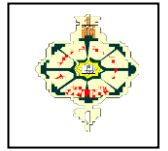


The People's Democratic Republic of Algeria  
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي  
Ministry of Higher Education and Scientific Research



كلية الآداب و اللغات

Faculty of letters and Languages

قسم اللغة و الأدب العربي

# البنية التركيبية في الخطاب الروائي "مملكة الفراشة" لواسيني الأعرج - نموذجاً -

أطروحة علمية مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث (ل.م.د.)

في تخصص اللسانيات وتعليمية اللغة

إشراف

إعداد الطالبة:

الدكتورة: فتيحة بن يحي

وردة قواسمية

لجنة المناقشة			
الصفة	جامعة الانتساب	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	جامعة تلمسان	أستاذ التعليم العالي	أ.د/ هشام خالدي
مشرفا ومقررا	جامعة تلمسان	أستاذة محاضرة قسم أ	د(ة)/ فتيحة بن يحي
عضوا مناقشا	جامعة تلمسان	أستاذة محاضرة قسم أ	د(ة)/ أمال بناصر
عضوا مناقشا	جامعة الشلف	أستاذ محاضر قسم أ	د/ محمد حاج هني
عضوا مناقشا	جامعة الشلف	أستاذة محاضرة قسم أ	د(ة)/ جميلة روقاب
عضوا مناقشا	جامعة سيدي بلعباس	أستاذة محاضرة قسم أ	د(ة)/ نجيدة ولهاصي

السنة الجامعية: 2020/2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَدَاةً

إِلَى  
وَالَّذِي الْعَزِيزَ  
وَالَّذِي الْعَلِيمَ  
أَهْدَى نُورَهُ جَهَنِّي

ورثة

مقدمة

## مقدمة:

تعددت دراسة النصوص الأدبية الشعرية منها والنثرية، وذلك لتشعب المناهج اللغوية القديمة والحديثة، وهدفها في ذلك الوقوف على الظواهر اللغوية التي يكتنفها النصّ الأدبي الذي يُعتبر مجموعة من الأفكار والأحداث والشخصيات المترابطة مع بعضها البعض، والتي تعالج موضوع من مواضيع الحياة، سواء كان واقعيًا أم خياليًا، وهذا النصّ يسيّره مؤلّف يتحكّم في تصوراتهِ الخاصّة التي يرسمها باستعمال خياله ووجدانه العاطفي، مبرزًا فيه لغته التعبيرية و الإبداعية المرجو إصالتها للمتلقّي، والتأثير فيه وإقناعه وجذبه نحو هذه الفكرة وتقبّلها.

هذه المناهج اللغوية تدرس النصّ من زوايا وجوانب مختلفة، فهي تدرسه بطريقة خارجية، فتقوم بتحليل عناصره من حيث الصورة والعنوان واللون والحجم والعدد والنوع وغيرها، كما أنّها تحلّل مكونات المحكي من اللغة، وشخصيات، وحبكة، وزمان ومكان، وهذا ما يعرف بالتحليل السردّي، وآخر يدرس مضمون النصّ بتتبّع التغيّرات الطارئة على هذه اللغة في كلّ زمان ومكان، وهو معروف بالتحليل التاريخي، ومنها ما يكشف عن المعاني والأدلة غير الواضحة والمخفية للأنظمة اللغوية وغير اللغوية، وهذا مرتبط بالتحليل السيميائي، كما تدرس النصّ عن طريقة مقارنة لغته بلغة أخرى من نفس الفصيلة اللغوية، ورصد التشابهات والتغيّرات بينهما، وتدرس النصّ من الجانب التركيبي وذلك عن طريق التحليل البنيوي له ووصف لغته، وهذا ما يرتبط بالجانب الأسلوبي، فيحلّل هذه اللغة في مستوياتها الأربعة الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، وذلك لمعرفة ما تميّز بها من خصائص وأساليب تتمتع بها.

تتجلّى وظيفة اللغة في التواصل بين الأفراد والجماعات عن طريق الكلام، سواء كان مشافهة أو بطريق الكتابة، لكونها تتألّف من مجموعة من الأصوات التي تكوّن لنا كلمات

مختلفة، وعند تضام هذه الأخيرة مع بعضها يعطينا ما يسمى بالجملة، إضافة إلى ذلك ينتج لنا معنى معيّن، وهذا ما يعرف بعلم التركيب.

يدرس علم التركيب العلاقات القائمة بين الكلمات عند تضامها مع بعض، لمعرفة وظائفها من الجانب النحوي، كما يبين الكلمة وصيغها الاشتقاقية من الجانب الصرفي، أمّا الجانب الصوتي فيختص بأصوات الكلمة من حيث تفكيكها إلى حروف، وتُعمد الناحية الدلالية لمعرفة دلالة التركيب وعلاقته المتناسكة وأثرها في المعنى، ذلك أنّ التركيب لا يوثق إلّا بدلالة.

وتعتبر البنية التركيبية من أهمّ البنى التي تساعد في تحليل الخطاب الروائي، والوصول إلى ما تكشف إليه هاته اللغة من خبايا يتميّز بها هذا النصّ الثري، فهي تقوم بدراسة الموضوع من حيث الكلمات والجمل وكيفية تركيبها في النصّ، والعمل على تحليلها لمعرفة ما يتضمّنه من عناصر ومكونات تخدمه، وإحصائها، للكشف عن الظواهر البارزة والغالبة فيه، وذلك من خلال معرفة أزمنة الأفعال الطاغية فيه، والمشتقّات، وأيّ منها الأكثر استعمالاً في النصّ والضمائر الأكثر انتشاراً فيه، كما تتطرق إلى دراسة الجملة من حيث نوعها وتركيبها، وأيّ من عناصرها الغالب فيه، كما تجعلنا نتعرّف على القرائن الأكثر استعمالاً، مثل: حروف الاستفهام النفي العطف وغيرها، وعلاقة هذه العناصر ببعضها، كعلاقة المبتدأ بالخبر، الفعل بالفاعل، الصفة بالموصوف، وترتيب التركيب (التقديم والتأخير)، التذكير والتأنيث، الذكر والحذف، التكرار، التوازي النحوي.

ومحاولة منّا البحث عن الخصائص و السّمات التي تميّز النصّ الأدبيّ بطريق التحليل الموضوعاتيّ لمكوّناته وعناصره، وقع اختيارنا على رواية من روايات الأدب الجزائري الحديث، والمعنونة بـ " مملكة الفراشة " للأديب وللروائي الجزائريّ "واسيني الأعرج".

و تقتصر الاشكالية على سؤالين هما:

- ما هي أبرز ظواهر التشكيل الصرفي والنحوي التي تجلّت في النص الروائي "مملكة الفراشة"؟

- وما الدلالات التي حملها هذا التوظيف؟

وقد اجتمعت جملة من الدوافع التي بثّت العزيمة فينا لاختيار هذا الموضوع، وهي كالآتي:

- السعي إلى معرفة الأهداف التي يسمو إليها هذا الخطاب الروائي، في تحليل مكوناته التركيبية من خلال المستويين الصرفي والنحوي.

- الوقوف على لغة الخطاب الروائي الجزائري.

- رغبتنا في الاستفادة من المجال التطبيقي.

- اكتشاف ما يخفيه هذا الخطاب الروائي ومعرفة ما جاء فيه من خصائص يميّز بها.

- فيما اطلعت قلة الدراسات التطبيقية في هذا الميدان (التركيبية) وعدم التعمّق فيه، خاصة لعدم تناول الأدب الروائي بالدراسة.

أمّا اختيارنا لرواية "مملكة الفراشة" لـ "واسيني الأعرج" كمدونة فمرده :

- جاذبية العنوان ومحاولة الاطلاع على مضمون النص.

- إعجابنا بكتابات وروايات "واسيني الأعرج"، لأنّها تنتمي إلى مناهج المدرسة الجديدة هذا من جهة، ومن جهة أخرى لديه قدرة بارعة على كتابة الروايات بطريقة جدّ رائعة وجميلة إلى جانب تميّزه بحبّ التغيير في طريقة كتاباته، التي لا يستقرّ فيها على أسلوب أو

نمط واحد أو لغة واحدة في سرد الأحداث ووصف أبطال رواياته، كما أنّ مواضيعه مقتبسة من الواقع المعاش الذي كان حاضرًا فيه، والذي يحمل مأس ومعاناة.

- لكون الروائي "واسيني الأعرج" من أهمّ الأصوات الروائية، ومن الأدباء الذين يحتلّون مكانة علمية مرموقة في الوسط الاجتماعي على المستوى المحلي أو الخارجي، كما تتميز كتابته بأسلوب راق.

- كون رواية "مملكة الفراشة" من النصوص الثرية المتميّزة بلغته البسيطة والمفهومة على مستوى جميع العناصر التعبيرية، حيث أظهر الكاتب مقومات فنية وطاقات تعبيرية خلاقة سمّت بالنصّ الثري إلى مستوى راق غنيّ بالإيجاءات والرموز والدلالات.

- كان موضوع دراستي في مرحلة "الماستر" مقارنة أسلوبية في ديوان من الشعر الجزائري الحديث للشاعرة الجزائرية "زينب الأعوج"، زوجة الروائي "واسيني الأعرج"، فامتلكنا الفضول وحبّ التطلّع بتطبيق هذه الدراسة على رواية من روايات الأدب الجزائري الحديث للروائي الجزائري "واسيني الأعرج" بنفس المنهج والأسلوب.

وكان هدف هذه الدراسة هو محاولة إبراز خصائص لغة هذا الخطاب الروائي، فقد حدّدنا عنوان هذه الدراسة — :

البنية التركيبية في الخطاب الروائي "مملكة الفراشة" لـ "واسيني الأعرج" -

أنموذجا-

لأنّ المعتمد في هذه الدراسة هو المستوى الصرفي، والمستوى النحوي.

ومن الدراسات السابقة التي أجريت في موضوع البحث:



- البنية التركيبية لمكملات العملية الإسنادية القاعدة والمتبقي: للطالب: مزيان عواد الرشيدي، رسالة دكتوراه في الدراسات اللغوية، جامعة مؤتة، وقد احتوت على الجانب الصري الخاص بالمشتقات.

و استعنا في هذه الدراسة بمجموعة من المراجع المتنوعة ، بحسب متطلبات كل فصل من فصول الدراسة، و حرصنا على الاستفادة من أمهات الكتب الخاصة بعناصر الدراسة ومن أهمها:

- رواية "مملكة الفراشة": واسيني الأعرج. الكتاب: لسيويه، تح: عبد السلام هارون. شرح المفصل: لابن يعيش ت (643ه). المفصل في علم العربية: للزمخشري، تح: فخر صالح قدارة. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: للسيوطي ت (911ه)، تح: أحمد شمس الدين. شرح المنصف لكتاب التصريف: لابن جني، تح: إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين. الأدوات النحوية في كتب التفسير: محمود أحمد الصغير. المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف: د. عبد الله بن يوسف الجديع. المنوال النحوي العربي، قراءة لسانية جديدة: د. عز الدين مجدوب. البلاغة العربية: لآدم التويني. تحليل الخطاب الروائي، الزمن، السرد، التبئير: لسعيد يقطين. التطبيق الصري و التطبيق النحوي: لعبد الراجحي. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: للسيد أحمد الهاشمي، تح وشرح: محمد التونجي. الخطاب وخصائص اللغة العربية: لأحمد المتوكل. اللغة العربية معناها ومبناها: لتمام حسان.

و تكمن الصعوبات التي اعترضتنا في هذه الدراسة إلى:

- قلة المراجع النظرية والتطبيقية وندرجها في ميدان التركيب فيما اطلعت عليه.

- كبر حجم الرواية مع التوظيف الشاسع للحروف والقرائن، وتنوع الأساليب فيها، والإلمام بها، خلق لنا بعض من العراقيل تكمن في عدم وجود دراسات تطبيقية تحتوي على كل ما نحتاجه.

وقد اعتمدنا على المنهج البنيوي مستعينين في ذلك بإجراءات التحليل، وذلك بغية الكشف عن الخصائص والسمات للبنية التركيبية. كما ساعدنا على التفسير والتعليل والإحصاء من أجل توضيح المعطيات، وقد جاء الجانب التطبيقي في هذه الدراسة أكثر من الجانب النظري وذلك لما تقتضيه الدراسة، ولم نستعن بالنظري إلا بالقدر الذي يمهّد لموضوع الدراسة.

وقد جاءت هذه الدراسة وفق خطة منهجية، تضمّنت ثلاثة فصول، الأوّل نظري وفصلين تطبيقيين، بالإضافة إلى خاتمة كانت بمثابة خلاصة نتائج تضمّنها البحث.

## -الفصل الأوّل:

- البنية التركيبية في اللسانيات الحديثة، وقسمناه إلى مبحثين:

-المبحث الأوّل، عنوانه: البنية التركيبية ومستويات الدرس اللغوي، ويشمل:

أولاً- البنية التركيبية.

ثانياً- علاقة التركيب بمستويات الدرس اللغوي.

ثالثاً- البنية التركيبية من منظور الأسلوبية.

المبحث الثاني، وعنوانه: الخطاب الروائي، وعالجنا فيه ما يلي:

أولاً- الخطاب.

ثانياً- النص.

ثالثاً- الخطاب الروائي.

-الفصل الثاني:

-التشكيل الصرفي، وهو فصل تطبيقي، شمل قسمين :

-المبحث الأول: عنوانه بـ: الوحدات المورفولوجية الحرّة، تناولنا بالدراسة الـبنى

الصرفية التالية :

1- الفعل.

2 - المشتقات.

3- الضمير.

-المبحث الثاني، عنوانه: الوحدات المورفولوجية المقيدة، أشرنا فيه بالدراسة

إلى الوحدات الصرفية التالية :

1 — الوحدات المتصلة بالمركب الاسمي :

- " أل " الاستغراقية.

- " أل " العهدية.

- "أل " الجنسية.

## 2 — الوحدات المتصلة بالمرکب الفعليّ :

— أحرف المضارعة —

— السّوابق ( السين، سوف ).

### الفصل الثالث:

—التشكيل النحوي، وهو فصل تطبيقي، وفيه تناولنا :

المبحث الأوّل: عنوانه: الجملة وأنواعها:

1 — الجملة الخبريّة.

2 — الجملة الطليبيّة.

المبحث الثاني، عنوانه بـ: آليات التحليل التركيبي. وبدوره تناولنا فيه:

1- التوازي التركيبي النحوي.

2- التقديم والتأخير.

وفي الأخير نتوجّه بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة الدكتورة "بن يحي فتيحة" التي أنارت لنا درب هذه الدراسة بتوجيهاتها ونصائحها القيّمة، ونقدها البناء لعناصر هذه الدراسة وجزئياتها، فلها خالص التقدير والاحترام.

ولا ننسى الشكر للأستاذ صاحب المشروع "هشام خالدي" الذي بدوره كان سندا وعونا في مسارنا الدراسي. فوجب علينا تقديره، فله منّا كلّ الشاء والتقدير على جهودك القيّمة.

كما نسجّل أسمى عبارات الشكر والتقدير للأساتذة "أعضاء اللجنة المناقشة" الموقّرة، على تحملها عبء عناء القراءة والتصويب والتوجيه.

ولا يفوتنا أن نتقدّم بفائق التقدير والاحترام، لكلّ أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان.

وأخيرا نحمد الله الذي وقّقنا وأعاننا إلى ما وصلنا إليه، فلا تناهى درب، ولا ختم جهد، ولا تمّ سعي، إلّا بفضلته سبحانه وتعالى.

وردة قواسمية

2020-05-08

16 شوال 1441

-تلمسان-

# الفصل الأول

## البنية التركيبية في اللسانيات الحديثة

المبحث الأول:

### البنية التركيبية ومستويات الدرس اللغوي.

أولاً: مفهوم البنية التركيبية.

ثانياً: علاقة التركيب بمستويات الدرس اللغوي.

ثالثاً: البنية التركيبية من منظور الأسلوبية.

المبحث الثاني:

### الخطاب الروائي:

أولاً: الخطاب.

ثانياً- النص:

ثالثاً- الخطاب الروائي:

## I - البنية التركيبية في اللسانيات الحديثة:

تمهيد:

إنّ البنية التركيبية من أهمّ المواضيع التي تناولها الباحثون واللسانيون بمختلف آرائهم ومدارسهم، وذلك لما تشمله من مستويات لغوية مبتدئة بالمستوى الصوتي ثمّ الصرفي، ثمّ النحوي، ومنتهاية بالدلالي والمعجمي، بغية معرفة العلاقات التي ينتجها هذا التركيب داخل نظام الجمل وحركة العناصر المكوّنة له، من خلال دراستها واستخراج المعاني المحسّدة فيها، والخصائص المراد إيصالها للقارئ من قبل المتكلّم.

أولاً- مفهوم البنية التركيبية:

## 01- البنية: (Structure)

أ- لغة:

تعرف البنية لغةً بأنّها: «الْبُنْيُ: نقيض الهدم، بَنَى الْبِنَاءُ الْبِنَاءَ بِنْيًا وَبِنَاءً وَبُنَى، مقصور، وَبِنْيَانًا وَبِنِيَّةً وَبِنَايَةً وَابْتِنَاهُ وَبَنَاهُ، وَالْبِنْيَةُ وَالْبِنْيَةُ: مَا بَنَيْتُهُ، وَهُوَ الْبِنْيُ وَالْبُنْيُ، وَالْبِنْيُ جمع بِنْيَةٍ، يقال بِنْيَةٌ، وهي مثل رِشْوَةٍ وَرِشَاءٍ، كأنَّ الْبِنْيَةَ الهَيْئَةُ الَّتِي بُنِيَ عَلَيْهَا، مثلُ الْمِشْيَةِ وَالرَّكْبَةِ، وَالْبُنْيُ بالضمّ مقصور، مثلُ الْبِنْيِ، يقال: بُنِيْتُ وَبُنَيْتُ وَبُنَيْتُ، بكسر الباء، مقصور، مثل: جَزِيَّةٌ وَجَزِيٌّ، وفلان صحيح البنية أي الفطرة»<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - لسان العرب: ابن منظور، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، مادة (ب ن ي)، دار المعارف، القاهرة- مصر، ج1، (د.ط)، (د.ت)، ص 365.

وفي "معجم اللغة العربية المعاصرة" تعرّف بأنها: «بِنْيَةٌ [مفرد]: ج: بِنْيٌ، بُنْيَةٌ، مَا بُنِيَ، يقال: هيئة البناء وتركيبه، وبِنْيَةُ الجسم البشري: قوامه، تركيبه، أي صحيح البِنْيَةِ أو قوي البِنْيَةِ، ويقال: بِنْيَةُ الكلمة: بناؤها، صيغتها الصرفية»<sup>1</sup>.

من خلال هذين التعريفين اللغويين للبنية نرى أنّهما يتشابهان مع بعضهما، فهي تعني هيئة أو شكل البناء و التركيب، فنقول هيئة المباني أو هيئة الجسم أو هيئة الكلمة، بمعنى البنية الشكلية أو التركيبية لهم.

#### ب- اصطلاحاً:

يوجد تعاريف كثيرة للبنية نذكر منها:

نجدها في "معجم اللسانيات" "لسام بركة" هي: «تركيب ما يقابله دائماً بالفرنسية (Structure)، ونقول بنية عميقة (Structure Profonde)، وبنية روائية (Structure Narrative)، وبنية سطحية (structure Superficielle)»<sup>2</sup>.

عرّف "صلاح فضل" البنية بأنها: «ترجمة لمجموعة من العلاقات الموجودة بين عناصر مختلفة وعمليات أولية، تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلف»<sup>3</sup>.

ويعرّفها "عبد الوهاب جعفر" بأنها: «صورة منظّمة لمجموع من العناصر المتماسكة، يقوم على اعتبارها مجموعة من العلاقات الثابتة بين عناصر متغيّرة، يمكن أن ينشأ على منوالها عدد لا حصر له من النماذج»<sup>(4)</sup>.

<sup>1</sup> - معجم اللغة العربية المعاصرة: ا. د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مج 1، ط 1، 1429هـ-2008م، ص 252.

<sup>2</sup> - معجم اللسانيات، (فرنسي عربي)، بسام بركة: منشورات حروس، طرابلس- لبنان، 1985، ص 193.

<sup>3</sup> - النظرية البنائية في النقد الأدبي: صلاح فضل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط 3، 1985، ص 121.

<sup>4</sup> - البنيوية بين العلم والفلسفة عند ميشيل فوكو: د. عبد الوهاب جعفر، دار المعارف، مصر، 1989، ص 02.



وفي تعريف آخر لها يقول "إديث كريزويل" هي: «نسق من العلاقات الباطنة، له قوانينه الخاصة المحايثة، من حيث هو نسق يتّصف بالوحدة الداخلية والانتظام الذاتي على نحو يفضي فيه أيّ تغيير في العلاقات إلى تغيير النسق نفسه، وعلى نحو ينطوي معه المجموع الكلّي للعلاقات على دلالة يغدو معها النسق دالاً على معنى».<sup>1</sup>

إذن فالبنية هي عبارة عن تركيب لمجموعة من العناصر بطريقة منظّمة ، والتي تكون على شكل هيكل من قوالب أو وحدات لغوية متماسكة فيما بينها، ولها وظائف عديدة، وهذه العناصر تربطها علاقات مع غيرها، فإمّا أن تشترك مع بعضها في بعض الميزات أو تكون مختلفة وفق نظام خاصّ، وتلك الوحدات تعمل على وصف اللغة ودراسة ظواهرها بعيدة ومنعزلة عن أيّة عناصر خارجية، واكتشاف العناصر التي يتركّب منها، من حيث الأصوات والتراكيب والمفردات والصيغ والدلالات.

## 02 – التركيب: (Syntaxe)

### أ- لغة:

تنوّعت مفاهيم التركيب في مصادر اللغة العربية ومعاجمها وذلك ليتضح مفهومه، فقد ورد في "لسان العرب" بأنّه: «وركّب الشيء: وضع بعضه على بعض، وقد تركّب وتركّب، وتركّب السحاب وتركّم: صار بعضه فوق بعض».<sup>2</sup>

وعرّف في "تاج العروس" بأنّه: «ركّب الفصّ في الخاتم، وشيء حسن التركيب، وتقول في تركيب الفصّ في الخاتم: ركّبه فتركّب فهو مركّب وركيب».<sup>3</sup>

<sup>1</sup> – تعريف المصطلحات الواردة في كتاب "عصر البنيوية": إديث كريزويل، تر: جابر عصفور، دار سعاد الصباح، الكويت، ط1، 1993، ص 413.

<sup>2</sup> – لسان العرب: ابن منظور، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة- مصر، مادة (رك ب)، ج1، (د. ط)، (د.ت)، ص 1714.

<sup>3</sup> – تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الزبيدي ، دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان، ط1، 1306هـ، ص 277.

وفي "معجم اللغة العربية المعاصرة" عرّف بأنّه: «هو ضمُّ الشيء أجزاءه المتفرقة وربّتها وربط بعضها ببعض، للحصول على وحدة متكاملة... وَرَكَّبَ الجملة: أَلَفَ بين أجزائها».<sup>1</sup>

نلاحظ من خلال هذه التعريفات أنّها متّفقة في معنى التركيب، وهو ضمّ عنصر إلى آخر أو لملمة أجزاء الشيء إلى بعضها البعض، وذلك حتى تصبح متألّفة فيما بينها مشكلة وحدات متكاملة، ولا يمكن استغناء عن واحدة منها دون الأخرى. ولا تتمّ وظيفة العنصر الواحد إلّا ببقية العناصر الأخرى.

### ب اصطلاحاً:

إنّ لمصطلح التركيب مفاهيم كثيرة لدى اللسانيين العرب والغرب نذكر منها:  
عرفه اللساني "دي سوسير" بأنّه: «التركيب يتشكّل من وحدتين متعاقبتين أو أكثر».<sup>2</sup>

ويعرّفه "الشريف الجرجاني" بأنّه: «جمع الحروف البسيطة ونظمها لتكون كلمة».<sup>3</sup>  
وفي تعريف "علي أبو المكارم" التركيب هو: «ضمّ كلمة إلى أخرى، لا على طريق سرد الأعداد، مثل قولك: قلمٌ قرطاسٌ، كتابٌ بابٌ، فالمركبُ إذاً: ما ضُمَّتْ فيه كلمة إلى أخرى بهذا المعنى».<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ج2، ط1، ص 932.  
<sup>2</sup> - محاضرات في الألسنية العامة: دوسوسير، تر: يوسف غازي وآخرون، المؤسسة الجزائرية للطباعة، 1986، ص 149.  
<sup>3</sup> - كتاب التعريفات: الشريف الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1416هـ- 1995م، ص 56.  
<sup>4</sup> - الجملة الفعلية: د. علي أبو المكارم، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، ط1، 1428هـ- 2007م، ص 19.

وفي تعريف آخر هو: «ضم كلمة فأكثر إلى كلمة أخرى، كعلبك، وغلّام زيد».<sup>1</sup>

إذن من خلال ما قدّم نرى أنّ التركيب يعني البناء والتأليف بين الوحدات اللغوية التي يتشكّل منها هيكل الكلمات والجمل، ويكون تركيبها بطريقة منظّمة ومرتبّة، يحصل من خلاله ترابط إسنادي بين عناصرها، وينتج لنا عقب هذا الترابط معنى لغوي متماسك.

فاللغة تمثّل مجموعة من الأصوات المنطوقة والمكتوبة والمفردات، التي يتواصل بها الأفراد عن طريق الكلام شفهيًا كان أو كتابة، فهي كما عُرّفت وسيلة للتواصل والتبليغ والتعبير عمّا يدور في الذهن من أفكار ونقلها من فرد إلى آخر، لأنّها تعتبر بالدرجة الأولى نظامًا اجتماعيًا تخضع له مقاييس المجتمع وأعرافه وتقاليده وثقافته، وتعدّ من أهمّ مقومات المجتمع البشري أيّ أنّها تعبّر عن مختلف الحالات الموجودة في الحياة. حيث تعني: «مجموع من أصوات للتعبير عن الفكر أو أداة للتفاهم أو وسيلة لنقل المعاني...، وكذلك قد تكون اللغة تعبيرًا عن شعور وعاطفة، وقد يكون منشؤها العاطفة والشعور لا الفكر، اللغة للغناء، للشعر، للأقاصيص، للأساطير، فهي بهجة ومنتعة وهي متنفس عن حزن وألم».<sup>(2)</sup>

إذن فاللغة غرضها الأساسي التواصل والتفاهم والتفكير والتداول بين البشر هذا من الناحية الاجتماعية، أمّا ما يخصّ اللغة في حدّ ذاتها نجد أنّها تتكوّن من مجموعة من العلاقات التركيبية المنسجمة والمتناسقة مع بعضها، تشكّل البنية التركيبية، التي هي عبارة عن شبكة تضمّ بعض الوحدات اللغوية فيها، كوّن هذه الوحدات تمثّل جزءًا من نظام اللغة التي تسير عليه، وفق شروط معينة لأداء وظائفها على أكمل وجه للوصول إلى المراد منه، وهو تكامل اللغة من جميع الجوانب شكلا ومضمونا.

<sup>1</sup> - شرح كتاب الحدود في النحو: الإمام عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي ت (899-972هـ)، تح: د. المتولي رمضان أحمد الدميري، دار التضامن للطباعة، القاهرة، (د. ط)، 1408هـ-1988م، ص 76.

<sup>2</sup> - نظريات في اللغة: أنيس فريجة، دار الكتاب اللبناني، بيروت-لبنان، ط2، 1981، ص 10، 11.

## 03- أنواع التركيب:

وهو على نوعين: «كلامي»: وهو الكلام المفيد فائدة تامة يسمى جملة مفيدة، مثل: قَامَ زَيْدٌ، الْعِلْمُ كَنْزٌ. وغير كلامي: وهو ما كان في حكم الكلمة المفردة مثل: عَبْدُ اللَّهِ»<sup>1</sup>.

يتبين من هنا أن التركيب في الكلام نوعين: تركيب كلامي ويقصد به ذلك الكلام الذي يعطي معنى تام ذو فائدة، مثل: الْأَرْضُ حَضْرَاءٌ، أَوْ جَلَسَ أَحْمَدُ فِي الْمَقْهَى، فهذه الجمل تعد مفيدة لأنها تتركب من كلمتين أو أكثر، مترابطة فيما بينها، مشكلة وحدة متناسقة ومنسجمة، أما التركيب غير الكلامي، فذلك الذي نجد معناه غير ظاهر، كما نجد يتألف من كلمة واحدة تكون في حد ذاتها جملة، مثل: أفعال الأمر، فهي تتركب من كلمتين كقولنا: إِذْهَبْ، فهي تمثل لنا مركب من كلمتين الأولى ملفوظة (إِذْهَبْ)، والثانية غير ملفوظة (أَنْتَ)، حيث هذه الكلمة يفهمها السامع من الكلام وإن لم ينطق بها، أو نرى أن الكلمة الواحدة تتركب من كلمتين مثل: عَبْدُ اللَّهِ، لكن عند النطق تحسب لفظة واحدة مركبة.

## 04- أقسام التركيب:

قسم بعض النحويين المركبات وفقا للنسبة القائمة بين عناصرها، فكانت ثلاثة أقسام نذكرها:

قسم 01 - التركيب الإسنادي: «وهو ما كان بين جزئيه إسناد أصلي، ويشمل هذا القسم ما يعرف بالجملة الاسمية وما يعرف بالجملة الفعلية»<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - موسوعة الصرف والنحو: إبراهيم شمس الدين، مؤسسة الأعلمي للطبوعات، بيروت- لبنان، ط1، 1430هـ- 2009م، ص12.

<sup>2</sup> - الجملة العربية، مكوناتها- أنواعها- تحليلها: د. محمد إبراهيم عبادة مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2001، ص 39.

**قسم 02 – التركيب التقديدي:** «وهو ما كان بين جزئيه نسبة تقييدية، بأن يكون أحد الجزئين قيد للأخر، وقد يكون القيد بالإضافة. ويسمى مركبا إضافيا»<sup>1</sup>. وهو: «أن تضيف كلمة إلى أخرى وبمجموعهما تتكوّن لدينا كلمة جديدة مركبة تركيبا إضافيا، ومن أمثلته: أَبُو بَكْرٍ، وَأَبُو عَمْرٍ»<sup>2</sup>.

**قسم 03 – التركيب غير الإسنادي وغير التقديدي:** وهذا يشمل ما يلي:

- **التركيب المزجي:** «وهو كلّ كلمتين جعلنا كلمة واحدة، ونزلت الكلمة الثانية من الأولى منزلة تاء التأنيث في ظهور الإعراب عليها، مثل: بعلبك وحضرموت»<sup>3</sup>.
- **التركيب التضميني:** «وهو ما تضمّن الحرف، سواء تضمّن حرف عطف مثل: خَمْسَةَ عَشَرَ، إذ الأصل خَمْسَةٌ وَعَشْرٌ، أم تضمّن حرف جر مثل: بَيْتُ بَيْتٍ، إذ الأصل: بَيْتٌ مُنْتَهٍ إِلَى بَيْتٍ أَوْ مُلْصَقٌ بِهِ»<sup>4</sup>.
- **التركيب العددي:** «يتّضح من تسميته أنّه يخصّ الأعداد، فقد ورد تركيب عددين مع بعضهما، ونتج عنهما عدد آخر على النحو التالي: خَمْسَةَ عَشَرَ وَغَيْرَهَا»<sup>5</sup>.
- **التركيب الصوتي:** «وهو نوع من المركبات المزجية، إلّا أنّه مختوم بـ "وَيْهٍ"، كسَيَوِيهِ وَعَمْرُوَيْهِ»<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> – قضايا نحوية وصرفية: د. ناصر حسين علي، المطبعة التعاونية، دمشق، (د. ط)، 1409هـ-1989م، ص 31.

<sup>2</sup> – الجملة الفعلية: د. علي أبو المكارم، ص 20.

<sup>3</sup> – في علم النحو: د. أمين علي السيد، دار المعارف، القاهرة، ج1، ط7، 1994، ص 18.

<sup>4</sup> – الجملة العربية، مكوناتها – أنواعها – تحليلها: د. محمد إبراهيم عبادة، ص 40.

<sup>5</sup> – قضايا صرفية ونحوية: د. ناصر حسين علي، ص 28.

<sup>6</sup> – الجملة العربية، مكوناتها – أنواعها – تحليلها: د. محمد إبراهيم عبادة، ص 40.

■ التركيب الظرفي: « وهو ما تركّب من ظرفين، وصاراً اسماً واحداً، مثل: صَبَّاحَ مَسَاءٍ وَكَيْلَ نَهَارٍ، تقول: أَنْتَ تَأْتِينَا صَبَّاحَ مَسَاءٍ، أَصْلُهُ: تَأْتِينَا كُلَّ صَبَّاحٍ وَمَسَاءٍ، فحذفت الواو التي هي حرف عطف، وُبْنِيَّ الظرفان على إرادة معنى العطف».<sup>1</sup>

مما تقدّم ذكره نلاحظ أننا تطرّقنا إلى أشهر أنواع التراكيب في الكلام، التي ذكرها النحويون ولم يختلفوا فيها، كما يوجد أنواع أخرى من المركّبات التي لم يتمّ التطرّق عليها، لأنها تندرج ضمن التراكيب السابقة.

## 05- التركيب اللغوي:

### 1- تعريفه:

يعرّف بأنّه: « الجملة التي تتركّب من عددٍ من البُنَى اللفظيّة التي هي مكونات التركيب أو الجملة، وهذه البُنَى اللفظيّة هي المتكوّنة من نظامٍ من الأصوات، متتالٍ وفق قواعد علم الصرف».<sup>2</sup>

فالتركيب اللغوي هو كلّ ما يخصّ الجملة من حيث بناؤها وتركيبها، وما يتعلّق بها من قواعد نحوية وصرفية وصوتية، لأنّها مركّبة من مجموعة من الألفاظ المتناسقة فيما بينها، وهذا الترابط بين الكلمات يكوّن لنا جملاً تحمل معانٍ دلالية واضحة، فالتركيب اللغوي إذن يعدّ جزءاً من التركيب العام، لأنّه يخصّ بالدراسة الجملة، أمّا التركيب فهو أعمّ منه، لأنّه يشمل بالدراسة الكلام عامة، والكلام أعمّ من الجمل، لأنّ الجملة جزء من الكلام تؤدّي فيه معنى معين. كما نرى أنّ التركيب اللغوي يعني المستوى النحوي في اللغة لأنّه يقوم بدراسة العلاقات التركيبية داخل الجمل لتصبح هذه الأخيرة ذات وظيفة معيّنة.

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ص 34.

<sup>2</sup> - خصائص تراكيب اللغة العربية: د. عبد الله عليّ الثوري، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الأندلس للعلوم التقنية، العدد 09، مج 12، يناير 2016، ص 263.

## ب- الأسس التي يبنى عليها التركيب اللغوي:

يقوم التركيب اللغوي على مجموعة من القواعد والأسس التي تضبط مكونات عناصر الجملة، ويجعلها سليمة من الناحية النحوية والدلالية، لذلك هناك خطوات يبنى عليه لتكوين تركيب لغوي صحيح لفظياً ومعنوياً بالنسبة للسامع، بعيداً عن الركاكة والغموض، وقد لخصها "محمد الخولي" في النقاط التالية:<sup>1</sup>

- الحاجة المراد من التركيب أن يعبر عنها حتى يتم تكوينه على أساسها.

- صحّة الألفاظ الموجودة في التركيب اللغوي.

- صحّة التركيب من حيث القواعد النحوية.

- صحّة التركيب من حيث القواعد الدلالية.

- مناسبة التركيب للمخاطب حتى يؤدي الهدف من تكوينه.

- إذا وُجدَ في التركيب لبس في فهم دلالاته فإنّ عليها تقدير بعض الألفاظ فيه، حتى يستقيم المعنى والنحو معاً.

- إذا صعبَ التقدير فإنّ علينا استنتاج الدلالة في ضوء دلالة الألفاظ المفردة المتكوّن منها، ويكون ذلك في أضيق الأحوال.

- أمّا ما يتعلّق بتكوين التركيب من حيث الإيجاز أو الطول، فإنّ ذلك يرجع إلى ما يسميه علماء اللغة (بالقدرة)، وهي الإمكانيات الكامنة لدى المتكلّم أو كاتب اللغة من استخدام الألفاظ، وتكوين تراكيب لغوية منها، بداية بالتكوين الصوتي، ثم الصرفي، ثم الجملي أو النحوي، ثم الدلالي، فالأصوات تتجمّع وفقاً لنظام صوتي محدد في اللغة، والمقاطع تتجمّع

<sup>1</sup> - مدخل إلى علم اللغة: محمد علي الخولي، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1993، ص 24.

وفقاً لنظام مقطعي محدد، وكذلك الحال في المورفيمات تتجمّع وفقاً لنظام صرفي محدد، ثمّ الكلمات تتجمّع وفقاً لنظام نحوي محدد.

وقد لخصّها "علي الجارم" و "مصطفى أمين" في ثلاث نقاط:<sup>1</sup>

- يشترط أن يكون التركيب فصيحاً، وذلك بأنّ يسلم التركيب من تنافر الكلمات، فلا يكون اتصال بعضها ببعض، ممّا يسبّب ثقلها على السمع وصعوبة أدائها باللسان.

- أن يسلم من التعقيد اللفظي: وهو أن يكون الكلام خفيّ الدلالة على المعنى المراد، بسبب تأخير الكلمات أو تقدّمها عن مواطنها الأصلية، أو بالفصل بين الكلمات التي يجب أن تتجاوز ويتصل بعضها ببعض.

- يجب أن يسلم التركيب من التعقيد المعنوي: وهو أن يعتمد المتكلم إلى التعبير عن معنى فيستعمل فيه كلمات في غير معانيها الحقيقية، فيسيء اختيار الكلمات للمعنى الذي يريد، فيضطرب التعبير ويلتبس الأمر على السامع، مثال ذلك أن كلمة (لسان) تطلق أحياناً، ويراد بها اللغة.

وكانت هذه أهمّ الأسس والقواعد التي يبنى عليها، ويتكوّن منها تركيب لغوي سليم وصحيح لفظياً ومعنوياً.

<sup>1</sup> - البلاغة الواضحة ويليها دليل البلاغة الواضحة، البيان والمعاني والبدیع للمدارس الثانوية: علي الجارم، مصطفى أمين، دار المعارف، لبنان، (د. ط)، (د.ت)، ص ص 06، 07.



## ج- قضايا التركيب اللغوي:

يوجد مجموعة من القضايا التي تصيب التركيب اللغوي وتأثر في عناصره، وهذه القضايا عندما تمسّ عناصر التركيب اللغوي تخرجه عن القواعد اللغوية المألوفة، حيث تعمل على تحويل البنية اللغوية للجملة الأصلية إلى جملة مشتقة تفيد وظيفة معينة، وذلك قد يكون بالإسناد أو الحذف أو الزيادة أو الترتيب أو الاتساع وغيرها من القضايا، وسوف نعرضها فيما يلي:

## ج-01- الإسناد:

## ج-1-1- تعريفه:

يعني: «أن تثبت الشيء بالشيء أو تنفيه عنه، كقولك: جاشت أشواقه، فقد أثبت الجيشان للأشواق، فالجيشان مثبت، والأشواق مثبت له، فلو قلت: الأشواق، الجيشان... لم تُفد شيئاً، وإنما أفدت بالإثبات، وبأن قلت جاشت أشواقه، فأثبت للأشواق فعلاً وحدثاً وهو الجيشان»<sup>1</sup>.

معنى هذا أن الإسناد هو عبارة عن ضمّ كلمتين إلى بعضهما، بحكم إعطاء معنى تام، شرط أن لا تستغني الواحدة منهما عن الأخرى، ويكون بينهما ترابط معنوي.

## ج-1-2- أركانه:

ذكرنا سابقاً أن الإسناد هو نسبة عنصر إلى عنصر آخر، ولزم أن تكون بينهما علاقة ترابط تسمى الإسناد، وهذان العنصران يطلق على أحدهما المسند والأخر المسند إليه، وهما يمثلان ركني الإسناد.

<sup>1</sup> - خصائص التركيب، دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني: د. محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبة، القاهرة، ط6، 1435هـ-2004م، ص 77.

والمسند هو: «الذي يبنى على المسند إليه ويتحدّث عنه، والمسند إليه هو: المتحدّث عنه الذي يبنى عليه غيره».<sup>1</sup> والمسند: «قد يكون اسماً أو فعلاً، أمّا المسند إليه: لا يكون إلّا اسماً، لأنّ الإسناد من علامات الاسم، نحو: "نَجَحَ مُحَمَّدٌ"، فـ "نَجَحَ" مسند، لأنّنا أسندناه إلى "مُحَمَّدٍ"، و "مُحَمَّدٌ" مسند إليه، لأنّنا أسندنا النجاح إليه، وكذلك "زَيْدٌ" قَادِمٌ، مسند ومسند إليه، فـ "زَيْدٌ" مسند إليه، لأنّنا أسندنا القدوم إليه، و "قَادِمٌ" مسند إلى "زَيْدٌ". ولا يكون للحرف شيء من ذلك».<sup>2</sup>

ومنه نرى أنّ تركيب الإسناد يتكوّن من ركنين أساسيان منسوبان إلى بعضهما هما المسند والمسند إليه، فالأوّل هو كلّ ما أُسندَ إلى غيره، ويكون اسماً في الجملة الاسمية، يمثّله الخبر، ويكون فعلاً في الجملة الفعلية ويمثّله الفعل، أمّا المسند إليه: فهو كلّ ما اسند إليه فعل ولا يكون إلّا اسماً في الجملتين الاسمية والفعلية، ففي الجملة الاسمية يمثّله المبتدأ وفي الجملة الفعلية يمثّله فاعل وغيرها، أمّا الحرف فلا نصيب له في عنصر الإسناد.

### ج-1-3- المسند والمسند إليه في المركبات الإسنادية:

فالمسند هو: «الفعل، واسم الفعل، وخبر المبتدأ، وخبر الفعل الناقص، وخبر إنّ وأخواتها، وخبر الأحرف التي تعمل عمل ليس. والمسند إليه هو: الفاعل، ونائب الفاعل والمبتدأ، واسم الفعل الناقص، واسم الأحرف التي تعمل عمل ليس، واسم إنّ وأخواتها واسم لا النافية للجنس».<sup>3</sup>

إذن كانت هذه المركبات الإسنادية الخاصة بالمسند والمسند إليه.

<sup>1</sup> - الفكر النحوي عند العرب، أصوله ومناهجه: د. علي مزهر الياسري، تق: د. عبد الله الجبوري، الدار العربية للموسوعات، بيروت- لبنان، ط1، 1423هـ-2003م، ص 309.

<sup>2</sup> - النحو العربي، منهج في التعلّم الذاتي: د. عبد علي حسين صالح، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، ط2، 1430هـ-2009م، ص 11.

<sup>3</sup> - النحو العصري، دليل مبسط لقواعد اللغة العربي: سليمان فياض، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ط1، 1416هـ-1995م، ص 90، 91.

## ج-1-4- أقسام الإسناد:

يقسّم النحاة الإسناد إلى قسمين أصلي وغير أصلي.

أمّا الإسناد الأصلي هو: «ما يتألف منه الكلام، أيّ إسناد الفعل إلى الفاعل وإسناد الخبر إلى المبتدأ. والإسناد غير الأصلي وهو: إسناد المصدر، واسمي الفاعل والمفعول، والصفة المشبّهة، والظرف، فإنّها مع ما أسندت إليه ليست بكلام ولا جملة نحو: أَقَائِمُ الزَيْدَانِ، فلكونه بمترلة الفعل بمعناه»<sup>1</sup>.

إذن فالإسناد على قسمين أصلي وغير أصلي، فأما الأصلي فهو المركّب اللغوي الذي يُذكر فيه عمدة أو ركني الكلام المسند والمسند إليه، وتكون فيه نسبة الفعل إلى الفاعل في الجملة الفعلية، ونسبة الخبر إلى المبتدأ في الجملة الاسمية، أمّا الإسناد غير الأصلي يكون تركيبه اللغوي من أركان غير الأساسية في الجملة، ولا يوجد فيه عمدة، ويكون ذلك بالتبعية في الإبدال، والعطف بالحروف، والمشتقات، والظروف، والصفة المشبّهة.

مّمّا سبق نخلص إلى أنّ التركيب اللغوي للكلام لا يقوم قوامه إلّا على الإسناد، لأنّه من أهمّ العناصر فيه، وهذا الإسناد لا بد فيه من طرفين هما المسند والمسند إليه.

<sup>1</sup> - الجملة العربية، تأليفها وأقسامها: ا. د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، عمان- الأردن، ط2، 1427هـ- 2007م، ص25.

## ج-02- الرتبة:

## ج-2-1- تعريفها:

يقصد بها: «الموقع الأصلي الذي يجب أن تتخذه الوظيفة النحوية بالنسبة للوظائف الأخرى، المرتبطة بها بعلاقة نحوية تركيبية، فهي (الرتبة) وصف لمواقع الكلمات في التركيب».<sup>1</sup>

أي أن الرتبة في النحو العربي تتعلق بمواقع الكلمات الأصلية داخل التركيب اللغوي، وبين أجزاءه عن طريق إعطاء كل كلمة الموقع الذي تتطلبه في تشكيل الجملة.

## ج-2-2- أنواع الرتبة:

هناك نوعان من الرتبة النحوية، هما:

- «رتبة محفوظة: ومعناها موقع الكلمة الثابت متقدماً أو متأخراً في التركيب الكلامي، بحيث لو اختل هذا الموقع لاختل التركيب باختلاله، ومن أمثلة ذلك: تقدّم الصلة على الموصول والموصوف على الصفة وغيرها.

- رتبة غير محفوظة: ومعناها موقع الكلمة المتغير في التركيب الكلامي متقدماً أحياناً ومتأخراً أحياناً أخرى، ومن أمثلة هذا النوع من الرتب: رتبة المبتدأ والخبر، ورتبة الفاعل والمفعول، وغيرها».<sup>2</sup>

نفهم أن للرتبة نوعين هما: رتبة محفوظة أو ثابتة، وهي التي يكون موقع الكلمات فيها ثابت لا يجوز تحويله داخل تركيبه اللغوي وإلا اختل نظامه، والنوع الثاني: الرتبة غير

<sup>1</sup> - دور البنية الصرفية: لطيفة النجار، دار البشير، عمان- الأردن، ط1، 1994، ص 196.

<sup>2</sup> - أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة: د. فاضل مصطفى الساقى، تق: ا. د. تمام حسان، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ط)، 1397هـ-1977م، ص ص 186، 188.

المحفوظة وتسمى أيضا الرتبة المتغيرة، حيث يتغير فيها موقع الألفاظ بتقديم أو تأخير دون إحداث خلل في التركيب اللغوي، فهي عكس الرتبة المحفوظة.

### ج-2-3- الرتب النحوية:

يلخص "سامي عوض" و "حسن شحود" تصوّر الجمهور النحاة للرتب النحوية في مقالهما كالآتي<sup>1</sup>:

-الفاعل: رتبته محفوظة، أن يأتي بعد عامله، ولم يسمح النحاة بتقديمه عليه.

-نائب الفاعل: يحمله النحاة على الفاعل في أحكامه، فرتبته محفوظة بعد عامله.

-المبتدأ: رتبته أن يأتي قبل الخبر، وهي غير محفوظة.

-الاسم والخبر في باب (كان وأخواتها): يحمل النحاة ذلك على باب (المبتدأ).

-الاسم والخبر في باب (إنّ وأخواتها): رتبة الاسم قبل الخبر، وهي محفوظة إلا إذا كان الخبر شبه جملة.

-الحروف العاملة عمل ليس: اشترط فيها النحاة لتحمل، أن يتقدم اسمها على خبرها، وذلك في لغة الحجاز، وقد تنتهك هذه الرتب فتهمل هذه الحروف.

-المفعول به: رتبته غير محفوظة، أن يأتي بعد الفاعل.

-المفعول المطلق: رتبته غير محفوظة، أن يأتي بعد الفاعل والمفعول، ولكنّه قد يتقدم على عامله وجوبا، إذا كان ممّا له الصدارة.

-المفعول له: رتبته غير محفوظة.

<sup>1</sup> - مفهوم الرتبة النحوية: د. سامي عوض، حسن شحود، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، اللاذقية- سورية، مج 24، عدد 17، 2002.

- المفعول معه: رتبته محفوظة بالنسبة إلى عامله، وغير محفوظة بالنسبة إلى الفاعل.
  - المفعول فيه (الظرف): رتبته بعد عامله، وهي غير محفوظة لأنه باب الاتساع والتصرف.
  - الحال: رتبته غير محفوظة مع العامل المتصرف، ومحفوظة مع العامل غير المتصرف.
  - التمييز: رتبته محفوظة بالنسبة إلى العامل فيه.
  - المستثنى: رتبته محفوظة بالنسبة إلى العامل فيه، وأداة الاستثناء.
  - المجرور: رتبته محفوظة بعد الجار.
  - التابع: رتبته المحفوظة بعد المتبوع.
  - أسلوب الشرط: رتبته محفوظة، حيث تأتي أداة الشرط، وبعدها فعل الشرط، ثم جواب الشرط.
  - أسلوب القسم: رتبته محفوظة أيضا، حيث يأتي القسم، وبعد جواب القسم.
  - جملة صلة الموصول: رتبته محفوظة أيضا، فهي تأتي بعد الموصول.
  - العوامل غير المتصرّفة: رتب معمولاتها أن تأتي بعدها، وهي رتب محفوظة.
- كان هذا باختصار تصوّر جمهور النحاة للرتب النحوية داخل التركيب اللغوي.
- نخلص هنا إلى أنّ ظاهرة الرتبة من أهمّ الظواهر التي عُنيَ بها في مجال التركيب، وذلك لما تكتسبه من أهمية، تكمن في معرفة مواقع الكلمات الأصلية داخل التشكيل التركيبي اللغوي، وما طرأ من تغيير في ترتيب عناصره، أي أخذ عنصر حيز عنصر آخر، أو ما يسمى بالتقديم والتأخير، ممّا ينتج لنا معنى معيّن في لغة مخصوصة.

## ج-03- الحذف:

## ج-3-1- تعريفه:

يراد به في النحو: «إسقاط الكلمة من بناء الجملة، وقد تكون هذه الكلمة ركنًا من أركان الجملة كالمبتدأ والخبر، والفعل والفاعل، وقد تكون حرفًا، وقد تحذف الجملة، كجملة جواب الشرط، أو جملة جواب القسم عند اجتماع شرط وقسم، ويراد به في الصرف: إسقاط حرف أو أكثر، أو حركة من الكلمة، وقد سُمِّيَ إسقاط الحركة إسكانًا»<sup>1</sup>.

فالحذف هو الإيجاز والقصر والاختصار في الكلام، وذلك لتخفيفه من الثقل، ويكون في النحو بإسقاط كلمة كاملة أو أكثر من الجملة، وفي الصرف يحصل الحذف داخل الصيغة كحذف العلة والحركات والسكون، ولا يمكن حذف أي كلمة أو حرف أو حركة إلا إذا ما دلت عليه قرينة ما.

## ج-3-2- شروط الحذف:

لابد للحذف من وجود قرينة تدلّ على المحذوف، وتكون هذه القرينة معنوية أو لفظية وقد وضع النحاة مجموعة من الشروط للحذف وهي:<sup>2</sup>

- وجود الدليل على المحذوف إن كان المحذوف عمدة، أمّا إن كان فضلة فالشرط أن لا يكون في حذفه ضرر.

- ألا يكون المحذوف كالجزم، فلا يحذف الفاعل، ولا نائبه ولا يشبهه.

<sup>1</sup> - أصول النحو عند البغدادي، دراسة في شواهد الخزانة: د. فاطمة راشد الراجحي، تصدر عن مجلس النشر الدولي، جامعة الكويت، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية 25، 1426هـ-2005م، ص 43.

<sup>2</sup> - الحذف في النحو العربي، تمام حميد عيد المنيزل، دار اليازوري، عمان-الأردن، ط1، 2012، ص ص 25، 26.

-ألاً يكون مؤكّداً، فلا يحذف العائد في نحو قولك: الذي رأيتَه نفسه زيد.

-ألاً يكون عوضاً عن شيء محذوف، فلا تحذف (ما) في: أَمَا أَنْتَ مُنْطَلِقًا، لأنَّ أصل هذا التركيب: إِنْ كَانَ أَنْتَ مُنْطَلِقًا، ثُمَّ تَحَوَّلْتَ إِلَى: إِنْ كُنْتَ مُنْطَلِقًا، ثُمَّ عَوَّضَ عَنْ (كَانَ) بِـ (مَا)، فأصبحت العبارة: أَمَا أَنْتَ مُنْطَلِقًا.

-ألاً يكون المحذوف عاملاً ضعيفاً، فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل، إلّا في مواضع فيها الدلالة، وكثير استعمالها ولا يمكن القياس عليها.

-ألاً يؤدي الحذف إلى اختصار المختصر، فلا يحذف اسم الفعل دون معموله، لأنّه اختصار للفعل.

-ألاً يؤدي الحذف إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه، فلا يحذف المفعول وهو -الهاء- من ضربين وضربته زيد، لئلا يتسلط على زيد ثم يقطع عنه برفعه للفعل الأول.

-ألاً يؤدي الحذف إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العامل القوي، فلا يحذف الضمير في: زيد ضربته، لأنّه يؤدي إلى إعمال المبتدأ وإهمال الفعل مع أنّه أقوى.

إذن فالحذف لا يكون إلّا بشروط يقوم عليها كما بينها سابقاً، ولا يجوز حذف الصيغة أو جزء منها في التركيب اللغوي، دون أن تتوفر فيها هذه الشروط.

### ج-3-3- مزايا الحذف:

يرتبط الحذف ارتباطاً وثيقاً بمعنى القول ودلالته وقدرته على التأثير، فهو وسيلة للإيجاز الذي هو أحد مقاصد العربية، والحذف في مقامه يهذب الجمل ويزيد نصيبها من البلاغة والرونق، ويقوّي قدرتها على إيصال المعنى المراد، ومن أهمّ مزايا الحذف ما يلي:<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - المرجع السابق: ص 24.



-إيجاز العبارة.

-زيادة رونق العبارة وصيانتها من الثقل والترهل، اللذين يحدثهما ذكر المعلوم للقريئة.

-بناء العبارة على إثارة فكر المتلقي وخياله، في الاستدلال على جزء المعنى الذي لم يذكر اللفظ الدالّ عليه.

ومنه نرى أنّ الحذف في التركيب اللغوي مزايا تساعد على تشكيل الكلام فيه، والابتعاد عن الركاقة والثقل والترهل، مع جعله مختصراً وواضحاً لا تشوبه إطالة ولا غموضاً.

### ج-3-4- مواضع الحذف:

يصيب الحذف عناصر الجملة الاسمية أو الفعلية سواء كانت أركاناً أو فضلات، وفي ما يلي بيان لذلك:

### ج-3-4-1- الحذف في الجملة الاسمية:

يكون على الأوجه الآتية:

### ج-3-4-1-1- حذف المبتدأ:

يحذف المبتدأ وجوبا في أربعة مواضع:<sup>1</sup>

-في النعت المقطوع إلى الرفع، وذلك في أسلوب المدح والذم والترحم نحو: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الْكَرِيمِ، مَرَرْتُ بِزَيْدِ الْحَبِيثِ، أَوْ مَرَرْتُ بِزَيْدِ الْمَسْكِينِ، فالتقدير: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ هُوَ الْكَرِيمِ، أَوْ هُوَ الْحَبِيثِ، أَوْ هُوَ الْمَسْكِينِ.

<sup>1</sup> - القواعد التطبيقية في اللغة العربية: د. ندم حسين دكتور، مؤسسة بحسون للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط2، 1419هـ-1998م، ص 162.

- أن يكون الخبر فعلاً جامداً مثل: (نعم، بئس)، نحو: نِعَمَ التِّلْمِيذُ زَيْدٌ.

- أن يكون الخبر صريحاً في القسم، مثل: فِي ذِمَّتِي لِأَفْعَلَنَّ.

- أن يكون الخبر مصدرًا نائبًا مناب الفعل، نحو: صَبْرٌ جَمِيلٌ.

### ج-3-4-1-2- حذف الخبر:

قد يحذف الخبر وجوباً أو جوازاً.

### ج-3-4-1-2- حذف الخبر وجوباً:

يحذف الخبر وجوباً في مواضع أهمها:<sup>1</sup>

- أن يكون خبراً عن اسم صريح في القسم نحو: لَعْمُرُكَ لَيَنْجَحَنَّ الْمَجْدُ.

- إذا جاء الخبر بعد (واو) بمعنى (مع) نحو: كُلُّ رَجُلٍ وَصَنَعْتُهُ.

- إذا وقع المبتدأ قبل حال لا تصلح أن تكون خبراً نحو: ضَرَبَكَ الْوَكْدُ مُخْطِئًا.

### ج-3-4-1-2- حذف الخبر جوازاً:

يحذف الخبر جوازاً في موضعين اثنين هما:<sup>2</sup>

- إذا دلّ عليه دليل كأن يكون في جواب سؤال مثل: مَنْ مُخْلِصٌ؟ عَلِيٌّ.

- أن يقع الخبر بعد إذا الفجائية، نحو: خَرَجْتُ فَإِذَا صَدِيقِي.

<sup>1</sup> - الشامل في اللغة العربية: عبد الله النقرات، دار الكتب الوطنية، بنغازي- ليبيا، 2003، ص 55.

<sup>2</sup> - القواعد التطبيقية في اللغة العربية: د. نلسم حسين دعكور، ص 168.

ج-3-4-2- الحذف في الجملة الفعلية:

ج-3-4-2-1- حذف الفعل:

يحذف الفعل في مواضع عديدة:<sup>1</sup>

- أن يكون الفاعل مفعولاً عن فعله، مرفوعاً به، كقولك: (أَزِيدُ قَامَ؟)، فـ (زَيْدٌ) مرفوع بفعل مضمر محذوف خال من الفاعل.

- أن يدلّ دليل من السياق أو الحال على إرادة الفعل، فيؤمّن اللبس ويحذف، كقولك: (زَيْدٌ عُمراً)، وأنت تريد: (لَيُضْرِبُهُ زَيْدٌ عُمراً).

- أن يكون جواباً لسؤال قد وقع، كقولك: (زَيْدٌ)، أي (قَامَ زَيْدٌ)، وذلك جواباً لمن قال (مَنْ قَامَ؟).

- أن يكون جواباً لسؤال قد وقع، ويقدر الفعل المحذوف والسؤال المقدّر، وفقاً للسياق الوارد فيه، ومثاله: قول الشاعر:

لِيُبِكَ زَيْدٌ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تَطِيحُ الطَّوَائِحُ

فالتقدير: (يُبِكُهُ ضَارِعٌ)، فثمة سؤال مقدّر، دلّ عليه لفظ الفعل المبني للمفعول، فلما قال: (لِيُبِكَ زَيْدٌ)، سأل سائل: (مَنْ يُبِكُهُ؟)، فقبل: (ضَارِعٌ)، أي: (يُبِكُهُ ضَارِعٌ).

- إذا كان ما قبله مشعراً به، أن يدلّ عليه فعل من لفظه سابق له، أو متأخّر عنه، فيكتفي به عن إعادته مرّة أخرى، ومثال ذلك: قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ

<sup>1</sup> - الحذف في النحو العربي: تمام حمد عيد المنيزل، ص 33، 34.

وَالْأَصَالِ، رِجَالٌ<sup>1</sup>. ف — (رِجَالٌ) فاعل لفعل محذوف تقديره (يُسَبِّحُ)، وقد فسره الفعل الذي قبله (يُسَبِّحُ).

### ج-3-4-2-2- حذف الفاعل:<sup>2</sup>

- حذف الفاعل وبناء الفعل للمجهول، مثل: قوله تعالى: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ﴾<sup>3</sup>. فحذف فاعل (ضَرَبَ) وبناء للمجهول.

- حذف الفاعل وإبقاء الفعل على حاله، مثل: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَ بِمَالٍ فَمَا آتَانِ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيَتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾<sup>4</sup>. أي فلما جاء البريد أو الرسول سليمان.

### ج-3-4-2-3- حذف المفعول به:<sup>5</sup>

- حذف المفعول المشيئة، مثل: قوله تعالى: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ، وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾<sup>6</sup>. فمفعول (شاء) محذوف لأن الجواب يدل عليه، والمعنى: "لو شاء الله يذهب بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ لَذَهَبَ بِهَا".

- حذف المفعول إذا كان ضمير، مثل: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَ بِمَالٍ فَمَا آتَانِ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيَتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾<sup>7</sup>. أي: أتمدوني، ويظهر أن

<sup>1</sup> - سورة النور: الآية 36، 37.

<sup>2</sup> - الحذف بين النحويين والبلاغيين، دراسة تطبيقية: حيدر حسين عبيد دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1434هـ-2013م، ص 119، 126.

<sup>3</sup> - سورة البقرة: الآية 61.

<sup>4</sup> - سورة النمل: الآية 36.

<sup>5</sup> - المرجع نفسه: ص 128، 131، 134.

<sup>6</sup> - سورة البقرة: الآية 20.

<sup>7</sup> - سورة النمل: الآية 36.

تلك الياء تشير إلى المتكلم، أيّ أنّه هو الذي حصل له الإمداد، فإنّه حذفها ليؤكد لهم أنّ هديتهم لم تزد فيها عنده شيئاً، ولم يكن لها مكان عنده.

- حذف المفعول فيما سوى ذلك، مثل: قوله تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾<sup>1</sup>. فمفعول (يَعْقُوبُ) محذوف تقديره (وَوَصَّىٰ يَعْقُوبُ بَنِيهِ).

نلاحظ من خلال ما عرضناه لأهمّ المواضع التي يكون فيها الحذف داخل التركيب اللغوي، حيث أنّه يقع في الجملة الاسمية فيمسّ ركنيها (حذف المبتدأ، حذف الخبر)، كما يقع في الجملة الفعلية فيصيب عناصرها (حذف الفعل، حذف الفاعل، حذف المفعول به). نخلص ممّا سبق إلى أنّ الحذف يعدّ من الظواهر المهمّة داخل التركيب اللغوي، لأنّه يعمل على زيادة رونق العبارة وصيانتها من الثقل والإطالة والترهل، مع تقوية المعنى المراد إيصاله للقارئ.

<sup>1</sup> - سورة البقرة: الآية 132.

ج-04- الزيادة:

ج-4-1- تعريفها:

يقصد بها: «كل ما يضاف إلى الجملة النواة، من كلمات يعبر بها النحاة بالفضلات أو التتمّات أو غير ذلك، ويعبر عنها البلاغيون بالقيّد، يضاف إلى الجملة الأصل لتحقيق زيادة في المعنى، فكلّ زيادة في المبنى تعني زيادة في المعنى، فنقول مثلاً: "حَضَرَ مُحَمَّدٌ، ثُمَّ نَضِيفَ (بَاسِمًا) لِنَبِيِّنَ حَالِ مُحَمَّدٍ عِنْدَمَا حَضَرَ، وَلَا بَدَّ لِكُلِّ كَلِمَةٍ تُضَافُ إِلَى جُمْلَةٍ، أَنْ تَسِيرَ فِي خَطِّ الْمَبْنِيِّ قَبْلَ أَنْ تُعْطِيَ مَعْنَى»<sup>1</sup>.

فالزيادة تعني إضافة عنصر ما أو أكثر سواء كان حرفاً أو اسماً أو فعلاً في التركيب اللغوي، وذلك لزيادة المعنى وضوحاً أكثر بغير الذي كان.

ج-4-2- أنواع الزيادة في التركيب اللغوي:

إنّ العرب تزيد في كلامها أسماءً وأفعالاً وحروفاً.

ج-4-2-1- أمّا الأسماء:

« فالاسم والوجه والمِثْلُ، قالوا: فالاسم في قولنا: (بِسْمِ اللَّهِ)، إنّما أردنا (بالله) لكنّه لَمَّا أشبه القسم زيد فيه الاسم، وأمّا الوجه، فقول القائل: (وَجْهِي إِلَيْكَ)، وفي كتاب الله جلّ ثناؤه: ﴿وَيَقِي وَجْهَ رَبِّكَ﴾<sup>2</sup>. وأمّا المِثْلُ ففي قوله جلّ ثناؤه: ﴿فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ﴾. ويقول قائلهم: (مِثْلِي لَا يَخْضَعُ لِمِثْلِكَ)، أي: أَنَا لَا أَخْضَعُ لَكَ»<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - في نحو اللغة وتراكيبها، منهج وتطبيق، دراسات وآراء في ضوء علم اللغة المعاصرة: د. خليل أحمد عميرة، عالم المعرفة، جدة، 1، 1404هـ-1984م، ص 96.

<sup>2</sup> - سورة الرحمن: الآية 21.

<sup>3</sup> - الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها، وسنن العرب في كلامها: الإمام العلامة أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تع وتو: أحمد حسن بسج، محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1، 1418هـ-1997م، ص 157.

## ج-4-2-2- أَمَا الأفعال:

«زيادة كان وأخواتها، حيث تزداد بين الشئيين المتلازمين كالمبتدأ والخبر، نحو: "زَيْدٌ كَانَ قَائِمٌ، والفعل ومرفوعه، نحو: لَمْ يُوجَدَ كَانَ مِثْلَكَ، والصلة والموصول، نحو: جَاءَ الَّذِي كَانَ أَكْرَمَتَهُ، والصفة والموصوف نحو: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَانَ قَائِمٌ»<sup>1</sup>.

## ج-4-2-3- أَمَا الحروف:

ويقصدون بها: «حروف المعاني، وهي الأكثر حروف زيادة منها: (أدوات النفي) التي تدخل على التراكيب الإسنادية فتنفي الحكم، وأدوات التوكيد التي تؤكد المسند إليه أو المسند، وأدوات الاستفهام التي يسأل بها عن الحكم وغيرها من الزيادات، سواء أكان لها أثر نحوي أم لم يكن»<sup>2</sup>.

## وأيضا نجد من حروف الزيادة:

-حروف الجر: حروف الجر القابلة لوقوعها زائدة أربعة هي: الباء، والكاف، واللام، ومن.<sup>3</sup>

وكل حرف من هذه الحروف لديه مواضع تزداد فيه.

<sup>1</sup> - شرح ابن عقيل عن ألفية ابن مالك، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل: ابن عقيل ت(769)، قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل، العقيلي، المصري، الهمداني: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ج1، ط20، 1400هـ-1980م، ص288.

<sup>2</sup> - الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية في النحو، تحليل وتصويب للمفاهيم ورؤية لسانية في المنهج: د. رايح بومعزة، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق- سوريا، (د.ط)، 2009، ص148.

<sup>3</sup> - ينظر: التراكيب الإسنادية، الجمل: الظرفية، الوصفية، الشرطية: علي أبو المكارم، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1428هـ-2007م، ص41-50.

وهناك حروف أخرى أيضا نذكرها:<sup>1</sup>

-الباء الزائدة: مثل، قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾.<sup>2</sup> ف (الباء) زائدة والتقدير: "أَلَمْ يَعْلَمَنَّ أَنَّ اللَّهَ يَرَى".

-التاء الزائدة في ثم وربّ: ولا تقول العرب: رَبَّتْ امْرَأَةً، أَمْ تُمَّتْ قُمْنًا، فالتاء زائدة.

-زيادة "لا": كقوله عز وجل: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾.<sup>3</sup>

-زيادة "ما": كقوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾.<sup>4</sup> أي أقسم.

-زيادة "من": كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾.<sup>5</sup> والمعنى: "وَمَا تَسْقُطُ وَرَقَةٌ".

-زيادة "اللام": كما في قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْتَابُونَ﴾.<sup>6</sup> أي "رَبَّهُمْ يَرْتَابُونَ".

وأیضا من حروف الزيادة:<sup>7</sup>

-زيادة "إن" مع "ما": لتوكيد الجحد، مثل: "مَا إِنْ زَيْدٌ قَائِمٌ"، والتقدير: "مَا زَيْدٌ قَائِمٌ".

-زيادة "أن": للتوكيد، كقولك: "لَمَّا أَنْ جَاءَ زَيْدٌ كَلَّمْتُهُ، والمعنى: "لَمَّا جَاءَ زَيْدٌ، فَ" أَنْ" هنا زائدة.

<sup>1</sup> - كتاب فقه اللغة وأسرار العربية: الإمام أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النعالي ت(430هـ)، ضبط وتو: د. ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ط2، 1420هـ-2000، ص 381، 382، 383.

<sup>2</sup> - سورة العلق: الآية 14.

<sup>3</sup> - سورة القيامة: الآية 01.

<sup>4</sup> - سورة آل عمران: الآية 159.

<sup>5</sup> - سورة الأنعام: الآية 59.

<sup>6</sup> - سورة الأعراف: الآية 154.

<sup>7</sup> - كتاب الأزهية في علم الصرف: علي بن محمد النحوي الهروي: ت(415هـ)، تح: عبد الملوح الملوحي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط2، 1413هـ-1993م، ص 51، 68، 132، 203، 226، 238، 246.



-زيادة "أَمْ": مثل، قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ، أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مُهَيَّنٌ﴾.<sup>1</sup>  
 "أَمْ" زائدة كأنه قال: "أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مُهَيَّنٌ".

-زيادة "إِذْ": مثل، قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ ﴿٢﴾ "إِذْ" زائدة معناها: "وَقُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ".

-زيادة "مِنْ": زائدة للتوكيد، كقولك: هَلْ مِنْ رَجُلٍ فِي الدَّارِ؟ فـ "مِنْ" هنا زائدة للتوكيد.

-زيادة "الواو": تكون زائدة للتوكيد، كقولك: مَا رَأَيْتِ أَحَدًا وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ حَسَنَةٌ، وَإِنْ شِئْتَ: (إِلَّا عَلَيْهِ ثِيَابٌ حَسَنَةٌ).

-زيادة "الفاء": تكون زائدة للتوكيد في خير كل شيء يحتاج إلى صلة، كقولك: الَّذِي يَقُومُ فَلَهُ دِرْهَمٌ، فـ "الفاء" هنا للتوكيد.

إذن فأنواع الزيادة في التركيب اللغوي التي ذكرها النحاة وفصلوا فيها هي: الأفعال والحروف والأسماء، وكانت الحروف هي الأكثر زيادة في الكلام، لذلك أطلقوا عليها حروف المعاني كما ذكرنا سابقاً، وغيرها من الحروف التي لم يتم ذكرها، والتي تضاف في الكلام فتزيده معنى جديد غير المعنى الذي كان فيه.

وعليه نخلص إلى أن ظاهرة الزيادة من الظواهر التي لها تأثير لفظي ومعنوي داخل التركيب اللغوي، لكونه يضيف المعنى جمالاً وسحراً ورونقاً داخل التركيب.

<sup>1</sup> - سورة الزخرف: الآية 51، 52.

<sup>2</sup> - سورة البقرة: الآية 34.

## ج-05- الاتساع:

## ج-5-1- مفهومه:

يقصد به: «ضرب من التنوع في أساليب الكلام، بتغيير المعنى النحوي لبعض الكلمات بحذف التنوين أو حروف الجر، أو حذف المضاف وإقامة المضاف إليه بدلاً منه، أو حذف الصفة وإقامة الموصوف بدلاً منه، أو بتغيير المعنى النحوي بلا حذف، يجعل الظرف مفعولاً به، أو يجعل المصدر مفعولاً به، وما يتفرّع من ذلك».<sup>1</sup>

بمعنى أنه ضدّ الضيق، وهو كلّ ما يطرأ على المعنى النحوي من تغيير لبعض الكلمات، وذلك بتوسيعها أي خروجها عن الحدود المرسومة لها، فالظرف مثلاً عند دخول التحويل عليه يصبح مبتدأ أو مفعول به، حسب موضعه في الجملة، دون أن يؤثر ذلك في المعنى الأصلي للتركيب، ويكون هذا الاتساع بحذف أو بلا حذف.

## ج-5-2- قواعد الاتساع في التركيب اللغوي:

## ج-5-2-1- الاتساع بالحذف:

من يتّسع فيه بالحذف لا يخرج عن ثلاثة أشياء وهي:<sup>2</sup>

- حذف التنوين وإضافة الاسم الذي كان منوناً إلى بعده، كإضافة المصدر إلى الفاعل أو المفعول وإضافة اسم الفاعل إلى مفعوله، لأنّ هذا تغيير للمعنى النحوي، مع بقاء المعنى الأصلي على ما كان عليه قبل الإضافة.

- حذف حروف الجر وانتصاب ما بعدها.

<sup>1</sup> - مفهوم الاتساع وضوابطه في علم النحو: د. بهاء الدين عبد الوهاب عبد الرحمان، شبكة الألوكة، مكة المكرمة، 1415هـ، ص 24.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه: ص 42.

- حذف اسم وإقامة آخر مقامه، وإنما يكون ذلك في:

- حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه.

- حذف الصفة وإقامة الموصوف مقامه.

ج-5-2-2- الاتساع بلا حذف:

ج-5-2-2-1- الاتساع في الظرف:

يقول "السيوطي": «أما الاتساع في الظرف ففيه 07 مسائل»<sup>1</sup> وهي:

- أن يجوز التوسّع في ظرف الزمان والمكان بشرط كونه متصرفاً.

- إذا توسّع في الظرف جعل مفعولاً به مجازاً، ويسوغ حينئذ إضماره بـ "في" نحو: **اليَوْمَ سِرَّتُهُ**، وكان الأصل عند إرادة الظرفية "سِرَّتُ فِيهِ"، لأنّ الظرف على تقدير (في) والإضمار يوجب الرجوع إلى الأصل.

- يضاف إلى الظرف المتوسّع فيه المصدر على طريق الفاعلية، نحو: **"بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَعَلَى طَرِيقِ الْمَفْعُولِيَّةِ، نَحْو: "تَرَبَّصَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ، وَالْوَصْفَ كَذَلِكَ نَحْو: "يَا سَارِقُ اللَّيْلِ أَهْلَ الدَّارِ.**

- قد يسند إلى المتوسّع فيه فاعلاً، نحو: **"فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ عَوْنًا، وَنَائِبًا عَنِ الْفَاعِلِ، نَحْو: "وُلِدَ لَهُ سِتُّونَ عَامًا.**

- التوسّع في كلّ ظرف متوسّع.

<sup>1</sup> - الأشباه والنظائر في النحو: جلال الدين السيوطي، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1407هـ- 1987م، ج1، (د.ط)، ص 34، 35، 36، 38.

- لا يتوسّع في الظرف إذا كان عامله حرفاً أو اسماً جامداً بإجماعهم، لأنّ التوسّع فيه شبيه بالمفعول به، والحرف الجامد والاسم لا يعملان في المفعول به.

- إذا توسّع في واحد لم يتوسّع فيه نفسه مرة أخرى، مثال ذلك: أن يتوسّع فتضيف إليه ثمّ تنصبه نفسه نصب المفعول به توسّعا.

### ج-5-2-2-2- الاتّسع في المصدر:

يقول "ابن يعيش": «اعلم أنّهم قد جعلوا المصادر أحياءاً و أوقاًتا توسّعا وذلك نحو: "خُفُوقَ النّجْمِ"، بمعنى "مَغِيْبِهِ"، و "خِلَافَةُ فُلَانٍ وَصَلَاةِ العَصْرِ"، فــــ "الخِلافة والصلاة" مصدران في الحقيقة، جعلاً حيناً توسّعا وإيجازاً، فالتوسّع يجعل المصدر حيناً وليس من أسماء الزمان والإيجاز والاختصار بحذف المضاف، إذا التقدير في قولك: "فَعَلْتَهُ خُفُوقَ النّجْمِ وَصَلَاةِ العَصْرِ وَوَقْتُ خُفُوقِ النّجْمِ وَوَقْتُ صَلَاةِ العَصْرِ"، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، واختصّ هذا التوسّع بالأحداث لأنّها منقضية كالأزمنة وليست ثابتة كالأعيان، فجاز جعل وجودها وانقضائها أوقاًتا للأفعال وظروفاً لها كأسماء الزمان»<sup>1</sup>.

### ج-5-2-2-3- الاتّسع في الإضافة:

قال "ابن يعيش": «تضاف أسماء الزمان إلى الفعل، كما في قوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصّادِقِينَ صِدْقَهُمْ﴾، وتقول: "جِئْتُكَ إِذَا جَاءَ زَيْدٌ"، وقال قوم: إِنَّمَا أُضِيفَ الزمان إلى الفعل، لأنّ الفعل يدلّ على الحدث والزمان، فالزمان أحد مدلولي الفعل فساغت الإضافة إليه، كإضافة البعض إلى الكلّ، وذهب قوم إلى أنّ الإضافة إنّما هي: إلى الجملة نفسها لا إلى الفعل وحده، فأضافوا الزمان إلى الجملة من الفعل والفاعل، كما أضافوه إلى

<sup>1</sup> - شرح المفصل: العلامة جامع الفوائد موفقّ الدين ابن يعيش ابن علي بن يعيش النحوي ت(643هـ)، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، ج2، (د.ط)، ص ص 44، 45.

الجملة من المبتدأ والخبر، فقالوا: هَذَا يَوْمٌ يَقُومُ زَيْدٌ، كما قالوا: رَأَيْتُ يَوْمَ زَيْدٍ أَمِيرًا، وَزَمَنُ أَبُوكَ غَائِبٌ، وتكون الإضافة في اللفظ إلى الجملة والمراد المصدر، فإذا قلت: هَذَا يَوْمٌ يَقُومُ زَيْدٌ أَوْ زَيْدٌ قَائِمٌ فَإِنَّمَا تَرِيدُ يَوْمَ قِيَامِ زَيْدٍ فَكَأَنَّهُ أَضَافَ إِلَى مَدْلُولَاتِ الْجُمْلَةِ مَعَانَ، وَإِنْ كَانَتْ تَتَرَكَّبُ مِنَ الْأَعْيَانِ وَالْمَعَانِي وَالْأَزْمَنَةِ»<sup>1</sup>.

#### ج-5-2-2-4- التوسّع في الفعل:

يقول "سيبويه" في كتابه "الكتاب": «مما جاء اتّسع الكلام والاختصار قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾. إنّما يريد: "أهل القرية"، فأختصر وعمل الفعل في القرية كما كان عاملاً في الأهل لو كان هاهنا»<sup>2</sup>.

إذن فقد تطرّقنا إلى قواعد الاتّسع وبيّنا أنّه يوجد نوعين من الاتّسع، اتّسع بالحذف واتّسع بلا حذف، وقد وضحنا ذلك فيما سبق، كذلك هناك قواعد أخرى لم نذكرها تخصّ الاتّسع بلا حذف كالتوسّع في الخبر، والتوسّع في التضمين وغيرها.

مما سبق نخلص إلى أنّ ظاهرة الاتّسع من الظواهر التي تضيفي للتركيب اللغوي جمالاً وعدولاً، لأنّ غايته الإيجاز والاختصار، وتخفيف اللفظ مع عدم تغيير المعنى الأصلي للعبارة.

<sup>1</sup> - شرح المفصل: ابن يعيش النحوي، ج3، ص ص 15، 16.

<sup>2</sup> - كتاب سيبويه: أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت(180هـ)، تح وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج1، ط3، 1408هـ-1988م، ص 213.

## ثانياً- علاقة التركيب بمستويات الدرس اللغوي:

من المعروف أنّ دراسة اللغة في ذاتها، هي دراسة تصف وتشرح لنا البنية التركيبية للنص من خلال الهيكل الخارجي للألفاظ والجمل، للوصول إلى أهداف واضحة، تدرج ضمن مستويات التحليل اللساني التي اتفق عليها العلماء مهما اختلفت مناهجها، وذلك لمعرفة مكونات التركيب للموضوع المتناول الذي يدرس ظاهرة من ظواهر الحياة اللغوية سواء أكان شعراً أم نثراً، والكشف عن خباياه التي يحملها والخصائص التي تتميز بها هذه الظواهر، وما تحمله من متعة جمالية تفضي إلى الغوص في غمارها واكتشاف قيمها الفنية والأدبية، وهذه المستويات للبنى اللفظية والجمل نجدتها تدرج وفق قواعد علم الصوت، وعلم الصرف وعلم النحو، وعلم الدلالة، فالبنية التركيبية الصوتية تختص بدراسة ووصف الفونيم داخل الكلمات والقوانين التي تخضع لها، والبنية التركيبية الصرفية تدرس الصيغ الصرفية الطارئة على الكلمة من تغييرات، والبنية التركيبية النحوية التي تختص بنظام الجمل وفق قواعد نحوية، والبنية التركيبية الدلالية تقوم بدراسة المعنى اللغوي للألفاظ. وكل مستوى من هذه المستويات له فروعها الخاصة، أي أنّ البنية التركيبية للنص هي دراسة اللغة من الجانب الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي.

## 01- التركيب والمستوى الصوتي:

تعتبر الدراسة الصوتية هي المحور الأساسي لأيّ دراسة لغوية، وذلك لأنها تتناول أصغر الوحدات اللغوية التي يطلق عليها الصوت اللغوي، وهذا الأخير يعدّ الأساس الذي يبنى عليه الكلام الإنساني.

**1-1- تعريف الصوت:**

هو: « الأثر الواقع على الأذن من بعض حركات ذبذبته للهواء».<sup>1</sup>

فالصوت إذن هو تلك الذبذبات أو الموجات الهوائية الصادرة من أوساط مختلفة، مثل: (الهواء، والغازات، والأجسام الصلبة، وغيرها)، فهذه الأشياء كلّها تحدث أصواتاً عند تحركها أو التماسها بالأشياء، أما الصوت الإنساني فيتحرّك فيه الجهاز الصوتي المسؤول عنه جهاز النطق.

**1-1-1- علم الأصوات:**

وهو: «الدراسة العلمية للصوت الإنساني من ناحية وصف مخارجه وكيفية حدوثه، وصفاته المختلفة التي تميّز بها عن الأصوات الأخرى، كما يدرس القوانين الصوتية التي تخضع الأصوات في تأثيرها بعضها ببعض عن تركيبها بالكلمات أو الجمل».<sup>2</sup>

أي أنّ علم الأصوات هو دراسة الفونيم من حيث، وظيفته داخل السياق التركيبي للكلمات أو الجمل.

**1-1-2- علم الأصوات اللغوي:**

هو: «دراسة الحروف من حيث هي أصوات، فيبحث عن مخارجها وصفاتها، وعن قوانين تبدلها وتطورها بالنسبة إلى كلّ لغة من اللغات، وفي مجموع اللغات القديمة والحديثة».<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث: د. علي زوين، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1986، ص59.

<sup>2</sup> - مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1997، ص13.

<sup>3</sup> - فقه اللغة وخصائص العربية، دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية، وعرض لمنهج العربية الأصيل في التحديد والتوليد: محمد مبارك، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط2، 1383هـ-1964م، ص21.

يعني أن علم الأصوات اللغوي هو دراسة الحرف من حيث هو أصغر وحدة صوتية لغوية، تستخدم في تركيب الكلام، ومعرفة صفاته ومخارجه والقوانين التي تسيّر عليه في البناء اللغوي من حيث تأثره فيه.

### 1-2- موضوعه:

يدرس علم الأصوات: «الأصوات اللغوية من ناحية وصف مخارجها وكيفية حدوثها وصفاتها المختلفة التي يتمييز بها صوت عن صوت، كما يدرس القوانين التي تخضع لها هذه الأصوات في تأثرها بعضها ببعض عند تركيبها في الكلمات أو الجمل».<sup>1</sup>

إذن فعلم الأصوات يدرس الأصوات اللغوية ويصفها من حيث مخارجها وكيفية حدوثها، ومعرفة القوانين التي تحكمها والقواعد التي تسيّرهما في التركيب اللغوي.

### 1-3- علاقة الصوت بالتركيب:

إنّ الأصوات اللغوية لا تحمل وظيفة واضحة في ذاتها، إلّا إذا تركّبت هذه الأخيرة أو تضامّت بعضها إلى بعض، لكي تعطي معنى لغوي مفهوم داخل البناء اللغوي المتواجدة فيه. وفي هذا الصدد يقول "حاتم صالح الضامن": «إنّ الصوت ككلّ الأصوات ينشأ من ذبذبات مصدرها في الغالب الحنجرة لدى الإنسان، ولكنّ الصوت الإنساني معقّد إذ يتركّب من أنواع مختلفة في الشدّة ومن درجات صوتية متباينة، كما أنّ لكلّ إنسان صفة صوتية خاصة تميّز صوته من صوت غيره من الناس، فليس صوت الإنسان في أثناء حديثه ذا شدّة واحدة أو درجة واحدة، بل هو متعدّد الشدّة والدرجة، وهو مع هذا ذو صفة

<sup>1</sup> - المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: د. رمضان عبد التواب، ص 13.



خاصةً تميّزه من غيره من أصوات الناس، فالإنسان حين يتكلّم تتغيّر درجات صوته عند كلّ مقطع تقريباً»<sup>1</sup>.

ومنه نرى أنّ الصوت في طبيعته مركّب من درجات صوتية مختلفة ومتباينة تجعله متنوّع يميّز كلّ إنسان عن أخيه، من حيث الشدّة والرخاوة والهمس والجره وغيرها.

كما تحدّث أيضاً "مصطفى حركات" عن علاقة الصوت بالتركيب فقال: «الوحدات الصوتية الأولى بأنواعها (حروف، حركات، مدّ، نبر)، لا تحمل معنى في ذاتها، ولكنّ تركيبها ضمّ بعضها إلى بعض، يؤدّي إلى وحدات ذات معنى، تسمى أدلّة لغوية وهي مكوّنة من دالّ أو شكل صوتي، ومدلول أو معنى»<sup>2</sup>.

ونفهم من هنا أنّ علاقة الصوت بالتركيب، ينتج لنا وحدات ذات معنى، لها دلالات لغوية مثل التنغيم.

نخلص إلى أنّ الدراسة الصوتية من أهمّ المستويات اللغوية، التي لاقت اهتماماً كبيراً من طرف الباحثين واللسانيين، باعتبارها محور أساسي لأيّ دراسة لغوية غرضها إيصال المعاني عند تركيبها (الأصوات) مع بعضها، فتعطي لنا أفكاراً ذات معاني مختلفة.

<sup>1</sup> - علم اللغة: د. حاتم صالح الضامن، بيت الحكمة، بغداد، 1989، ص 48.

<sup>2</sup> - اللسانيات العامة وقضايا العربية، مصطفى حركات، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، ط1 1418هـ - 1998م، ص 40.

## 02- التركيب والمستوى الصرفي:

يعدّ علم الصرف من أهمّ العلوم العربية، وذلك لما يحتلّه من مكانة عظيمة في اللغة العربية، فهو الميزان الأساسي الذي نعرف به الكلمات وصيغ تركيبها، فموضوعه هو دراسة البنية اللغوية للكلمة، ومعرفة التغيّرات التي تلحقها، ممّا يؤديّ هذا التغيّر إلى اختلاف في معاني الكلمة لأهداف متنوّعة وظيفية منها أو معنوية أو لفظية، فهو علم يسهّل لنا التعرّف على مفردات اللغة بواسطة التصريف الذي يدرس المفردات من جوانب مختلفة، فبيّن أصل الحروف وزوائدها ومحذوفاتها، بالإضافة إلى الإعلال والإبدال، والجمع والتثنية والتصغير والتكبير والاشتقاق، وأزمنة الأفعال، وتكمن غايته في صون اللسان من الخطأ واللحن اللذان تبطلان فصاحة اللغة وضبط بنية كلماتها.

## 2-1- تعريفه:

يعرف علم الصرف بأنّه: « العلم الذي يتعلّق ببنية الكلمة، لأنّه يدرس الأبنية اللغوية من خلال الوحدات الصرفية وقوانين تشكيلها».<sup>1</sup>

وأيضاً هو: «فرع من فروع اللسانيات ومستوى من مستويات التحليل اللغوي، ويطلق الدارسون المحدثون على هذا الدرس مصطلح ( مورفولوجيا ) morphologie، وهو عادة يشير إلى دراسة الصرفية أيّ ( المورفييمات ) morphèmes ، دون أن يتطرق إلى مسائل التركيب النحوي».<sup>2</sup>

فعلم الصرف يُعرف بالمورفولوجيا وهو فرع من فروع علم اللغة الحديث، ومستوى من مستوياتها التحليلية، ونعني به العلم الذي يختصّ بدراسة المورفييمات دراسة لغوية، أيّ يدرس البنية الداخلية للكلمة المفردة الواحدة المستقلة عن الجملة، ومعرفة ما يطرأ عليها من

<sup>1</sup> - دلالة اللواحق التصريفية في اللغة العربية: أشواق محمد نجار، دار دجلة، الأردن، ط1، 2007، ص 29.

<sup>2</sup> - مبادئ اللسانيات: د. أحمد محمد قدور، دار الفكر، دمشق، ط1429، 3-هـ-2008، ص 198.

تغيير من خلال التصريف الذي يحوّل الكلمة من شكل إلى آخر، فينجم عنه اختلافات كثيرة في الدلالة المعنوية، والشكل اللفظي للكلمة حسب ورودها في السياق الذي يقع فيه داخل النص، وهذه التغييرات والاختلافات تسيّرهما قواعد خاصة بهذا العلم وحده، من خلال الوحدات المورفولوجية التي تشكّلها، بعيدة كلّ البعد عن كلّ ما يتعلّق بمواضيع النحو العربي.

## 2-2- موضوعه:

أمّا موضوعه: يذكر "عبد الهادي الفضيلي" في كتابه "مختصر الصرف" ما نصّه: «إنّ موضوع علم الصرف هو الألفاظ العربية من حيث تلك الأحوال، كالصحّة والإعلال والأصالة والزيادة ونحوهما، ويختصّ بالأسماء المتمكّنة، والأفعال المتصرفّة، وما ورد من تثنية بعض الأسماء الموصولة، وأسماء الإشارة، وجمعها وتصغيرها»<sup>1</sup>.

فكما ذكرنا سابقاً بأنّ علم الصرف موضوعه دراسة المفردات العربية، وما يلحقها من تغيير فهو يبيّن لنا الحروف الزائدة من الحروف الأصلية في الكلمة، وما أصابها من تغييرات أخرى، كالتثنية والجمع وغيرها، كما يختصّ بدراسة الأسماء المتمكّنة، والأفعال المتصرفّة لا غير، أمّا فيما يخصّ الأفعال الجامدة، والحروف بأنواعها، والأسماء المبنية، فهي غير معنيّة بالدراسة في علم الصرف.

<sup>1</sup> - مختصر الصرف: د. عبد الهادي الفضيلي، دار القلم، بيروت - لبنان، (د. ط)، (د. ت)، ص 08.

## 2-3- قضاياه:

كما يعالج علم الصرف قضايا مختلفة تتمثل في: المشتقات وأزمنة الأفعال، والتنكير والتعدّي، واللزوم، والمغايرة في الصيغ، يضاف إلى هذا كلّ الأوزان ودلالاتها والجموع بأنواعها.<sup>1</sup>

إنّ القضايا التي يعالجها علم الصرف من أزمنة الأفعال والتعدّي واللزوم، وأوزان المشتقات وغيرها، وجوانب تأثيرها في تغيير المعنى داخل النص، تندرج كلّها تحت صنفين من المورفولوجيا، لأنّ علم الصرف يقسّم الوحدات الصرفية إلى قسمين من حيث ورودها في السياق وهما:<sup>2</sup>

- وحدات حرّة: ويطلق عليها بالإنجليزية مصطلح ( free morphemes ).

- وحدات مقيدة: ويطلق عليها بالإنجليزية مصطلح ( boundmorphemes ).

إذن فعلم الصرف يهتم بدراسة الوحدات المورفولوجية الحرّة، أيّ المنعزلة والمنفصلة عن بعضها، والوحدات المورفولوجية المقيدة وهي المرتبطة أو المتصلة ببعضها في المورفييمات.

## 2-4- علاقة التركيب بالصرف:

إنّ المفردات العربية لا يكون تركيبها واضحاً إلّا إذا خضعت لنظام التحليل التركيبي لمعرفة الوحدات الصرفية، التي تتخذها هذه المفردات لتكوّن لنا لغة واضحة ومفهومة.

<sup>1</sup> - ينظر: فقه اللغة في الكتب العربية: عبده الراجحي، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، 1979، ص 149.

<sup>2</sup> - مبادئ اللسانيات، د. أحمد محمد قدور، ص 08.

يبين "عبد الحلیم حامد" علاقة الصوت بالتركيب فيقول: «إذا كانت الكلمة في اللغة تتكوّن من الناحية التركيبية الفونولوجية من وحدات صوتية صغيرة، تسمى الواحدة منها (فونيمًا)، فإنّها من الناحية التركيبية المورفولوجية، تتكوّن من وحدات صرفية، قد تكون فونيمًا أو أكبر من الفونيم تسمى (مورفيما)، والمورفيم إذن هو أصغر وحدة صرفية ذات وظيفة تدخل في تكوين الكلمة، فالوحدات التي تتكوّن منها الكلمات من الناحية المورفولوجية (الصرفية)، وتلك التي تدخل في التركيب، فتؤدّي وظيفة صرفية أو نحوية، تسمى مورفيما».<sup>1</sup>

كما ذكر أيضًا في هذا الصدد فقال: «ومعرفة المورفيما ومعرفة نطقها ووظيفتها وكيفية ربطها بالكلمات، تمثّل جزءاً من المعرفة اللغوية للمتحدّث باللغة ولدارسها على السواء، وبالنظر إلى الكلمات في أيّ لغة يتّضح أنّ الكلمة عند التحليل قد تتكوّن من مورفيم واحد أو عدّة مورفيما، ويخضع تكوين الكلمة في أيّ لغة إلى قواعد تحكّم عمليات الربط بين المورفيما، وتحدّد علاقتها بعضها ببعض، ويستطيع اللغوي اهتداء ببعض الخصائص التكوينية في كلّ لغة وبغيرها من القوانين، أن يحدّد المورفيما الخاصّة باللغة، ومن ثمّ يصل إلى دراسة الطرق التي تتألف بها المورفيما في الكلمات، والطرق التي تتغيّر بها في التراكيب الصرفية المختلفة».<sup>2</sup>

بمعنى هذا أنّ المفردات اللغوية في اللغة العربية تتركّب من وحدات صرفية أصغرّها يسمى مورفيما، يحمل وظيفة معيّنة داخل الكلمة نفسها، وربط المورفيما مع بعضها يؤدّي إلى إنتاج كلمات، ولا ينتج الكلام إلّا إذا تراكبت هذه المورفيما مع بعضها في اللفظة نفسها.

<sup>1</sup> - التحليل المورفولوجي لبنية الكلمة العربية: ا. د. عبد الحلیم محمد حامد، مجلة جامعة أم درمان الإسلامية، كلية اللغة العربية، العدد الثامن 1437هـ - 2016م من ص 175، 176.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه: ص 176.

نخلص ممّا سبق أنّ المستوى الصرفي من المستويات اللغوية التي تبني عليه المفردات اللغوية، لأنّه يساعد على معرفة ما تتركّب منه هذه الكلمات، وما يطرأ عليها من تغيير بواسطة التصريف.

### 03- التركيب والمستوى النحوي:

يعتبر علم النحو جوهر اللغة العربية وأساسها لأنّها لغة القرآن، حيث لا يستطيع اللغويين الاستغناء عنه، لأنّه يحفظ اللغة من الخطأ والزلل، ويصون اللسان عن اللحن.

فهو علم خاصّ بدراسة الجمل وضبط أواخر كلماته، من حيث إعرابها وبنائها، ومعرفة صحيح الكلام من فاسده، لذلك سُمّي أيضاً بعلم الإعراب، لأنّه يقتصر على ضبط أواخر الكلمات من ضمة وفتحة وكسرة وسكون، وهذا لمنع اللحن والخطأ، لأنّهما يغيّران المعنى، كما يبيّن لنا تركيب الجملة من حيث ترتيب أجزائها وما يطرأ عليها، من حذف أو ذكر، أو تقديم وتأخير، أو تكرار، أمّا هدفه فهو حفظ وصون اللسان من الوقوع في الخطأ عند النطق، والتمييز بين الكلام الصحيح والفاسد، وعصم القلم من الزلل في الكتابة والتحرير.

### 3-1- تعريفه:

يعرف علم النحو بأنّه: «علم بأصول تُعرَفُ به أحوال الكلمة العربية من جهة الإعراب والبناء».<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف: د. عبد الله بن يوسف الجديع، مؤسسة الريان، ط3، 1428هـ-2007م، ص 11.

أو هو: « علم يعرف به أحوال أواخر الكلم إعراباً وبناءً، فيقصرن بجنه على الحرف الأخير من الكلمة بل على خاصّة من خواصه وهي الإعراب ».<sup>1</sup>

من خلال ما سبق ذكره يتبيّن أنّ علم النحو هو علم أساسي يدرس اللغة العربية ويضبط معاني كلماتها وجملها، وذلك بضبط الحركات في أواخر الكلمات من ضمة وفتحة وكسرة وسكون، لكي لا يتغيّر المعنى من ناحية اللفظ والكتابة، كما يسمى أيضاً بعلم الإعراب، لأنّه تحكمه وتسيّره قواعد تجعل الكلام مفهوماً فهماً صحيحاً.

### 3-2- فائدته:

تكمن فائدته في: «فهم كلام العرب، وصيانة اللسان من الخطأ في الكلام، وفهم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف فهماً صحيحاً».<sup>2</sup>

إنّ الغاية من علم النحو كما ذكرنا هو معرفة الصواب والخطأ من الكلام، وجعله مفهوماً لدى الناس، وتمييز صحيحه من فاسده، وحفظ اللسان والقلم من اللحن والزلل.

### 3-3- موضوعه:

أمّا موضوعه: فقد ذكر "حميد الجزائري" في هذا الصدد فقال: «موضوع علم النحو هو الكلمة والكلام».<sup>3</sup>

ومنه نلاحظ أنّ موضوع علم النحو مرتبط بالكلمة، حيث يدرسها من الجانب اللغوي لمعرفة أحوالها وسط الكلام، وأيضاً من ناحية الإعراب والتركيب (تأليف العبارة)،

<sup>1</sup> - المتوال النحوي العربي، قراءة لسانية جديدة: د. عز الدين مجدوب، دار محمد علي الخامي، الجمهورية التونسية، ط1، 1998، ص 114.

<sup>2</sup> - تيسير النحو والصرف: د. محمد أحمد المليحي، د. منصور سليمان الغنام، دار السعادة للطباعة والنشر، القاهرة، ج1، ط1، د.ت، ص 06.

<sup>3</sup> - النحو الجامع: حميد الجزائري، مركز دراسات المصطفى العالمي للترجمة والنشر، إيران، ط1، 1433هـ، ص 19.

فهو يبيّن حكم الكلمة ومكانتها داخل الجملة، فتصبح لها معنى نحوي إن كانت مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة، أو مجزومة، وهذا كلّه يتضح من خلال أواخر الكلمات، أو من خلال بعض الأدوات التي تقوم بذلك، كما نجدّه أيضًا يختصّ بالجملة وتأليفها (مبتدأ، خبر، فعل، فاعل، مفعول... الخ).

إذن فعلم النحو يهتمّ بقضايا كثيرة أهمّها: وصف الجملة باعتبارها الركن الأساسي فيه، وذلك من حيث الأساليب المرتبطة بها، كما يقوم بدراسة الظواهر المتعلقة بالجملة من خلال موقعها في السياق الكلامي، من أحكام ومعان نحوية تختصّ بها، مثل: الابتداء، والفاعلية والمفعولية، بالإضافة إلى كلّ ما يلحق من تقديم وتأخير، وذكر، وحذف، وتكرار، وتفصيل وإجمال.

### 3-4- الفرق بين التركيب والنحو:

كثيرا ما يقوم الدارسين والباحثين بالخلط بين المصطلحين التركيب والنحو، ففئة ترى أنّهما مترادفين، وفئة أخرى ترى بأنّهما مختلفين عن بعضهما، وفي هذا الصدد حدّد "عبد القادر سلامي" الفرق بينهما فقال:

إنّ التركيب يقوم بوضع المفردات في أبسط صور للتضام، لتحمل المعاني الكليّة للفكرة المراد التعبير عنها، أمّا النحو فيقوم بربط عناصر التركيب بعضها ببعض، من خلال سلسلة من العلاقات الوظيفية (النحوية)، أي أنّ النحو ما هو إلّا جسر يسهّل الوصول إلى معنى التركيب وجزء منه فقط، حيث نجدّهما لا ينفصلان عن بعضهما، لأنّهما يقومان على المفردات والمعاني التي تؤدّيها، فغايتهما واهتمامهما واحدة، لذا لا يمكن الفصل



بينهما، فالمستوى النحوي والمستوى التركيبي بمعنى واحد، وقد نضطرّ للتعامل مع المستوى التركيبي في التحليل على أنه مرادف للمستوى النحوي.<sup>1</sup>

وعليه نرى أن مصطلحي النحو والتركيب بينهما اختلاف بسيط، يكمن في أن التركيب أشمل من النحو، والنحو جزء لا يتجزأ منه، لأنّ التركيب يقوم بضمّ الكلمات داخل التركيب إلى بعضها نفسه، لإعطاء معنى مفيد، والنحو يعمل على ربط هذه المفردات داخل التركيب بواسطة وظائف تحكمها، فهما مكملان لبعضهما وجزآن لا يتجزآن عن بعضهما.

### 3-5- علاقة التركيب بالنحو:

إنّ للتراكيب اللغوية أو ما يعرف بالجملة، لا يستقيم معناها إلّا إذا كان تركيبها السياقي صحيحاً، لأنّ التركيب الصحيح للجملة يمنع عنها اللحن والخطأ، اللذان يغيّران من معناها، كما يعمل على تبين العناصر المكوّنة لهذه الجملة وما يطرأ عليها من تغيير.

ويذكر في هذا الصدد "عبد الوهاب خلف الله أممية" فقال: «القصّد من دراسة التركيب النحوي هو دراسة الجملة داخل نصّها، أو تركيب النصّ كلّ، لأنّ الكلمات المفردة لا تبدو في النصّ وحدات لغوية منعزلة، ولكنّها تتّصل فيما بينها، حيث يركّب المرسل بعضها مع بعض، ويربط بينها في وحدة كبرى هي القرينة أو التركيب، وتطويع اللغة في النصوص لتصير التراكيب متطابقة، ويصير البناء حاله حال البناء المحكم وبالتالي يكون النظر إلى دلالة التركيب كلّ لا إلى دلالة مفردات التركيب».<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - ينظر: التركيب وأهميته اللسانية بين القدماء والمحدثين 1. د. عبد القادر سلامي، مجلة آفاق علمية، تامنغست- الجزائر، العدد 13، أبريل 2017، ص 137.

<sup>2</sup> - التركيب النحوي وسياق المقام: د. عبد الوهاب خلف الله أممية، مجلة كلية اللغات، جامعة طرابلس، العدد 13، 13 مارس 2016.

إذن فالتركيب له علاقة بالنحو لأنه يساعد على معرفة ترتيب الكلمات داخل الجمل وطرق بنائها، ومعرفة الأجزاء المكوّنة منها، وما طرأ عليها من حذف أو ذكر أو تقديم وتأخير وغيرها، وذلك كلّ لإنتاج لغة خالية من العيوب.

نخلص ممّا سبق أنّ علم النحو من مستويات التحليل اللغوي الذي تقوم عليه اللغة، وأساسها الذي تبنى عليه، لأنّه يوضّح لنا تركيب الجمل ومعرفة أجزائها، والتغيرات التي تطرأ عليها.

#### 04- التركيب والمستوى الدلالي:

تعدّ الدلالة فرع من فروع علم اللغة وجزء لا يتجزأ من الدراسات اللغوية، لأنّها الركيزة لأيّ نص، بحيث تدرس المعنى اللغوي للألفاظ والجمل، وتساعد على معرفة ما إذا كان التركيب الكلامي سليماً بعيداً عن أيّ غموض أو فساد.

#### 4-1- مفهوم الدلالة:

هي: «المعنى، ودلالة أيّ لفظ هي ما ينصرف إليه هذا اللفظ في الذهن، من معنى مدرك أو محسوس، والتلازم بين الكلمة ودلالاتها أمر لا بدّ منه في اللغة، ليتمّ التفاهم بين الناس»<sup>1</sup>.

أيّ أنّ علم الدلالة هو دراسة المعنى اللغوي للفظ، فلا يوجد لفظ دون معنى ولا معنى دون لفظ، فاللفظ أساسه المعنى.

<sup>1</sup> - الترادف في اللغة: حاكم مالك الزيايدي، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1400هـ-1980م ص 13.

#### 4-1-1- علم الدلالة:

هو: « ذلك العلم الذي يدرس المعنى».<sup>1</sup>

إذن فعلم الدلالة يدرس العلاقة الموجودة بين اللفظ والمعنى، من ترادف وتضاد واشتراك لفظي وغيرها.

#### 4-2- موضوعه:

من الموضوعات التي يتناولها علم الدلالة: «البنية الدلالية للمفردات اللغوية، العلاقة الدلالية بين المفردات كالترادف والتضاد، المعنى الكامل للحملة والعلاقات القواعدية بينها، علاقة الألفاظ بالحقائق الخارجية التي تشير إليها».<sup>2</sup>

فالموضوع الأساسي لعلم الدلالة هو المعنى، كما يدرس مواضيع متعدّدة منها العلاقات القائمة بين المفردات اللغوية من ترادف وتضاد واشتراك لفظي.

#### 4-3- أنواع الدلالة:

قسم علماء الدلالة إلى خمسة أنواع كالتالي:<sup>3</sup>

-الدلالة الصوتية.

-الدلالة الصرفية.

-الدلالة المعجمية.

-الدلالة النحوية أو التركيبية.

<sup>1</sup> - علم الدلالة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998، ص 11.

<sup>2</sup> - مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب: محمد محمد يونس علي، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط1، 2004 ن ص 12.

<sup>3</sup> - الدلالة وعلم الدلالة، المفهوم والمجال والأنواع: د. السيد العربي يوسف، شبكة الألوكة، (د . م)، (د . ط)، 2016، ص 03.

-الدلالة الاجتماعية.

إذن فالدلالة لها أنواع مختلفة مثل ما ذكرنا سابقا، دلالة صوتية، وصرفية، ونحوية ومعجمية، واجتماعية، وهذه الدلالات تدخل في المعنى التركيبي للكلام.

#### 4-4- الحقل الدلالي:

يعرّف بأنه: « مجموعة من الكلمات التي ترتبط دلالاتها ضمن مفهوم محدد، من ذلك مثلا: حقل الكلمات التي تدلّ على الحيوانات الأليفة، أو المتوحّشة، وحقل الكلمات التي تدلّ على السكن، أو التي تدلّ على الألوان، أو القرابة، أو أيّ قطاع من المادة اللغوية يعبر عن مجال معيّن من الخبرة والاختصاص».<sup>1</sup>

فالحقل الدلالي يتناول كلمات وألفاظ متقاربة في دلالاتها، ومتّصلة في معانيها ببعضها كحقل الألوان، وحقل الحيوان، وحقل الطبيعة، وغيرها من الحقول اللغوية.

#### 4-4-1- أنواع الحقول الدلالية:

تجدر الإشارة إلى أنّ أصحاب نظرية الحقول الدلالية، يهتمون ببيان العلاقات الدلالية داخل حقل من الحقول المدروسة، وقد انتهوا إلى أنّ هذه العلاقات يمكن أن تحصر في الأنواع التالية:<sup>2</sup>

01-الترادف.

02-الاشتغال

03-علاقة الجزء بالكل.

<sup>1</sup> - مبادئ اللسانيات: د. أحمد محمد قدور، ص 362.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه: ص 365.

04-التضاد.

05-التنافر.

إذن فأنواع الحقول الدلالية منحصرة في خمسة أنواع كما ذكرنا سابقا.

#### 4-5- علاقة التركيب بالدلالة:

إنّ دلالة الألفاظ لا تقوم إلّا على المعنى اللغوي لها، فلا يمكن دراسة الشكل دون المعنى، أو المعنى دون شكل، لأنّ ذلك يؤدي إلى تغيير في المعنى، فإمّا بفساده أو بغموضه وعدم وضوحه، لذلك وجب الخضوع لنظام تركيب الكلمات وترتيبها في الجمل والالتزام به، لأنّه يساعد على إعطاء معنى واضح لا يشوبه غموض أو فساد.

فقد ذكر "جون كوهن" في كتابه "بنية اللغة الشعرية" في ذلك فقال: «إنّ التركيب هو الركيزة الأساسية التي تستند إليها الدلالة، فبمجرد ما يتحقّق الانزياح بدرجة معيّنة عن قواعد ترتيب وتطابق الكلمات، تذوب وتتلاشى قابلية الفهم»<sup>1</sup>.

ويقصد هنا أنّ تركيب الألفاظ والكلمات لا يقوم إلّا على الدلالة المعنوية لها، داخل السياق الموجودة فيه، فعند تغيير تركيب وترتيب هذه الكلمات يتلاشى معناها وتصبح غير مفهومة.

كما ذكر "عبد الله عليّ الشوري" فقال: «المستوى الدلالي هو الغاية من تركيب الألفاظ في جمل منتظمة، فإذا لم تكن للتركيب أو الجمل دلالات، فإنّها لا تعني

<sup>1</sup> - بنية اللغة الشعرية: جان كوهن، تر: محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء- المغرب، ط1، 1986، ص

شيئا في اللغة، وبذلك ندرك أنّ دلالة هذه الألفاظ أو التراكيب أو الفقرات أو النصوص، هي موضوع الدراسة اللغوية في المستوى الدلالي»<sup>1</sup>.

نلاحظ هنا أنّ الكاتب يرى بأنّه لا يتمّ تركيب الألفاظ أو الكلمات أو الجمل بدون وجود دلالة معنوية لها، داخل اللغة نفسها.

ونجد أيضاً "عمر عروي" تكلم في هذا الموضوع فقال: «التركيب هو أهمّ وسائل إنتاج الدلالة، فلا دلالة بلا تركيب لأنّ الألفاظ المفردة لا يمكن أن تحقّق الوظيفة الأساسية للغة، إلّا وهي التعبير عن مكوّنات الفكر، ولا يكون هذا إلّا بترتيب تلك الألفاظ ترتيباً معيناً ضمن تركيب يؤلّف فيه المتكلم بين الألفاظ على وفق المعاني، وحسبما تقتضيه الدلالة»<sup>2</sup>.

إذن فهو يرى بأنّ التركيب والدلالة بينهما علاقة لا بدّ منها، تكمن في إنتاج معنى لغوي للكلمات والتراكيب، وتساهم في مساعدة المتكلم على التعبير عمّا يجول في فكره.

نخلص إلى أنّ علم الدلالة من أهمّ الفروع اللغوية والركيزة الرئيسية، التي تبني عليه أيّ نص، لأنّه يساهم في إعطائه دلالة لغوية معيّنة، وتجعله ذو معنى واضح ومفهوم وسليم بعيد عن أيّ غموض.

في الأخير نخلص إلى أنّ اللغة هي عبارة عن شبكة من العلاقات التركيبية، الناشئة من خلال البعد الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي، وذلك في تأليف الأصوات، والوحدات الصرفية، وتأليف الكلمات، ومعرفة معانيها، ودلالاتها اللغوية.

<sup>1</sup> - خصائص تراكيب اللغة العربية: د. عبد الله علي علي الثوري، ص 261.

<sup>2</sup> - وسائل إنتاج الدلالة في ضوء اللغة الواصفة، مقاربات في التحليل اللغوي للنص: د. عمر عروي، مجلة العلامة، جامعة ابن خلدون، دراسات لغوية، تيارت، العدد 05، ديسمبر 2017، ص 355.

## ثالثاً- البنية التركيبية من منظور الأسلوبية :

## تمهيد:

يعتبر التركيب من أهمّ الظواهر التي عيّنت بها الأسلوبية في تحليل الخطابات الأدبية، لكون هذه الأخيرة تتألف من مجموعة من التراكيب اللغوية المتنوعة، وهذه التراكيب مترابطة الأجزاء بواسطة أدوات فنية جمالية، وذلك لإنتاج خطاب ذي عناصر متكاملة منسجمة داخل النص، يسعى البحث الأسلوبي في الكشف عنها بطريقة تحليل مكوناته المركبة وأنماطه المختلفة.

وقد اهتمّ الأسلوبيون بالتركيب واعتبروه «عصب البحث الأسلوبي»<sup>1</sup>، لأنّه يعمل على تأليف وانسجام العناصر المختلفة داخل النص لتكوين البنية اللغوية له، حيث نرى أنّ التركيب يعدّ جزءاً من مكونات الأسلوبية، لأنّها هي في ذاتها تعرّف بأنّها: «علم التعبير (علم الإنشاء)، وعلم البناء، وعلم التراكيب»<sup>2</sup>، أي أنّ الأسلوبية تدرس اللغة من خلال تركيبها وبناءها ضمن نظام الخطاب، والتركيب جزء لا يتجزأ منها، لأنّه محورها الأساسي الذي يبنى عليه في إنتاج وتكوين الخطاب بأساليب فنية وجمالية رفيعة، لذلك نرى أنّ الأسلوبية أسندت إليها مهمّة البحث في جماليات التراكيب اللغوية، وفي هذا الصدد ذكر "يوسف أبو العدوس" بأنّ: «الأسلوبية أوكل لها مهمة البحث في أوجه التراكيب ووظيفتها في النظام اللغوي»<sup>3</sup>. ونفهم من كلامه أنّ الأسلوبية مهمتها السعي في الكشف عن الخبايا التي تتواجد داخل النظام التركيبي للنص، وإبراز خصوصياته ووظائفه اللغوية ومظاهره المتعدّدة.

<sup>1</sup> - الأسلوبية وتحليل الخطاب: نور الدين السد، دار هومة، الجزائر، ج1، (د. ط)، (د.ت)، ص 192.

<sup>2</sup> - الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية: عبد القاهر عبد الجليل، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 2002، ص 122.

<sup>3</sup> - البلاغة والأسلوبية، مقدمات عامة: يوسف أبو العدوس، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 1999، ص 184.

كما نجد أنّ وظيفة التركيب داخل الخطاب الأدبي، تكمن في خلق عمل فنيّ أسلوبيّ هدفه إيصال المعزى المقصود للمتلقّي، من خلال المعنى المؤلّف من ارتباط التراكيب ببعضها، حيث يقول "نور الدين السد" بأنّ: «التركيب عنصر أساسي في الحدث اللساني العادي، وعليه يقوم على الكلام الصحيح، ولكنّه في الحدث اللساني الأدبي يتعدّى ذلك إلى ممارسة فنيّة أسلوبية، غرضه من ذلك الإثارة والتأثير في المتلقّي، فالخطاب الأدبي نظام إشاريّ دالّ، وهو ترتيب جمالي للوحدات اللغوية تركيباً يتوخّى في سياقه الأسلوبيّ معاني النحو، ومن هنا يكتسب وظيفته الأدبية التي هي سرّ من أسرار خصائصه التركيبية البنيوية والوظيفية».<sup>1</sup> أي أنّ تشكيل التراكيب وارتباطها داخل الخطاب ينشأ عنه ممارسة أسلوبية فنيّة، تسعى للكشف عن وظيفة هذه التراكيب، بإفراز صورها وإزالة القناع عن أنماطها المتفرّقة والمتحفّية.

ومن جانب آخر نرى أنّ التركيب محور من محاور البحث الأسلوبيّ الذي لا يمكن أن تتخلّى عنه في دراستها، وذلك كدراسة الجملة والتراكيب داخلها حيث يوضّح "رابح بن خوية" في كتابه "مقدمة في الأسلوبية" ذلك فيما يلي: الأسلوبية تدرس الجانب الشكلي للتراكيب من حيث نوعها وبنيتها ووظيفتها النحوية، فهي تبين الصيغة الغالبة في النص هل هي اسم أم فعل؟ وهل الاسم جامد أم مشتق؟ وما أزمنة الفعل؟ وأيضاً تدرس طبيعة المفردات أو الوحدات من حيث التذكير والتأنيث، أو التعريف والتنكير، وكذلك معرفة ما الغالب في النص من الوظائف النحوية، هل وظيفة الفاعل أم المفعول أم الصفة، وفي تركيب الجمل ينتبه إلى البساطة والتعقيد، وإلى الجمل الأصلية والجمل الفرعية والجمل الاسمية والفعلية، والاعتراضية والمعطوفة وإلى أدوات الربط وغيرها.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - الأسلوبية وتحليل الخطاب: نور الدين السد، دار هومة، الجزائر، ج2، ط1، 1997، ص95.

<sup>2</sup> - ينظر: مقدمة في الأسلوبية: د. رابح بن خوية، عالم الكتب الحديث، اربد- الأردن، ط1، 2013، ص 65، 66.



من هنا نلاحظ أنّ الأسلوبية تدرس التراكيب داخل النص وذلك لمعرفة نوع الصيغة (اسم أو فعل)، ومن حيث المشتقات الغالبة (اسم فاعل، اسم مفعول، صفة مشبهة...)، وزمن الأفعال (ماضي، مضارع)، وأيضاً ممّا يتكوّن تركيب الجمل (أركان أو عناصر الجمل) وما يترتب عن عناصرها المكوّنة من تقديم أو تأخير أو نفي أو إثبات أو تأكيد وغيرها.

وقد استشهد على ذلك "فتح الله أحمد سليمان" في كتابه "الأسلوبية" بأن: «استخدام الكاتب للجمل القصيرة دون الطويلة –مثلاً- وتغليبه الأسماء على الأفعال واستخدامه للحروف بطرائق معيّنة واختياره لأوزان دون أخرى، كلّ ذلك يعدّ من صميم البحث الأسلوبي».<sup>1</sup>

إذن نخلص ممّا سبق أنّ التركيب عنصر مهمّ في الدراسة الأسلوبية، لكونه المحور الرئيسي الذي تبنى عليه الجمل داخل النص، كما يتحلّى بمجموعة من الخصائص والخبايا التي يخفيها في أعماقه، ومن أساليب فنيّة جمالية تسعى الأسلوبية إلى كشفها وإبرازها.

<sup>1</sup> - الأسلوبية، مدخل نظري ودراسة تطبيقية: فتح الله أحمد سليمان، دار الآفاق العربية، القاهرة- مصر، ط1، 2008، ص 43.

## II - الخطاب الروائي:

## أولا - الخطاب: (Le discours)

## 01- مفهومه:

## 1- لغة:

تشعب وتعدّد مصطلح الخطاب في الدرس اللغوي الحديث، وذلك لاتصاله مع علوم أخرى كعلم الاجتماع، علم النفس، النقد، اللسانيات وغيرها، فأصبح مقترن بأوصاف أخرى تصفه مثل: الخطاب العلمي، الخطاب الأدبي، الخطاب الروائي، الخطاب الشعري، التاريخي، النفسي، الاجتماعي وغيرها. ومصطلح الخطاب ورد في القرآن الكريم، وفي المعاجم العربية وكتب التراث وفي الثقافة الغربية.

يعرّف "ابن منظور" الخطاب بأنه: «الخطابُ والمُخاطَبَةُ: مراجعة الكلام، وقد خاطَبَهُ وَخِطَابَتُهُ، وهما يَتَخاطَبَانِ، والخُطْبَةُ مصدر الخَطِيب: وَخَطَبَ الخَاطِبُ على المنبر، وَاخْتَطَبَ يَخْطُبُ خِطَابَةً، واسم الكلام: الخُطْبَةُ»<sup>(1)</sup>.

وكذلك نجد تعريف "مرتضى الزبيدي" في قاموسه "تاج العروس" أنه عرّف الخطاب كما عرّفه "ابن منظور" بحيث قال: «الخطابُ والمُخاطَبَةُ: مراجعة الكلام، وقد خاطَبَهُ الكلام مُخاطَبَةً وَخِطَابًا، وهما يَتَخاطَبَانِ، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ سورة هود: 37، وفي حديث الحجاج: "أمن أهل المَحَاشِدِ وَالْمَخَاطِبِ". أراد

<sup>1</sup> - لسان العرب: ابن منظور، دار صادر، بيروت، حرف الهمزة والباء، ج1، (د. ط)، 1300، ص 361.

بالمخاطِبِ، الخُطْبُ جَمْعٌ عَلَى قِيَاسِ كَالْمَشَابِهِ وَالْمَلَامِحِ، وَقِيلَ هُوَ جَمْعُ مَخْطَبَةٍ، وَالْمَخْطَبَةُ، وَالْمَخْطَبَةُ: مُفَاعَلَةٌ مِنَ الْخِطَابِ وَالْمُشَاوَرَةِ»<sup>(1)</sup>.

أَمَّا "الفيروز آبادي" فَيَعْرِفُهُ بِأَنَّهُ: «الْحُكْمُ بِالْبَيِّنَةِ: أَوْ الْيَمِينِ أَوْ النِّفَقَةِ فِي الْقَضَاءِ، أَوْ النُّطْقِ بِأَمَّا بَعْدُ، وَأَخْطَبُ: حَبْلٌ بِنَجْدٍ وَاسْمٌ»<sup>(2)</sup>.

من خلال ما سبق نجد أن التعريفات تتفق مع بعضها من الناحية اللغوية، حيث تشير إلى أن الخطاب هو مجموعة من الأقوال الصادرة من الطرفين (المتحدث والسامع)، وهذه الأقوال تحكمها قواعد معينة، ونجد خير دليل هنا هو قول "عبد الرحمن حجازي" الذي يعرفه: «يقوم الخطاب في اللغة - سواء العربية أو الأجنبية - على التلفظ أو القول بين الطرفين: أحدهما مخاطب، وثانيهما مخاطب، وقد يتحاوران في شكل حديث حر، فيقال حينئذ: أتتخاطبان، فيفهم أحدهما الآخر عن طريق البيّنة وفصل الخطاب»<sup>(3)</sup>.

وقد ورد لفظ الخطاب في القرآن الكريم في مواضع عدّة نذكر منها:

قال تعالى: ﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾. الكهف:34.\*

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾. الفرقان:63.\*\*

ففي هاتين الآيتين الكريمتين تبين لنا لفظة الخطاب جاءت بمعنى الكلام والحوار أو المحاورة.

<sup>1</sup> - تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الزبيدي، تح: علي هاللي، مرا: عبد الله العلابي، وعبد الستار أحمد فراج، وزارة الإعلام في الكويت، الكويت، ج2، ط2، 1407هـ-1987م، ص 375، 376.

<sup>2</sup> - القاموس المحيط: الفيروز آبادي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط2، 1428هـ-2007م، ص 109.

<sup>3</sup> - الخطاب السياسي في الشعر الفاطمي: د. عبد الرحمن حجازي، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2005، ص 19.

\* - سورة الكهف: الآية 34 .

\*\* - سورة الفرقان، الآية 63.

## ب- اصطلاحاً:

حظي مصطلح الخطاب بتعريفات متعدّدة ومتنوّعة في ميادين عديدة، وفي دراسات وأبحاث شتّى، وذلك لاشتباهاه بما يحاوره من مفاهيم تقربه، خاصّة مفهوم النص.

## ب-1- عند العرب المحدثين:

يعرّفه "أحمد المتوكل" بأنّه: « يعدّ خطاباً كلّ ملفوظ/ مكتوب يشكّل وحدة تواصلية قائمة الذات»<sup>(1)</sup>.

ونجد عبد الواسع الحميري يعرّفه بقوله: « إنه إستراتيجية التلفظ أو بأنه نظام مركّب من عدد الأنظمة التوجيهية والتركيبية والدلالية والوظيفية، فهذا يعني أنّه يصحّ النظر للخطاب بوصفه -برنامج التلفظ- الذي يخضع لنظامه خلال عمليّة التلفظ»<sup>(2)</sup>.

من خلال التعريفين نلاحظ أنّ المحدثين العرب قد توافقوا في تعريفهم للخطاب بأنّه كلّ لفظ مكتوب أو منطوق، ينتجه الكاتب في نسق من الجمل المتتالية والمتراكبة، مشكلة ما يعرف بالنص الذي يحمل في طياته غرض معيّن قصد إبلاغه وتوصيله للقارئ والتحاوّر فيما بينهم.

<sup>1</sup> - الخطاب وخصائص اللغة العربية، دراسة في الوظيفة والبنية والنمط: أحمد المتوكل، دار الأمان، الرباط، ط1، 1431هـ-2010م، ص 24.

<sup>2</sup> - ما الخطاب وكيف نخلله: عبد الواسع الحميري، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط1، 1430هـ، 2009، ص ص، 11، 12،.

## ب-2- في الثقافة الغربية:

يعرّف "ميشال" (M.foucault) الخطاب بأنه: «هو أحياناً يعني الميدان العام لمجموع المنطوقات (Enonces)، وأحياناً أخرى مجموعة متميّزة من المنطوقات، وأحياناً ثلاثة ممارسة لها، قواعدها تدلّ دلالة وصف على عدد معيّن من المنطوقات وتشير إليها»<sup>(1)</sup>.

ويعرّفه في موضع آخر بقوله: «مجموعة من المنطوقات بوصفها تنتمي إلى ذات التشكيلة الخطابية، فهو ليس وحدة بلاغية أو صورية، قابلة لأن تتكرّر إلى ما لا نهاية، يمكن الوقوف على ظواهرها واستعمالها خلال التاريخ، بل هو عبارة عن عدد محصور من المنطوقات التي تستطيع تحديد شروط وجودها»<sup>(2)</sup>.

ويعرّفه "زيليج هاريس" (Z.harris) بأنه: «ملفوظ طويل أو هو متتالية من الجمل، تتكوّن من مجموعة متعلّقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية، وبشكل يجعلها تطلّ في مجال لساني محض»<sup>(3)</sup>.

إنّ الخطاب في الثقافة الغربية هو وحدة تواصلية إبلاغية، تمثّل جملة من المنطوقات والملفوظات الطويلة، تربطها عناصر لغوية تشكّل ما يسمى نصّاً، ولا يحمل نفس المعنى بل متعدّد المعاني.

نخلص إلى أنّ الخطاب في القرآن الكريم والمعاجم القديمة والثقافات الغربية وعند العرب المحدثين يعني كلّ كلام أو لفظ مكتوب أو منطوق، في شكل جمل مترابطة تنتهي

<sup>1</sup> - مفهوم الخطاب في فلسفة ميشال فوكو: د. الزواوي بغورة، المجلس الأعلى للثقافة، الجزائر، 2000، ص 94، 95.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 95.

<sup>3</sup> - لسانيات النص، (نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري): أحمد مداس، جدار للكتاب العالمي، عمان-الأردن، 2007، ص 11.

إلى ما يُعرَفُ بالنص، ويشترط فيه وجود طرفين متحدّث وسامع، ينتجه المؤلّف بغرض توصيل المعنى المراد إيصاله للقارئ، وليس له معنى واحد بل نجده متعدّد المعاني.

## 02 – أنواع الخطاب: (Types de discours)

تعدّدت أنواع الخطاب العربي واختلفت باختلاف مرجعيتها، وهذا كلّه راجع إلى تشعّب مفاهيمه وتنوّع دروبه وميادينه الكثيرة، ونذكر منها ما يلي:

### ✓ الخطاب الديني أو الإسلامي: (Discours religieux ou islamique)

هو: «ما يستنبطه ويفهمه الفقيه والعالم والمفكّر من النص الديني أو من مصادر الاجتهاد والاستنباط المعتمدة، ويتمثّل الخطاب الديني في فتاوى الفقهاء، وكتابات العلماء وأحاديث الخطباء، وآراء ومواقف القيادات، والجهات الدينية».<sup>(1)</sup>

وفي تعريف آخر هو: «البيان الذي يوجّه باسم الإسلام إلى الناس، مسلمين أو غير مسلمين لدعوتهم إلى الإسلام أو تعليمه لهم، وتربيته عليه عقيدة وشريعة، عبادة ومعاملة، فكرياً أو سلوكاً، أو لشرح موقف الإسلام من قضايا الحياة والعالم: فردية أو اجتماعية، روحية أو مادية، نظرية أو عملية، فهو خطاب يمتدّ رُواقه ليشمل الخلق جميعاً ويتناول القضايا جميعاً».<sup>(2)</sup>

نفهم من هذا أنّ الخطاب الديني أو الإسلامي هو الذي يحثّ الأمم الإسلامية وغيرها من الأمم الأخرى على الإسلام والإيمان بالغيب، ومعالجة قضايا الناس جميعاً وحسن المعاملة بينهم، وتعليمهم للعقائد الدينية وتربيتهم عليها منذ نشأتهم، في جميع مجالات الحياة الفكرية، الروحية، السلوكية، النظرية والعملية، وذلك بدعوتهم بواسطة

<sup>1</sup> – الخطاب الإسلامي وحقوق الإنسان: حسن الصفار، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط1، 2005، ص 20.

<sup>2</sup> – فقه الأولويات في الخطاب السلفي المعاصر بعد الثورة: د. محمد يسري إبراهيم، دار الكتب المصرية، مصر، ط2، 1433هـ-2012م، ص 15، 16.

فتاوى الفقهاء، وكتابات العلماء، وأحاديث الخطباء، وآراء ومواقف القيادات والجهات الدينية.

### ✓ الخطاب الصوفي: (Discours mystique)

عرّف بأنّه: «تفكير وأدب نتاج قراءة تأويلية للنص القرآني وباقي نصوص الثقافة المركزية، وينم عن عقلية علائقية ذات مقاصد دالة». (1)

أو هو ما يسميه بعض الباحثين «بالنص الصوفي، وغيرهم باللغة الصوفية، فالمراد هنا بالخطاب الصوفي، ما أنتجه الصوفية النظريون من القوالب اللغوية ومحملاتها المعنوية، يعني الآراء والطروحات الفكرية». (2)

نرى أنّ الخطاب الصوفي هو الناتج عن الصوفية المتشدّدة بكلّ معانيها اللغوية الظاهرة والباطنة، من خلال قراءتهم للنصوص القرآنية التأويلية، لتلبية حاجات علمية ملحة بواسطة معتقداتهم الروحية والفكرية، وهذه المعتقدات تكون مبنية على حجج وبراهين ثابتة ومستقلة.

### ✓ الخطاب العلمي: (Discours scientifique)

هو عبارة عن بنية لسانية وتقنيّة وتنظيمية تفسيرية، تجمع بين قاعدة مفاهيم المصطلحات التي تدلّ بوضوح على مجال البحث، وبين الدلالة والبراهين التي يتمّ تقديمها في إطار الظواهر المدروسة، وما يتعلّق بها من تفاسير وشروح. (3)

<sup>1</sup> - الحركة التواصلية في الخطاب الصفي، (من القرن الثالث إلى القرن السابع الهجريين): آمنة بلعلي، اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2001، ص 301.

<sup>2</sup> - الخطاب الصوفي بين الفتنة والاعتراب: خالد إبراهيم الحجوي، مجلة الحوار المتمدن، العدد 01، 2009، ص 279.

<sup>3</sup> - ينظر: الذخيرة اللغوية، مشروع حضاري: بشير إبرير، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد الرابع، السنة الثانية، ديسمبر 2006، ص 42.

فهو الذي يعتمد على تحليل القضايا العلمية بدقّة وموضوعية، بعيداً عن الخيال والذاتية، لأنّه يعتمد في شروحاته على أدلّة من الواقع التجريدي الملموس، مع كثرة استعمال المصطلحات الخاصّة بهذا الحقل في مضمون هذا الخطاب.

### ✓ الخطاب الإعلامي والمعلوماتي: (Médias et discours d'information)

وهو: «الخطاب الذي يهدف إلى الإخبار عن الحوادث بهدف التأثير في اتجاهات القراء والمستمعين والمشاهدين، وتوجيههم في اتجاه خاصّ بكيفية الخبر والإعلام وصياغته، وليس الهدف الرئيسي الإعلام كما يجري الآن وخاصّة لدى الإعلام العربي».<sup>(1)</sup>

يُعرف هذا الخطاب أيضاً بالخطاب الصحفي، الذي نتلقاه من وسائل الإعلام، يسعى إلى إخبار المتلقين عن قضايا ومواضيع تمّمهم وتمسّ احتياجاتهم ومتطلباتهم، غايته جذب القراء والمستمعين إليه والتأثير فيهم، بواسطة عرض الموضوعات التي تعاني من مشاكل ومعالجتها بطريقة منطقية، وتكون طريقته في العرض والإلقاء تتسم بالنظام والترتيب ووضوح المعنى وسهولة فهمه. وهدفه الرئيسي ليس إشهاري كما في وقتنا الحاضر الذي يهدف الإعلام وخاصّة الإعلام العربي اكتساب الشهرة والترويج لأغراض ادعائية.

### ✓ الخطاب الأدبي: (Discours littéraire)

وهو: «خطاب يعالج الأحداث والوقائع في شكل مواضيع أو قضايا بطريقة فنيّة جمالية، توظّفها الأجناس الأدبية سواء أكانت شعرية أم نثرية».<sup>(2)</sup>

<sup>1</sup> - مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب: ا. د بسام عبد الرحمن المشابقة، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 2009، ص 117.

<sup>2</sup> - بلاغة الحجّة في خطاب الخلفاء الراشدين، دراسة وصفية لنماذج خطابية: ا. هناء حلاسة، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان- الأردن، ط1، 2016، ص 39.



كما أنه: «نصّ ناتج عن التقاء شحني: الجمالي والإيديولوجي».<sup>(1)</sup>

أو كما يعرفه "عبد السلام المسدي" هو: «صياغة مقصودة لذاتها، ولغة تتميز عن لغة الخطاب العادي أو النفعي، فهو صوغ اللغة عن وعي وإدراك».<sup>(2)</sup>

فالخطاب الأدبي هو خطاب نثري كان أم شعري، يعالج قضايا وأحداث بطريقة فنية جمالية، وتكون لغته مصوغة لذاتها ويتشكّل كيانه بها، ولهذا فهي مميّزة عن لغات الخطاب الآخر، بأنّها لغة نابعة عن وعي وإدراك.

### ✓ الخطاب الروائي: (Nouveau discours)

يعرفه "سعيد يقطين" بأنه: «الطريقة التي تقدّم بها المادة الحكائية في الرواية، وقد تكون المادة الحكائية واحدة لكنّ ما يتغيّر هو الخطاب في محاولة كتابتها ونظمها، فلو أعطينا لمجموعة من الكتاب الروائيين مادة قابلة لأنّ تحكي، وحددنا لها سلفا شخصياتها وأحداثها المركزية وزمانها وفضائها لوجدناهم يقدمون لنا خطابات تختلف باختلاف اتجاهاتهم ومواقفهم، وإنّ كانت القصة التي يعالجون واحدة».<sup>(3)</sup>

وفي تعريف آخر هو: «رسالة تدرج في العالم الثقافي الذي ينتمي إليه مرسلها، وتحمل كلّ القيم الجمالية كانت أو اقتصادية أو دينية أو تراثية وما إلى ذلك، ممّا يدخل في تركيبه عالم ثقافي معيّن».<sup>(4)</sup>

وهو كذلك: «بنية لغوية، وهو تشكيل لغوي سردي دالّ يصوِّغ عالما موحدًا خاصًا، تتنوّع وتتعدّد وتختلف في داخله اللغات والأساليب والأحداث والأشخاص

<sup>1</sup> - الخطاب الإبداعي الجاهلي والصورة الفنية، القدامة وتحليل النص: عبد الإله الصائغ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1997، ص 315.

<sup>2</sup> - الأسلوب والأسلوبية: عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، تونس، ط2، 1982، ص 117.

<sup>3</sup> - تحليل الخطاب الروائي، الزمن، السرد، التبيين: سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1997، ص 07.

<sup>4</sup> - تحليل الخطاب الأدبي (دراسة أدبية): إبراهيم صحراوي، دار الآفاق، الجزائر، 1999، ص 14.

والأصوات والعلاقات والأمكنة والأزمنة، دون أن يقضي هذا التنوع والتعدد والاختلاف على خصوصية هذا العالم ووحدته الدالة بل يؤسسها»<sup>(1)</sup>.

من خلال هذه التعريفات يتضح لنا أنّ الخطاب الروائي خطاب حكاوي وارد في النصوص النثرية لا الشعرية، حيث ينتجه مؤلف يقوم بعرض وسرد أحداث تتكوّن من شخصيات وأزمنة وأمكنة متنوّعة، لكنّ موضوعه يكون واحداً مهما اختلفت المواقف والاتجاهات، بهدف إيصال رسالة للقارئ أو المتلقّي في مختلف المجالات سواء أكانت وطنية أو دينية أو تاريخية وغيرها، بشرط أن تتسم بالجمال وإدخاله في جوّ هذه الأحداث وجعله يعيشها ويندمج معها، وهذه الأخيرة قد تكون حقيقية أو خيالية أو مزيج من الاثنين معا.

### ✓ الخطاب السياسي: (Discours politique)

«يراد به السلطة الحاكمة في شائع الاستخدام، وهو الخطاب الموجّه عن قصد إلى متلقّ مقصود، بقصد التأثير فيه وإقناعه بمضمون الخطاب، ويتضمّن هذا المضمون أفكاراً أساسية، وأن يكون موضوع هذا الخطاب سياسياً»<sup>(2)</sup>.

أيّ هو خطاب يعالج مواضيع سياسية يوجّه لجمهور معيّن عن قصد، بواسطة وسائل الإعلام المرئية والسمعية، بصدد جذبهم والتأثير عليهم في أمور تخصّ الدولة والسلطة العليا وغيرها، وإقناعهم بمضمون هذا الخطاب.

كما نجد "محمد الجابري" قام بدوره بتقسيم الخطاب إلى أربعة أصناف وهي:

«الخطاب النهضوي (Discours de la renaissance): وهو الذي يدور حول قضية النهضة عامّة، والتجديد الفكري والثقافي خاصّة. أمّا الثاني فهو الخطاب

<sup>1</sup> - البنية والدلالة في القصة والرواية العربية: محمود العالم، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1994، ص 24.

<sup>2</sup> - لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال: د. محمود عكاشة، دار النشر للجامعات، القاهرة- مصر، 1426هـ-2005، ص 45.

السياسي (**Discours politique**): الذي يرتبط بالعلمانية والديمقراطية وإشكالياتها. والخطاب الثالث هو الخطاب القومي (**Discours national**): الذي يدور حول التلازم الإشكالي الذي يقيمه الفكر العربي بين الوحدة الاشتراكية من جهة، وبينهما وبين تحرير فلسطين من جهة ثانية. أمّا الرابع فهو الخطاب الفلسفي (**Discours philosophique**) والذي يدور حول إشكالية الأصالة والمعاصرة. (الإشكالية العامة للخطاب العربي الحديث والمعاصر)<sup>(1)</sup>.

فكما ذكرنا سابقاً أنّ "محمد الجابري" قسّم الخطاب إلى أربعة أنواع منها: الخطاب النهضوي الذي يحكي على البحث والتوسّع في المشاريع التي بها تتقدّم الأمم، للحاق بالركب الحضارية الراهنة، وقيام حضارة جديدة أكثر تطوراً. والخطاب القومي الذي يتحدث حول المشاكل الناتجة عن التعصّب من خلال التفكير الذي يدعو إلى تهميم وتفكيك الأمم لا لإصلاحها، وعدم الارتقاء بشعوبها، وهذا الخطاب موجّه للدعوة إلى محاربة هذه العصبية بتوحيد الشعوب والقبائل ومعالجة مشاكلهم فيه. والخطاب السياسي الذي يتناول موضوع يخصّ أمور الدولة والسلطات العليا. أمّا الخطاب الفلسفي فهو الذي يدور موضوعه حول إشكالية تطوير وتنمية الظواهر الفكرية والمعرفية الفلسفية في المجتمع الفلسفي المعاصر. وغيرها من أنواع الخطاب التي لم تستوف الذكر.

وهكذا نرى أنّ الخطاب مهما تعدّدت مفاهيمه واختلفت آراءه وميادينه لا تنحصر مجالاته، وبالتالي ينجم عنه تنوع في اختصاصاته التي تؤدي إلى بروز أنواع كثيرة من هذا الخطاب.

<sup>1</sup> - الخطاب العربي المعاصر، دراسة تحليلية نقدية: د. محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية، الدار البيضاء، ط1، 1982، ص16.

## ثانياً- النصّ: (Le texte)

بعدما تطرّقنا إلى مفهوم الخطاب استنتجنا أنّه يحيل إلى مصطلح آخر يشبهه وهو النصّ، والذي سنتطرّق إليه لغة واصطلاحاً.

## 01- مفهومه:

## 1- لغة:

يعرّف "ابن منظور" النصّ بأنّه: «النصّ أصله منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها، ومنه قيل نصّت الرجل إذا استقصيت مسألة عن الشيء حتى تستخرج كلّ ما عنده، وكذلك النصّ في السير إنّما هو أقصى ما تقدّر عليه الدابة، ونصّ كلّ شيء منتهاه».<sup>(1)</sup>

والنصّ في "المعجم الوسيط" هو: «صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلّف، وما لا يحتمل إلّا معنى واحداً، أو لا يحتمل التأويل، ومنه قولهم: لا اجتهاد مع النصّ، ج. نصوص، وعند الأصوليين: الكتاب والسنة، ومن الشيء منتهاه ومبلغ أقصاه».<sup>(2)</sup>

وفي معجم "رينهارت دوزي": «النصّ، جمع نصوص، وهو ما قاله المؤلّف حرفياً، والنصّ بمعنى أعمّ: هو الذي يعدّ حجة والذي يوجد في القرآن الكريم أو الحديث أو في كتب الفقه أو في علوم الدين وكذلك المنصوص».<sup>(3)</sup>

نرى أنّ كلمة نصّ لها دلالات كثيرة في المعاجم العربية والغربية، فهي تدلّ على صيغة الكلام التي أنتجها المؤلّف حرفياً سواء كانت نطقاً أو كتابةً، وأيضاً تدلّ على الوضوح، المنتهى، بلوغ الشيء أقصاه.

<sup>1</sup> - لسان العرب: ابن منظور، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ج8، ص 369.

<sup>2</sup> - المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 1425هـ-2004م، ص 926.

<sup>3</sup> - تكملة المعاجم العربية: رينهارت دوزي، تع: جمال خياط، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ج 10، ط1، 2000، ص 227.

## ب- اصطلاحا:

تعدّد واختلف مصطلح النصّ في الفكر العربي المعاصر، وذلك راجع لتنوّع التخصصات العلمية والاتجاهات، لأنّ أصل الكلمة وافد من الحضارة الغربية.

## ب-1- مفهوم النصّ لدى الغربيين:

تعرف "جوليا كريستيفا" (Julia kristeva) النصّ بقولها: «نحدّد النصّ كجهاز عبر لساني، يعيد توزيع نظام اللسان بواسطة الربط بين كلام تواصل يهدف إلى الإخبار المباشر، وبين أنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه أو المترامنة معه، فالنصّ إذن إنتاجية»<sup>1</sup>.

أمّا "رولان بارت" (Roland Barthes) فقد عرفّ النصّ أنّه: «كلمة نصّ تعني النسيج، ولكن بينما اعتبر هذا النسيج دائما وإلى الآن على أنّه نتاج وستار جاهز يكمن خلفه المعنى (الحقيقة) ويختفي بهذا القدر أو ذاك، فإننا نشدّد الآن على الفكرة التوليدية التي ترى إلى النص يصنع ذاته ويعتمل ما في ذاته عبر تشابك دائم: تنفكّ الذات وسط هذا النسيج- ضائعة فيه، كأنّها عنكبوت تذوب هي ذاتها في الإفرازات المشيّدَة لنسيجها»<sup>2</sup>.

يمثّل النصّ عند الغربيين نسيج من الكلمات والألفاظ المكتوبة أو المنطوقة في شكل جمل وفقرات مترابطة فيما بينها، تحكمها مجموعة من القواعد اللغوية المعروفة ويكون بامتداد مفتوح أيّ ليس له طول محدّد، وقد شبّهوا مصطلح النصّ بالنسيج لأنّه يتمّ من خلال ترابط الكلمات وتماسكها فيكون لنا مجموعة من الجمل المتناسقة.

<sup>1</sup> - علم النصّ: جوليا كريستيفا، تر: فريد الزاهي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء- المغرب، ط2، 1997، ص 21.

<sup>2</sup> - لذة النصّ: رولان بارت، تر: فؤاد صفا والحسين سحبان، دار توبقال للنشر، ط1، 1988، ص 62.

## ب-2- مفهوم النصّ عند العرب:

يعرفه "سالم بن محمد المنظري" على أنّه: «نظام كليّ منطوق أو مكتوب، مكوّن من محمولات معرفية تربط بينها روابط شكلية أو دلالية، أو شكلية دلالية تنتج فكرة أو أكثر في سياق تفاعلي اتصالي بامتداد مفتوح». (1)

أي أنّ النصّ هو نظام من الكلام والأقوال المنطوقة أو المكتوبة مرتبطة بأشكال ودلالات تنتج أفكار غير محدودة في سياق تفاعلي واتصالي.

ويعرفه "الأزهر الزناد" بأنّه: «نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كلّ واحد هو ما نطلق عليه مصطلح نصّ». (2)

فالنصّ عنده مزيج من الألفاظ و الجمل المتناسكة والمتراطة فيما بينها.

أمّا "نعمان بوقرة" فيقول: «وحدة كبرى شاملة تتكوّن من أجزاء مختلفة تقع على مستوى أفقي من الناحية النحوية، وعلى مستوى عمودي من الناحية الدلالية، ومعنى ذلك أنّ النصّ وحدة كبرى لا تتضمّن وحدة أكبر منها، والمقصود بالمستوى الأول (الأفقي) أنّ النصّ يتكوّن من وحدات نصّية صغرى تربط بينها علاقات نحوية، أمّا الثاني فيتكوّن من تصوّرات ك्लीة تربط بينها علاقات التماسك الدلالية المنطقية». (3)

بمعنى أنّ النصّ عند "نعمان بوقرة" هو وحدة شاملة تنقسم إلى قسمين، مستوى أفقي خاصّ بالنحو، ومستوى عمودي خاصّ بالدلالة.

<sup>1</sup> - الترابط النصي في الخطاب السياسي، دراسة في المعاهدات النبوية: سالم بن محمد المنظري، بيت الغمام للنشر والترجمة، عمان، ط1، 2015، ص 23.

<sup>2</sup> - نسيج النص، بحث في ما يكون به الملفوظ نصا: الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993، ص 12.

<sup>3</sup> - لسانيات الخطاب: ا. د. نعمان بوقرة، مباحث في التأسيس والإجراء، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2012، ص55، 56.

والنصّ في تعريف آخر هو: «سلسلة من العلامات المنتظمة في نسق من العلامات تنتج معنى كلياً يحمل رسالة، وسواء كانت تلك العلامات علامات باللغة الطبيعية – الألفاظ – أم كانت علامات بلغات أخرى، فإنّ انتظام العلامات في نسق يحمل الرسالة يجعل منها نصّاً».<sup>(1)</sup>

ومن الملاحظ أنّ النصّ هنا هو رابطة من العلامات المنتظمة والمتناسقة في شكل أقوال وكلمات مكتوبة أو ملفوظة، تمثّل جمل وفقرات تعطيها معانٍ تحمل رسالة للقارئ أو السامع.

إذن فمصطلح النصّ عند العرب والغرب يعني متتالية من الكلمات المترابطة والجمل المتناسقة فيما بينها، والتي تحمل في طياتها معاني ينتجها المؤلّف للوصول بها إلى القارئ، وإحداث التفاعل والتواصل بينهما. والملاحظ أنّ مصطلح النصّ مرتبط بمصطلح الخطاب لأنّهما يعنيان الكلام الملفوظ أو المكتوب الذي ينتجه المؤلّف ويتمعنه القارئ.

<sup>1</sup> – النص، السلطة، الحقيقة، الفكر الديني بين إرادة المعرفة أو إرادة الهيمنة: د. نصر حامد أبو زيد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1995، ص 169.

## 02 - بين الخطاب والنص:

بعدما تطرّقنا إلى المفهوم الاصطلاحي للنصّ والخطاب، وجدنا أنّهما يتقاطعان لا يترادفان، وهذا راجع لتعدد معانيها واختلافها من قبل تصوّر الباحثين للحقول المعرفية واختلاف مناهج دراستها، ممّا يخلف لنا صعوبة الرؤية العلمية تجاهها.

يفرق "محمد العبد" بين النصّ والخطاب بقوله: «أمّا النصّ فالإشكال فيه أكثر تجدرّاً واتصالاً، رغم أنّه كان يغلب في التقليد الأوروبي استخدام النصّ، على حين يغلب استخدام الخطاب في التقليد الأنجلو أمريكي، بيد أنّ النصّ والخطاب من حيث هما اصطلاحان محوريان وعلمان لسانيان، لم يحسم أمره في الأدبيات بعد، حيث تستطيع عبارات مثل: خطاب النصّ، ونصّ الخطاب، والنصّ بنية خطابية، والأدب خطاب نصّي، والخطاب النصّي... وغيرها، تستطيع أن تؤكّد التداخل والاشتباك بين هذين المصطلحين»<sup>(1)</sup>.

نرى أنّ "محمد العبد" فرّق بين النصّ والخطاب من حيث اختلاف المناهج ودارسيها، ممّا أدّى إلى تشابك كبير بين هذين المصطلحين، فباتت الرؤية لهما غير واضحة لتداخل المفاهيم مع بعضها مثل: خطاب النصّ ونصّ الخطاب وغيرها من المفاهيم فهي لا تستطيع أن تعطينا معنى دقيق وواضح لهذين المصطلحين.

ويؤكّد على هذا التشابك "عبد الله إبراهيم" الذي بدوره فرّق بين النصّ والخطاب في قوله: «الخطاب هو السياق الذي يتشكّل فيه النصّ، ولا مرجع للنصّ سوى الخطاب، ولا مرجع للخطاب غير الأثر، الذي يقوم بنوع من تمثيل البنية الثقافية للمرجع، فملكته الأثر تعود إلى المؤلّف، ولا ملكته تلحق بالخطاب والنصّ إنّما يندرجان بعلاقات اتصال وتفاعل مع القارئ، فالخطاب يكون موضوعاً لبحث القارئ، أمّا النصّ فهو الذي يكون

<sup>1</sup> - النص والخطاب والاتصال: محمد العبد، أكاديمية الحديث للكتاب الجامعي، القاهرة، ط1، 2005، ص 07.



موضوعاً للقارئ النموذجي الذي يجعل منه حقلاً للتحليل والتأويل غير المحدود، وفيما ينطوي الخطاب على نظم قابلة للتعين والوصف، يحتوي النصّ على شفرات لا تتوفر على قيمة بذاتها إن لم تعرض للاستنطاق والتأويل»<sup>(1)</sup>.

يفرّق "عبد الله إبراهيم" بين هذين المصطلحين، في كون الخطاب هو ارتباط السياق بالنصّ، ولا مرجع للنصّ سوى منه، أي أنّ مرجع الخطاب خارجي، أمّا النصّ فمرجعه داخلي لأنّه جزء من الخطاب الذي يكون موضوعه غير محدود، عكس الخطاب الذي يكون موضوعه محدّد ويتسم بأنظمة تعينه وتحكمه، على غرار النصّ الذي لا تحكمه لا أنظمة ولا قوانين.

أمّا "محمد مفتاح" يرى الفرق بينهما في كون: «الخطاب يقوم بين طرفين أحدهما مخاطب وثانيهما مخاطب، وقد يتحاوران فيقال حينئذ: أنّهما يتخاطبان، أمّا النصّ فهو عبارة عن جمل متراكمة تظهر ما خفي وتعينه، له بداية وله نهاية»<sup>(2)</sup>.

إنّ الخطاب والنصّ عند "محمد مفتاح" يختلفان، فالأوّل هو التحوار شفويًا بين القارئ والمستمع، أمّا الثاني فهو عبارة عن مجموعة من الجمل المترابطة والمتراصة له حجم معيّن، ويكون مكتوباً.

إضافة إلى هذه الفروقات التي تقصي إمكانية الترادف بين المصطلحين ولكنها لا تنفي العلاقة بينهما، وهذا ما تؤكد "سارة ميلز" في قولها: «يتعامل مايكل ستانز (1983) مع النصّ والخطاب باعتبارهما مترادفين، ولكنه ينوّه إلى أنّ النصّ قد يكون

<sup>1</sup> - الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة: عبد الله إبراهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 1431هـ-2010م، ص148.

<sup>2</sup> - التشابه والاختلاف: د. محمد مفتاح، نحو منهجية شمولية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1996، ص34.

مكتوباً في بعض الاستخدامات، في حين يكون النصّ قصيراً أو طويلاً، أمّا الخطاب فيدلّ على طول مؤكّد ولا بد للنصّ أن يتّسم بتماسك أعمق». (1)

من خلال تعريف "سارة ميلز" نجد أن "مايكل ستابز" أقرّ بأنّ المصطلحين مترادفين حيث أنّ النصّ يكون مكتوباً غير تفاعلي، أمّا الخطاب فيكون شفاهياً تفاعلياً، والنصّ ليس له بداية أو نهاية محدّدة، أمّا الخطاب فله طول معيّن.

نخلص إلى أنّ الفرق بين المصطلحين هو كلّ نصّ خطاب وليس كلّ خطاب نصّ، لأنّ هذا الأخير لم يذكر في الكتاب الكريم، لكنّ الخطاب ذكر في أكثر من موضع، ومنه يتبيّن أنّ الخطاب أوسع وأعمّ وأشمل من النصّ، لأنّ النصّ يكون مكتوباً والخطاب يكون شفاهياً يحدثه الكلام.

إنّ الاختلاف حول قضية النصّ والخطاب تعدّ من القضايا التي تراودنا في عصرنا هذا، والتي نرى أنّ الدراسات حولها مازالت ولا زالت قيد الدراسة، وذلك لتشابههما وتقاربهما من حيث المفهوم الاصطلاحي، وكذلك لاختلافات المؤلفين والكتاب، كلّ حسب نظرتهم للموضوع وفهمه له، فالتقاء المفهومين ببعضهما شكّل لنا لبساً كبيراً جعل التفريق بينهما أمراً في غاية الصعوبة، ممّا أدى هذا إلى خلق توتر وصعوبة للرؤية العلمية تجاه هذه القضية.

1 - الخطاب: سارة ميلز، تر: عبد الوهاب علوب، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ط1، 2016، ص 16.

## ثالثاً- الخطاب الروائي:

تطرقنا فيما سبق إلى مفهوم الخطاب الروائي، وقلنا بأنه كلّ خطاب حكائي وارد في النصوص النثرية، يقوم المؤلف بإنتاجه ويعالج فيه موضوعاً واحداً في مختلف المجالات الحياتية، سواء حقيقي أو خيالي، ويكون موجّه للمتلقّي لجعله يعيش داخل جوّه واندماجه فيه، وفيما يلي ينبغي تقديم تعريف لمصطلح الرواية .

## 01- مفهوم الرواية: ( Le Roman )

تعتبر الرواية فناً من فنون الأدب العربي، فمن خلالها يُخرج الكاتب عن ما يجول في نفسه من أفكار إبداعية وربطها بالعالم الخارجي بواسطة أشخاص قصد العيش معهم وبينهم ومحاورتهم، فهي سرد نثري حكائي من الخيال، الذي يحتوي على أحداث وشخصيات وأمكنة وأزمنة مختلفة، وكلّ هذا يصبّ فيما يعرف بالقصص التي تبين لنا سلسلة حكايات مشوقة وجميلة نجد فيها نوع من التسلية والحماسة.

وعندما نذهب إلى تعريف الرواية نرى أنّها متشابهة سواء في المعاجم أو في الكتب، فالمؤلفين لم يختلفوا في تعريفها سواء لغة أو اصطلاحاً.

## 1- لغة:

جاء في معجم اللغة العربية "لأحمد مختار عمر" أنّ الرواية هي: «رواية: مفرد: ج. روايات و رَوَايَا (لغير العاقل): صيغة المؤنث لفاعل روى. وروى: دابة يُستقى عليها الماء، يقال: روى الحديث: نقله وحمله وذكره "فلان يجيد رواية الشعر- روى الرواية: قصّها، هم رَوَاة الأحاديث، بالرواية تنمو الحكاية" ، يُرَوَى أن: يحكى أن:»<sup>(1)</sup>.

أي أنّ الرواية هي التي تحكي قصص أو تحدثنا عن قصة ما.

<sup>1</sup> - معجم اللغة العربية: ا. د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مج1، ط1، 1429هـ-2008م، ص 963، 964 .

كما ذكر "فتحي إبراهيم" في معجمه أن الرواية هي: «سرد قصصي نثري يُصوّر شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد».<sup>(1)</sup>

فالرواية في نظره سرد نثري يقصّ حكايات متنوّعة تتألف من حلقة متسلسلة من الأحداث والشخصيات والأماكن وغيرها .

### ب- اصطلاحاً:

تعرّف الرواية بأنّها: «سرد نثري خيالي طويل عادة، تجمع فيها عدّة عناصر في وقت واحد مع اختلافها في الأهمية النسبيّة باختلاف أنواع الرواية».<sup>(2)</sup>

أيّ هي مجموعة من الألفاظ والأفكار الشخصيّة النابعة من السارد أو الكاتب، يعبرّ بها بواسطة مجموعة من العناصر التي تبني عليها الرواية، وتكون هذه العناصر متناسقة مع بعضها في آن واحد، لكنّ ليست متشابهة من حيث الأهميّة لأنّ لكلّ منهم دوره الخاصّ.

وهي أيضاً: «جنس مختلط فهي تجمع بين محكي سارد وحوار الشخصيات التي تتكلّم كلّ واحدة منها لغة مناسبة لوضعها الاجتماعي ولزاجها، وتكون مستويات اللغة فيها (سوقي، متحذلق، متصنّع)».<sup>(3)</sup>

أيّ هي حكاية متداخلة الأحداث والأفعال والأقوال، بين ما يحكيه المؤلّف وما تتحاوّر الشخصيات، التي لكلّ منها لغة مناسبة تعبّر بها عن الوضع الذي تحويه وبأسلوبها الخاصّ.

نخلص إلى أنّ الرواية هي القصّة الطويلة التي ينتجها مؤلّف من خلال أفكاره وإبداعاته التخيلية الداخلية، وإخراج هذه التخيلات وربطها بذوات تجريبية من العالم

<sup>1</sup> - معجم المصطلحات الأدبية: فتحي إبراهيم، المؤسسة العربية للناشرين المتحدّين، الجمهورية التونسية، ع1، 1988، ص 176.

<sup>2</sup> - معجم المصطلحات العربية: مجدي وهبة، كامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984، ص 183.

<sup>3</sup> - ينظر: النص الروائي: برنار فاليط، تقنيات ومناهج، تر: رشيد بن حدو، المطابع الأميرية، باريس، 1999، ص 24.

الخارجي، وأهمّ ما تتميز به هي الحوار بين الراوي وشخصياتها التي نجد لكلّ منها دوره وأسلوبها الخاص، كما تختلف لغتها من فصحي وعامية وسوقية ومتصنعة ومتحدقة، أمّا من ناحية الموضوع فهي تتحدث وتصف لنا تجارب بشرية في بيئة وزمان معين، غايتها الأخذ بالقارئ إلى عالم آخر من خلال قراءته لها وتخيّله للأحداث التي تدور فيها وتجعله يكتشف أشياء جديدة.

## 02- أنواع الخطاب الروائي: (Types de romans)

إنّ تعدّد أجناس الرواية وتشعبها خلّف أنواع كثيرة من هذا الخطاب نذكر منها:

### ✓ الخطاب الروائي التاريخي: (Le roman historique)

وهو: «رواية تستخدم أحداث التاريخ وشخصياته خلفية لها، وتمزج معها أحداث وشخصيات من صنع الخيال، تحاول هذه الرواية أن تبدو مطابقة للواقع وعمامة ما يستعين الكاتب لوضعها بكمّ كبير من المراجع التاريخية»<sup>(1)</sup>.

أيّ هو خطاب يرتكز على الوقائع التاريخية التي خلّفها العصور، مع القيام ببعض التعديلات في الأحداث والشخصيات باستخدام الخيال، لكي تبدو هذه الرواية حقيقية، كما يستعين المؤلف في كتابتها بمجموعة كبيرة من المراجع التاريخية، ليكون قادراً على عرض أحداث متسلسلة ومتناسقة ومتماشية مع الواقع الذي تعيشه ومطابقة له.

### ✓ الخطاب الروائي الإباحي: (Le roman libertin)

هو: «شكل من أشكال التحرر الفكري، ينحرف ليصير انحلالاً أخلاقياً وسعياً محموماً وأنانياً وراء المتعة، تعطي هذه الرواية صورة عن الحياة الاجتماعية تجعلها تبدو بمثابة لعبة قد يستغفل فيها المرء ما لم يكن عالماً بأحبابها، أمّا المرأة فتصوّر على شكل فريسته

<sup>1</sup> - فكر اللغة الروائي: فيليب دوفور، تر: هدى مقنص، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان، ط1، 2011، ص 435.

لا بد لها أن تقع في شباك الصياد، على عكس الرواية الخلاقية تظلّ الرواية متحفظة بلغة راقية يغلب عليها التلميح لا التصريح»<sup>(1)</sup>.

أيّ هو نوع من الروايات المفتحة فكريا غير ملتزمة ومتحررة من قيود الانضباط الأخلاقي، حيث يصرّح الكاتب فيها عن أحداث تدور بين امرأة ورجل بطريقة جريئة ومنفضحة بغية الوصول إلى المتعة، مستخدما لغة تصريحية مكشوفة سهلة الفهم والإفهام، وهذا النوع من الروايات غالبا ما تكون فيه المرأة هي الضحية نتيجة حبّها للرجل.

### ✓ الخطاب الروائي الوطني: (Guerre ou récit national)

«يعدّ هذا النوع من الرواية من أشهر الأنواع في الأدب العربي المعاصر وأكثره انتشارا، وهي رواية مناضلة بحكم طبيعة وضعها، فهي تمثل صميم الأدب السياسي الذي ليس إلا ثمرة من ثمرات العمل العسكري»<sup>(2)</sup>.

فهذا النوع من الروايات يحكي على الحروب والحبّ والوفاء للوطن والدفاع عنه بواسطة مجموعة من البشر، أناس ينخرطون في مجال الخدمة الوطنية ويطلقون عليهم اسم العسكر أو الجيش الشعبي الوطني، ويدفعون بأنفسهم لحماية الوطن بتضحياتهم وجهادهم في سبيله، لمحاربة العدوّ بشتّى الأساليب والطرق الفتاكة، وهذا النوع فيه جانب كبير من السياسة التي تعتبر الممولّ الرئيسي عن المنظّمات السريّة والمخابرات، والمسؤولة عن التنظيم والتخطيط (الخطط الحربية) والتنفيذ (كيفية التنفيذ) والمراقبة، من أجل محاربة المنظمات الإرهابية وإخراجها من الوطن، وما على الجيش الوطني إلا تلقي أوامر السلطات العليا ثمّ التنفيذ.

<sup>1</sup> - المرجع السابق: ص 435.

<sup>2</sup> - في نظريات الرواية، بحث في تقنيات السرد: د. عبد الملك مرتاض، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت-، 1998، ص 45.

## ✓ الخطاب الروائي البوليسي: (Le roman policier)

هو: «الرواية التي تستهدف كاتبها حدثاً فيه جريمة أو سطو أو اغتيال... وأجرى أحداث الرواية على كشف لغز الجريمة، وتبرز فيها الأسلحة ورجال الأمن والقضاء».<sup>(1)</sup>

إنّ الرواية البوليسية هي ذلك النوع من الروايات التي تتسم بالأحداث والمغامرات الشيقة غرضها الإثارة والغموض، وأهمّ ما تتميز به الألباز الإجرامية مثل، قتل أو سطو أو اغتيال، والبحث عن لغز الجريمة الذي يكتشفه محقق مشهور معروف بذكائه، وتتألف شخصيات هذه الرواية من محققين ورجال أمن وقضاة ومجرمين، وهذا النوع من الروايات منتشر بكثرة في وقتنا الحاضر، مثل، روايات أجاثا كريستي، وداون براون، والرسوم المتحركة الشهير المحقق كونان.

## ✓ الخطاب الروائي الهزلي: (Le roman comique)

هو: «نوع من الروايات الخفيفة الظلّ، التي تهدف إلى تسلية القارئ والإقلال من همومه المتراكمة، يبالغ الروائي فيها تجسيم الشخصيات وتفخيم الأحداث بهدف إبراز التناقض، ودخل هذا النوع السينما ولاسيما الأمريكية».<sup>(2)</sup>

تعرف الرواية الهزلية بالكوميديّة التي تتمتع بنوع من الفكاهة، ويكمن غرضها في إخراج القارئ من جوّ الكآبة الذي يعيشه وجعله في جوّ مرح قصد تسليته والتقليل من همومه، وهذا النوع من الروايات ممتع وفي نفس الوقت مفيد لتحسين نفسية المتلقي وإدخال البهجة والسرور في حياته، وعادة ما تتمثل شخصياتها بأدوار فكاهية ومرحة كثيرة المزاح، لدرجة تصل إلى الابتذال، أمّا الشخصية البطل تتسم بالصدق والوفاء وتكون خادمة لساداتها بعيدة عن الخداع والخيانة.

<sup>1</sup> - المعجم المفصل في الأدب: د. محمد التونسي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ج1، ط2، 1419هـ-1999م، ص 492.

<sup>2</sup> - المرجع السابق: ص 469.

## ✓ الخطاب الروائي النهري: (Un roman de la rivière)

وهو: «سلسلة من الروايات المتعاقبة حول عائلة كبيرة، تركّز كلّ رواية منها على فروع مختلفة من العائلة أو على أحداث مختلفة تقولها، (أو مع أحداث مألوفة متعاقبة أو يكمل أحدها الآخر)».<sup>(1)</sup>

أيّ هي ما تسمى برواية الأجيال، حيث تدور أحداثها حول عائلة كبيرة، في منطقة معيّنة، وعادة ما تكون هذه العائلة معروفة بالثراء، وتنتقل الأحداث من فرد إلى آخر من أفراد العائلة، أيّ من جيل إلى آخر مع اختلافها، وتكون هذه الأخيرة متصلة ببعضها بين أفراد العائلة، أو تكون متفرقة لكنّ الشخصيات لا تتغيّر، مع انتقال الغريم معهم قصد الانتقام والثأر لحكاية أو قصة قديمة قدم العصور العابرة، وتأخذ هذه الرواية عدد كبير من المؤلفات في مجموعة من المجلدات التي تفوق العشرة منها.

## ✓ الخطاب الروائي الإقليمي: (Roman régional)

وهو الذي: «يعطي اهتماما خاصاً بحياة إقليم معيّن واضح الحدود جغرافيا وتقليديا، فإنّ الإقليم موضوع الرواية ريفي أكثر ممّا هو مدني، وغالبا ما يكتب الروائي الإقليمي مجموعة من الكتب تتضمّن كلّها المقاطعة نفسها أو المكان نفسه».<sup>(2)</sup>

الخطاب الروائي الإقليمي أو الرواية الإقليمية هي تلك التي تخصّ مكان أو منطقة معيّنة، تكون معروفة جغرافيا وإقليميا، وغالبا ما تكون هذه المنطقة ريفية، وتتناول هذه الرواية وصف المكان الذي تقع فيه الأحداث وكذلك الأشخاص الذين يقطنون فيه، والتعرف على عاداتهم وطريقة عيشهم بتفصيل ودقة.

<sup>1</sup> - مدخل للدراسة الرواية: جيرمي هوتورن، تر: غازي درويش عطية، مرا: د. سلمان داود الواسطي، دار الثقافة العامة، بغداد، 1996، ص 32.

<sup>2</sup> - المرجع السابق: ص 26.



### ✓ الخطاب الروائي الغنائي: (Le roman lyrique)

«ويقصد به نوع من الرواية يستخدم أدوات الشعر الغنائي في خدمة السرد الروائي والبنية الروائية، وبالتالي يغيّر من طبيعة النوع الروائي»<sup>(1)</sup>.

تبنى الرواية الغنائية على خصائص الشعر الغنائي، ونجد أحداثها تدور حول بطل يتغزل بحبيبته أو يصفها أو حالة مغترب عن الوطن، تكون غايتها التعبير عن المشاعر والعواطف الجياشة داخل الشخص، ممّا يسهم هذا في زيادة السرد الروائي جمالا، ويعطيها طابع آخر من حيث نوعها.

### ✓ الخطاب الروائي الخيالي الرومانسي: (Roman de fantaisie romantique)

ويقصد به: « ذلك النوع من الروايات التي موضوعها المغامرات والهوى العذري وروحها عاطفية وخيالية»<sup>(2)</sup>.

إذن هي الرواية التي تحكي عن الحبّ والسعادة، تدور أحداثها حول علاقة بين رجل وامرأة ومدى قوّة الرابط بينهما، بحيث لا يستطيع أن يفرّق أحد بينهما، تذهب بالقارئ إلى عالم مليء بالأحلام الجميلة.

### ✓ الخطاب الروائي الخيال العلمي: (Roman de science-fiction)

هي: «رواية تستبق الأحداث العلمية بتخيّلها، وهي تصوّر لأحداث الغد، مع التأكيد على عنصر التحولات الإنسانية ويرتبط هذا النوع الروائي بالعالم الصناعي ومع بعض الاستثناءات في العالم العربي»<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> - القصة، الرواية، المؤلف، دراسة في نظرية الأنواع الأدبية المعاصرة: تودوروف وآخرون، تر وتق: د. خيري دومة، مرا: اد سيد البحراوي، دار الشرقيات للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، ط1، 1997، ص 232.

<sup>2</sup> - المرجع السابق: ص 233.

<sup>3</sup> - معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، (عرض، وتقديم وترجمة): د. سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1405هـ-1985م، ص 103.

فهي ذلك النوع من الروايات التي تعتمد كثيرا على الخيال لدرجة أن القارئ يتوهمها حقيقة، وذلك لاستعمال بعض البراهين والأدلة التي تثبت صحتها، وتتمحور أحداثها حول اكتشاف المستقبل من خلال فرضيات علمية وتأمّلات صحيحة تتماشى مع الواقع، ولكنها غير حقيقية بل مجرد خيالية.

### ✓ الخطاب الروائي العاطفي: (Le roman émotionnel)

هي: «رواية موجهة إلى جمهور المراهقين خاصة، وإلى باقي الجمهور عامة، وتغلب سمات الحب/ الانتقام، الغيرة، على باقي المكونات»<sup>(1)</sup>.

تحكي هذه الرواية قصص مغامرات مراهقين مختلفة، كالحب، العطف والحنان، الانتقام، التشتت الأسري الذي يؤدي إلى الحرمان العاطفي، وهذه المغامرات تكون بعيدة عن مشكلات المجتمع، أما أحداثها فتدور حول المشاكل التي تعترض طريقهم، مما تخلف لهم القلق والتوتر، وتتفاقم وتكبر هذه المشكلات إلى أن يصلوا في النهاية إلى علاقة قويّة مثالية.

### ✓ الخطاب الروائي التشردّي: (Roman picaresque)

هي: «نقيض رواية الفروسية، بطلها مغامر من أصول وضعية، يحكي قصته وتقلباته بواقعية وأحيانا بحسّ من الفكاهة من دون أن يدعي الضمير أو الأخلاقية، ويشكّل هذا البطل في الحقيقة نموذجا مضادا للبطل التقليدي، ويكون عادة مدفوعا بالجوع والفقر، فيسعى إلى الوصول بشتى السبل والحيل في مجتمع لا يوفر له سوى مكانة هامشية»<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup> - المرجع السابق: ص 104.

<sup>2</sup> - فكر اللغة الروائي: فيليب دوفور، 436.

فهي نوع من الروايات التي تحكي على شخص عانى الكثير من الصعوبات في حياته من فقر وذلّ وحرمان، والتي من خلالها يتعرّف على العالم من حوله، أمّا طريقته في العيش تكون طائشة بدون مبالاة ولا تمهّمه إن كانت أخلاقية أو غير ذلك لأنّ غرضه يكمن في الوصول إلى مبتغاه لكي يعيش ويجيا بأسلوبه الخاص، بدلًا من مساعدة الناس له أو الشفقة عليه.

### ✓ الخطاب الروائي المثير: (Le roman érotique)

«ظهر في الغرب نوع من الروايات التي تعتمد على إيقاع البطل في مآزق، يتصوّر فيها القارئ أنّه يستحيل عليه الإفلات، إلّا أنّه سرعان ما يلعب القدر دوره فينقذ في آخر لحظة، ومهمّة البطل هي الكشف عن حقيقة أو إنقاذ إنسان، ودخل هذا اللون من الروايات عالم السينما بشكل واسع»<sup>(1)</sup>.

أيّ تميّز هذه الرواية بالإثارة والتشويق، وتكون كثيرة الخدع التي تبين للقارئ أنّ الشخصية البطل يتعرّض لمآزق وحيل يستحيل أن ينجو منها إطلاقًا، إلّا في آخر المطاف حين يغيّر القدر مساره، وذلك من أجل اكتشاف الحقيقة أو إنقاذ إنسان ما، فهو يعرّض نفسه للخطر من أجل فعل الخير والدفاع عن الحقّ، وهزيمة الأشرار والقضاء على شرّهم.

### ✓ الخطاب الروائي التربوي: (Roman éducatif)

ويقصد به: «نوع من الرواية التي تتناول مراحل تكوّن البطل أو البطلة»<sup>(2)</sup>.

تحكي الرواية التربوية مراحل نمو البطل منذ صغره إلى أن يكبر وينضج، ويكتشف الحياة من خلال خبراته التعليمية التي تساعده على تطوّر معارفه من تجاربه لها.

<sup>1</sup> - المعجم المفصّل في الأدب: د. محمد التونسي، ص 495.

<sup>2</sup> - القصة، الرواية، المؤلف، دراسة في نظرية الأنواع الأدبية المعاصرة: تودوروف وآخرون ص 229.

## ✓ الخطاب الروائي الهجائي: (Le roman algébrique)

وهي: «الرواية التي يكون فيها الهجاء يتعرّض إلى الرذائل المزعومة والسفاهات سواء أكانت للأفراد أو لجماعات برمتها، أي يكون حاملا لطابع السخرية والمبالغة والاحتقار والميل إلى خلط الجدّ بالهزل والشعر بالنثر».<sup>(1)</sup>

يقوم هذا النوع على ذمّ الناس وشتيمهم والبوح عن عيوبهم، ويكون دور الشخصية البطل هو التجوّل بين أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه، وانتقاد الناس من الجانب اللاأخلاقي وذكر مساوئهم واستفزازهم بنوع من الهزل والسخرية.

## ✓ الخطاب الروائي الأطروحي: (Roman du thèse)

هو: «نوع من الروايات يمثل دعوى اجتماعية أو أخلاقية ما، ويحاول الروائي عبرها الدفاع عن وجهة نظر خاصّة، ورواية الأطروحة تظهر في مراحل تكون الوعي الوطني والنضالي في مرحلة من مراحل الاستقلال الوطني، أو سيطرة قيم إيديولوجية معينة».<sup>(2)</sup>

تتناول هذه الرواية موضوع أو قضية معيّنة مثيرة للجدل في مختلف مجالات الحياة، تعرض للنقاش من طرف الروائي ومعرضة للجمهور القارئ للتداول بينهم، والأخذ بآرائهم والمواقف اتجاه هذه القضية، إنّ هذه الرواية تبيّن لنا أنّها تحمل مواقف وأفكار متعدّدة، وكلّ له وجهات نظر خاصّة به ومختلفة، أمّا البطل فتكون له فكرة مهيمنة يدافع عنها إلى أن يتحدّد موقفه من الموضوع المقترح نقاشه.

<sup>1</sup> - مدخل لدراسة الرواية: جبريمي هوثورن، ص 29.

<sup>2</sup> - معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة: د. سعيد علوش، ص 106.

## ✓ الخطاب الروائي التراسلي: (Roman épistolaire)

هو: «جنس أدبي تتألف فيه الرواية من مجموعة مراسلات بين شخصياتها، التي تصير كلّ واحدة بدورها رواية للأحداث الدائرة في الحكاية، وُلدَ هذا الجنس الأدبي في القرن السابع عشر، وظلّ مرغوباً فيه بشدّة حتى القرن الثامن عشر».<sup>(1)</sup>

أيّ هي رواية متعدّدة التراسلات بين شخصياتها، ويخلق لنا هذا التعدّد بدوره روايات أخرى، وكلّ واحدة منها تحكي حدث معيّن داخل الرواية نفسها.

## ✓ الخطاب الروائي القصير: (Court roman)

«رواية أطول من القصة القصيرة، وأقصر من الرواية، يحاول فيها الكاتب الحفاظ على شكل الرواية الفنّي والأسلوبي، ولكنّ بصورة أقصر».<sup>(2)</sup>

أيّ هي ذلك النوع من الروايات التي لها طول محدّد، فهي تفوق القصّة وتقل عن الرواية الطويلة العادية، أمّا أحداثها فتدور حول بطل واحد وحدث مركزي واحد، يبيّن لنا الواقع الملموس، ولكنّ تكون موجزة ومختصرة ومحدودة، وهذا الإيجاز يخلف مجموعة من الأسئلة التي تثير انفعالات القارئ.

## ✓ الخطاب الروائي الجديد: (Le nouveau roman)

«المصطلح فرنسي ويشير إلى نوع من الرواية المضادة للرواية التقليدية، رواية بلا بطل ولا انفعالات، تتسم بالحضور الطاعني والبارد للأشياء».<sup>(3)</sup>

<sup>1</sup> - فكر اللغة الروائي: فيليب دوفور، ص 435، 436.

<sup>2</sup> - المعجم المفصّل في الأدب: د. محمد التونجي، ص 495.

<sup>3</sup> - القصة، الرواية، المؤلف، دراسة في نظرية الأنواع الأدبية المعاصرة: تودوروف وآخرون، ص 233.

أيّ هي الرواية التي تحرّرت من قيود التقليد، واتبعت الحداثة وذلك يجعل القارئ يتعرّف عليها من خلال إدراكه وفهمه حتّى يصل إلى لبّ الرواية، فهي رواية غير مكشوفة أو ظاهرة، على عكس الرواية التقليدية الخالية من الإثارة والغموض.

### ✓ الخطاب الروائي المقنع: (Le roman déguisa)

وهي: «ذلك النوع من الرواية التي يمكن فكّها لإعطاء المفتاح الصحيح، وبعبارة أخرى هي الرواية التي تشير إلى أناس حقيقيين وأماكن وأحداث واقعية ولكن بشكل مقنع». (1)

أيّ هي الرواية المشفّرة أو التي تحتوي على شيفرة معيّنة، وتكون هذه الأخيرة غامضة ومنغلقة لا يمكن الوصول إليها إلّا إذا انفتحت مغاليقها وأبوابها الموصدة وفكّت الشيفرة، وإذا ما وصلنا إلى التشفير المناسب، وتدور هذه الرواية حول أناس حقيقيين وأماكن وأحداث واقعية، ولكن تقدّم تحت أسماء مستعارة، ويكون دور الروائي الإقناع لغرض التشويش وعدم الإيضاح.

### ✓ الخطاب الروائي السياسي: (Le roman politique)

هي: «نزعة روائية تقوم على أطروحة الدعوة إلى أفكار سياسية معيّنة، وتفنيد غيرها، ممّا يفسح المجال أكثر لحوارات تتخذ شكل مجالات سياسية على حساب التقليل من أهمية العناصر السرديّة الأخرى». (2)

<sup>1</sup> - مدخل لدراسة الرواية: جيريمي هوثورن، ص 29.

<sup>2</sup> - معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة: د. سعيد علوش، ص 104.

أي هي التي تركّز على أفكار سياسية في قضايا مختلفة، وطنية أو قومية أو غيرها، والتي تحارب من أجل التخلّي عن الأفكار المعارضة للحكومة والسلطات العليا، والوصول إلى ما آلت إليه بفرض نفسها.

### ✓ الخطاب الروائي الريفي: (Roman rural)

«تصف حياة الفلاحين والمناطق الريفية، وتقدّم عنها صورة تسعى إلى أن تفيها حقّها بها، تواجه هذه الرواية مشكلة أساسية على مستوى اللغة المكتوبة التي إذا ما أرادت أن تحاكي لغة الفلاحين صارت غير مفهومة، لذا فهي تلجأ إلى نوع من "ترجمة" خفية مع الإبقاء على طابع الكلام الفلاحي»<sup>(1)</sup>.

أي هي الرواية التي تدور أحداثها في منطقة ريفية معيّنة، تتناول مواضيع إنسانية وقومية متمثلة في الحفاظ على هويّتهم البدائية والعيش البسيط والدفاع عنها من كلّ دخيل، سكانها مهمّشون ويفتقرون إلى أدنى ضروريات الحياة، لهم عادات وتقاليد صارمة، محافظين يتمتّعون بحسن الأخلاق والمبادئ النبيلة، ولغة مختلفة خاصة بهم عكس سكان المدينة الذين يتمتّعون بحياة الرفاهية.

### ✓ الخطاب الروائي القصصي: (Roman des histoires)

«شكل من الروايات يضمّ مجموعة حكايات وأحداث متسلسلة تستند إلى رواية الأخبار وعرض السير الذاتية، وتعتمد على الإثارة النفسية وإبراز انفعالات القارئ»<sup>(2)</sup>.

أي هي تلك الرواية التي نجد فيها سمعية ومرئية في آن واحد، وهي عادة ما تمثل أو تكتب بالكلمات أو الصور، وتكون مختلفة المواضيع كالتاريخية والدينية، واقعية... الخ، أمّا

<sup>1</sup> - فكر اللغة الروائي: فيليب دوفور، ص 436.

<sup>2</sup> - المعجم المفصّل في الأدب: د. محمد التونجي، ص 495.

شخصياتها فهي من صنع الخيال، وهذا النوع من الروايات ينجذب إليه الأطفال بشكل كبير لأنها توهمهم وتأخذ بهم إلى عالمها، وترزع فيهم الإثارة والانفعال.

### ✓ الخطاب الروائي القوطي: (Le roman gothique)

وهي: «الرواية التي تقدّم شخصيات مألوفة، وكذلك مواقع وخلفيات عادية لا تزال موجودة في أفلام الرعب الحديثة، خلفيات القرون الوسطى الكئيبة، والقلاع التاريخية ذات الغرف والممرات السريّة التي يحكمها أحد النبلاء الأشرار الذي يعذبه سرّ يدفعه إلى الشعور بالذنب فضلا عن وجود عنصر للقوى الخارقة للطبيعة»<sup>(1)</sup>.

أيّ هي الرواية التي تسود أجوائها الرعب والغموض، وتكون في الأماكن المظلمة والمخيفة مثل: القلاع والممرات السريّة وغيرها، وشخصياتها تكون كئيبة فهي تثير القلق في نفسيّة القارئ من خلال تخيّل لأحداث مليئة بالخوف والفرع، كما يتوسّطها عنصر التشويق.

### ✓ الخطاب الروائي الفنان: (Le roman de l'artiste)

«نوع روائي يلاحق حياة الفنان منذ طفولته، ويركّز على العوائق التي تعرضه في صراعه مع القيم والمحيط، إلى انتهائه بتجاوز كلّ هذه الحواجز وترتبط رواية الفنان بتقليد جرمانى»<sup>(2)</sup>.

أيّ هي الرواية التي تحكي على حياة فنان ما، منذ صغره إلى أن يكبر ويحقّق أحلامه في ما يريد الوصول إليه من الشهرة، وتبيّن لنا هذه الرواية الأحداث التي مرّ بها هذا الفنان في تحقيقه لأهدافه المرجوة، والمصاعب والعوائق التي تعترض مسيرته البحثية الحياتية، والتي اجتازها من أجل الوصول إلى مبتغاه.

<sup>1</sup> - مدخل لدراسة الرواية: جيريمي هوثورن، ص 31.

<sup>2</sup> - معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة: د. سعيد علوش، ص 104.



## ✓ الخطاب الروائي التكويني: (Roman de la genèse)

«يدور موضوعها الرئيس حول مرافقة البطل طيلة سنوات تكوينه، واكتشافه الحياة من فترة شبابه وحتى يبلغ سنّ الرجولة والنضج، كثيرا ما تصف بطلا ساذجا وبريئا خلال رحلة اكتشافه الحبّ والكراهية والمرض والموت، فيكتسب منها دروسا تساعده على النضج». (1)

أيّ هي الرواية التي تتناول حكاية لبطل حامل لصفات حميدة من أخلاق وطيبة، ومنذ طفولته يحاول بناء شخصيته من خلال اكتشافه للحياة في مراحل عمره، والتي يأخذ منها عبر تكسبه وتعلّمه تجارب مختلفة، تجعله يشبّ ويكبر عليها.

## ✓ الخطاب الروائي ذات طابقين: (Un roman à deux étages)

ويقصد بها: «الرواية المفرطة في الطول، والتي تتألف من أكثر من جزء، وهي في أجزائها متتابعة الأحداث ولا فاصل بينها، ويعتمد كاتبها على الإسهاب في عرض المشاهد والإطالة في الوصف». (2)

أيّ أنّها رواية فارعة الطول، تتجسّد في أكثر من جزء متتابع مشكّلة سلسلة، وذلك لأنّ كاتبها يعتمد على الإكثار من وصف المشاهد وتفسيرها لزيادة التشويق وتقريب الصورة إلى ذهن القارئ.

<sup>1</sup> - فكر اللغة الروائي: فيليب دوفور، ص 436.

<sup>2</sup> - المعجم المفصّل في الأدب، د. محمد التونجي، ص 493.

### ✓ الخطاب الروائي المتسلسل: (Le récit séquentiel)

وهي: «نوع من الروايات تطبع في حلقات وبصورة مفصّلة، بواسطة جريدة يومية وطريقة النشر هذه غير مألوفة في يومنا هذا».<sup>(1)</sup>

أي هي تلك الرواية المتتالية والمتوالية أو التي تطبع وراء بعضها، لكن في شكل حلقات منفصلة كما يحدث في المسلسلات والرسوم المتحركة، وتنشر بواسطة جريدة يومية، غير أنّ هذه الطريقة لم تشتهر في وقتنا هذا لأنها ليست معروفة.

### ✓ الخطاب الروائي السيكولوجي: (Le roman psychologique)

« رواية تعتمد تيار الوعي، تداعي المعاني، المونولوج، التحليل النفسي، وهي تغلب الجوانب السابقة على باقي البنيات، ويصادق ظهورها الإقبال على الدرس النفسي مكوّن هام في لاوعي اللغة ومكبوتهما».<sup>(2)</sup>

أي هي الرواية التي تتناول دراسة أفكار الأشخاص الذين يمثّلونها، وهذه الأفكار تختلف عن الواقع ولا تتماشى معه، وكذلك تبين لنا معرفة سلوكهم وإدراكهم وكيفية التعامل مع العالم الخارجي الذي حولهم.

### ✓ الخطاب الروائي العادات: (Roman des habitudes)

«تدرس طريقة حياة وعادات وتقاليد مجتمع معيّن، أو مجموعة اجتماعية أو أيضا حقبة زمنية معيّنة».<sup>(3)</sup>

<sup>1</sup> - مدخل لدراسة الرواية: جيريمي هوثورن، ص 31.

<sup>2</sup> - معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة: د. سعيد علوش، ص 104.

<sup>3</sup> - فكر اللغة الروائي: فيليب دوفور، ص 436.

أي هي الرواية التي تدرس حالة المجتمع وطريقة عيشه الشخصية، من خلال عاداته وتقاليده وتقع في مكان وزمن معين.

### ✓ الخطاب الروائي ذات المشكلة: (Un roman à problème)

هي: «الرواية التي تطرح مشكلة تتطلب حلاً، ويعرض الكاتب الشخصيات لعدد من الحلول المغلقة أو المفتوحة للوصول في النهاية إلى حلٍّ أمثل»<sup>(1)</sup>.

أي هي الرواية التي تدور أحداثها حول مشكلة معينة، والبحث عن حلٍّ لهذه المشكلة عن طريق طرح كثير من الحلول التي لا يوجد لها مخرج، والتي من خلالها توصلنا إلى الحلّ الأنسب والأقرب .

### ✓ الخطاب الروائي خيال الحقيقة: (Roman de fiction)

وهي: «ذلك النوع من الرواية التي تتعلّق بصورة رئيسة، بحدث أو أشخاص واقعيين، ولكن باستخدام تفاصيل متخيّلة لغرض زيادة قابلية القراءة والاحتمالية»<sup>(2)</sup>.

أي هي الرواية التي لا تفهم إن كانت خيال أو حقيقة أم الاثنين معاً، أي هي مزيج من الواقع والخيال العلمي، وتكون شخصياتها واقعية أما أحداثها بنجدها خيالية.

### ✓ الخطاب الروائي فقه اللغة: (Le roman de philologie)

هي: «رواية مبنية حول فكرة تتعلّق باللغة، وتتصل هذه الفكرة الروائية بشكل وثيق بالخيال اللغوي الخاصّ بكلّ كاتب أو روائي، ليحيء صوغها معبراً عن هذا المخيال في علاقته مع تطور اللغة واستعمالاتها الاجتماعية»<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> - المعجم المفصّل في الأدب: د. محمد التونجي، ص 493.

<sup>2</sup> - مدخل لدراسة الرواية: جيريمي هوثورن، ص 35.

<sup>3</sup> - فكر اللغة الروائي: فيليب دوفور، ص 436.

أي هي التي يعالج فيها الكاتب موضوعاً من مواضيع اللغة المختلفة كاللسانيات والنقد وتحليل الخطاب وما إلى ذلك، وربطه بأفكاره الخاصة التي تجعل من الموضوع أكثر تطوراً وارتقاءً.

### ✓ الخطاب الروائي الرخيص: (Le roman inexpensive)

هي: «الرواية التي تنقصها الجودة في العمل الأدبي، والتي لا تعنى بعرض مشكلة معينة بل تميل إلى عرض رخيص مثير ميلودرامي، وقد بدئ هذا النوع المبتذل منذ الربع الأخير من القرن 19». (1)

أي هي التي تفتقر إلى العمل الأدبي القيم والرصين، ويشوبها النقصان في عرض أحداثها ولا تهتم إن كانت أحداثها مقنعة أو مبتذلة، فغايتها عرضها بطريقتها، أي كما يحلو لها هي.

### ✓ الخطاب الروائي لما وراء الرواية: (Au-delà du roman)

«تعني ما وراء اللغة حرفياً رواية حول الرواية، أو (الرواية الشارحة لفرن الرواية)، وهي عادة تشير إلى نوع من الرواية أو القصة القصيرة التي تعمل على نحو مقصود على هدم الخيال السردي لتعلق بشكل مباشر على طبيعتها الخيالية الخاصة، أو على عملية الإنشاء الروائي». (2)

هي الرواية الخالية من الشخصيات والأحداث، فهي شارحة لرواية ما حيث تعبر ما تحدثت عنه الرواية السابقة، وعن طبيعتها وما تدور حوله من أمكنة وأزمنة وأحداث، كما تدخلنا في دوامة لفهم ما الذي تحدثت عنه الرواية، أي تحكي على تحليل ومناقشة الرواية من منظور الراوي الجديد.

<sup>1</sup> - المعجم المفصل في الأدب: د. محمد التونجي، ص 493.

<sup>2</sup> - مدخل لدراسة الرواية: جيريمي هوثورن، ص 34.

## ✓ الخطاب الروائي القضية: (Roman d'affaire)

«رواية تحمل رسالة سياسية أو اجتماعية، تركز على قضية أو مسألة مبرزة الظلم الواقع على ضحاياها، وقد تقدّم أيضاً الحلّ الذي تراه مناسباً لها».<sup>(1)</sup>

أيّ هي الرواية التي تدور أحداثها عن بطل تتمّ محاكمته من دون أن يعلم ما هو سبب اعتقاله أو التهمة الموجهة إليه، وهل ينجو من هذا الاعتقال أو لا، فهي تحمل في طياتها الغموض وعدم الوضوح المباشر.

## ✓ الخطاب الروائي رعاة البقر: (Roman de cowboy)

«تميّزت الولايات المتحدة بهذا اللون من الروايات، وقد لقيت شهرة واسعة وإقبالا كبيرا منذ ظهورها في نهاية القرن، 19 وسبب شهرتها أنّها تصوّر واقع الصراع الدرامي بين البيض لاحتلال الأرض، والهنود الحمر المطالبين بحقّ الحياة على أرضهم، وأنّها تصوّر عادات السكان الأصليين وحياتهم البدائية، وتعتمد رواية رعاة البقر على شخصية بطلّة تتمثّل فيها روح الفروسية والبطولة والنبل إلى جانب الوحشية المؤلمة».<sup>(2)</sup>

أيّ هي الرواية التي تدور أحداثها حول أشخاص يرعون قطع من البقر، ويتسمون بالشجاعة في كونهم أبطالاً ويواجهون الأخطار والشدائد، ويسعون إلى الدفاع عن أرضهم من خلال محاربتهم للدخلاء وإخراجهم منها وهذه الرواية عادة تكون خيالية.

<sup>1</sup> - فكر اللغة الروائي: فيليب دوفور، ص 437.

<sup>2</sup> - المعجم المفصّل في الأدب: د. محمد التونجي، ص 493.

## ✓ الخطاب الروائي قطاع الطرق: ( Bandits de roman )

«نوع من الروايات عُرف في ألمانيا أولاً، يصوّر مغامرات بطل يقطع الطرق على السابلة ويجرّدهم من أموالهم ليوزّعها على الفقراء، ولهذا البطل صفات متناقضة فيها الخير والشرّ، وفيها الابتزاز والبدل، وفيها احترام المرأة لكسب عطفها نحو البطل»<sup>(1)</sup>.

أيّ هي تلك الرواية التي تحكي على بطل يعرف بقاطع الطريق أمام الناس، ومن صفاته الشجاعة مهمّته سلب أموال العابرين الذين يتمتّعون بحياة الثراء والرفاهية، والقيام بتوزيعها على المحتاجين فغايتته مساعدة الفقراء ولكن بطريقة غير أخلاقية تجعله مكروه ومنبوذ وسط المجتمع الذي يعيش فيه.

نخلص إلى أنّ نوع الخطاب الروائي يتعلّق بمضمونه وبالموضوع الذي يعالجه، يعبر عن مواقف وتجارب بشرية في الحياة، تجعلنا نكتشف ونتعلّم أشياء جديدة، كما يعطينا نصائح وعبر.

<sup>1</sup> - المرجع السابق: ص 495.

# الفصل الثاني

## التشكيل الصرفي

المبحث الأول:

الوحدات المورفولوجية الحرة:

01- الفعل.

02- المشتقات.

03- الضمائر.

المبحث الثاني:

الوحدات المورفولوجية المقيدة:

01- الوحدات المتصلة بالمركب الاسمي:

- "أل" التعريف.

02- الوحدات المتصلة بالمركب الفعلي:

ا- أحرف المضارعة.

ب- السابقتان: "السين" و"سوف".

## التشكيل الصرفي:

يتحدّث هذا الفصل عن الظواهر الصرفية التي طغت في صفحات رواية "مملكة الفراشة" لـ "واسيني الأعرج" بشكلٍ ملفت، ومدى إسهامها في بيان معنى النصّ من خلال سياقها الدلالي الذي وردت فيه.

وقد عمدنا في هذه الدراسة التي تخصّ البنية الصرفية في رواية "مملكة الفراشة" للروائي "واسيني الأعرج"، إلى رصد القضايا الصرفية الظاهرة فيها، من خلال تقسيمنا للوحدات المورفولوجية الحرّة، والتمثّلة في الأفعال والمشتقات والضمائر، والوحدات المورفولوجية المقيدة، والخاصّة بالسوابق واللواحق كالسين وسوف، وحروف المضارعة، و "أل" التعريف بأنواعها، مع إيضاح دور كلّ عنصر من هذه العناصر في سياقه الدلالي الخاصّ به داخل النصّ.

## أولاً - الوحدات المورفولوجية الحرّة:

هي: «تدلّ بذاتها دون إلصاقها بغيرها، وتُعتد بالحرّة لأنّها كالعلامة السيميائية السابجة في القضاء الشعري تغري المدلولات»<sup>1</sup>.

ومعنى هذا أنّ الوحدات المورفولوجية الحرّة هي التي تعالج الكلمات مستقلة عن سواها، أي غير مرتبطة بغيرها من الكلمات الأخرى أو الحروف وما شابهها مثل: ذَهَبَ، أَكَلَ، سَمِعَ، والأسماء مثل: مَدْرَسَةٌ، بَيْتٌ، شَمْسٌ.

ومن أبرز القضايا التي رصدناها في رواية "مملكة الفراشة": الفعل، المشتقات، الضمائر.

<sup>1</sup> - اللسانيات وتطبيقاتها على النص الشعري: د. رابع بوحوش، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2006، ص 1055.



## 01- الفعل:

يعتبر الفعل في اللغة العربية من أهم عناصر الجملة، لذلك نجدّه يحتلّ مكانة كبيرة بالغة الأهمية، لكونه المسيطر والمنسق في بناء الجمل وأجزائها، كما يتميزّ بوظائف متعدّدة من حركة وتركيب.

**والفعل هو:** «ما دلّ على اقتران حدث بزمان، ومن خصائصه: صحّة دخول "قد" وحرفي الاستقبال والجوازم و لحوق المتصل البارز من الضمائر، وتاء التانيث الساكنة، نحو قولك: قَدْ فَعَلَ، وَقَدْ يَفْعَلُ، وَسَيَفْعَلُ، وَسَوْفَ يَفْعَلُ، وَلَمْ يَفْعَلْ وَفَعَلْتُ، وَيَفْعَلَنَّ، وَأَفْعَلِي، وَفَعَلْتُ»<sup>1</sup>.

نرى من هذا التعريف أنّ الفعل هو ما دلّ على حدث مرتبط بزمن معيّن، وتختلف هذه الأزمنة وتتداخل بين ماض وحاضر ومستقبل، ذلك أنّ لكلّ زمن دلالة المعنوية التي تربط الفكرة بالقارئ فيسائر الحدث الذي يسرد في ذلك الزمن المستعمل.

إذن فالفعل ينقسم باعتبار الزمن إلى ثلاثة أقسام وهي: الماضي، المضارع، الأمر.

ومن الدلالات المعروفة في اللغة العربية التي تخصّ أزمان الأفعال ما يلي:

«الماضي البسيط في صيغة (فَعَلَ)، الماضي البعيد المنقطع في التركيب (كَانَ + فَعَلَ)، الماضي القريب المنقطع في التركيب (كَانَ + قَدْ + فَعَلَ)، الماضي المنتهي بالحاضر (قَدْ + فَعَلَ)، الماضي المتصل بالحاضر (مَازَالَ + فَعَلَ)، الماضي المتجدد (كَانَ + يَفْعَلُ)، الماضي المستمرّ (ظَلَّ + يَفْعَلُ)، الماضي المتقارب (كَادَ + يَفْعَلُ)»<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - المفصل في علم العربية: أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تح: د. فخر صالح قدارة، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 1425-2004، ص 243.

<sup>2</sup> - اللغة العربية معناها ومبناها: تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء-المغرب، 1994، ص 245.

أمّا الفعل المضارع فينقسم إلى الدلالة على: « الحال العادي (يَفْعَلُ)، التجديد (يَفْعَلُ)، الاستمراري (سَيَظَلُّ يَفْعَلُ)، والاستقبال البسيط (يَفْعَلُ)، والقريب (سَيَفْعَلُ)، البعيد (سَوْفَ يَفْعَلُ)، الاستمراري (سَيَظَلُّ يَفْعَلُ)، والأمر ينقسم إلى: الحال (أَفْعَلُ الْآنَ)، والاستقبال (أَفْعَلُ غَدًا)»<sup>1</sup>.

ومن هنا نرى أنّ دلالة صيغ الأفعال تختلف كلّ منها حسب أدائها للمعنى المراد إيصاله.

وعندما تطرقنا لرواية "مملكة الفراشة" وجدنا أنّ الكاتب اعتمد على صيغ الفعل بأنواعه، حيث جاء في الخطاب الروائي نحو (15775) فعلا، موزعين في الجدول على النحو التالي:

الفعل	العدد	النسبة
المضارع	8586	54,42%
الماضي	6991	44,31%
الأمر	198	01,25%
المجموع	15778	بتقريب 100%

من خلال هذا الجدول نلاحظ أنّ الكاتب اعتمد على الفعل المضارع بنسبة (54,42%)، ويليه الفعل الماضي بنسبة (44,31%)، أمّا الأمر فنسبته قليلة تقدّر بـ (01,25%)، والملاحظ أيضاً زيادة الأفعال المضارعة على الماضية بنسبة قليلة أيّ نسبتهما متقاربتان، وهذا يدلّ على أنّ الكاتب يسرد أحداثا مستمرة على لسان امرأة، ممتدة من الماضي الذي عاشته ومتواصلة إلى حاضرها ومستقبلها، أيّ دلالة على ارتباط الخطاب الحاضر بالزمن الماضي وتأثرها به.

<sup>1</sup> - ينظر: المرجع السابق: ص ص 245، 251.

ومن الدلالات الزمنية التي أفادتها صيغ الأفعال المعتمدة ما يلي:

### 1-1 - الدلالات الزمنية لصيغة الفعل الماضي:

الماضي هو: «ما دلّ على حدث وقع في الزمان الذي قبل زمان المتكلم، نحو: كَتَبَ، نَعَمْ، بئسَ، وله علامتان تختصان به، هما: تاء الفاعل نحو: كَتَبْتُ (للمتكلم والمخاطب وللمخاطبة)، وتاء التأنيث الساكنة نحو: نَأَلْتُ سَعَادَ جَائِزَةً»<sup>1</sup>.

وعند رجوعنا لرواية "مملكة الفراشة" لـ "واسيني الأعرج"، نجد أن الكاتب استعمل صيغة الماضي في الصور التالية: صيغة بسيطة، صيغة ضميمة، وصيغة مركبة.

#### 1-الصيغة البسيطة:

وهي: «الخلو من الجهة حيث الصيغة (فَعَلَ) مجردة من القرائن»<sup>2</sup>.

أي أن الصيغة البسيطة هي التي تمثل صيغة (فَعَلَ) و نجدها غير متضامة أو متصلة بأداة أو قرينة وظيفية أو فعل مساعد، تغير دلالتها الزمنية من جهة إلى أخرى، فهي خالية من الارتباط بأيّ الجهة.

الرواية حافلة بالصيغ الماضية البسيطة، والتي نذكر منها:

- «تَثَبَّتَ المِفْتَاحُ عَلَى وَضْعِيَّةٍ وَاحِدَةٍ...، أَحْسَسْتُ بِأَمَانٍ غَرِيبٍ...، ذَهَبَتْ كُلُّ ارْتَبَاكَاتِي...، حَفَفْتُ حَلْقِي...، مَسَحَتْ مَلَامِحَ وَجْهِ كُلِّهَا...»<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - القواعد الأساسية للغة العربية: أحمد الهاشمي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1354هـ، ص ص 17، 18.

<sup>2</sup> - ينظر: الزمن النحوي في اللغة العربية: د. كمال رشيد، دار عالم الثقافة، عمان- الأردن، ط1، 1428هـ - 2008م، ص 102.

<sup>3</sup> - الرواية: ص 09.

- «هِيَ أَيْضًا غَيَّرَتْ اسْمَهَا الْأَصْلِيَّ...، غَادَرْتُ الْمَكَانَ كَمَا...، دَفَنْتَهَا فِي خِرَازِنِي...»<sup>1</sup>.

- «عِنْدَمَا انْعَلَقْتُ عَلَيْنَا السُّبُلَ...، جَدُّهُ اخْتَارَ الْبَقَاءَ وَالْمَوْتَ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ...»<sup>2</sup>.

- «أَعْتَقِدُ أَنَّهُ مِنْ يَوْمِهَا وَضَعَنِي فِي كَفِّهِ وَعَرَكَنِي بِقُوَّةٍ...، ثُمَّ رَمَى بِي فِي قِنْدِيلِ الزَّيْتِ مِثْلَ الْفَرَّاشَةِ...، وَتَأَمَّلَ احْتِرَاقِي بِمُنْعَةٍ حَتَّى النِّهَايَةِ...، تَغَيَّرَ كُلُّ شَيْءٍ...، انْفَصَلْتُ عَنْ فِرْقَةِ دِيْبُو جَارٍ...، ذَهَبَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا فِي اتِّجَاهِهِ...، غَضِبْنَا فِي الْبِدَايَةِ مِنْ خُرُوجِ صَافُو»<sup>3</sup>.

- «هُنَا مَاتَ جَدِّي وَأُمِّي وَجُزْءٌ مِنْ أَهْلِي...، بَعْدَمَا نَامَتْ السَّكَاكِينُ قَلِيلًا...، هَدَّاتِ الْبَعْضَاءُ»<sup>4</sup>.

نلاحظ أن الأفعال الواردة في الجمل: ( تَثَبَّتْ، أَحْسَسْتُ، ذَهَبْتُ، جَفَفْتُ، مَسَحْتُ، غَيَّرْتُ، غَادَرْتُ، دَفَنْتَهَا، انْعَلَقْتُ، اخْتَارَ، وَضَعَنِي، عَرَكَنِي، رَمَى، تَأَمَّلَ، تَغَيَّرَ، انْفَصَلْتُ، ذَهَبَ، غَضِبْنَا، مَاتَ، نَامَتْ، هَدَّاتِ)، كلها دلت على زمن ماضي واستوفى، زمن رحل وانقطع أثره، زمن انتهى، لأنها أفعال واقعية، مثلت واقعا حقيقيا عاشته الراوية، وتمثلت هذه الأفعال في سرد أحداث قاسية اعترضتها، وتركت لها حزنا عميقا لا يمكن نسيانه، لأنها أحداث مرتبطة بالحاضر الذي يرافقها وتعلقها بها، وذلك من خلال سياق المعنى الوارد في النص، كما نجد أن الراوية تمتلك الحضور الفعلي لأنها تشرح الحالة التي تمر بها في تلك الفترة و يرجوعها إلى الماضي.

ودلالة استعماله للأفعال الماضية بكثرة في الفقرة الواحدة مثل:

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 11.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 12.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: ص 18.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه: ص 19.

- «عِنْدَمَا تَأْمَلْتُ السِّكِّينَةَ الحَادَّةَ فِي الظِّلْمَةِ لَمَعَتْ فِي يَدِي تَحْتَ ضَوْءِ المَطْبَخِ المُوَارَبِ، دُرْتُ فِي مَكَانِي بِسُرْعَةٍ وَوَجَّهْتُ لِلوِسَادَةِ ضَرْبَةَ السَّامُورَائِيِّ القَاتِلَةِ، تَعَلَّمْتُهَا فِي مَدْرَسَةِ السَّامُورَائِيِّ لِلدِّفَاعِ عَنِ النَفْسِ».<sup>1</sup>

وبل نجدها في السطر الواحد مثل:

- « نَعَمْ اَنْتَهَتْ، لِأَنَّ النَّاسَ قَرَرُوا أَنَّهَا اَنْتَهَتْ، ثُمَّ إِنَّهَا شَبِعَتْ تَقْتِيلًا».<sup>2</sup>

لأنَّ السرد طغى في الرواية، فهو يستوجب عرض الأحداث بطريقة متراكمة ومتراصة، وبذلك تستعمل الأفعال فيه بكثرة، لأنَّ ميزتها عدم الثبوت، فهي كثيرة الحركة وتختلف من جملة إلى أخرى وتسهم في تغيير دلالة المعنى وتأكيدا حسب موقعها في الجملة.

وقد استخدمت الأفعال الماضية بصيغ متتالية في الرواية لسرد أحداث القصة، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

- «عَرَفْتُ مَصْدَرَهَا مِنْ غِلَافِهَا الأَخْضَرِ، قَرَأْتُ التَّهْدِيدَ نَفْسَهُ، وَضَعْتُ الإِنذَارَ عَلَى المَكْتَبِ، ثُمَّ أَعْمَضْتُ عَيْنِي قَلِيلًا».<sup>3</sup>

فالأفعال (عَرَفْتُ، قَرَأْتُ، وَضَعْتُ، أَعْمَضْتُ) كلها ماضية تصف لنا الحالة التي عاشتها الراوية في زمانها الماضي، وجاءت هذه الأفعال في سياق سرد لأحداث مضت، «حيث ترد صيغة "فَعَلَ" في سرد أحداث ماضية في أسلوب سردي»<sup>4</sup>، ومضيها معلوم لا يحتمل الظن، لأنها وردت في سياق حقيقي لقصة واقعية في الزمن الماضي، وتوالي الأفعال

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 59.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 43.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: ص 19.

<sup>4</sup> - الزمن في اللغة العربية ، بنياته التركيبية والدلالية: ا. أحمد الملاح، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت- لبنان، ط1، 1430هـ

- 2009م، ص 50.

يسهم في سرد الأحداث بطريقة متسلسلة ورائعة مما يزيد في جمالية وخدمة النص، كما نرى أن ماضي هذه الأفعال جاء قريبا، أي في زمن الحاضر، فقد قالت هذا الكلام بعد أن قامت بالأفعال لا بعدها.

واستخدمت الأفعال الماضية الحكائية الدالة على زمن الحال بكثرة في الرواية، «ومعنى حكاية الحال أن يقدر أن ذلك الفعل الماضي واقع في حال المتكلم، كأنك تحضره للمخاطب وتصوره»<sup>1</sup>. ومن أمثلة ذلك:

- «فَجَاءَتْ اهْتَزَّتْ فِي مَكَانِهَا كَأَنَّ وَخَزًا أَصَابَهَا ثُمَّ حَمَدَتْ نِهَائِيًّا، بَعْدَهَا سَادَ هُدُوءٌ غَرِيبٌ بِهِ رَائِحَةٌ غَرِيبَةٌ أَيْضًا، مَاتَتْ فِيرَجِي فِي السَّكِينَةِ الَّتِي اشْتَهَتْهَا، وَأَنْتَهَى كُلُّ شَيْءٍ، وَسَقَطَ الْجِسْرُ الثَّانِي فِي مَدِينَةِ قَلْبِي»<sup>2</sup>.

- «رَكَضْتُ نَحْوَهَا، طَلَبْتُ مِنِّي أَنْ أُنْحِي قَلِيلًا، قَبَلْتَنِي عَلَى جَبْهَتِي، غَطَيْتُهَا، تَمَّتَتْ بِحُزْنٍ»<sup>3</sup>.

فصيغة الماضي للأفعال الواردة في الأمثلة تدلّ على الزمن الحاضر، في سياق شارح لأحداث دلت على استمرار الحال وامتداده من زمن ماض إلى حاضر الرواية، المليء بمأساة عاشتها في ظلّ حرب صامتة لم تكن مهيأة لها، فضع كلّ من حولها دون سابق إنذار.

ومن الأفعال الماضية التي جاءت معبرة عن الحاضر بصيغة حوارية نذكر منها:

<sup>1</sup> - الزمن واللغة: د. مالك يوسف المطلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986، ص 309.

<sup>2</sup> - الرواية: ص 183.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: ص 169.

- «قَالَتْ لِي: اشْتَقْتُ إِلَيْهِ كَثِيرًا يَا مَابِتِّي، بَابَا اللَّهُ يَرْحَمُهُ، أَجَبْتُ بِلَا أَدْنَى تَفْكِيرٍ لِأَنَّ النِقَاشَ بَقِيٍّ مُعَلَّقًا عَلَيْهِ، أَنَا أَيْضًا اشْتَقْتُ لَهُ بِشَكْلِ لَا تَتَصَوَّرِيْنَهُ»<sup>1</sup>.

نلاحظ أن هذا الخطاب الحوارى قام بين المتكلم والمخاطب بشكل مباشر كما هو مبين في المثال، حيث أن الحوار تم بين الأم والابنة في زمن حاضر كما دلت الأفعال فيه، لأن الحوار دائما يكون زمنه الحاضر، وذلك لاستحضار الصورة في الأذهان، فالفعل "اشْتَقْتُ لَهُ" جاء حسب معناه الوارد في النص يدل على الزمن الحالى، وذلك أن الابنة اشتاقت لأبيها، أي في اللحظة الآنية للتكلم.

كما استخدم الكاتب أفعال القول بكثرة حيث نجد أن عددها يتعدى (213) فعلا متنوعا، والتي نذكر منها: (قَالَ، سَأَلَ، رَدَّ، أَجَابَ، حَكَى، أَضَافَ، أَخْبَرَ)، وهذه الأفعال كلها استعملت بشكل ظاهر في الرواية، وهذا ما سنوضحه في الجدول التالي بذكر مثالين لكل نوع من أفعال القول:

الأمثلة	العدد	الفعل
- «قَالَتْ الْمُعَلِّمَةُ جُمْلَةً بَقِيَّةً مُرْتَسِمَةً طَوِيلًا فِي دِمَاعِي» <sup>2</sup> . «قُلْتُ رَبِّمَا وَجَدْتُ سَيَّارَةً هَارِبَةً تَأْخُذُنِي نَحْوَ شَمَالِ -الْمَدِينَةِ» <sup>3</sup> .	135	1- قَالَ
- «سَأَلْتُ عَنْ مَاسَةٍ فِي بَهْوِ السِّكْرِتَارِيَّةِ» <sup>4</sup> . - «سَأَلَنِي وَهُوَ يَرْسُمُ انْتِسَامَةً جَمِيلَةً» <sup>5</sup> .	50	2- سَأَلَ

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 146.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 337.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: ص 413.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه: ص 279.

<sup>5</sup> - المصدر نفسه: ص 415.

3-رَدَّ	10	- «رَدَّ بِشَيْءٍ مِنَ الْعُنْفِ عَلَى التَّحْدِي». <sup>1</sup> - «رَدَّ عَلَيْهِ بَابًا زُورًا يَوْمَهَا بِجِدَّتَيْهِ الْمَعْهُودَةَ». <sup>2</sup>
4-أَجَابَ	06	- «أَجَابَ وَهُوَ يَضْحَكُ مِنْ سُؤَالِي». <sup>3</sup> - «أَجَابَنِي بِسُرْعَةٍ وَلَمْ يُكَلِّفْ نَفْسَهُ حَتَّى مُهَلَّةَ التَّفْكِيرِ». <sup>4</sup>
5-حَكَى	05	- «حَكَتُ لِي فِيرْجِي أَنَّهَا فِي مَرَّةٍ مِنَ الْمَرَّاتِ ضَاعَتْ وَهِيَ تَرْكُضُ فِي ضَيْعَةٍ جَدِّهَا». <sup>5</sup> - «حَكَيْتُ عَنْهُ مَعَ أُمِّي». <sup>6</sup>
6-أَضَافَ	04	- «تَمَّتْ الْأَوَّلُ بَيْنَمَا أَضَافَ الثَّانِي». <sup>7</sup> - «اعْتَذَرْتُ لِلْوَلِيِّ الصَّالِحِ وَبَلَّغْتُهُ أَعْذَارَ فِيرْجِي وَأَضَفْتُ لَهَا مِنْ عِنْدِي». <sup>8</sup>
7-أَخْبَرَ	03	- «عِنْدَمَا أَخْبَرَنِي بِعَرَضِ مَسْرَحِيَّتِهِ الْجَدِيدَةِ انْتَحَارَ حِيْزِيَّةً». <sup>9</sup> - «أَخْبَرَ بَابًا زُورًا صَدِيقَهُ». <sup>10</sup>

نلاحظ من الأمثلة المقدّمة في الجدول أعلاه، أن أفعال القول تنوّعت بكثرة في الرواية، وزمنها يدلّ على الماضي الحاضر حسب السياق الحوارى الذي جاءت فيه، وهذا التنوّع والاختلاف في الأفعال يساعد على حرّية التعبير لدى الكاتب والإفصاح عمّا يدور في نفسه، لأنّ هدفه هو إبراز الغرض الكلامي المقصود توصيله للمتلقّي عن طريق التنوّع في

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 16.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 218.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: ص 57.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه: ص 250.

<sup>5</sup> - المصدر نفسه: ص 80.

<sup>6</sup> - المصدر نفسه: ص 210.

<sup>7</sup> - المصدر نفسه: ص 411.

<sup>8</sup> - المصدر نفسه: ص 199.

<sup>9</sup> - المصدر نفسه: ص 57.

<sup>10</sup> - المصدر نفسه: ص 55.



استخدام هذه الأفعال القولية، التي يكمن غرضها الأساسي في الإخبار عن الأحداث التي وقعت، وأيضاً تُبين لنا الأحداث التي تنسب إلى كل شخص في الرواية، وهذا التنوع في الأفعال يزيد في توضيح معنى النص كما يساهم في توسيع اللغة.

وقد تجلّت في الرواية الأفعال الدالة على الإنشاء غير الطلبي، والمتمثلة في صيغ العقود، كِبَعْتُ، اشْتَرَيْتُ، تَزَوَّجْتُ، تَطَلَّقْتُ، حيث قال "جلال الدين السيوطي" في "الهمع": «قد ينصرف الفعل الماضي للدلالة على الحال وذلك إذا قصد به الإنشاء كِبَعْتُ واشْتَرَيْتُ وغيرها من ألفاظ العقود، إذ هو عبارة عن إيقاع لمعنى يقارنه في الوجود»<sup>1</sup>.

ومن أمثلة ذلك:

01- «بِعْتُ أَسَاوِرِي وَأَسَاوِرَ أُمِّي الْقَدِيمَةَ لِشِرَاءِ بَطَاقَةِ السَّفَرِ»<sup>2</sup>.

وأيضاً: «بِعْتُ كُلَّ مُمْتَلَكَاتِي مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ لِأَتَمَكَّنَ مِنْ شِرَاءِ بَطَاقَةٍ»<sup>3</sup>.

02- «اشْتَرَيْتُ بَطَاقَةً مُكَلَّفَةً»<sup>4</sup>.

وأيضاً: «اشْتَرَيْتُ كُتُبِي وَأَنَا أَشْعُرُ بِيَعُضِ الْإِنْتِشَاءِ»<sup>5</sup>.

03- «لَوْ أَحْبَبْتَ رَجُلًا خَيْرًا وَمَحَبَّةً، وَتَزَوَّجْتَ مِنْهُ، لَكَانَ الْأَمْرُ أَفْضَلَ»<sup>6</sup>.

وكذلك: «تَزَوَّجَ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ»<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> - همع الهوامع في جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي، تح: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، ط1، ج1، ص 09.

<sup>2</sup> - الرواية : ص 70.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: ص 71.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه: ص 57.

<sup>5</sup> - المصدر نفسه: ص 355.

<sup>6</sup> - المصدر نفسه: ص 70.

<sup>7</sup> - المصدر نفسه: ص 83.

04- « زَوَّجْتِي تَعَبْتُ مِنِّي منذ سنوات وطلقتني»<sup>1</sup>.

وكذلك: «وَطَلَّقَ زَوْجَتَهُ مِيشِيلَ ثُمَّ أَوْرُسِيُولًا مِنْ أَجْلِهَا»<sup>2</sup>.

نلاحظ أن الكاتب استخدم الأساليب الإنشائية في كتابته، والمتمثلة في الإنشاء غير الطلبي كألفاظ العقود، والتي جاءت في سياق البيع والشراء والزواج والتطليق كما هو واضح أمامنا من خلال الأمثلة المقدمة، (بِعْتُ، اشْتَرَيْتُ، تَزَوَّجْتُ، تَزَوَّجَ، طَلَّقْتَنِي، طَلَّقَ)، فهذه الأفعال دلّت على الزمن الماضي الحاضر الذي نترصد فيه لحظة القول والفعل في آن واحد فالصيغة مستعملة في الماضي، أمّا دلالتها السياقية تدلّ على زمن الحال، وذلك لتأكيد وصدق الكلام، كما نرى من دلالة هذه الأفعال إخبار المتحدث لغيره قد حدث ذلك الشيء، وغاية الكاتب من استعمال الأسلوب الإنشائي غير الطلبي هو الكشف عن الخبايا البلاغية والأغراض الجمالية، التي تساعدنا في معرفة الدور الذي يتيح هذا الأسلوب في النصّ من تثبيت وتوكيد المعنى واتساقه، كما يساهم في ترابط النصّ الأدبي لفظاً ومعنى.

نخلص ممّا سبق أنّ الكاتب استعمل الصيغة البسيطة للفعل الماضي بطريقة واضحة ومتنوّعة، فقد وردت بمختلف الدلالات الزمنية: الماضي المنتهي، الماضي الحاضر، حيث نجده استخدم أفعال تبين ذلك، منها الأفعال الحوارية والقولية والحكاية والسردية وأيضاً الأسلوب الإنشائي غير الطلبي وهذا كلّ لغرض التنويع في التعبير لزيادة النصّ رونقاً وجمالاً وانسجاماً.

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 386.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 152.

ب-الصيغة الضميمة:

ويقصد بها: «تلك الصيغة الناتجة عن تضام صيغة الفعل مع بعض الكلمات الوظيفية مثل: إن، وقد، ولقد، وما، ولا، وقلما، وطالما، ولو، وغيرها»<sup>1</sup>.

إذن فالصيغة الضميمة هي التي نجد فيها الفعل والقرينة مجتمعان مع بعض، أو ضمّ الفعل إلى غيره من الحروف الوظيفية، قصد إعطاء دلالة معنوية معيّنة، على عكس الصيغة البسيطة التي تكون مجردة من القرائن.

وعند قراءتنا لرواية "مملكة الفراشة" وجدنا أنّ الصيغة الضميمة تنوّعت فيها بشكل ملفت، ومن بين هذه الصيغ نذكر ما يلي:

قد+ فعل، لقد+ فعل، فقد+ فعل، كلما+ فعل، لو+ فعل، لولا+ فعل، إذا+ فعل، لما+ فعل، من+ فعل، أن+ فعل، ما+ فعل، التي/الذي+ فعل، يوم+ فعل، الآن+ فعل، حينما+ فعل، لكنّ+ فعل، كأنّ+ فعل، هل+ فعل، الهمزة+ فعل، كيف+ فعل، ربّما+ فعل، منذ+ فعل، الفاء+ فعل، ثمّ+ فعل، إذ+ فعل، حيث+ فعل.

ب-1- الصيغة الضميمة مع الحرف "قد":

قد: «وتأتي على قسمين، حرفية واسمية، والاسمية إمّا اسم بمعنى حسب، وإمّا فعل، وإمّا اسم فعل، والحرفية تختصّ بالفعل الخبري المثبت المتصرف المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس، وهي معه كالجاء فلا يفصل بينهما إلّا بالقسم، ولها خمسة معان: التوقع، تقريب الماضي إلى الحال، التقليل، التكثير، التحقيق»<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية: د. محمد عبد الرحمان الريحاني، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت، ص 73.

<sup>2</sup> - مختصر مغني اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام الأنصاري: فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين، مكتبة الرشيد، ط1، 1427هـ-2006، المملكة العربية السعودية، الرياض، ص 69، 71، 72.

وعند رجوعنا للرواية نجد أن الكاتب استخدم "قد" (179) مرّة في ثلاث مواضع،  
"قد" + الفعل، "لقد" + الفعل، "فقد" + الفعل.

ب-1-1- قد + فعل: يقول "واسيني الأعرج" في أحد نصوصه:

-«هَا عَيْنَايَ قَدْ انْعَلَقَتَا مِنْ تَلْقَائِهِمَا مِنْ شِدَّةِ الْإِرْهَاقِ...» وَأَيْضًا: «هَا أَنَا ذِي قَدْ تَمَدَّدْتُ، صُورَةٌ وَالِدِي الَّتِي عَلَى الْحَائِطِ غَابَتْ نَهَائِيًا وَأَصْبَحْتُ مَكْسُورَةً بَعْلَالَةً شَفَافَةً تُشْبِهُ الْعَيْمَةَ، لَكِنِّي أَعْرِفُ أَنَّهُ وَرَاءَهَا بِكُلِّ أَنْاقَتِهِ». وَأَيْضًا: «هَا أَنَا ذِي قَدْ فَعَلْتُ، يَا حَبِيبِي مَا أَشْهَى هَذِهِ السَّمَاءَ سَمَاءً وَاسِعَةً وَجَمِيلَةً تَأْتِي نَحْوِي بِكُلِّ أَلْفِهَا وَجَمَالِهَا وَبَهَائِهَا، أَسْكُنُهَا لِأَنَّهَا الْوَحِيدَةُ الَّتِي تُشْبِهُ أَعْمَاقِي».<sup>1</sup>

تمثلت الصيغة الضميمة من خلال الأمثلة في: "قَدْ انْعَلَقَتَا"، والتي تكونت من "قَدْ" + الفعل الماضي "انْعَلَقَتَا"، والصيغة "قَدْ تَمَدَّدْتُ" والمكوّنة من "قَدْ" + الفعل الماضي "تَمَدَّدْتُ"، وأيضاً الصيغة "قَدْ فَعَلْتُ" المكوّنة من "قَدْ" + الفعل الماضي "فَعَلْتُ"، وهذه الصيغ أكّدت وقوع الحدث وحقّقه، وذلك من خلال السياق الذي وردت فيه، "فَقَدْ" هنا تفيد الإخبار لأنّ الراوية من خلال حديثها مع الشخص الذي تخاطبه (حبيبها الافتراضي)، أخبرته بأنّها نفّذت الكلام الذي أمرها به، مع تأكّيدها للحدث باستعمال الحرف "قد" حيث: «إِنْ دَخَلْتُ "قَدْ" عَلَى الْمَاضِي فَهِيَ حَرْفٌ تَحْقِيقٌ، وَإِنْ دَخَلْتُ عَلَى الْمَضَارِعِ فَهِيَ حَرْفٌ تَقْلِيلٌ غَالِبًا، وَقَدْ تَكُونُ لِلتَّحْقِيقِ إِنْ دَلَّ سِيَاقُ الْكَلَامِ عَلَى ذَلِكَ».<sup>2</sup> لأنّ الفعل وحده لا يؤدّي الوظيفة.

كما نرى أنّ الكاتب حاول أن يصف الوضع الذي تعيشه الراوية، من خلال الزمن الماضي القريب المتصل بالحاضر لارتباطه بلحظة التكلّم، فاستخدم الصيغ الماضية الدالّة

<sup>1</sup> - الرواية: ص ص 196، 197.

<sup>2</sup> - جامع الدروس العربية، موسوعة في ثلاثة أجزاء: الشيخ مصطفى الغلاييني، مراوتن: د. عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان، ج1، ط28، 1414هـ-1993م، ص 12.

على الحاضر لتوضيح المعنى وتقريبه أكثر، فالراوية عبّرت من خلالها عن الأحاسيس التي تختلجها متأملة أن تتراح من هذا الواقع المرير الذي يحاصرها، من واقع مليء بالآلام والمعاناة والتعاسة.

وأيضاً من الأمثلة التي ورد فيها حرف "قد" الدالّ على الاستقبال في الماضي ما يلي:

- «مِنْ حِينَ لِيَاخِرَ يَتَنَابُنِي إِحْسَاسٌ غَرِيبٌ يَتَّحَمِدُ عَقْلِي أَمَامَهُ، وَهُوَ أَنَّنِي سَأَرَى يَوْمًا حَبِيبِي رَايَانَ فِي الْمَدِينَةِ الَّتِي أَنَا فِيهَا، وَقَدْ اسْتَعَادَ كُلَّ عَافِيَتِهِ وَعَادَ إِلَى حَيَاةٍ طَبِيعِيَّةٍ كَمَا كَانَ مُؤَهَّلًا لَهَا».<sup>1</sup>

نلاحظ أن الصيغة الضميمة "قد استعاد" أكّدت الحدث وحققت وقوعه، ودلّت هذه الصيغة على زمن الاستقبال، وذلك من خلال القرائن المرتبطة به، كما هو موضح من خلال سياق الجملة، فالراوية وصفت لنا حالة تحلم بها وتأمل في تحقيقها، وهي عودة الأخ وقد شفي وتعافى من مرضه كما في السابق، وعبّرت عن ذلك بصيغة ماضية راجية حدوث ذلك في المستقبل القريب.

ب-1-2- لقد + فعل: ومن أمثلة ذلك:

- « لَقَدْ تَعَبْتُ، سَأَعُودُ إِلَى وَطَنِي، وَسَأَعْرِفُ كَيْفَ أَضْعُكَ فِي الْعَيْنَيْنِ وَأَهْرُبُ بِكَ نَحْوَ كُلِّ الْأَمَكِنَةِ السَّحْرِيَّةِ ».<sup>2</sup>

نلاحظ أن الصيغة الضميمة في المثال تمثلت في: "لَقَدْ تَعَبْتُ"، حيث تكوّنت هذه الصيغة من "لام الابتداء" + "قد" + الفعل الماضي "تعبت"، وسميت "لام الابتداء" بهذا

<sup>1</sup> - الرواية: ص 257.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 22.

الاسم لأنّها: «تدخل على الابتداء والخبر مؤكّدة ومانعة ما قبلها من تخطيها إلى ما بعدها، وهي تفيد التوكيد والتحقيق».<sup>1</sup>

دلّت هذه الصيغة على زمن الاستقبال وذلك من خلال الكلام الصادر عن الراوية، في محاولة لتعبيرها عن الأحلام التي كانت تعيشها مع حبيبها الافتراضي، والذي بدوره كان يعدها بأن يأخذها ويذهب بعيداً، لكي يعيشا بأمن وسلام منأى عن الحرب الصامتة التي دمّرت منافذ الحياة وقيدت حرية البشرية، وعلّلت عن ذلك باستعمال الحرف "لقد".

- وأيضاً: «لَقَدْ تَغَيَّرَتْ مَارِيَا الَّتِي أَعْرِفُهَا، وَأَصْبَحَتْ كُوزَيْتُ قَاسِيَةَ الْقَلْبِ».<sup>2</sup>

الصيغة الضميمة للمثال تمثلت في "لَقَدْ تَغَيَّرَتْ"، والمكوّنة من "لام الابتداء" + "قد" + الفعل الماضي "تَغَيَّرَتْ"، وأفادت هذه الصيغة الإخبار والتحقيق والتعليل في زمن مستقبل بصيغة ماضية، وهي شرح الراوية لحالة أختها التي هجرتهم عند اختلافها مع أخيها رايان، وبتهميش أبيها لها الذي اختار ابنه عليها، فصارت قاسية القلب خالية من المشاعر، لا تهتمّها عائلتها لأنّها ذهبت وراء ميولاتها وطمعها في حياة مستقلة بعيدة كلّ البعد عن مشاكل الآخرين، واستعملت الحرف "لقد" للتعليل وتأكيد التغيّر الذي أصابها.

**ب-1-3- فقد + الفعل:** ومن الأمثلة الواردة على ذلك في الرواية ما يلي:

- «كَانَتْ فِيرْجِي مُنْتَشِيَةً فِي هَذَا الصَّبَاحِ الْجَمِيلِ عَلَى غَيْرِ عَادَتِهَا، فَقَدْ تَعَبَتْ مِنَ الصُّورَةِ الَّتِي كَانَتْ تَتَنَابَهَا فِي حُلْمِهَا، أَصْبَحَتْ هَشَّةً إِلَى دَرَجَةٍ كَبِيرَةٍ».<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - كتاب اللامات: أبو قاسم عبد الرحمان بن إسحاق الزجاجي، (ت 337هـ)، المطبعة الهاشمية، دمشق، (د.ط)، 1426هـ-2005م، ص 18.

<sup>2</sup> - الرواية: ص 214.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: ص 121.

جاءت الصيغة الضميمة "فَقَدْ تَعَبَتْ" متكوّنة من "الفاء" + "قد" + الفعل "تَعَبَتْ"، وكما نرى أنّ الصيغة دلّت على زمن الحال في سياق المعنى، فالفاء هنا أفادت التعقيب لأنّه من المعروف أنّ الفاء ثلاثة: عاطفة وجوابية وزائدة، أمّا العاطفة تفيد التعقيب والترتيب، وأمّا الجوابية تفيد الربط والترتيب، وأمّا الزائدة تفيد معنى الشرط.<sup>1</sup>

فالرواية أرادت أن تبرّر لنا الحالة التي تمرّ بها أمّها "فيرجي" التائهة في العيش مع أحلامها، التي قادتها إلى حدّ الجنون.

وأيضاً من الأمثلة على ذلك: «أُمِّي كَانَتْ حُرْقَتْهَا أَكْبَرُ، فَقَدْ أَشْعَلَهَا عَنْ آخِرِهَا رَجُلٌ مَيّتٌ، جُنّتُ فِي عَزْلَتِهَا».<sup>2</sup>

الصيغة الضميمة "فَقَدْ أَشْعَلَهَا" أفادت أيضاً التعقيب، فالفعل (أَشْعَلَهَا) دلّ على الزمن الماضي، وعندما ارتبط بالحرف "فَقَدْ" أحالت الدلالة إلى زمن الحال دون غيره، فنجد الرواية تبرّر أعمال أمّها الجنونية وتوعزها إلى العزلة والفراغ اللذان يسكنان بداخلها.

## ب-2- الصيغة الضميمة مع أدوات الشرط:

من الصيغ الضميمة للفعل الماضي الذي تحيله إلى زمن الاستقبال، ما أقترن بأدوات الشرط، «حيث ذهب النحويون إلى أنّ الشرط يفيد الاستقبال وإن كان فعله ماضياً، لأنّ أدواته تقلب الماضي إلى الاستقبال، وهذا إنّما هو غالب الاستعمال، وإن كان يجوز غيره».<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - ينظر: الجني الداني في حروف المعاني: الحسين بن قاسم المرادي، تح: د. فخر الدين قباوة، ا. محمد ندم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1413هـ-1992م، ص 61، 66، 70.

<sup>2</sup> - الرواية: ص 405.

<sup>3</sup> - الدراسات اللغوية والنحوية في مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية، وأثرها في استنباط الأحكام الشرعية: د. هادي أحمد فرحان الشعيري، دار البشائر الإسلامية، بيروت- لبنان، ط1، 1422هـ-2001م، ص 455.

ومن الصيغ الضميمة المقترنة بأدوات الشرط المستعملة في الرواية ما يلي:

ب-2-1- كَلَّمَا + فعل: مثل:

- «لِهَذَا كَلَّمَا قَرَأْتُ فَرُويدَ ضَحِكْتُ فِي أَعْمَاقِي مِنْ هَبَلِهِ وَمِنْ أَوْهَامِ فِيرْجِي».<sup>1</sup>  
- وأيضاً: «كَلَّمَا اقْتَرَبْتُ مِنْهُ وَجَدْتُ قِنَاعًا عَلَى قِنَاعٍ، وَبَدَأَ لِي كُلُّ النَّاسِ مُجْرِمِينَ فِي الْوَقْتِ نَفْسُهُ».<sup>2</sup>

من خلال المثالين نلاحظ أن الصيغتين الضميتين: "كَلَّمَا قَرَأْتُ" و "كَلَّمَا اقْتَرَبْتُ" جاءتا مسبوقتين بالسابقة "كَلَّمَا" التي تعدّ من أدوات الشرط غير الجازمة، وهي: «أداة شرط ظرف زمان يفيد الاستمرار ويفيد تكرار الجواب كَلَّمَا تكرر فعل الشرط والاثان ماضيان».<sup>3</sup>

فالمثالان السابقان يدلان على حدث في زمن مستقبل، لأن القرينة اللفظية التي جاءت قبلهما دفعت بهما إلى زمن الاستقبال، كما نجد أن فعل الشرط وجوابه ماضيين في لفظهما، أمّا معناهما يفيد الاستقبال، فالقرينة "كَلَّمَا" غرضها الاستمرارية حسب ما أفادت في الجملتين الشرطيتين، فقد دلّت على استمرار الرواية في التشاؤم والحسرة التي تتكبدها عند تفكيرها بالواقع المرير الذي يحيط بها.

ب-2-2- لَوْ + فعل: مثل:

- «لَوْ أَحْبَبْتَ رَجُلًا خَيْرًا وَمَحَبَّةً، وَتَزَوَّجْتَ مِنْهُ، لَكَانَ الْأَمْرُ أَفْضَلَ».<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - الرواية: ص 21.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 78.

<sup>3</sup> - النحو الشافي الشامل: ا. د. محمود حسني مغالسة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط1، 1427هـ-2007م، ص 90.

<sup>4</sup> - الرواية: ص 70.



- وأيضًا: «لَوْ بَقِيَتْ مَعِيَ كَانَتْ قَتَلْتَنِي، أَوْ عَلَيَّ الْأَقْلَ كَرِهْتَنِي».<sup>1</sup>

من خلال المثالين تمثلت الصيغة الضميمة للفعل الماضي في: "لَوْ أَحْبَبْتَ"، "لَوْ بَقِيَتْ"، وهو كما موضح أن الفعلين اقتربنا بالأداة "لو" التي عند تضامها مع الفعل الماضي تصبح بمعنى "إن" حيث أن: «"لو" ترادف (أن) معنى وسبكا، وتخلص المضارع للاستقبال»<sup>2</sup>، فهي كما هو معروف: «حرف شرط في المضمي، لأنَّ الفعل الذي بعد "لو" يكون ماضي لمعنى غالبا، وقد يقع بعدها ما هو مستقبل المعنى إلاَّ لأنَّه يقل إيلاءها مستقبلا».<sup>3</sup>

فالجملة الشرطية الأولى تكوَّنت من الأداة "لو" وتلاها جملة الشرط (أَحْبَبْتَ)، ويليها جملة جواب الشرط التي تصدرتها "لام التوكيد" في فعلها الماضي (لَكَانَ)، ودلَّ زمن هذه الأفعال على الماضي لأنَّ حدوث الأمر في ذلك الوقت لم يقع ولن يقع، لأنَّه مجرد حلم عابر، فالفعلين ماضيين لفظا، وزمنهما كذلك، فصيغة الماضي "لو أَحْبَبْتَ" تدلُّ على زمن الماضي بطريقة واضحة، وذلك لاقتربها بالأداة الشرطية "لو" التي لم تحل المعنى إلى أيِّ زمن آخر، وأكد على ذلك الفعل (لَكَانَ)، والراويَّة صرَّحت هنا بأنَّها تتحصَّر على ما فاتها، وتريد استبدال حالة البؤس التي تعيشها إلى حالة مريحة مستقرَّة بعيدة عن الأحزان والمأساة.

أمَّا الجملة الشرطية الثانية نجد أنَّها تكوَّنت من الأداة "لو" وجملة الشرط (بَقِيَتْ) وتلاها جملة جواب الشرط المتكوَّنة من فعلين ماضيين (قَتَلْتَنِي) و(كَرِهْتَنِي)، توسطهما حرف العطف "أو" الذي أفاد الشكَّ، لأنَّه جاء في موضع الإخبار، وهذه الأفعال جاءت ماضية اللفظ، أمَّا زمنها دلَّ على الماضي لأنَّ الفعل (كَانَتْ) دلَّت على انتهاء الأمر

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 386.

<sup>2</sup> - القواعد الأساسية للغة العربية، حسب منهج من الألفية لابن مالك: أحمد الهاشمي، ص 100.

<sup>3</sup> - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل، دار الفكر، مج2، ج4، 1405-1985م، ص 47.

في ذلك الوقت، كما تبين من خلال ما جاء في سياق حديث الراوية مع الشخص الذي تخاطبه بأنها صدمت عندما كشفت حقيقة الحبيب الوهمي الافتراضي من طريقته للكلام معها، بأنه لا يعرفها بل كان يخبرها عن حياته وكيف يتماشى معها.

### ب-2-3- لولا + فعل: مثل:

- « لَوْلَا أَنْ أَخْبَرْتَنِي بِأَنَّهَا مُضْطَرَّةٌ لِلْخُرُوجِ، وَعَلَيَّ أَنْ أَنْزَلَ لِأُبْقِيَ الصَّيْدَ لِيَمْتَحِنَ لَنَا كُنَّا لَيَلْتَهَا نَحْنُ صَيَادِلَةَ الْمُدَاوِمَةِ ».<sup>1</sup>

تمثلت الصيغة الضميمة في: " لَوْلَا أَنْ أَخْبَرْتَنِي " وتكوّنت من الأداة "لولا" التي تعدّ من أدوات الشرط غير الجازمة، وهي: «حرف امتناع لوجود، ومن معانيها، أنها تأتي بمعنى "هل" الاستفهامية، وتأتي بمعنى "هلا" التحضيضية»<sup>2</sup>. ومن ورود الحرف "أن"، وهو حرف تفسير ومصدر مؤوّل، والفعل الماضي "أخبرتني"، ونلاحظ أنّ الأداة "لولا" لم تتصل بالفعل مباشرة، بل فصلتها عنه الحرف "أن" الذي زاد الكلام تفسيراً وتأويلاً لما بعدها، ودلّت هذه الصيغة على الزمن المستقبل لأنها أفادت طلب لعمل شيء في المستقبل، فعند تضامها مع الفعل الماضي «ينصرف (فعل) بعدها للماضي إذا أريد بها التوبيخ، وللاستقبال إذا أريد بها الأمر أي العرض».<sup>3</sup>

وجاءت هذه الصيغة في سياق الشرط، لأنّ فعل الشرط وجوابه ماضيين لفظاً، فجواب الشرط (لأُبْقِيَ) أكّد على حدوث الأمر في المستقبل، أي بعد فتح الصيدلية،

\* "أو": حرف من حروف العطف، ولها عدة معانٍ: للإباحة، والتخيير، والإضراب، إذا وقعت بعد طلب، وإذا وقعت بعد خبر فهي للشك، للإهمام، للإضراب. (د. محمود مغالسة: النحو الشافي الشامل، ص 496).

<sup>1</sup> - الرواية: ص 146.

<sup>2</sup> - التحفة السنوية لمعرفة معاني الحروف النحوية: عبد الرحمان بن أحمد أبو طالب، تق واع: د. إبراهيم أبو طالب، دار الكتب اليمنية، صنعاء، ط1، 1431هـ-2010م، ص ص 67، 68.

<sup>3</sup> - زمن الفعل في اللغة العربية ، - قرائته وجهاته - دراسات في النحو العربي: عبد الجبار تومة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط3 1994ن ص ص 30، 31.

وهذا ما تبين من خلال دلالة السياق في الجملة، وهي تدهور حالة أمها من الأحسن إلى الأسوأ.

ب-2-4- إذا + فعل: مثل:

- «إِذَا مَرَرْتُ عَلَىٰ مُحَافَظَةِ الْأَمْنِ الْمَرْكَزِيَّةِ، أُطَلِّبِي اسْمِي مَاسِينِيَسَا».<sup>1</sup>

- «إِذَا تَسَلَّيْنَا وَعَصَرْنَاهَا قَلِيلًا، نَضَحْتُ بِالْأَلْوَانِ وَالْمَسَالِكِ وَالرَّعَشَاتِ الَّتِي لَا حَصْرَ لَهَا».<sup>2</sup>

من خلال ما نلاحظ في المثالين أن الأداة "إذا"، تضامت مع الفعلين الماضيين فغيّرت زمنهما وأعطت لهما معنى غير معناهما السابقين لأنّها: «ظرف لما يستقبل من الزمان، وأغلب استعمالهما أن تكون شرطية».<sup>3</sup>

حيث تكوّنت جملة الشرط الأولى من الأداة "إذا" وجملة الشرط "مَرَرْتُ" ويليهما جملة جواب الشرط المتمثلة في فعل الأمر "أُطَلِّبِي" الذي غير معنى الزمن الماضي إلى المستقبل، لأنّه أعطى دلالة لأمرٍ سيتحقّق وقوعه قريباً، كما نرى أن معنى الجملة مكتمل وواضح لا يوجد به إبهام أو لبس، فالراوية سردت جزءاً من الأحداث التي عاشتها عند وفاة أبوها وبعدها.

وأيضاً نرى أن الجملة الشرطية في المثال الثاني تمثّلت في أداة الشرط "إذا" وجملة الشرط المتمثلة في الفعل الماضي "تَسَلَّيْنَا"، ويليهما جملة جواب الشرط المتمثلة أيضاً في الفعل الماضي "نَضَحْتُ"، وأبدت هذه الصيغة الضميمة دلالة زمنية مستقبلية متوقّعة الحصول في القريب، لأنّها جاءت بعد لحظة التكلّم، والراوية هنا تشرح حالة الذات الداخلية

<sup>1</sup> - الرواية: ص 106.

<sup>2</sup> - المصدر السابق: ص 95.

<sup>3</sup> - التطبيق النحوي: د. عبد الراجحي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 1428هـ-2008، ص 249.

المنكسرة، التي مسّت قلبها حين وهج بالعشوق، وتفكيرها بطريقة ايجابية بأنه سوف يأتي يوم وتزول كل تلك الأحزان والمأساة وتصل إلى المتبغى الذي تريده.

ب-2-5- لما + فعل، مثل:

- «لَمَّا بَدَأَتْ تَتَحَرَّكُ أَكْثَرَ، تَدَخَّرَجَتْ نَحْوَ قِطِّ الْبَيْتِ»<sup>1</sup>.

- وأيضاً: «وَلَمَّا اغْتَالَ أَبُو لُؤْلُؤَةَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، كَانَ الزُّبَيْرُ مِنَ السِّتَةِ أَصْحَابِ الشُّورَى الَّذِينَ عَهَدَ عُمَرُ إِلَى أَحَدِهِمْ بِشُؤُونِ الْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِهِ»<sup>2</sup>.

من خلال ما تقدّم جاءت الصيغة الضميمة في أفعال ماضية مقترنة بالأداة "لَمَّا" التي تعتبر من أدوات الشرط غير الجازمة، وهي: «حينية بمعنى حين، أي ظرف مبني، تفيد تعليق الجواب على الشرط»<sup>3</sup>. ودلت هاتان الصيغتان المتمثلتان أمامنا (لَمَّا بَدَأَتْ)، (لَمَّا اغْتَالَ)، على زمن مضى وانتهى، فعند دخول الأداة "لَمَّا" على الفعلين الماضيين لم تغير زمنهما لا للحال (الحاضر) ولا للمستقبل بل أبقتهما كما هو، فكما هو موضح أنّ الراوية تخبرنا بقصص صارت في الزمان الماضي المنقطع و المنتهي، وتعلّق على ذلك بالجواب الذي أكّد الحدث بالأداة "لَمَّا" التي بدورها زادت النصّ شرحاً وتحقيقاً للمعنى.

ب-2-6- من + فعل، مثل:

- «يَقُولُونَ إِنَّ الْبُورْشَ مَشْؤُومَةٌ، كُلُّ مَنْ لَمَسَهَا لَحِقَتْهُ لَعْنَتُهَا»<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - الرواية: ص 80.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 83.

<sup>3</sup> - النحو الشافي الشامل: ا. د. محمود حسني مغالسة، ص 89.

<sup>4</sup> - الرواية: ص 159.

يتبين لنا من خلال هذا المثال أنّ الصيغة الضميمة تثلّت في "مَنْ لَمَسَهَا"، والمتكوّنة من الاسم "مَنْ" وهي: «اسم شرط جازم يدل على عموم العاقل، وهي مبهمة»<sup>1</sup>. وكما ذكرنا سابقاً أنّ أدوات الشرط تحيل الزمن الماضي إلى المستقبل وذلك: «لأنّ جميع أدوات الشرط الجازمة، تجعل زمن الماضي الواقع فعل شرط أو جواب شرط مستقبلاً خالصاً»<sup>2</sup>.

وتكوّنت هذه الجملة الشرطية من اسم الشرط "مَنْ" ويليه فعل جملة الشرط "لَمَسَهَا" ويليها أيضاً جملة جواب الشرط "لَحِقَتْهُ"، وهذان الفعلان يدلّان على الزمن الماضي لفظاً ومعنى، وعند دخول اسم الشرط "مَنْ" عليهما، غيّرت دلالة زمنهما وأحالاته إلى المستقبل، وذلك من خلال ما هو وارد في سياق العبارة، فأصبحتا الفعلان الماضيان يدلّان على المستقبل في سياق الشرط، ونجد الراوية هنا تشرح حالة من حالات أمّها الوهمية التي تعيشها مع حبيبها الميت "بوريس"، مع إخبارها بدقّة التفاصيل على ذلك.

ب-2-7- أن + فعل: مثل:

- «فَحَاةٌ غَفَتْ بَعْدَ أَنْ وَضَعَتْ يَدَهَا الْبَارِدَةَ جِدًّا فِي عُمُقِ يَدِي، وَهِيَ تُنْمِتُ مِثْلَ الطِّفْلِ»<sup>3</sup>.

- وأيضاً: «بَعْدَ أَنْ غَرِقَتْ قَلِيلًا فِي لَعْنَةِ الَّتِي تَبْحَثُ دَوْمًا عَنْ مَرْفَأِ لَهَا»<sup>4</sup>.

تمثلت الصيغة الضميمة في المثالين من الفعلين: "أَنْ وَضَعَتْ"، "أَنْ غَرِقَتْ"، اللتان جاءتا متضامتان مع القرينة "أَنْ" «والذي نريد بها حرف تفسير»<sup>5</sup>، وكما أجمعوا على أنّها تدلّ على المستقبل فيما وقعت له<sup>6</sup>، حيث دلّت هاتان الصيغتان على المستقبل لأنّ

<sup>1</sup> - دلالة أسلوب الشرط في العربية: د. عتيق صالح القماطي، المجلة الجامعة، ع 18، مج 02، مايو 2016، ص 64.

<sup>2</sup> - النحو الوافي: عباس حسن، دار المعارف، مصر، ط 5، (د. ت)، ص 54.

<sup>3</sup> - الرواية: ص 178.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه: ص 50.

<sup>5</sup> - الأدوات النحوية في كتب التفسير: د. محمود أحمد الصغير، دار الفكر، دمشق - سورية، ط 1، 1422هـ - 2001م، ص 232.

<sup>6</sup> - ينظر: معاني القرآن: الفراء (أبي زكريّا يحيى بن زياد الفراء)، (ت 207هـ)، عالم الكتب، بيروت، ج 1، ط 3، 1403هـ - 1983، ص 175.

الحرف "أن" أولت الحديث لما بعدها، فغيّرت زمن الماضي إلى زمن الاستقبال، كما أضافت "أن" التفسير على الجملتين لأن ما قبلها متضمّن معنى القول، فالرواية حاولت أن تفسّر حال أمّها من خلال الأفعال التي أخذت بها إلى الهشاشة وإلى نهاية تعيسة غير متوقّعة.

### ب-3- الصيغة الضميمة مع الأسماء الموصولة:

من الصيغ الضميمة الواردة في الرواية ما هو مقترن مع الأسماء الموصولة.

#### ب-3-1- ما + فعل: مثل:

- «تتَحَايِلِينَ، قَرَأْتُ مَا كَتَبْتَ عَن ابْنَيْكِمَا»<sup>1</sup>.

- وأيضاً: «لَنْ أَحْفَدَ عَلَى أَحَدٍ مَا دُمْتُ حَاضِرَةً فِي كَيْانِي وَقَلْبِي»<sup>2</sup>.

نلاحظ من خلال المثالين أن الصيغة الضميمة تمثّلت في: "مَا كَتَبْتَ"، "مَا دُمْتُ"، وكلّ صيغة من هاتاه الصيغ دلّت على زمن معيّن، فالصيغة الأولى "مَا كَتَبْتَ" مكوّنة من "مَا" وهي: « من الأسماء الموصولة العامّة لغير العاقل»<sup>3</sup>، ومن الفعل "كَتَبْتَ"، ودلّت هذه الصيغة على الزمن الماضي القريب من الحاضر وذلك من خلال دلالة السياق الواردة فيه، لأنّه: «عند تضام "ما" مع الفعل يعطي دلالة الماضي القريب من الحال»<sup>4</sup>. فنرى أن الرواية تسرد أحداثاً قريبة ليست ببعيدة عن حاضرها وعبرّت من خلالها عن الموقف الذي صدر منها أثناء غيرتها على حبيبها الافتراضي من امرأة تتظاهر بأنّه خالها لا حبيبها.

<sup>1</sup> - الرواية: ص 281.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 255.

<sup>3</sup> - التدرّيات اللغوية والقواعد النحوية: ا. د. أحمد مختار عمر وآخرون، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، ط2، 1420هـ - 1999م، ص 101.

<sup>4</sup> - اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية: د. محمد عبد الرحمان الريحاني، ص 46.

أمّا الصيغة الثانية "مَا دُمْتُ" تكوّنت من "مَا" المصدرية التي ذكر فيها "أبو حيان" أنّ: «"ما" المصدرية الظرفية، فيها معنى العموم في الزمان»<sup>1</sup>، والفعل "دُمْتُ" الذي يعدّ من الأفعال الناسخة، وأعطت هذه الصيغة دلالة على الزمن المستقبل، كما دلّ هذا الأسلوب على استمرار الأحداث لدى الراوية، والتي عبّرت من خلاله عن ابتعاد قلبها وكيانها عن الحقد ما دامت على قيد الحياة.

### ب-3-2 - التي / الذي + فعل: مثل:

- «ثُمَّ لَعْنَتُ الْحَرْبِ الَّتِي تَرَكْتُ بِصَمْتِهَا وَخَوْفِهَا وَنَهَائِهَا الْقَاسِيَةَ عَلَيَّ»<sup>2</sup>.

- وأيضاً: «الرَّجُلُ الْأَوَّلُ الَّذِي سَرَقَ طُفُولَتِي لِيَحُلَّ مَحَلَّهَا شَكْلًا جَبَّارًا مِنْ فُولَازٍ ذُو حَجَرٍ، قَادِرٍ عَلَى الْجُنُونِ وَالْقَتْلِ»<sup>3</sup>.

نجد في المثالين أنّ الصيغة الضميمة تمثلت في: "التي تَرَكْتُ"، "الذي سَرَقَ"، وجاءت هاتين الصيغتين مرتبطتان بالأسماء (التي، الذي)، اللتان تعدّان من الأسماء الموصولة الخاصّة، وذكر "السيوطي" في هذا الصدد: «يحمل الفعل الماضي الدلالة على الماضي أو الاستقبال إذا وقع صلة»<sup>4</sup>، ومن الملاحظ أنّ دخول هذه الأسماء الموصولة على الأفعال الماضية أحدثت تغييراً في الدلالة الزمنية لها، ومنها ما أبقت في زمنه.

ففي المثال الأوّل دلّت الصيغة الضميمة "التي تَرَكْتُ" على الزمن الماضي المنتهي كما جاء مبين في سياق الحديث، فالاسم الموصول "التي" عند اقترانها مع الفعل "تَرَكْتُ" لم يحدث له تغييراً في زمنه، فأبقت هذه الصيغة دلالة المعنى كما هي، وذلك ما تبين من

<sup>1</sup> - تفسير البحر المحيط: أبي حيان الأندلسي الغرناطي، (654-745هـ)، تح وإخ وتع: د. عبد الرزاق المهيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ج1، ط1، 1423هـ-2002م، ص 90.

<sup>2</sup> - الرواية: ص 156.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: ص 282.

<sup>4</sup> - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: السيوطي، (ت 911هـ)، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1418هـ - 1998م، ص 38.

محاولة شرح الراوية لحالة زمنية عاشتها في السابق، من جرّاء الحرب الصامتة والتي خلّفت لها آثار نفسية نتيجة الخوف والقسوة .

وفي المثال الثاني تمثّلت الصيغة الضميمة في: "الَّذِي سَرَقَ"، وهذه الصيغة المتكوّنة من الاسم الموصول "الذي" والفعل الماضي "سَرَقَ" دلّت على الزمن المستقبل، لأنّ ما جاء بعدها الفعل (لِيَحُلَّ) حدّد المقصود منها، لأنّه يدلّ على زمن المستقبل، وحاولت الراوية هنا تفسير الوضعية التي مرّت عليها في حياتها، وتسبّبت لها في سلب طفولتها من طرف رجل وهمي أحبّته، ليأتي في مكانها شخصيّة أخرى عنفوانية، جريئة قادرة على فعل كلّ شيء من أجله.

#### ب-4- الصيغة الضميمة مع الظروف:

من الصيغ الضميمة التي تدلّ على زمن الحال، ما اقترنت بظرف دالّ على ذلك، وسنأتي على ذكرها:

#### ب-4-1 - يوم + فعل: مثل:

- «انْتَابَتْنِي فَجَاءَ اللَّحْظَاتِ الْجَمِيلَةَ يَوْمَ انْتَهَيْتُ مِنْ قِرَاءَةِ امْرَأَةِ الظِّلِّ».<sup>1</sup>

- وأيضاً: «يَوْمَ مَاتَ بَابَا زُورِبَا لَمْ يَتَغَيَّرْ شَيْءٌ فِي الْعَالَمِ».<sup>2</sup>

تدلّ الصيغتان الضميمتان "يَوْمَ انْتَهَيْتُ" و "يَوْمَ مَاتَ"، على الزمن الحاضر، لأنّ الظرف المقترن بهما "يَوْمَ" «ظرف زمان يدلّ على الزمن الحاضر»<sup>3</sup>، غير المعنى من الماضي إلى الحاضر كما هو واضح في سياق الجملتين، فالراوية تعلن ارتسام وقائع الحياة بعد

<sup>1</sup> - الرواية: ص 293.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 102.

<sup>3</sup> - اللغة والزمن: د. مالك يوسف المظلي، ص 179.



انتظارها للأقدار التي ستتغير ولم يحدث أيّ تغيير، لأنّ القرينة دالة على ثبوت الحدث ووقوعه في الزمن الحاضر.

ب-4-2- الآن + فعل: مثل:

- «الآن فهمتُ قَصْدَكَ، تُريدِنَ أَنْ تَسْتَرْجِعِي حَقَّكَ الْمَسْرُوقِ مِنْ نِسَاءِ بُورِيسِ».<sup>1</sup>

فصيغة الماضي "فَهَمْتُ" دلّت على الزمن الحاضر من سياق الجملة، لأنّ «الظرف "الآن" يدلّ على الوقت الذي أنتَ فيه، وهو حدُّ الزمانين، حدُّ الماضي من آخره، وحدُّ المستقبل من أوّله»<sup>2</sup>.

فنرى من معنى الجملة أنّ الفعل الماضي عند اقترانه بالظرف "الآن" أنهى زمنه من الماضي وأخذ به إلى زمن حاضر، فالشخصية المتكلّمة في الرواية (الرسام ميرو)، يعلن عن فهمه للأمر التي طلبت منه أن ينفذها بعد إلحاح وإقرار الشخصية الأمّ بها له.

ب-4-3- حينما + فعل: مثل:

- «اكتشفتُ حينما ابتعدتُ قليلاً أنّي رَسَمْتُ فَرَاشَةَ، وَهِيَ تَفْتَحُ جَنَاحَيْنِ وَأَسْعِينِ عَنُ آخِرِهِمَا».<sup>3</sup>

- وأيضاً: « بِالضَّبْطِ فِي 16 آب /أوت حينما وصلَ إليها راموس لُوسِي أَلُوسُو ».<sup>4</sup>

وقعت الصيغة الضميمة للمثالين في الفعلين: "حينما ابتعدتُ" و"حينما وصلَ"، حيث تكوّنت من القرينة "حينما" التي تعدّ «ظرف زمان مبهم»<sup>5</sup>، و"ما" المصدرية

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 153.

<sup>2</sup> - كتاب حروف المعاني: أبو قاسم عبد الرحمان بن إسحاق الزجاجي: ( ت 340هـ)، تح وتقر: د. علي توفيق الحمد، دار الأمل، أربد- الأردن، ط2، 1406هـ- 1986م، ص 71.

<sup>3</sup> - الرواية: ص 307.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه: ص 342.

<sup>5</sup> - المعجم المفصّل في النحو العربي: عزيزة فوال بابتي، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ط1، 1413هـ- 1992م، ص 500.

الظرفية، ومن الفعلين الماضيين "ابْتَعَدْتُ" و"وَصَلَّ"، ودلّت هاتان الصيغتان على الزمن الماضي الحاضر وذلك لارتباطهما بالقرينة "حينما" التي أبدلت وقت الزمن من ماضٍ إلى حاضر، فالراوية تسرد أحداثاً ماضية بصيغة حاضرة، وهذا ما دلّت عليه الأفعال، فهي ماضية لفظاً أمّا معناها فيدلّ على الوقت الحالي.

### ب-5- الصيغة الضميمة مع الأحرف المشبهة بالفعل:

الصيغة الضميمة للفعل الماضي المقترنة بالأحرف المشبهة بالفعل "إنَّ" وأخواتها.

### ب-5-1- لكنَّ + فعل، مثل:

- « فِي اللَّيْلِ لَمْ أَتَّصِلْ بِهِ، لَمْ أَفْتَحِ الْفَيْسَبُوكَ، لَكِنِّي ذَهَبْتُ نَحْوَ الْبَحْثِ فِي حَيَاتِهِ ».<sup>1</sup>

- وأيضاً: « كَانَ طَيِّبًا، وَلَكِنِّي قَرَأْتُ أَنْكَسَارًا كَبِيرًا فِيهِ ».<sup>2</sup>

تمثّلت الصيغة الضميمة في: "لَكِنِّي ذَهَبْتُ" و"لَكِنِّي قَرَأْتُ"، وتكوّنت هاتان الصيغتان من الحرف "لكنَّ" الذي يعدّ من: « أخوات إنَّ لأنّه مشدّد، ويحمل معنى الاستدراك على كلام مضيّ »<sup>3</sup>، ومن "ياء" المتكلم التي تفيد الحضور الفعلي للراوية في ذلك الزمان الذي جرت فيه الأحداث، ومن الفعلين الماضيين "ذَهَبْتُ" و"قَرَأْتُ"، ودلّت هاتان الصيغتان على الزمن الماضي الحاضر، فالحرف "لكنَّ" أثر في سياق المعنى وغير دلالة الزمن من ماضي إلى زمن حالي حاضر، حيث بيّن لنا حالة تدارك الأحداث عند سردها، كما أفاد تمام اكتمال الجمل فجاء شطر الجملة الأولى مكملًا لشطر الجملة الثانية، بالرغم من اختلافهما في المعنى.

<sup>1</sup> - الرواية: ص 294.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 302.

<sup>3</sup> - ينظر: اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية: د. محمد عبد الرحمن الريحاني، ص 167.

ب-5-2- كَانَّ + فعل: مثل:

- «يَاهُ كَأَنِّي خَرَجْتُ مِنْ مِيَاهٍ مُجَمَدَةٍ لِأَدْخُلَ مَاءً سَاخِنًا».<sup>1</sup>

نلاحظ أن الصيغة الضميمة للمثال تمثلت في: "كَأَنِّي خَرَجْتُ"، ودلت هذه الصيغة على الزمن الماضي الحاضر، فالقرينة "كَأَنَّ" «لها ثلاثة أوجه: تكون تشبيهاً وشكاً وتكون مخففة»<sup>2</sup>، وعندما دخلت على الفعل الماضي أحالت دلالاته إلى الزمن الحاضر، حيث ذكر فيها "الزمخشري" فقال: «والفصل بينه وبين الأصل أنك بانٍ كلامك على التشبيه من أول الأمر، وثم بعد مضي صدره الإثبات»<sup>3</sup>، فالشخصية المتكلمة تحاول التعبير عن الحالة المرضية التي أصابها، وذلك لارتفاع الحمى لديها وانخفاضها بشكل مفاجئ، فشبهت نفسها كأنها تسبح في مياه باردة وخرجت منها لتدخل في مياه ساخنة، وهذا ما دلت عليه القرائن الموجودة في الجملة.

ب-6- الصيغة الضميمة مع أدوات الاستفهام:

من الصيغ الضميمة للفعل الماضي ما ارتبطت بأدوات الاستفهام.

ب-6-1- هل + فعل: مثل:

- «هَلْ سَمِعْتَ دَوِيَّ الْإِنْفِجَارِ اللَّحْظَةِ».<sup>4</sup>

- وأيضاً: «هَلْ رَأَيْتَ جَدَّكَ الْعَظِيمَ».<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - الرواية: ص 179.

<sup>2</sup> - كتاب حروف المعاني: أبو قاسم عبد الرحمان بن إسحاق الزجاجي، ص 28.

<sup>3</sup> - ينظر: المعجم المفصل في علم العربية: الزمخشري، ص 304.

<sup>4</sup> - الرواية: ص 41.

<sup>5</sup> - المصدر نفسه: ص 285.

من خلال المثالين نلاحظ أنّ الصيغة الضميمة تمثّلت في: "هَلْ سَمِعْتَ" و "هَلْ رَأَيْتَ"، والتي جاءت متكوّنة من: الحرف "هَلْ" وهو: «من حروف الاستفهام، بحيث أنّ "هَلْ" تأتي لمعان: 1. الاستفهام وهو طلب المبهم، 2. أنّها تجيء حرف تحقيق، 3. أنّها تأتي جواب قسم، 4. أنّها تأتي نافية، 5. أنّها مشدّدة اللام للتحضيض»<sup>1</sup>، ونرى أنّ الصيغتان وردت فيهما "هَلْ" للاستفهام لأنّها تفيد السؤال عن الشيء المبهم لفهمه كما هو موضح في المثالين.

ودلّت هاتان الصيغتان على الزمن الماضي الحاضر، حيث عبّر "النحاة" عن حروف الاستفهام فقالوا: «لا دخل للاستفهام في موضوع الزمن في اللّغة العربية عدا موضعين، الأول: ويستفهم فيه عن صيغة "يفعل" في الحاضر بـ "الهمزة"، والثاني ويستفهم فيه عن صيغة "يفعل" في المستقبل بـ "هل"»<sup>2</sup>.

والملاحظ هنا أنّ حروف الاستفهام تخصّ إلاّ الفعل المضارع، وقد ذكر "بكري عبد الكريم" في هذا الصدد فقال: «يمكن القول إنّ أدوات الاستفهام الواقعة قبل الأفعال لا توجّه الدلالة الزمنية للفعل، وإنّما هي تثبته حسب دلّالته اللفظية، ويكون علامة على أنّه باق على دلّالته الأصلية، غير أنّ السياق له دوره في صيغ التركيب كلّه بألوان زمنيّة مختلفة، فقد يكون التركيب دلّالاً على الحال ولكنه واقع في سياق الماضي، وقد يكون دلّالاً على الماضي ولكنّ السياق ينقله إلى الاستقبال وهكذا»<sup>3</sup>.

حيث نجد أنّ القرينة "هَلْ" لم تُغيّر الزمن عند دخولها على الفعل الماضي في المثالين، بل أفادت التساؤل والاستفسار عن أشياء لا يعلمها السائل، ونرى أنّ الزمن تغيّر من

<sup>1</sup> - التحفة السنوية لمعرفة معاني الحروف النحوية: عبد الرحمان بن أحمد أبو طالب، ص 91.

<sup>2</sup> - الزمن واللغة: د. مالك يوسف المطلبي، ص 309.

<sup>3</sup> - الزمن في القرآن الكريم، دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه: د. بكري عبد الكريم، دار الكتاب الحديث، وهران- الجزائر، 1421هـ-2001م، ص 321.

خلال صيغة السياق الوارد فيه، فأخذ دلالة المعنى وغيرها من زمن مضى إلى زمن حاضر، والدلالة الزمنية والصيغتان بقيتا كما كانا عليه، حتى وإن دخلت عليهم "هل" لم يتغير شيء في زمن المعنى كما هو ملاحظ، فالشخصية المتكلمة في الرواية تسأل وتستفسر عن جواب تجهله، وهذه الصيغة الفعلية والزمن حدثا مع بعض أي في لحظة التكلم.

ب-6-2- الهمزة + فعل: مثل:

«قَدَرْنَا شَيْئَهُ دَائِمًا بِمَا نَكْتُبُهُ. أَرَأَيْتَ ؟»<sup>1</sup>.

-وأيضاً: «يَا مَآ... شَفَتِ حَبِيَّتِي، أَرَأَيْتَ كَيْفَ تَمَكَّنَ مِيرُو مِنَ الْإِنصَاتِ وَمَعْرِفَةِ مَا فِي أَعْمَاقِي؟»<sup>2</sup>.

تكوّنت الصيغة الضميمة في الفعل: "أَرَأَيْتَ"، من الهمزة التي تعدّ من أحرف الاستفهام وهي: «يستفهم بها عن التصوّر والتصديق»<sup>3</sup>. ودلّت هذه الصيغة على الزمن المستقبل، فالهمزة عند اقترانها مع الفعل "رأيت" وضّحت حالة وجدانية نائرة، ممزوجة بنبرة تنبيه وتعجّب لعدم تصديق أمور ستتحقق، وبذلك ينجم عنها تعجّب وانفعال نائر لرؤية ما لم يكن في الحسبان، حيث يرى المفسرون أنّ: «"أَرَأَيْتَ" تأتي مناسبة للوجدان النائر والانفعال المحتدم وأنها تأتي بمعنى التنبيه والتعجّب، لأنّ الهمزة إنّ دخلت على "رأيت" امتنع أن يكون رؤية البصر والقلب، أي أنّها تأتي بمعنى فعل أمر فتصبح دالة على الاستقبال»<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - الرواية: ص 379.

<sup>2</sup> - المصدر السابق: ص 144.

<sup>3</sup> - ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1998، ص 656.

<sup>4</sup> - الزمن في القرآن الكريم، دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه: د. بكري عبد الكريم، ص 325.

وهذا ما تبين لنا من خلال ما جاء في سياق الجملتين، فالشخصية المتكلمة في الرواية توضح أموراً للمخاطب لم يكن يصدقها، وعندما صدقت وتحققت هذه الأمور اشتعلت غيظاً لأنه لم يصدقها منذ البداية.

ب-6-3- كيف + فعل: مثل:

- « كَيْفَ عَرَفَ أَنِّي كُنْتُ أَفْكِرُ فِي قَتْلِهِ؟ »<sup>1</sup>.

- وأيضاً: « لَأُذْرِي كَيْفَ خَرَجْتَ مِنْ بِلَا رِيقٍ وَلَا لِسَانٍ »<sup>2</sup>.

تمثلت الصيغة الضميمة الواردة في المثالين: "كَيْفَ عَرَفَ" و "كَيْفَ خَرَجْتَ"، وهاتان الصيغتان دلّتا على الحال والاستفسار، وجاءتا متكوّنتان من "كيف" وهي: «اسم يستفهم به عن الحال»<sup>3</sup>. أمّا من حيث الزمن فقد دلّتا على الزمن الماضي الحاضر، لأنّ الرواية تسرد لنا أحداثاً دالّة على الحال ولكنها واقعة في سياق الماضي.

ب-7- الصيغة الضميمة مع حروف الجر:

ب-7-1- ربّما + فعل: مثل:

- « نَحْنُ فِي اللَّيْلِ يَا أُمِّي، رَبِّمًا غَيَّرْتُ الْعَفْوَةَ عَلَيْكَ الْوَقْتَ »<sup>4</sup>.

- وأيضاً: « رَبِّمًا جَاءَتْ حِكْمَتُهُ الَّتِي أَنْقَذَتْكَ مِنْ مَخَالِبِهِمْ »<sup>5</sup>.

نلاحظ أنّ الصيغة الضميمة للمثالين تمثلت في: "رَبِّمًا غَيَّرْتُ" و "رَبِّمًا جَاءَتْ"، وتكوّنت هاتان الصيغتان من الفعلين الماضيين "غَيَّرْتُ" و "جَاءَتْ"، ومن القرينة "رَبِّمًا"

<sup>1</sup> - الرواية: ص 387.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 406.

<sup>3</sup> - النحو الشافي: ا. د. محمود حسني مغالسة، ص 160.

<sup>4</sup> - الرواية: ص 391.

<sup>5</sup> - المصدر نفسه: ص 370.

المتكوّنة من "رُبَّ" حرف جر، و "مَا" المصدرية، الّتي تُضامُ الماضي مباشرة والمضارع، وتدلُّ "رُبَّمَا" مع الفعل على الماضي النادر، ودلالة الاحتمال في الحدث.<sup>1</sup>

فالصيغتان تدلّان على الزمن الماضي النادر وذلك لاقتراهما مع الحرف "رُبَّمَا"، الذي جعلت زمنهما نادراً، لأنّه يحتمل الشكّ في أحداثه، وذلك ما نراه من مضمون الجملتين، فالرواية عند سردها للأحداث تبيّن لنا أنّها غير متيقّنة منها وتشكّك فيها، فهي لا تعلم وليست متأكّدة السبب ذاته، فأخذها ذلك إلى خلق احتمال الشكّ باستعمال القرينة "رُبَّمَا" كما هو موضّح في المثالين السابقين.

### ب-7-2 - مُنْذُ + فعل، مثل:

- «أَشْعُرُ كَأَنَّهُ ظِلٌّ، مُنْذُ انْكَسَرَتْ الْعَائِلَةُ».<sup>2</sup>

تمثّلت هذه الصيغة الضميمة في: "مُنْذُ انْكَسَرَتْ"، وتكوّنت من "مُنْذُ" حرف جر وهي صريحة في الدلالة على بيان حالة الحدث في الزمان، لذلك تتعلّق بتوضيح مدّة الحدث.<sup>3</sup>

وجاءت دلالة هذه الصيغة "مُنْذُ انْكَسَرَتْ" على الماضي الحاضر، فالحرف "مُنْذُ" قام بتوضيح المدّة الّتي استغرقها الحدث، وهي مدّة مستمرّة غير منقطعة إلى الحال الذي فيه الراوية الآن، وهو الانكسار والتحلّم الداخلي من الوضع الذي قهرها بسبب الحرب الّتي شتّت العائلة وفرّقتها.

<sup>1</sup> - ينظر: اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية: د. محمد عبد الرحمان الريحاني، ص 40، 41، 399.

<sup>2</sup> - الرواية: ص 166.

<sup>3</sup> - ينظر: المرجع السابق: د. محمد عبد الرحمان الريحاني، ص 195.

ب-8- الصيغة الضميمة مع أحرف العطف:

ب-8-1 - الفاء + فعل: مثل:

-«...لَمَّا بَدَأَتْ تَتَحَرَّكُ بِحُرِّيَّةٍ أَكْثَرَ، تَدَحَّرَجَتْ نَحْوَ قِطِّ الْبَيْتِ، فَكَسَرَ رَقَبَتَهَا وَأَكَلَهَا».<sup>1</sup>

جاءت الصيغة الضميمة متمثلة في الفعل "فَكَسَرَ"، وتكوّنت هذه الصيغة من حرف "الفاء" الذي يعتبر من حروف العطف وهو يفيد الترتيب والتعقيب، وأيضاً يفيد السبب في الجمل بالإضافة إلى الترتيب والتعقيب.<sup>2</sup>

وأفادت هاته الصيغة "فَكَسَرَ" الترتيب في الأحداث، وبيّنت السبب في موت العصفورة، أمّا من حيث الزمن فقد دلّت على الانتقال من الماضي البعيد إلى الماضي القريب إلى الحال، ويوضح "محمد عبد الرحمان الريحاني" ذلك بقوله: تتعدّد معاني الفاء في الجملة على حسب نوع السياق، وما نعي به إنّما وقوعها في سياق يدلّ على الزمان وأثرها في التوجيه، فإنّ كان الفعل بالقرائن تحدّد زمانه بالماضي، فإنّ الفعل الأوّل سيكون للماضي البعيد، أمّا الثاني فسيكون للماضي القريب، ولو دلّت القرائن على أنّ الفعل في الماضي البعيد فإنّ الفاء تحدّد جهة الأبعد بالنسبة للفعل الأوّل.<sup>3</sup>

وهنا نرى أنّ الفعل الماضي الواقع في أوّل الجملة "بَدَأَتْ" أبعد في الزمن الماضي من الفعل الواقع في وسط الجملة "تَدَحَّرَجَتْ"، والفعل الواقع في آخر الجملة "فَكَسَرَ" أقرب في الماضي من الفعل الواقع في وسط الجملة، أي أنّ الفعل الماضي الأوّل "بَدَأَتْ" دلّ على الماضي البعيد، لأنّه عبّر عن أقصى مرحلة ماضية، والفعل الأخير "فَكَسَرَ" دلّ على الماضي

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 80.

<sup>2</sup> - ينظر: النحو الشافي الشامل: ا. د. محمود حسني مغالسة، ص 494.

<sup>3</sup> - ينظر: اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية: د. محمد عبد الرحمان الريحاني، ص 166.



القريب أي أقرب نقطة في الحاضر، وهذا يدلّ على أنّ دلالات الأفعال تسير بترتيب وفق اتجاه الزمن، (ماضٍ \_\_\_\_\_ حاضر).

ب-8-2- ثمّ + فعل: مثل:

- «نَزَعَتْ حَبَّةً مِنْهَا وَقَشَرَتْهَا، ثُمَّ عَصَرَتْهَا فِي فَمِهِ»<sup>1</sup>.

الصيغة الضميمة في المثال هي: "ثُمَّ عَصَرَتْهَا"، والتي تكونت من "ثُمَّ": «حرف عطف تفيد المشاركة والترتيب والتراخي»<sup>2</sup>، وأفادت هذه الصيغة الترتيب في الأحداث، فالحدث الأوّل هو نزع الثمرة، والحدث الثاني وهو تقشيرها، أمّا الحدث الأخير وهو عصرها، وكذلك أفادت المشاركة في الأحداث لأنّ الأفعال تدلّ على ذلك فلولاً للفعل الأوّل لما كان الفعل الثاني ولما كان الفعل الأخير.

ودلّت هذه الصيغة على التدرّج في الزمن بتسلسل ملحوظ، من الماضي البعيد إلى الماضي الأقرب، إلى الماضي القريب جداً إلى الحال، فعند تضام "ثُمَّ" مع الفعل: «يربط سياقاً ليدلّ على الثاني وقع بعد الأوّل بفارق مهلة، وهذا يفيد في بيان الحدث لا لزمانه، فإنّ كان الحدث تحدّد بالقرائن للماضي أو الحاضر أو المستقبل، فإنّ "ثُمَّ" تجعل من الحدث بعيداً ومن الثاني قريباً، والذي أفاد القرب والبعد إنّما هو معنى المهلة الذي يحمله الرابط "ثُمَّ" لكننا لا يمكن أن نغفل دور القرائن معه»<sup>3</sup>.

فالفعل أوّل الجملة "نَزَعَتْ" دلّ على الماضي البعيد، لأنّه جاء في بداية الكلام، والفعل الثاني "قَشَرَتْهَا" دلّ على الماضي الأقرب إلى الفعل الأوّل، لأنّه وقع وسط الكلام، والفعل الأخير "عَصَرَتْهَا" دلّ على الماضي القريب جداً إلى الحال، وهو الأقرب بالنسبة

<sup>1</sup> - الرواية: ص 399.

<sup>2</sup> - النحو الشافي الشامل: ا. د. محمود حسني مغالسة، ص 495.

<sup>3</sup> - اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية: د. محمد عبد الرحمان الريحاني، ص 165، 166.

للفعل الثاني "فَشَرَتْهَا"، وعليه نلاحظ أن ترتيب الأفعال يساير اتجاه أزمنتها، فالحرف "ثُمَّ" بين فارق المهلة الزمنية بين الأحداث، وهي الانتقال من زمن إلى زمن آخر في مهلة قصيرة كما هو مبين في الجملة، (نَزَعَتْ \_\_\_\_ قَشَرَتْ \_\_\_\_ عَصَرَتْ) فهذه الأفعال بينت توالي الأحداث بشكل منتظم.

### ب-9- الصيغة الضميمة مع الظروف الزمانية:

#### ب-9-1- إذ + فعل، مثل:

- «ابْتَسَمَ مَرَّةً أُخْرَى، إِذْ صَعِبَ عَلَيَّ عَيْنِيهِ أَنْ تَتَفَادِيَانِي»<sup>1</sup>.

- وأيضاً: «كَانَ الْقَنَاصَ كَانَ رَحِيماً، إِذْ أَمْهَلَهُ حَتَّى قَبَلَنِي عَلَيَّ جَبْهَتِي وَضَمَّنِي إِلَى صَدْرِهِ لِلْحَطَّاتِ»<sup>2</sup>.

تمثلت الصيغة الضميمة للمثالين في: "إِذْ صَعِبَ"، "إِذْ أَمْهَلَهُ"، وتكوّنت من الأداة "إِذْ" وهي: «ظرف للماضي من الزمان في أكثر استعماله»<sup>3</sup>، ومن الفعلين الماضيين "صَعِبَ" و"أَمْهَلَهُ"، وعبرت هاتان الصيغتان على الزمن الماضي المنتهي، لأن الرواية حاولت شرح وتعليل الوضع الذي مرّت به وعاشته في زمن مضى وانتهى، والأداة "إِذْ" جاءت مفسّرة للكلام وأعطته طابع بأنه حدث لمرة واحدة.

#### ب-9-2- حيث + فعل:

- «... حَيْثُ تَدَاخَلَتْ فِي الْعَدِيدِ مِنَ الْمَرَّاتِ، الْأَلْوَانُ وَالصَّرِيحَاتُ وَالضَّحَكَاتُ»<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - الرواية: ص 395.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 59.

<sup>3</sup> - التطبيق النحوي: د. عبد الراجحي، ص 248.

<sup>4</sup> - الرواية: ص 391.

- وأيضاً: «كُنْتُ سَعِيدَةً بِالضَّبَابِ الَّذِي غَلَّفَ كُلُّ شَيْءٍ نِهَائِيًّا، بِحَيْثُ غَابَ فَجَاءَ بِضَرْبَةٍ سَامِرٍ مَاهِرٍ».<sup>1</sup>

نرى أن الصيغة الضميمة للمثالين تمثلت في: "حَيْثُ تَدَاخَلَتْ" و " بِحَيْثُ غَابَ"، وهاتان الصيغتان جاءتا مقترنتين مع الأداة "حيث" التي تعدّ: «ظرف مكاني، مبني، مبهم، متصرف».<sup>2</sup>

ودلّت هاتان الصيغتان على الزمن الماضي المنتهي كما هو مبين من سياق الجملتين، فالأداة "حيث" لم تضيفي عليهما أيّ تغيير في زمنهما، لأنّها لم تأتي في سياق الشرط، وإنّما جاءت كأداة تعليل وتفسير، فهي من خلال ما أوردنا في الجملتين تعلل ما قبلها، أمّا الزمن الذي وردت فيه الجملتين بقي كما هو لم يتغيّر، فالرواية تشرح المواقف التي مرّت عليها وتعلل على ذلك باستعمال الأداة "حيث".

#### ب- 10 - الصيغة الضميمة في سياق التمني:

من الأمثلة الدالة على التمني نذكر ما يلي:

- «الكَثِيرُ مِنْ أَحْلَامِي الصَّعِيرَةِ تَنْكَسِرُ بِسُرْعَةٍ، تَمَنِّيْتُ أَنْ يَبْقَى مَعِيَ طَوِيلًا وَأَنْ لَا يَعُودَ إِلَى بَيْتِهِ».<sup>3</sup>

- وأيضاً: «تَمَنِّيْتُ لِحُظَّتِهَا أَنْ أَهْرَبَ وَلَكِنِّي لَمْ وَلَنْ أَسْتَطِيعَ».<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 370.

<sup>2</sup> - النحو التطبيقي ، وفق مقررات النحو العربي في المعاهد والجامعات العربية، الدراسات الأولية والعلية: ا. د. هادي نمر، عالم الكتب الحديث، إربد، ج1، ط1، 1429هـ- 2008م، ص 552 .

<sup>3</sup> - الرواية: ص 26.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه: ص 338.

دلّت هاتين الصيغتين (تَمَنِّيْتُ أَنْ يَيْقَى، تَمَنِّيْتُ أَنْ أَهْرُبَ) على الزمن الحال لأنّ الراوية تمّت في اللحظة ذاتها التي وقع فيها الحدث، حيث ذكر "تمام حسان" بأنّ: «الصيغة (تَمَنِّيْتُ أَنْ) تدلّ على الحال أو الاستقبال»<sup>1</sup> وكما نرى أنّ حدث التمنيّ جاء مع وقت التلفّظ أيّ في الوقت الحالي للراوية.

من خلال ما سبق نرى أنّ الكاتب استعمل الصيغة الضميمة للفعل الماضي بشكل مكثّف وملفت، حيث استخدم جميع القرائن التي عند تضامها أو اجتماعها مع الفعل الماضي تعطيه دلالة زمنية معيّنة، ونذكر منها: "قد"، أدوات الشرط، أدوات الاستفهام، الأحرف المشبّهة بالفعل، الأسماء الموصولة، الظروف الزمانية، حروف الجرّ، حروف العطف، في سياق التمنيّ، ونجد أنّ الدلالة الزمنية للصيغة اختلفت باختلاف هذه القرائن فمنها ما أحالت زمنه إلى الحال، ومنها ما أحالته إلى المستقبل، ومنها ما أبقتة على حالته التي فيها، والغاية من هذا كلّ هو إضفاء النص قيمة جمالية بنكهة بلاغية، فالتنوّع في القرائن أعطى ألوان مختلفة لدلالة السياق من حيث تمكّن الانتقال من زمن إلى آخر، باستعمال صيغة واحدة وهي صيغة (فَعَلَ) الماضية، ويكون بشكل مترابط بين الكلمات المستخدمة والفقرات وينتج عن هذا بناء نصّي متكامل.

### ج - الصيغة المركّبة:

يقصد بها: «الصيغة الناتجة من فعل مساعد + فعل، مثل: كان وأخواتها، وأفعال المقاربة والرجاء والشروع»<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - اللغة العربية معناها ومبناها: د. تمام حسان، ص 252.

<sup>2</sup> - ينظر: اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية: د. محمد عبد الرحمان الريحاني، ص 57-105.

فالصيغة المركبة هي تضام صيغة "فَعَلَ" مع الأفعال الناسخة "كان" وأحواتها، أو أفعال المقاربة أو الرجاء أو الشروع، وهذا التضام للفعالين ينجم عنه صيغة مركبة واحدة تعبّر عن دلالة زمنية خاصّة.

وقد استعمل الكاتب في الرواية الصيغة التركيبية في ستة مواضع وهي:

### ج-1 - كان + فعل: مثل:

- «حَتَّى أَشْيَاءَهُ النَّادِرَةِ الَّتِي كَانَتْ مَعِيَ دَفَنْتَهَا فِي خِزَانَتِي لِكَيْ لَا أَرَاهَا ثَانِيَةً».<sup>1</sup>

- وأيضاً: «كُنْتُ فِي قِمَّةِ شَجَنِي عِنْدَمَا هَرَبْتُ نَحْوَ مَمْلَكَتِي الزَّرْقَاءِ الَّتِي تَحَوَّلَتْ بِسُرْعَةٍ إِلَى جَهَنَّمَ».<sup>2</sup>

نلاحظ في هاذين المثالين أنّ الصيغة المركبة تمثّلت في: "كَانَتْ دَفَنْتَهَا" و "كُنْتُ هَرَبْتُ"، وتكوّنت هاته الصيغة من فعل الكينونة "كَانَ" ومن الفعلين الماضيين "دَفَنْتُ" و"هَرَبْتُ"، ودلّت هاتان الصيغتان على الماضي البعيد المنتهي والمنقطع، فالفعل "كَانَ" دلّ على الانقطاع البعيد حيث: «يأتي بناء "كَانَ فَعَلَ" للدلالة على الماضي البعيد».<sup>3</sup>

ولوحظ من هذا التركيب الذي تكوّن من "كَانَ"، والفعلين الماضيين "دَفَنْتَهَا" و "هَرَبْتُ" أنّه يدلّ على زمنٍ ماضٍ بعيد كلّ البعد من زمنٍ آخر، لأنّ الأحداث وقعت وانتهت كما هو واضح من خلال سياق الجملتين، فالفعالين الماضيين أثبتنا ذلك لأنّهما مسبوقان بـ"كان".

<sup>1</sup> - الرواية: ص 11.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 266.

<sup>3</sup> - الدلالة الزمنية في الجملة العربية: علي جابر المنصوري، دار الثقافة للنشر، عمان- الأردن، ط1 ن 2002، ص 46.

ج-2 - كان + قد + فعل: مثل:

- «كُنْتُ قَدْ بَدَأْتُ أَبْرُدُ وَأَنَا أُدْرِكُ الْحَمَاقَةَ الْكَبِيرَةَ الَّتِي مَارَسْتُهَا بِالرَّغْمِ مِنِّي وَالْإِعْتِدَاءِ عَلَى إِدَارِيَّةٍ لَهَا عِلَاقَةٌ لَهَا بِجُنُونِي».<sup>1</sup>

- وأيضاً: «كَانَتْ قَدْ بَدَأَتْ تَدْخُلُ فِي عَزْلَتِهَا الَّتِي تُحَوَّلَهَا إِلَى كَائِنٍ غَرِيبٍ وَكَأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ».<sup>2</sup>

تمثل هذا المركب الفعلي من: "كُنْتُ قَدْ بَدَأْتُ" و "كَانَتْ قَدْ بَدَأْتُ"، والذي تكون من الفعل الدالّ على الكينونة "كَانَ" متصرف، ومن الحرف "قد" والفعالين الماضين "بَدَأْتُ" و "بَدَأْتُ"، ودلت هاتان الصيغتان المركبتان على الزمن الماضي القريب المنقطع، حيث يقول "كمال رشيد": «"كَانَ قَدْ فَعَلَ" تدلّ على الماضي القريب المنقطع، "كان" أفادت الانقطاع وقد أفادت القرب».<sup>3</sup>

فالفعل "كَانَ" المتصرف دلّ على الانقطاع، والحرف "قد" دلّ على التقريب أيّ تقريب الزمن الماضي إلى الحال، وأيضاً التوقّع، وذلك من خلال ما ورد في سياق الجملتين، لأنه كما ذكرنا سابقاً في عنصر الصيغة الضميمة، أن الماضي مع "قد" لا ينفك عن ثلاث دلالات وهي: التوقّع والتقريب والتحقيق، ومن هنا تُستوحى الدلالة الزمنية للجملتين، فهما يعبران عن الزمن الماضي القريب من الحاضر المنقطع، وقد أفادت هذه الصيغة أيضاً عند دخول "قد" التوقّع للفعل قبل الإخبار به، أيّ حصول الفعل متوقّع في أيّ وقت، لأنّ الراوية تخبرنا بما كانت تتوقّعه بأنّه بدأ يتحقّق.

<sup>1</sup> - الرواية: ص 282.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 78.

<sup>3</sup> - الزمن النحوي في اللغة العربية: د. كمال رشيد، ص 102.

ج-3 - هل + كان + فعل، مثل:

- «هَلْ كَانَ مَا حَدَّثَ أَمَامَ عَيْنِي مُجَرَّدَ كَابُوسٍ أَمْ حَقِيقَةً مُرَّةً؟ لَأُصَدِّقُ».<sup>1</sup>

نلاحظ أن الصيغة المركبة للجملة الاستفهامية تمثلت في: "هَلْ كَانَ مَا حَدَّثَ"، وتكوّنت هذه الصيغة من حرف الاستفهام "هَلْ" و "مَا" الاسم الموصول، وفعل الكينونة "كَانَ"، والفعل الماضي "حَدَّثَ"، ودلّت هذه الصيغة على الماضي القريب المنقطع حيث أن «هَلْ كَانَ» فعَلٌ يدلّ على الماضي البعيد المنقطع».<sup>2</sup>

لكن عند دخول اسم الموصول "ما" أحوالت الدلالة إلى الحال، لأن "ما" مع الفعل كما ذكرنا سابقاً تدلّ على الماضي التامّ القريب من الحال، لأنها أثرت في الحدث وجعلت زمانه للحال، كما أن الصيغة جاءت مع زمن التلفظ، أي أن الحدث جرى في وقت مضى لكن مضية قريب من الحال، فالشخصية المتكلمة تستفسر عن حالة حدثت أمامها وصعب تصديقها لأن "هَلْ" لم تؤثر في الزمن، بل أفادت الاستفسار فقط، وهو ما تبين في القرائن أن الشخصية المتكلمة في الرواية لازالت مندهشة بما حدث، وهذا التحليل من وجهة نظري لأن النحاة لم يذكروا على هذا المركب الفعلي أي شيء.

ج-4 - كان + كلما + فعل، مثل:

- «كَانَ كُلَّمَا ضَاقَ بِي الْحَالُ، انْسَحَبْتُ نَحْوَهُ وَهُوَ فِي مُخْتَبِرِهِ الصَّغِيرِ».<sup>3</sup>

- وأيضاً: «كُنْتُ كُلَّمَا رَأَيْتُ الشَّمْسَ الْمَعْسُولَةَ، رَكَضْتُ نَحْوَ أُمِّي وَرَجَوْتُهَا بِفَتْحِ عَيْنَيْهَا وَأَظْلُّ أَتَأَمَّلُهَا وَهِيَ تَضْحَكُ».<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - الرواية: ص 34.

<sup>2</sup> - اللغة العربية معناها ومبناها: د. تمام حسان، ص 249.

<sup>3</sup> - الرواية: ص 69.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه: ص 284.

حشد الكاتب في هاذين المثالين صيغتان مركبتان وهي "كَانَ كَلِّمًا ضَاقًا" و "كُنْتُ كَلِّمًا رَأَيْتُ"، وتكوّنت هاتاه الصيغتان من "كَانَ" الفعل الناسخ الدالّ على الكينونة، وأداة الشرط غير الجازمة "كَلِّمًا" والفعلين الماضيين "ضَاقًا" و "رَأَيْتُ"، ودلّت هاتان الصيغتان على الزمن الماضي التاريخي، حيث أنّ: «الفعل "كَانَ" أو إحدى أحواتها، إذا سبقت أداة الشرط فإنّ التعبير يدلّ على الماضي التاريخي مثل: كَانُوا إِنْ فَعَلَ فَعَلَ... الخ»<sup>1</sup>.

وهذا ما فهمناه من سياق الجملتين الشرطيتين، أنّ التاريخ تدخّل وحدّد فترة هذا الماضي، والذي هو الزمن الماضي البعيد المنتهي، وجاء التاريخ أقوى من القرائن اللفظية، فقد دلّ على الحالات التي عاشتها الراوية في صغرها وانتهت، وأفادت الأداة "كَلِّمًا" الاستمرار في التفكير لدى الراوية وهي كبيرة، ولكنها تحمل طفولتها معها لأنّ تجارب الماضي لا تزال محفوظة في كيانها.

### ج-5 - تكون + فعل: مثل:

- «العَادَةُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا عِنْدَمَا تُصَمِّمُ عَلَيَّ فِعْلٍ شَيْءٍ تَكُونُ قَدْ اتَّخَذَتْ قَرَارَهَا فِيهِ، لَمْ يَعُدْ لَدَيَّ مَا أَقُولُهُ»<sup>2</sup>.

تمثّلت هذه الصيغة المركبة من: "تَكُونُ قَدْ اتَّخَذَتْ" وتكوّنت من الفعل المتصرّف في المضارع "تَكُونُ" والحرف "قَدْ" والفعل الماضي "اتَّخَذَتْ"، ودلّت هذه الصيغة على الزمن المستقبل السابق في زمان ماضٍ، لأنّه عندما «يأتي (فَعَلَ) مسبقاً بفعل الكون المضارع فيأتي هذا المركب إعراباً عن المستقبل في زمان ماضٍ نحو: مَا ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ، أَكُونُ اقْتَرَفْتَهُ»<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر: اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية: د. محمد عبد الرحمن الرجاني، ص 279.

<sup>2</sup> - الرواية: ص 165.

<sup>3</sup> - الفعل زمانه وأبنيته: إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط3، 1983، ص 30.



فالرواية تسرد أحداثاً لم تعاصر الفترة الزمنية التي فيها، وهذا ما أدلت عليه الصيغة "تَكُونُ"، فالأحداث جاءت معبرة عن المستقبل ولكنها بمرتلة الماضي، أما الحرف "قد" فقد أفاد توكيد المعنى هنا، وهو اتخاذ القرار الذي لا رجعة فيه، ولم تفد الدلالة الزمنية.

### ج-6- أن + تكون + قد + فعل، مثل:

- «حَتَّى الْأَحْيَاءُ الضَّخْمَةُ الْجَدِيدَةُ لَا تُوفِّرُ آيَةَ فُرْصَةٍ لِأَنَّ الرُّحْصَ تَكُونُ قَدْ وُزِّعَتْ أَوْ بِالْأُخْرَى بِيَعَتْ».<sup>1</sup>

جاء هذا المركب الفعلي متكوّن من: الحرف "أن" والفعل المضارع "تَكُونُ" والحرف "قد" والفعل الماضي المبني للمجهول "وُزِّعَتْ"، وأعطت هذه الصيغة دلالة على الزمن المستقبل المحتمل، وتشير إلى الزمن التام، وتعبّر بصورة واضحة على المستقبل وذلك: «قد يأتي في الجملة الفرعية مسبقاً بـ "أن" - "أن" وبعده التام مسبقاً بـ "قد" وذلك للدلالة على التام الاحتمالي مثل: لَا أزالُ أَلْمَسُ صَدْرِي بِيَدِي لِأَعْلَمَ أَيْنَ كَانَ قَلْبِي مِنْ أَضْغَعِي مَخَافَةً أَنْ يَكُونَ قَدْ طَارَ سُرُورًا بِتِلْكَ السَّعَادَةِ».<sup>2</sup>

وحسب الجملة فهي تامة، وأفادت الزمن المستقبل الاحتمالي، لأن السياق دلّ على احتمال أن يقع المجهول في زمن مستقبل، ولكنه ذكّر بصيغة ماضية، والتقدير: احتمال أن تكون الرُحْصُ قَدْ وُزِّعَتْ أَوْ بِيَعَتْ.

نخلص هنا إلى أن الكاتب استعمل الصيغة المركبة للفعل الماضي، ولكن ليس بشكل ملفت، كما في الصيغة الضميمة، وحسب الرواية فقد وردت هاته الصيغة في ستة مواضع كما ذكرنا آنفاً (كَانَ فَعَلَ، كَانَ قَدْ فَعَلَ، هَلْ كَانَ فَعَلَ، كَانَ كَلِّمًا فَعَلَ، تَكُونُ فَعَلَ، أَنْ تَكُونُ فَعَلَ)، والملفت أن فعل الكينونة "كان" أو ما يسمى بالفعل الناسخ جاء بشكل

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 116.

<sup>2</sup> - اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية: د. محمد عبد الرحمان الريحاني، ص 291.

مكتّف لكنّ دون ارتباطه مع الأفعال الماضية، وذلك لغرض الربط في الجمل أو لمجرّد وصف حالة من الحالات، ولم يأت للدلالة على الزمان، كما نلاحظ أنّ النحاة لم يولّوا الاهتمام بظاهرة تضام القرائن الوظيفية مع الأفعال الناسخة سواء أكانت متصرفة أم لا، (ماضية أو مضارعة)، مع صيغة "فَعَلَ" وهذا أثر على الباحث قليلاً لقلّة المراجع في ذلك.

من خلال ما سبق نرى أنّ الرواية لم تخلُ من الصيغ الدالّة على الزمن للفعل الماضي، حيث استعمل الكاتب فيها الفعل الماضي بثلاث صيغ: الصيغة البسيطة، الصيغة الضميمة، الصيغة المركّبة، كما نلاحظ أنّ التنويع في هذه الدلالات الزمنية يكمن غرضه في التعبير عن الحالة التي مرّت بها الرواية من زمن إلى آخر، أي الانتقال في الأزمان بصيغة واحدة وهي صيغة "فَعَلَ".

## 1- 2 - الدلالة الزمنية لصيغة المضارع:

المضارع: «ما دلّ على حدوث شيء في زمن التكلّم أو بعده، نحو: يقرأ ويكتب، فهو صالح للحال والاستقبال، ويعينه للحال: لام الابتداء، وأن و لا وما النافيتان، ويعينه للاستقبال: السين وسوف، ولن وأن وإن، وعلامته أن يصحّ وقوعه بعد لم مثل: "لم يلد"، ولا بد أن يكون مبدوءاً بحرف من حروف "أنيث" وتسمّى أحرف المضارعة»<sup>1</sup>.

أي أنّ الفعل المضارع يكون زمانه الحال أو المستقبل، عكس الفعل الماضي الذي يكون فيه الحدث منتهي، وتنوّع دلالاته الزمنية من حال ومستقبل وماض.

وعند رجوعنا لرواية "مملكة الفراشة" وجدنا أنّ صيغة المضارع وردت وفق صور عديدة، الصيغة البسيطة، الصيغة الضميمة، والصيغة المركّبة.

<sup>1</sup> - شذا العرف في فن الصرف: أحمد بن محمد أحمد الحملاوي (ت 1315هـ)، تق و تع: د. محمد بن عبد المعطي، دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، 1425هـ-2005م، ص 55.

أ- الصيغة البسيطة:

نذكر من الأمثلة الدالة على ذلك ما يلي:

- «يَا بَابَا وَاللَّهِ وَجَدْتَهَا، عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنَا أَحِبُّ اسْمَ يَامَا وَيُنَاسِبِي جِدًّا، فِيهِ عِطْرُ آسِيَوِيَّ yama غَرِيبٌ، أَحِبُّهُ جِدًّا، أَشْعُرُ بِأَنَّ الْإِسْمَ جَمِيلٌ وَمَوْضُوعٌ عَلَى مَقَاسِي».<sup>1</sup>

- وأيضاً: «عَلَى حَافَةِ عُمُرٍ يَغِيبُ بِلَا اسْتِئْذَانٍ، يَتَغَيَّرُ طَعْمَ الْحَيَاةِ، كُلُّ الْأَشْيَاءِ تَفْقِدُ أَحْجَامَهَا، يَتَأَمَّلُ قَلِيلاً، أَرَى سُؤَالَ غَامِضًا يَرْتَسِمُ فِي بُؤْبُؤِ عَيْنِي الْمُنْتَعِبَتَيْنِ، أَضْمُهُ أَكْثَرَ إِلَى صَدْرِي، هُوَ الْعَاشِقُ لِلْمَسْرَحِ التَّرَاجِيدِي، وَأُتَمِّتُ فِي أُذُنِهِ».<sup>2</sup>

- وأيضاً: «أَكْتُبُ وَأَشْتَاقُ وَأُشِيدُ أَوْهَامِي الْجَلِيلَةَ عَلَى أَرْضٍ مِنْ مَاءٍ، أَنَامُ فِيهَا، أَسْتَيْقِظُ فِيهَا، وَأَحْنُ إِلَى شَوْقٍ خَفِيٍّ هُوَ مِنْ نَوَايَايَ غَيْرِ الصَّرِيحَةِ».<sup>3</sup>

استعمل الكاتب في هذه الأمثلة مجموعة من الصيغ المورفولوجية البسيطة، وهي: (أَحِبُّ، يُنَاسِبِي، أَحِبُّهُ، أَشْعُرُ، يَغِيبُ، يَتَغَيَّرُ، تَفْقِدُ، يَتَأَمَّلُ، أَرَى، يَرْتَسِمُ، أَضْمُهُ، أُتَمِّتُ، أَكْتُبُ، أَشْتَاقُ، أُشِيدُ، أَنَامُ، أَسْتَيْقِظُ، أَحْنُ)، وهي صيغ تدلّ على الزمن الحاضر لأنها تعبّر عن حالات حدث وقوعها عند الكلام ولا زالت مستمرة إلى حاضر الراوية، ونلاحظ أنّ هذه الصيغ جاءت مجردة من أيّ قرينة وظيفية أو سياقية تحيل زمامها إلى أزمان أخرى كالماضي والمستقبل، حيث تذكر "صفية مطهري": «إنّ صيغة "يَفْعَلُ" وُضعت أصلاً للدلالة على الحال دون غيره، شريطة ألا تكون مصحوبة بأيّة قرينة لفظية أو سياقية، وهذا ما أكّده "ابن مالك" بقوله: ويترجّح الحال مع التجريد...»<sup>4</sup>، فكما نرى أنّ الراوية تحاول أن تصف أحلامها التي تأمل أن تتحقّق بعد طول انتظار، عند ملاقاته الحبيب الذي يجذبها

<sup>1</sup> - الرواية: ص 84.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 379.

<sup>3</sup> - المصدر السابق: ص 46.

<sup>4</sup> - الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية: د. صفية مطهري، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003، ص 175.

الشوق والحنين إليه، متأملة منه إخراجها من معانها ومآسيها ومن السجن الذي بأسرها، ويساعدها على نسيان ما جاز عليها، وهذه الأحداث مازالت مستمرة لأنها جاءت في زمن حالي.

مما سبق نلاحظ أنّ الصيغة البسيطة للفعل المضارع المجردة من القرائن، توفرت في الرواية بكثرة، حيث احتلت النصّ، لأنّ الزمن المسيطر فيه هو الزمن الحاضر، فالكاتب استخدم هذه الصيغة للتعبير عن أحداث قادمة، تحمل تأملات وأحلام يرجى تحقيقها قريبا في المستقبل.

### ب- الصيغة الضميمة للفعل المضارع:

إنّ الكلمات الوظيفية التي تضام (يَفْعَلُ) كما سبق ذكرها كالاتي:

«ليس - ما - إن - لا - لن / ألا - لولا - هلا - لو - ليت - عسى - عل / أن / قد - ربّ - ربّما / س - سوف - لسوف / ل - ن - نّ / سرعان ما / طالما - قلما - كثر ما / هيهات أن».<sup>1</sup>

ومن الصيغ الضميمة الواردة في الرواية ما يلي:

### ب-1- قرائن أسلوب الشرط:

«يتعيّن الفعل المضارع مع أدوات الشرط سواء كانت جازمة أم لا، وسواء كان شرطا أو جوابا أو جزاء».<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية: د. محمد عبد الرحمان الريحاني، ص 90.

<sup>2</sup> - التعبير الزمني عند النحاة العرب: عبد الله خلخال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987، ص 98.

ب-1-1- إذا + يفعل، مثل:

- «بَعْدَ شَهْرَيْنِ إِذَا لَمْ تُسَوِّ وَضَعَيْتُكُمْ الْإِدَارِيَّةَ، سَيِّتُمْ سَحْبُ رُحْصَةِ التَّسْيِيرِ وَتُمْنَحُ لِعَيْرِكُمْ».<sup>1</sup>

ورد في المثال صيغة ضميمية وهي: (إِذَا لَمْ تُسَوِّ)، وتكوّنت من أداة الشرط (إذا)، ومن جملة الشرط المتكوّنة من الفعل المضارع المجزوم (لَمْ تُسَوِّ)، ومن جملة جواب الشرط (سَيِّتُمْ)، ودلّت هذه الصيغة على الزمن المستقبل، لأنّها جاءت في سياق الشرط، يقول "عصام نور الدين": «يتعيّن فيه للاستقبال إذا اقترن بـ "إذا" وهي ظرف للمستقبل مضمّنة معنى الشرط، والفعالان معها مستقبليان».<sup>2</sup>

فالظرف (إذا) كما نلاحظ أحال الزمن إلى المستقبل، كما نجد أنّ فعل الشرط سبقته أداة الجزم (لَمْ) التي قلبت زمنه إلى الماضي، ولكنّ عندما سبقته أداة الشرط (إذا) ألغت زمنه الماضي وحوّلته إلى زمن المستقبل، «وقد جاء فعل الشرط مضارعاً منقلبا إلى الماضي لدخول أداة الجزم "لم" عليه، وسبقته أداة الشرط "إذا"، ولا تفيده عليها حرف جزاء».<sup>3</sup>

وتحمل هذه الجملة أيضاً دلالة الاستقبال القريب، وهذا ما دلّت عليه القرينة المتصلة بفعل جواب الشرط (يَتَمُّ)، وهو حرف السين الذي يفيد المستقبل القريب، وكما هو واضح من السياق الذي تعبّر عنه الجملة، أنّه سيتم غلق الصيدلة في مدّة زمنيّة محدّدة والتي تعادل (الشهرين) إنّ لم يتمّ تسوية الوضعية الإدارية الخاصّة بالراوية، وهو فعل لم يقع ولكنه متوقّع الحدوث في المستقبل القريب.

<sup>1</sup> - الرواية: ص 10.

<sup>2</sup> - الفعل والزمن: عصام نور الدين، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، 1984، ص 78، 79.

<sup>3</sup> - زمن الفعل في اللغة العربية، - قراءته وجهاته - دراسات في النحو العربي: عبد الجبار تواتمة، ص 20.

ب-1-2- لو+ يفعل، مثل:

- «لَوْ لَمْ يَنْتَرِعُوا تِلْكَ الْمَخْلُوقَةَ مَاسَةً الْبَائِسَةَ مِنْ يَدِي، كُنْتُ قَتَلْتُهَا».<sup>1</sup>

- وأيضاً: «لَوْ لَمْ تَكُونِي مَهْوُوسَةً بِالثَّقَافَةِ الْعَرَبِيَّةِ، لَكُنْتُ سَيِّدَةَ الْخَيْرِ وَالْمَحَبَّةِ لِأَنَّ طِبَّتِكَ الدَّاحِلِيَّةَ أَقْوَى مِنَ الْعَفْرِيتِ الَّذِي يَرَكِّبُكَ مِنْ حِينَ لِآخِرَ».<sup>2</sup>

نلاحظ في هاذين المثالين أنّ الصيغة الضميمة تمثلت في: (لَوْ لَمْ يَنْتَرِعُوا)، (لَوْ لَمْ تَكُونِي)، وجاءت هاتان الصيغتان حاملتان لمعنى الشرط، ودلتا على الزمن الماضي لأنّهما مقترنتان بأداة الشرط (لو)، التي تفيد الشرط في الزمن الماضي، حيث يقول "الرضي": «ويتخلص الفعل المضارع للاستقبال بكلّ أداة شرط وإن لم تعمل، إلاّ (لو) فإنّها موضوعة للشرط في الماضي».<sup>3</sup>

وورد فعلي الشرط (لَمْ يَنْتَرِعُوا)، (لَمْ تَكُونِي)، مضارعان لفظاً، لكنّهما ماضيان في معناهما السياقي، كما أنّهما مقترنان بأداة الجزم (لم) التي قلبتهما للماضي، أمّا فعليّ جواب الشرط (كُنْتُ)، (لَكُنْتُ)، جاءا ماضيان لفظاً وسياقاً، وهذا ما أكّد المُضَيّ في المثالين، إضافة إلى أداة الشرط (لو)، فالرواية تحكي عن أحداث جرت في السابق، ووقوعها مضى وانتهى.

ب-2 - قرائن حروف النصب:

وردت في الرواية الصيغة الضميمة المقترنة بحروف النصب، وهذه الحروف يقول عنها "الزبيدي" هي: «أن، لن، إذن، كي، كيلا، كيما، حتى، اللام التي بمعنى كي، اللام

<sup>1</sup> - الرواية: ص 300.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 85.

<sup>3</sup> - شرح الرضي لكافية ابن الحاجب: رضي الدين الاسترأبادي، تح: يحي بشير مصري، سلسلة نشر الرسائل الجامعية، السعودية، ط1، 1418هـ-1997م ص 827.

التي تأتي بعد الجحود، فهذه الحروف تنصب الأفعال المستقبلية<sup>1</sup>، وهذه النواصب كما ذكر " أحمد الهاشمي " أنها من معينات المضارع للاستقبال<sup>2</sup>.

ونجدها في ما يلي:

ب-2-1- أن + يفعل، مثل:

«أَنْ تُقْبَلَنِي مِنْ دُونِ أَنْ أُطْلَبَ ذَلِكَ مِنْكَ، أَنْ تَهْمِسَ فِي أُذُنِي: نَحَبُكَ وَنَمُوتُ عَلَيْكَ، أَنْ تَأْخُذَنِي مِنْ يَدِي وَتُطَوِّحَ بِي فِي السَّمَاوَاتِ الْعَالِيَةِ. أَنْ تُدَاعِبَ خَصَلَاتُ شَعْرِي... أَنْ تَسْتَلْقِي عَلَيَّ صَدْرِي كَطِفْلِ لَمْ يُكْمَلْ سَنَوَاتُهُ الثَّلَاثَ»<sup>3</sup>.

حشد الكاتب في هذه الفقرة مجموعة من الصيغ الضميمة وهي (أَنْ تُقْبَلَنِي، أَنْ أُطْلَبَ، أَنْ تَهْمِسَ، أَنْ تَأْخُذَنِي، أَنْ تُدَاعِبَ، أَنْ تَسْتَلْقِي)، ودلت هذه الصيغ على زمن المستقبل، لأن الأفعال اقترنت بالناصب (أَنْ) التي: «تُضَامُ "أَنْ" المصدرية صيغة (يَفْعَلُ)، فتؤثر فيها عملاً ومعنى، إذ هي من عوامل نصب (يَفْعَلُ)، وتحوّل الصيغة معها على مصدر مؤوّل يحمل في طياته الزمان، فتخلصه (أَنْ) من احتمالية الأزمنة، إلى زمان المستقبل المطلق، وتتدخل القرائن بعد ذلك لتحديد جهة الاستقبال في القرب أو البعد»<sup>4</sup>.

فالرواية توجه هذا الكلام إلى حبيبها الافتراضي، الذي تحلم أن تعيش معه حياة هنيئة وتطلب منه أن يبعدها عن المآسي والمعاناة التي تحاصرها، ولتحقيق أحلامها التي تسكنها، وهذه الأفعال يكون وقوعها في المستقبل قريباً أو بعيداً، لأن الناصبة (أَنْ) تخلص

<sup>1</sup> - الواضح: أبو بكر الزبيدي الإشبيلي النحوي، تح: عبد الكريم خليفة، دار حليس الزمان، عمان- الأردن، ط2، 2011، ص 88.

<sup>2</sup> - ينظر: القواعد الأساسية للغة العربية: أحمد الهاشمي، ص 19.

<sup>3</sup> - الرواية: ص ص 23، 24.

<sup>4</sup> - اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية: د. محمد عبد الرحمان الريحاني، ص ص 96، 97.

المضارع للاستقبال، كما نرى أنّ الأفعال مستمرة الحدوث لأنّها لم تقع إلى الآن، بل هي أمور متوقّعة الحدوث في المستقبل.

ب-2-2- لن + يفعل، مثل:

- «لَنْ أَلْمَمَ شَيْءٌ، سَأَتْرُكُ كُلَّ التَّفَاصِيلِ مُبَعَثَرَةً كَمَا فِي بَدْءِ الْجُنُونِ»<sup>1</sup>.

- وأيضاً: «فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ لَنْ أَكُونَ مَوْجُودَةً لِأَنِّي سَأَكُونُ فِي أَرْضٍ أُخْرَى»<sup>2</sup>.

تمثّلت الصيغة الضميمة في: (لَنْ أَلْمَمَ)، (لَنْ أَكُونَ)، وجاءت الصيغتان للدلالة على الزمن المستقبل القريب، كما دلّتا على التّفي المؤقت داخل السياق، لأنّ الحرف (لَنْ) «تُدْرَسُ عادةً في نواصب الفعل المضارع، فهي تدخل على المضارع لتدخله في إطارين الاستقبال والتّفي»<sup>3</sup>.

حيث أنّ الصيغتان صُرّفاً معاًهما إلى زمن الاستقبال لأنّهما جاءتتا منفيتان، كما تدلّان على الزمن المستقبل المتجدّد القريب وهذا ما أدلت عليه القرائن المتاحة في المثالين، فالراويّة تعبّر بالتّفي في الوقت الحالي بالصيغتين (لَنْ أَلْمَمَ)، (لَنْ أَكُونَ)، وأنّها ستتحلّى عن كلّ شيء وتترك الأمور كما هي الآن، ولكن ستغيّر من جديد في المستقبل القريب، فأحداث مستمرة البقاء والدوام، وهي تعبّر عن الذات المبعثرة الدليلة المنكسرة بهذه الصيغ، وتبعث في نفسها الأمل وروح العيش والبقاء من جديد في الحياة، وهذا أثبت (مرحلة الانتقال من الدلالة على الحال إلى الدلالة على المستقبل).

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 398.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 404.

<sup>3</sup> - في التحليل اللغوي، منهج وصفي تحليلي، وتطبيقه على التوكيد اللغوي، والنفي اللغوي وأسلوب الاستفهام: د. أحمد خليل عميرة، تق: ا. د. سلمان حسن العاني، مكتبة المنار، الأردن- الزرقاء، ط1، 1407هـ- 1987م، ص 180، 181.



ب-2-3- كي + يفعل، مثل:

- « ظَلْتُ أُمِّي مُعَلَّقَةً بِهَذَا الْوَهْمِ لِكَيْ تُعْلِنَ اخْتِلَافَهَا عَنْ بَقِيَّةِ سُكَّانِ الْمَدِينَةِ وَتَمَازِيهَا ».<sup>1</sup>

- « أَمَّا أَنَا فَقَدْ انْكَبَبْتُ عَلَى الْقِرَاءَةِ لِكَيْ أَنْسَى أَنْ حَيَاةً مَادِيَّةً يَوْمِيَّةً كَانَتْ قَاتِلَةً، وَكُنْتُ مُجْبَرَةً عَلَى عَيْشِهَا، وَحَيَاةٍ افْتِرَاضِيَّةٍ لَمْ أَجِدْهَا إِلَّا فِي الْكُتُبِ وَمَعَ فَاوَسْتِ ».<sup>2</sup>

نلاحظ أن الصيغة الضميمة تمثلت في: (لِكَيْ تُعْلِنَ)، (لِكَيْ أَنْسَى)، ودلت هاتان الصيغتان على الزمن المستقبل القريب لأنهما مقترنتان بالناصب (كَيْ) ويقصد بها: «تلك التي قبل الفعل المضارع صيغة في السياق، وهي حرف تفيد التعليل لأن ما قبله سبب لما بعده، وتكون بمترلة (أن) المصدرية معنى وعملا... ومن أجل ذلك فهي تدلّ على المستقبل القريب».<sup>3</sup>

حيث أن الأحداث في الجملتين تدلان على الاستمرارية حتى التحقق، وهذا ما أوضحته الناصبة (كَيْ) التي جاءت معللة لما سيقع في المستقبل، فالراويّة تشرح المشكلات التي تحيط بها وبأممها، مع توقعاتها للنتائج (الإعلان، النسيان) التي ستصير في المستقبل القريب.

ب-2-4- حتى + يفعل: مثل:

- «نَصَحَنِي بِأَنْ أَنْتَظِرَ قَلِيلًا حَتَّى يَخِفَّ الْبَشْرُ قَبْلَ الدُّخُولِ».<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - الرواية: ص 14.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 78.

<sup>3</sup> - الدلالة الزمنية في الجملة العربية: علي جابر المنصوري، ص 92.

<sup>4</sup> - الرواية: ص 371.

- « كِدْتُ أَصْرُخُ حَتَّى يَنْفَجِرَ كُلُّ شَيْءٍ فِيَّ وَلَكِنِّي زَمَمْتُ فَمِي ».<sup>1</sup>

نلاحظ أن الصيغة الضميمة في المثالين تمثلت في: (حَتَّى يَخِفُّ)، (حَتَّى يَنْفَجِرَ)، وجاءتا للدلالة على الزمن المستقبل، حيث نرى أن الأداة الناصبة (حَتَّى) عند دخولها على الفعلين المضارعين (يَخِفُّ، يَنْفَجِرَ)، أفادت استمرار الأحداث إلى غاية زمانية للوصول إلى الحدث الآخر المنتظر، وقد ذكر "بكري عبد الكريم" فيها: «تَصْرَفَ (حَتَّى) معنى المضارع إلى ما يستقبل من الزمان، لأنها تأتي لبلوغ الغاية، أو لتعليل حدثٍ سيقع في المستقبل».<sup>2</sup>

في الصيغة الأولى (حَتَّى يَخِفُّ) يكون المعنى طلب استمرار الانتظار، إلى غاية حدوث دخول البشر كلهم، أما الصيغة الثانية (حَتَّى يَنْفَجِرَ) كان المعنى الاستمرار في السكوت، إلى غاية زمنية معينة وهي حدوث الصراخ في المستقبل القريب، كما أن الفعل (كِدْتُ) الذي هو من أفعال المقاربة بين عدم وقوع الحدث، مما يدل ذلك على حدوث الأمور في المستقبل ليس بالبعيد.

#### ب-2-5- لام التعليل + يفعل، مثل:

- «فِي كُلِّ شَيْءٍ حِكْمَةٌ يَا ابْنَتِي، يَجِبُ أَنْ نَأْخُذَ الْأَمْرَ بِهَذَا السَّمِيزَانَ لِتَحْمَلِ شُطَطَ مَا يُحِيطُ بِنَا».<sup>3</sup>

- «أَحْتَأَجُ إِلَى ذَلِكَ الْقَدْرِ مِنَ الْجُنُونِ، وَعَدَمِ الْجِدِّيَّةِ، لِأَتَحْمَلَ الْبُؤْسَ الَّذِي كَانَ يُحِيطُ بِي، وَأَخْتَصِرَ الْمَسَافَاتُ الَّتِي بَدَأَ لِي كَأَنَّهَا كَانَتْ تَطُولُ».<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 390.

<sup>2</sup> - الزمن في القرآن الكريم، دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه: د. بكري عبد الكريم، ص 363.

<sup>3</sup> - الرواية: ص 203.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه: ص 385.

نلاحظ من خلال المثالين أنّ الصيغة الضميمة تمثّلت في: (لِتَحْمَلْ، لِأَتَحْمَلْ)، وهاتان الصيغتان تدلّان على الزمن المستقبل لأنّهما متّصلان بحرف (اللام) الذي يفيد التعليل، وهو من الحروف الناصبة، حيث يقول "عبد الجبار توامة": لام التعليل تدلّ عند اقترانها بـ (يَفْعَل) على المستقبل<sup>1</sup>.

نرى أنّ الراوية تعبّر عن أحداثٍ لم تحصل بعد، وإنّما ستحصل في المستقبل القريب، كما نلاحظ أنّ (اللام) جاءت بمعنى (كي)، بالإضافة إلى أنّها أفادت التفسير فهي جاءت معلّلة لما قبلها من الأسباب التي جرت للراوية وحالات البؤس التي تمرّ بها ونحاب أمّلها فيها، راجية حصول الأحسن في المستقبل القريب.

### ب-3- قرائن حروف الجزم:

جاءت في الرواية الأفعال المقترنة بحروف الجزم، والتي تختلف كلّ منها في دلالة الزمن الذي تعينه، ومن الحروف التي استعملها الكاتب في روايته ما يلي:

### ب-3-1- لم + يفعل: مثل:

- «مُنْذُ مَقْتَلِهِ لَمْ أَعُدْ إِلَى الْفِرْقَةِ إِلَّا فِي الْآوِنَةِ الْأَخِيرَةِ»<sup>2</sup>.

- «لَمْ أَتَقَدَّمْ خُطْوَةً وَاحِدَةً، وَلَمْ أَتَرَجَعْ خُطْوَةً وَاحِدَةً أَيْضًا»<sup>3</sup>.

تمثّلت الصيغ الضميمة في: (لَمْ أَعُدْ، لَمْ أَتَقَدَّمْ، لَمْ أَتَرَجَعْ)، وهذه الصيغ دلّت على الزمن الماضي المنقطع، حيث أنّ: «لَمْ» في كثير من الشواهد العربية حرف جزم

<sup>1</sup> - ينظر: زمن الفعل في اللغة العربية، -قرائنه وجهاته-، دراسات في النحو العربي: عبد الجبار توامة، ص 43.

<sup>2</sup> - الرواية: ص 11.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: ص 40.

ونفي وقلب تنفي المضارع وتجزمه وتقلبه إلى معنى الماضي، على خلاف (إنّ) الشرطية التي تحوّل الماضي إلى المستقبل»<sup>1</sup>.

نلاحظ أنّ الأداة (لم) قلبت معنى الصيغ (أَعُدُّ، أَتَقَدَّمُ، أَتَرَجَعُ) من المضارع إلى الماضي المنقطع غير المستمر، فالرواية تخبرنا بأنّ حياتها بقيت كما هي دون حدوث تغييرات تجعلها تتقدّم إلى الأمام أو تتراجع إلى الخلف، كما بقيت محافظة على مكانها ولم تتخلّى عنه، وهو البقاء في الفرقة الموسيقية، كما نلاحظ أيضاً أنّ الرواية نجحت في استعمال هذا التعبير باستعمال الفعل المضارع المعبرّ على الزمن الماضي باستعمال القرينة اللفظية (لم)، لأنّها دائمة الرجوع إلى الماضي للبحث في نفسها عن ما لم تستطع تحقيقه في مستقبلها.

### ب-3-2- لا الناهية + تَفْعَلْ، مثل:

- «يَا عَزِيزِي زُبَيْرُ أَنْتَ تَنْطِجُ حَائِطًا صَلْبًا، لَا تَلْعَبُ بِحَيَاتِكَ لَكَ مَنْ يَنْتَظِرُكَ، زَوْجَةٌ وَأَبْنَاؤٌ»<sup>2</sup>.

- «لَا تَعُودِي هُنَا يَا ابْنَتِي، أَرْجُوكِ. الْوَضْعُ فِي هَذَا الْمَكَانِ لَيْسَ عَلَيَّ مَا يُرَامُ»<sup>3</sup>.

تدلّ هاتان الصيغتان الضمّيتان: (لَا تَلْعَبُ، لَا تَعُودِي) على الزمن المستقبل، لأنّ (لا الناهية) تخلص الفعل المضارع للاستقبال حيث أنّ: «"لا" الناهية تخلص (يَفْعَلْ) للاستقبال وهي لطلب الترك للمخاطب»<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - في التحليل اللغوي ، منهج وصفي تحليلي، د. أحمد خليل عمارة، ص 187.

<sup>2</sup> - الرواية: ص 55.

<sup>3</sup> - المصدر السابق: ص 228.

<sup>4</sup> - زمن الفعل في اللغة العربية ، -قراءته وجهاته-، عبد الجبار توامة، ص 35.

أفادت الجملة الأولى (لَا تَلْعَبُ) توجيه دعوة من قبل الشخصية المتكلمة (صاحب زبير) نحو المخاطب أب الراوية (زبير)، ينهيه فيها ويطلب منه أن لا يلعب بحياته لأن لديه عائلة، وسيؤدّي عناده ومقاومته لحماية مختبرات صيدال من مافيا الأدوية، الذين هدّدوه بالتخلّي عنها وتركها إلى فقدانه لحياته وحرمانه منها بقتله.

أمّا الجملة الثانية فجاءت الصيغة (لَا تُعَوِّدِي) للدلالة أيضاً على المستقبل، كما تحمل معنى الرجاء، فالشخصية المتكلمة في الرواية تنهى الراوية عن البقاء في المكان الذي هي فيه وترجّأها لتركه دون العودة إليه لأنّه خطير ويؤدّي بحياتها إلى الهلاك.

#### ب-4- قرائن حروف النفي:

من حروف النفي المستعملة في الرواية:

#### ب-4-1- لا النافية + يفعل: مثل:

- «لَا أَعْرِفُ مِنَ الْمُنْذِبِ وَمَنِ الْبَرِيِّ»<sup>1</sup>.

- «لَا أَخَافُ وَلَا أَسْأَلُ عَنِ الْأَمْرَاضِ الَّتِي تُشَكِّلُ لَهَا أَجْسَامَنَا حَاضِنَةً سِحْرِيَّةً وَجَمِيلَةً»<sup>2</sup>.

تدلّ الصيغ الضميمة (لَا أَعْرِفُ، لَا أَخَافُ، لَا أَسْأَلُ) على الزمن الحاضر، وهذه الصيغ لم تخرج عن معناها الحقيقي، حيث أنّ (لا) النافية تنفي فقط، يقول "كمال رشيد": «"لَا يَفْعَلُ" وهي من حروف النفي، تدلّ على عموم الزمن عند بعضهم، وعلى المستقبل عند الآخرين»<sup>3</sup>، أي أنّها لا تنفي زمن الحدث بل تنفي القيام بالحدث.

<sup>1</sup> - الرواية: ص 53.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 34.

<sup>3</sup> - الزمن النحوي في اللغة العربية: د. كمال رشيد، ص 101.

وهذا ما دلّت عليه الصيغ حيث تنفي الراوية قيامها بالأفعال السابقة، وذلك باستعمالها للأداة (لا) النافية، كما نلاحظ أنّ الأحداث جاءت مع زمن التلفّظ ومعناه الزمن الحالي للراوية، فهي تنفي معرفتها للأشياء التي تصير، باستعمالها للصيغتين (لَا أَخَافُ، لَا أَسْأَلُ)، وتبرّئ نفسها باستعمال الصيغة (لَا أَعْرِفُ) أي ليست لها علاقة بها، لذلك تنفي لذاهما باستخدام الأداة (لا) النافية.

### ب-5- قرائن الظروف الزمانية:

#### ب-5-1- إذ + يفعل: مثل:

«وَعِنْدَمَا أَفَاجَيْتُهُ بِسُؤَالِي الْمَلْعُونِ وَ أَنَا أَخْتَبِرُ جُنُونَهُ الصَّغِيرِ: قِدَاشُ تُجِنِّي؟ يُصَابُ بِالْحَيْرَةِ إِذْ يَبْدُو لَهُ كُلُّ شَيْءٍ قَلِيلًا وَصَغِيرًا».<sup>1</sup>

«وَأَيْضًا: «هَههه أَضْحَكُ لِهَذِهِ الصُّورَةِ إِذْ يَخْتَرِقُنِي وَجْهُ جَارِنَا شَارْلِي، بَشِيرٌ، الَّذِي كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي لَيْسْتَرَنِي مِنَ الْقَبِيلِ وَالْقَالِ، وَهُوَ يُتَأْتَا بَحْثًا عَنْ كَلِمَاتِهِ».<sup>2</sup>

نلاحظ أنّ هاتان الصيغتان (إِذْ يَبْدُو، إِذْ يَخْتَرِقُنِي) تدلّان على الزمن الماضي، لأنّهما مقترنتين بالظرف (إِذْ) الذي يخلص (يَفْعَلُ) للماضي، فهي ظرف يفيد الماضي غالباً، حيث يذكر "علي جابر المنصوري": (إِذْ) وهي ظرف للزمن الماضي في أكثر استعمالها، وقد تكون للمستقبل إذا رفقت بقرينة، أو يكون صدرها فعلاً مضارعاً في الصيغة، لكنّه ماضٍ في السياق.<sup>3</sup>

والواضح من هاذين المثالين أنّ لفظهما جاء مضارعاً، لكنّ سياقهما تشير دلّالته إلى الماضي، فالراوية عبّرت بصيغة المضارع عن أحداث مضت وانتهت، فالفعلين (إِذْ يَبْدُو، إِذْ

<sup>1</sup> - الرواية: ص 24.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 318.

<sup>3</sup> - ينظر: الدلالة الزمنية في الجملة العربية: د. علي جابر المنصوري، ص 60.

يَخْتَرِقُنِي) يدلّان على أمور قد حدثت وانقضت، وأيضاً هذا ما أدلت عليه القرائن المعنوية الواردة في الجملتين، فهي تحكي على الماضي لأنها دائمة التفكير في الأحداث التي مرّت بها، وإعادة سردها بصيغة مستقبلية، ممّا نلاحظ أنّ هذا الاستخدام في التعبير عن الأمور بصيغ مستقبلية ماضية ناجح.

ب-5-2- الآن + يفعل: مثل:

- «أَسْتَطِيعُ الْآنَ أَنْ أَشْحَذَ ذَاكَرَتِي جَيِّدٍ لِتَرْتِيبِ الْأَرْقَامِ».<sup>1</sup>

- وأيضاً: «أَتَحَيَّلُ الْآنَ كُلَّ وَاحِدَةٍ وَرَاءَ حَاسُوبِهَا تَنْتَظِرُ كَأَنَّهَا الْوَحِيدَةُ فِي حَيَاتِهِ، وَلَا أُدْرِي إِذَا كَانَ هُوَ الْوَحِيدُ فِي حَيَاتِهَا».<sup>2</sup>

نلاحظ أنّ الكاتب استعمل في هاتين الجملتين ظرف الزمان (الآن) الذي يحمل دلالة الحال، حيث قال عنه "مالك يوسف المطليبي": «المضارع يتعيّن فيه الحال إذا اقترن بـ (الآن) وما في معناه».<sup>3</sup>

حيث جاءت الصيغتان: (أَسْتَطِيعُ الْآنَ، أَتَحَيَّلُ الْآنَ) للدلالة على الزمن الحالي بالنسبة للراوية، لأنّ الظرف (الآن) بيّن جهة وقوع الحدث، وهي الزمن الحاضر أيّ الزمن الحيني لها، وكما هو واضح في المثالين أنّ الراوية تبين لنا أنّها في تلك الساعة التي هي فيها، تستطيع التحكّم في ذاكرتها جرّاء سرعة التخمين لديها، وأنّها أصبحت سريعة البديهة في توقّع الأمور التي تصير في الموقف وقتها آنذاك، وهذا ما يخصّ الجملة الأولى.

<sup>1</sup> - الرواية: ص 376.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 45.

<sup>3</sup> - الزمن واللغة: د. مالك يوسف المطليبي، ص 97.

كما عبّرت أيضاً في الجملة الثانية بأنها صارت تتخيّل في اللحظة حينها أو ذاتها، صديقات حبيبها الافتراضي التي كلّ واحدة منهنّ تنتظر دورها معه، لأنّه حبيبها هي فقط، وهذا ما أفاده الظرف (الآن) الذي يحمل دلالة الوقت الذي فيه هو لا غير.

ب-5-3- يوم + يفعل: مثل:

- «الْيَوْمَ يَبِيعُونَ ذَهَبَهُمْ لِأَسْبَابِ كَثِيرَةٍ أَوْلَاهَا مُعَادَرَةُ الْبِلَادِ».<sup>1</sup>

- وأيضاً: «... وَالْعُشْرُ الْآخِرِ تَلْتَهُمُهُ الْيَوْمَ الْحَرْبُ الصَّامِتَةُ».<sup>2</sup>

دلّت هاتان الصيغتان (الْيَوْمَ يَبِيعُونَ، تَلْتَهُمُهُ الْيَوْمَ) على الزمن الحاضر، لأنّهما مقترنان بالظرف الزماني (اليوم)، الذي يدلّ على الحال، وقد ذكرنا سابقاً أنّ الظرف (اليوم) هو: «ظرف زمان يدلّ على الزمن الحاضر».<sup>3</sup>

نرى أنّ الراوية خصّصت الوقت الذي جرت فيه الأحداث باستعمال الظرف (اليوم)، والذي عند دخوله على الصيغتين (يَبِيعُونَ، تَلْتَهُمُهُ) قام بتحديد زمنهما وهو الزمن الحالي، فالراوية تسرد لنا أحداثاً حاضرة فيها، حيث نجدها تقارن بين الزمنين الماضي والحالي.

فالمثال الأول (الْيَوْمَ يَبِيعُونَ) عبّر عن استغراب الراوية من اختلاف الوقت، بين الماضي الذي كانت الأمّهات فيه يعنّ ذهبهنّ لتزويج أولادهم أو بناتهم، بينما في الوقت الحالي أصبحوا يبيعون ذهبهم من أجل السفر أو الهجرة خارج البلاد.

وفي المثال الثاني (تَلْتَهُمُهُ الْيَوْمَ) فقد دلّت هذه الصيغة على الزمن الحالي، لأنّ الراوية تشرح ما سبّبه الحروب بين الوقتين الماضي والحاضر، ففي الماضي أكلت الحرب الأهلية

<sup>1</sup> - الرواية: ص 70.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 77.

<sup>3</sup> - ينظر: الزمن واللغة: د. مالك يوسف المطلي، ص 179.



الأخضر واليابس والعاشر من السكان، وأما في الوقت الحالي أتت الحرب الصامتة لتكمل ما تبقى من عشر السكان الآخر المتبقي.

ب-5-4- يفعل + غدا: مثل:

- «ارتح حبيبي وسأكون غداً من الأوائل الحاضرات للعرض المسرحي ولحفل توقيع الكتاب».<sup>1</sup>

دلّت هاته الصيغة (سأكون غداً) على الزمن المستقبل، وذلك لاقتراها بالظرف (غداً) الذي قال فيه "الرضي": «ويتخلص المضارع للاستقبال بظرف مستقبل، نحو: أضرب غداً ونحوه».<sup>2</sup>

كما نلاحظ أنّ الفعل المضارع (سأكون) تصدرته السين التي خصّصت الزمن إلى المستقبل القريب، فالرواية تخاطب حبيبها وتخبره بأنها ستأتي يوم غدا، وتكون أوّل حاضرة لمشاهدة مسرحيته "لعنة غرناطة" ولحفل توقيع الكتاب كما هو واضح في الجملة.

ب-6- قرائن حروف الاستفهام:

كما ذكرنا سابقاً أنّ حروف الاستفهام تخصّ الفعل المضارع لأنها تأتي في مواضع الاستفسار، والتساؤل عن الأشياء المبهمة التي لم تحصل بعد، كما نراها الأكثر وروداً في الرواية، نذكر منها ما يلي:

ب-6-1- هل + يفعل: مثل:

- «هل أخبرك عن أمنياتي لهذا اليوم؟»<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - الرواية: ص 340.

<sup>2</sup> - شرح الكافية لابن الحاجب: رضي الدين الإسترابادي، ص 826.

<sup>3</sup> - الرواية ص 23.

- وأيضاً: «بأبا. أنا الآن في غابة معزولة وبين يدي إرهابيان اثنان، أردت أن أستشيرك، هل أقتلهم وأخلص البلاد من جرائمهم؟ أم أسلمهم للمعبر القريب ليفعلوا بهم ما يشاؤون؟ أو لا هذا ولا ذلك. أطلق سراحهم؟»<sup>1</sup>

بخصوص (هل): «يرى النحاة أن (هل) تخصص (يفعل) بعدها للاستقبال، وانتقد "ابن هشام" في سياق حديثه عن (هل) قول ابن سيده، بأن الفعل المستفهم عنه لا يكون إلا مستقبلاً»<sup>2</sup>.

نلاحظ من خلال المثالين أن هاتان الصيغتان تحملان نفس الدلالة الزمنية، فالصيغة الأولى (هل أُخبرك) تدلّ على الزمن الحاضر أو المستقبل القريب من الحاضر، لأن القرينة اللفظية (اليوم) أعطت توضيحاً أكثر للزمن الدلالي الخاص بالجملة، فالراوي يريد الإفصاح عما يدور في داخلها لحبيبها الافتراضي يوم عيد ميلاده، وذلك بإخباره عن أمنياتها التي تريد منه أن يحققها لها، أي أن القيام بالحدث سيكون بالتحديد اليوم.

والصيغة الثانية (هل أقتلهم) تدلّ أيضاً على الزمن الحاضر أو المستقبل القريب من الحاضر، لأن القرينة اللفظية (الآن) أكدت ذلك، فالشخصية المتكلمة (رايان) يستشير أباه للقيام بمهمة القتل، أي أن فعل (القتل) لم يقع بعد، ولكنه سيقع الآن أو في أقرب وقت يعني المستقبل القريب.

ب-6-2- كيف + يفعل: مثل:

وهي الأكثر وروداً في الرواية مع صيغة (يفعل)، ومن أمثلة ذلك:

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 261.

<sup>2</sup> - زمن الفعل في اللغة العربية، -قرائنه وجهاته-، عبد الجبار توأمة، ص 28.

- «كَيْفَ تَفْعَلِينَ مَعَ الْأَوْلَادِ؟ لَمْ نَصِلْ بَعْدُ إِلَى هَذَا، سَتَصِلِينَ يَوْمًا إِلَى هَذَا، يَوْمَهَا سَأَقُولُ لَكِ».<sup>1</sup>

- وأيضاً: «نِسَاءُكَ حَبِيبِي، نِسَاءُكَ كَثِيرَاتٌ، كَيْفَ سَتَفْعَلُ مَعَهُنَّ عِنْدَمَا يَرُكُضْنَ إِلَى الْمَطَارِ نَحْوَكِ، وَكُلُّ وَاحِدَةٍ تَظُنُّ أَنَّهَا سَتَلْتَقِي بِحَبِيبِهَا الْأَوْحَدِ الَّذِي فِي قَلْبِهَا».<sup>2</sup>

دلّت هاتان الصيغتان: (كَيْفَ تَفْعَلِينَ، كَيْفَ سَتَفْعَلُ) على الزمن المستقبل، لأنّ أداة الاستفهام (كَيْفَ) أحالت زمنهما إلى الاستقبال، حيث نرى أنّ الصيغة الأولى (كَيْفَ تَفْعَلِينَ) جاءت تستفهم عن حالة مستقبلية، فالشخصية المتكلّمة (الأم فيرجي) تسأل ابنتها عن الإنجاب بعد زواجها من حبيبها الراحل (ديف)، وتريد منها توضيحاً على ذلك، فالحدث لم يتمّ بعد، بل متوقّع الحصول في المستقبل المستمر.

والجملة الثانية (كَيْفَ سَتَفْعَلُ) دلّت على المستقبل القريب، وأفادت الأداة (كَيْفَ) التوضيح لشيء مبهم غير معروف، فالراوية تسأل عن الموقف الذي سيكون فيه حبيبها فاوست عند ملاقاته بالعشيقات كلهنّ مع بعض، وما هي ردّة فعله إزاء هذا الموقف، فهي تستفسر عن حالة غير معروفة لأنّها غير واقعة، ووقوعها يكون في المستقبل القريب لأنّ الفعل (تَفْعَلُ) تصدّره حرف التنفيس (السين) الذي بدوره يفيد المستقبل القريب.

ب-6-3- متى + يفعل: مثل:

- «لَا يُوجَدُ وَرَاءَ سَمَاءِكَ وَعُيُومِكَ إِلَّا الثُّقْبَ الْأَسْوَدَ الَّذِي لَا نَعْرِفُ مَتَى يَيْتَلِعُ الْأَرْضَ؟».<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - الرواية: ص 32.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 40.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: ص 38.

- وأيضاً: « مَتَى تَعْرِفِينَ أَنَّكَ تَحْتَاجِينَ إِلَى رَجُلٍ تَأْغِ الصَّحَّ؟ وَلَيْسَ إِلَى صُورَةٍ؟ »<sup>1</sup>

دلّت هاتان الصيغتان (مَتَى يَبْتَلِعُ، مَتَى تَعْرِفِينَ) على الزمن المستقبل، لأنّهما مقترنتان بالأداة (مَتَى) التي يستفهم بها عن الأمور المستقبلية، فهي: «ظرف يسأل به عن الزمان المستقبل»<sup>2</sup>.

فالجملة الأولى (مَتَى يَبْتَلِعُ) يستفهم فيها عن أمرٍ مبهمٍ غير معروف، لأنّه لم يحدث بعد، أيّ أنّ حدوثه معني في المستقبل، وهذا ما أوضحه معنى الجملة، بأنّ الحبيب (فاوست) يشرح لحبيته ياما عن مشاعره التي لا يجاربه فيها أحد، إلاّ الثقب الأسود الذي لا يعلمون متى يبتلع الأرض، فهذا الفعل لم يحدث، وإنّما وقوع الحدث يكمن في المستقبل.

ودلّت الجملة الثانية أيضاً (مَتَى تَعْرِفِينَ) على الاستفسار عن أمرٍ غير معلوم لدى الراوية، التي لازالت لا تعرف الفرق بين عالم الحقيقة وعالم الخيال، وهذا يدلّ على أنّ معرفة الرجل المناسب غير واضحة، لأنّ الفعل لم يحدث بعد، وحدثه يأتي في المستقبل لتتمكّن من معرفته عند الارتباط أيّ الزواج.

#### ب- 4-6- من + يفعل: مثل:

- « كَانَ يَجِبُ أَنْ تُقَاتِلِي، جَاءَنِي هَمْسُهُ فِي إِحْدَى اللَّيَالِي الْبَارِدَةِ وَكُنْتُ مُشْتَهِيَةً أَنْ أَسْمَعَهُ، أَرَاهُ وَالْمُسَّهُ لِيُعْرِقَنِي فِي مَوْجَتِي الزَّرْقَاءَ، وَيَمَلَأَ عَلَيَّ آخِرَ اللَّيْلَةِ، كَكُلِّ اللَّيَالِي الْمُخِيفَةِ بِدُعْرِهَا. أَقَاتِلُ مَنْ؟ مَنْ يُقَاتِلُكَ؟ »<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 135.

<sup>2</sup> - الزمان الدلالي، دراسة لغوية لمفهوم الزمان وألفاظه في الثقافة العربية: د. كريم زكي حسام الدين، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 2002، ص 205.

<sup>3</sup> - الرواية: ص 78.

تدلّ الصيغتان الضميميتان: (أَقَاتِلُ مَنْ، مَنْ يُقَاتِلُكَ) على الزمن المستقبل، لأنّ حدوث الفعل لم يقع بعد، وذلك لاقتراحهما بأداة الاستفهام (مَنْ) حيث أنّها تصدرت الفعل المضارع ودلّت على الزمن المستقبل، فالرواية تشرح لنا فعل حبيبها "فاوست" الذي يطلب منها أن تقتل من سبّب لها المعاناة والكآبة في حياتها، وقد فاجأها هذا التصرف القاسي من قِبَلِه بالطلب منها أن تقاتل، كما نلاحظ أنّ الفعل غير واقع بعد، وإنّما وقوعه يكون في المستقبل (طلب القتل).

ب-6-5- ماذا + يفعل: مثل:

- «وَمَاذَا أَقُولُ عَنْ مَنْفَايَ الَّذِي قَارَبَ الْعَشْرَ سَنَوَاتٍ؟...»<sup>1</sup>

دلّت هذه الجملة على الزمن المستقبل لأنّها تصدرتها أداة الاستفهام (ماذا) التي أفادت التساؤل عن المبهم، حيث أنّ الصيغة (مَاذَا أَقُولُ) تدلّ على الزمن المستقبل لأنّ فعل القول لم يحصل بعد، فالشخصيّة المتكلّمة في الرواية (الحبيب فاوست) يوجّه كلامه لحبيبته (ياما) ويخبرها بأنّها لا تعلم عنه أمور وهو في منفاه، لأنّه لم يعلمها بها، ومعنى هذا أنّ الحدث لم يحصل وإنّما سيحصل في المستقبل.

ب-7- قرائن حروف العرض والتحضيض:

من الأدوات العرض التي استعملت في الرواية ما يلي:

ب-7-1- أَلَا + يفعل: مثل:

- «فَاوَسِتْ حَبِيبِي، قُلْ لِي الْحَقِيقَةَ، أَلَا تَفْعَلُ الشَّيْءَ نَفْسُهُ مَعَ غَيْرِي».<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 21.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 39.

- « وَعِنْدَمَا تَكَلَّمْ كَانَ مَقْهُورًا: أَلَا يُمَكِّنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَرْتَاحَ حَتَّى وَهُوَ فِي قَبْرِهِ؟ »<sup>1</sup>

نلاحظ في هاذين المثالين أنَّ الصيغة الضميمة تمثلت في: (أَلَا تَفْعَلُ، أَلَا يُمَكِّنُ) وتدلّان على الزمن المستقبل لأنَّهما مقترنتان بحرف العرض (أَلَا) الذي بدوره خلص زمانهما للاستقبال، يقول "عبد الجبار توامة": «(أَلَا) تكون عرضاً فتدخل على الجملة الفعلية، وتخلص الفعل بعدها للاستقبال كسائر حروف التحضيض والعرض»<sup>2</sup>.

فالصيغتان (أَلَا تَفْعَلُ، أَلَا يُمَكِّنُ) تدلّان على طلب فعلٍ في المستقبل، فالأولى (أَلَا تَفْعَلُ) زمنها مستقبل، حيث نجد أنَّ الراوية تخاطب حبيبها الافتراضي وتطلب منه أن يعطيها جواباً عن سؤالها الذي يشغلها، وأنَّ يخبرها بأنَّه يفعل الشيء ذاته مع صديقاته الأخريات أم معها هي فقط، أي أنَّ فعل الإجابة سيكون في المستقبل لأنَّه غير معلوم بالنسبة للراوية، كما ساهم فعل الأمر (قُلْ) بإثبات ذلك، لأنَّ غرضه الطلب لِأَمْرٍ لم يقع بعد.

والصيغة الثانية (أَلَا يُمَكِّنُ) أيضاً تدلّ على المستقبل، فالشخصية المتكلِّمة صديق الراوية الراحل (ديف) يطلب الراحة والاستقرار والأمن للأموات، وكما هو ملاحظ أيضاً أنَّ الفعل سيكون في المستقبل لا غيره لأنَّه طلب لشيء لم يقع.

## ب-8- قرائن حروف الجر:

نذكر من حروف الجرّ المستعملة ما يلي:

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 26.

<sup>2</sup> - زمن الفعل في اللغة العربية، -قرائنه وجهاته-: عبد الجبار توامة، ص 30.

ب-8-1- ربّما + يفعل: مثل:

- «يَا أَبَا كُلْثُمٍ مُتَّصِرُونَ، وَكُلُّهُمْ مُنْهَزِمُونَ، وَالْمُنْهَزِمُ الْوَحِيدُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْحُرُوبِ هُمْ نَحْنُ، لِأَنَّ نَرَى أَكْثَرَ مِمَّا يَجِبُ، وَنَصْرُخُ أَكْثَرَ مِمَّا يَجِبُ، وَرَبِّمَّا نُجِبُ أَكْثَرَ مِمَّا يَجِبُ»<sup>1</sup>.

- وأيضاً: «كُنْتُ فِي قِمَّةِ شَجَنِي، عِنْدَمَا هَرَبْتُ نَحْوَ مَمْلَكَتِي الزَّرْفَاءِ الَّتِي تَحَوَّلَتْ بِسُرْعَةٍ إِلَى جَهَنَّمَ، وَلَمْ أَجِدْ وَلَا رِسَالَةً مِنْ فَاوَسِتْ، وَلَا رَدَّةَ فِعْلٍ مِنْ خَوْفِي وَأَشْوَاقِي، لَا شَيْءَ. قُلْتُ رَبِّمَّا يَكُونُ مَشْغُولًا»<sup>2</sup>.

نلاحظ أن الصيغتين (رَبِّمَّا نُجِبُ، رَبِّمَّا يَكُونُ) تدلّان على الزمن الماضي الاحتمالي، لأنّ الضامة (رَبِّمَّا) عند تضامها مع الفعلين المضارعين (نُجِبُ، يَكُونُ) قلبت زمانهما إلى الماضي، وذكر "محمد الريحاني" فيها فقال: «تدخل (ما) على (رَبِّ) فتجعلها صالحة لمباشرة الفعل بعدها والاسم، لكنّها من ضمائم الماضي في المعنى، فهي تدخل على الماضي لفظاً ومعنى، ومعنى دون لفظاً، وبذلك تضام (يَفْعَلُ) على معنى الماضي، ويكون المُركَّب للماضي الشكّي أو الاحتمالي، وذلك -أيضاً- لا ينفي أن القرائن يمكن أن تصرف المُركَّب للدلالة المستقبل»<sup>3</sup>.

دلّت الصيغة الأولى (رَبِّمَّا نُجِبُ) على الماضي الاحتمالي، لأنّ الراوية عبّرت عن أحداث ماضية بصيغة مضارعة، كما أنّها تحمل معنى الاحتمال في الأمور، فالراوية تخاطب والدها وتبيّن له الحقائق التي تدور حولهم من دم وموت، وتخبره بأنّها تُفضّل الحياة الافتراضية على الحياة الملموسة التي فهموها من كثرة رؤيتهم ونظرهم إليها، وصرّاحهم

<sup>1</sup> - الرواية: ص 102.

<sup>2</sup> - المصدر السابق: ص 266.

<sup>3</sup> - اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية: د. محمد عبد الرحمان الريحاني، ص 97، 98.

وبكائهم منها، وحبّهم لها أكثر ممّا يجب، فالأداة (رُبّما) قلبت معنى الجملة من المضارع إلى الماضي.

ودلّت الصيغة الثانية أيضًا (رُبّما يَكُونُ) على الماضي الاحتمالي، حيث عبّرت الراوية من خلالها عن شوقها لحبيبها (فاوست) الذي لم تتلقّ منه ولا رسالة تبرهن بأنّه مشتاق لها ويفكرّ فيها كما تفكرّ هي فيه، وحسب اعتقادها فقد رجّحت ردّة الفعل هذه بأنّه ربّما كان مشغولا بعمله، وليس له الوقت الكافي لترك لها رسالة، ولم تشكّك في تجاهله لها، كما نرى قد نجحت الراوية في استعمال الحرف (ربّما) مع الصيغة (يَفْعَلُ) للتعبير عن الزمن الماضي الاحتمالي.

### ب-9- قرائن أسلوب التقليل والتكثير :

من قرائن التقليل والتكثير المستعملة في الرواية ما يلي:

#### ب-9-1- قد + يفعل: مثل:

«قَدْ يَخْتَصِرُ الْحُبُّ كُلُّ مَطَالِبِنَا الْكَثِيرَةِ، فَكَتَفِي بِإِتِسَامَةٍ أَوْ بِلَمْسَةٍ عَلَى الْوَجْهِ الْمُتَعَبِ»<sup>1</sup>.

- وأيضاً: « صَمْتِكَ قَدْ يَقُودُكَ إِلَى السِّجْنِ »<sup>2</sup>.

دلّت هاتان الصيغتان (قَدْ يَخْتَصِرُ، قَدْ يَقُودُكَ) على الزمن المستقبل، لأنّهما جاءتا تحمّلان صفة المخاطبة لشخص يتوقّع أن يكون الأمر في المستقبل، حيث: «نسب النحاة إلى (قد) مع الفعل المضارع معاني أبرزها التوقّع والتقليل والتكثير، والتوقّع منسجم مع الفعل المضارع حيث إنّهُ لِأَمْرٍ لم يقع حتى لحظة الكلام، بل هو أمرٌ مستقبلي قد يكون

<sup>1</sup> - الرواية: ص 29.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 106.



وقد لا يكون، والاستقبال من دلالات الفعل المضارع، وفي التوقع قال "ابن هشام":  
وذلك مع المضارع واضح»<sup>1</sup>.

نرى في الجملة الأولى عند دخول (قَدْ) على الفعل المضارع (يَخْتَصِرُ) أفادت التقليل، وهذا واضح من سياق الجملة، فالرواية عبّرت عن الحبّ الذي يمتاز بخاصية الاختصار لدى العشاق، فهو بنظرة أو بلمسة أو بابتسامة كافٍ يفى بالتعبير عن كلّ ما في نفس العاشق، لأنّ الحبّ يعتبر لغة العشاق، وليس بالضرورة الإكثار من المطالب للوصول إلى فهم المبتغى وتحقيقه.

أمّا الجملة الثانية (قَدْ يَقُودُكَ) أفادت التوقع، فالرواية عبّرت فيها عن أثر الصمت وخطورته الذي يؤدّي بها للهلاك ودخول السجن، بسبب عدم إجابتها عن الأسئلة التي وُجّهت لها في قسم الشرطة خلال قضية موت والدها، ممّا أربكها الوضع بسبب الصدمة التي تلقّتها، وقلقها من الموضوع لازمت الصمت ولم تدلي بأيّ شهادة ولم توقع على ذلك، لأنّهم أخفوا حقيقة موت والدها الذي توفي مقتولاً، وترعّموا أنّه مات بسبب مرض (وعكة صحية)، بالإضافة إلى ذلك نلاحظ أنّ الأحداث لم تقع بعد، والحرف (قد) عند دخوله على الفعل المضارع (يقودك) أفاد توقع تحقّقه في المستقبل.

## ب-10- قرائن حروف الاستقبال:

نذكر من حروف الاستقبال المعتمدة في الرواية ما يلي:

### ب-10-1- السين + يفعل: مثل:

«سَتَقْرَأُ رَأْيِي فِي الْفَيْسُوبُوكِ اللَّيْلَةَ، إِذَا وَصَلْتُ إِلَى بَيْتِي فِي الشَّمَالِ بِخَيْرٍ»<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - الزمن النحوي في اللغة العربية: د. كمال رشيد، ص 117.

<sup>2</sup> - الرواية: ص 389.

- «سَيَّظَلُّ قَلْبِي مَأْخُودًا بِكَ وَمُمْتَلِنًا بِحُبِّكَ».<sup>1</sup>

نلاحظ في هاذين الجملتين أنّ الفعلين: (سَتَقَرُّ، سَيَّظَلُّ) تدلّان على المستقبل القريب لأنّهما مقترنتان بالسابقة (السين) التي خلصت زمنها للاستقبال، يقول "محمد الريحاني": «السين من اللواصق الخاصّة بصيغة (يَفْعَلُ) ويرى النحاة فيها أنّها حرف استقبال للقريب أو ما هو أقرب من (سَوْفَ) التي تسبق (يَفْعَلُ)».<sup>2</sup>

فالرواية من خلال الصيغة (سَتَقَرُّ) تشرح لنا الموقف الذي صدمها عندما اكتشفت أنّ حبيبها (فاوست) كذبة، ولم تستطع إعطاءه رأيها من تأثير الصدمة، وتخبره بأنّها ستوافيه الليلة بردها على مسرحيته التي حضرتها، أي أنّ فعل (الإرسال) لم يحدث بعد، لكنّ حدوثه متوقّع الحصول في القريب العاجل.

وأيضاً تضمّن الفعل (سَيَّظَلُّ) الدلالة الزمنية نفسها من خلال القرينة اللفظية (السين)، فالرواية ستبقى مستمرة التفكير في حبيبها الراحل (ديف) الذي مات وتركها تعثوا وحيدة في بحرهما، وهذا التفكير سيظلّ مستمرّاً إلى المستقبل لأنّها لن تنساه أبداً.

## ب-11- في سياق الدعاء:

من الأمثلة الواردة في الرواية الدالة على الدعاء ما يلي:

- «لَا أَحَدَ يَفْهَمُ ثَوْرَاتِي مِثْلَ بَابَا زُورْبَا. اللَّهُ يَرْحَمُهُ وَيُوسِعُ عَلَيْهِ».<sup>3</sup>

- «يَا مَآ...أُخْتِي...اللَّهُ يَهْدِيكَ لِلْخَيْرِ».<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 400.

<sup>2</sup> - اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية د. محمد عبد الرحمان الريحاني، ص 98.

<sup>3</sup> - الرواية: ص 69.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه: ص 87.

- « رَبِّي يَرْزُقُكَ هَذِهِ الْمَلَائِكَةُ وَسَتَقْلَعِينَ عَنْ هَذِهِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةَ نَهَائِيًّا ».<sup>1</sup>

نلاحظ من خلال هذه الأمثلة المقدمة أن الصيغ الضميمة تمثلت في: (اللَّهُ يَرْحَمَهُ، اللَّهُ يَهْدِيكَ، رَبِّي يَرْزُقُكَ)، وجاءت هذه الصيغ مرتبطة بلفظ الجلالة (اللَّهُ)، وهي عبارات قريبة إلى العامية منها إلى اللغة الفصيحة في سياق الدعاء، ودلت على الزمن المستقبل، لأن الدعاء لا يكون إلا في المستقبل، حيث ذكر "أحمد الهاشمي": «واعلم أن المضارع يتعين للاستقبال متى تضمن طلباً نحو: يَرْحَمُكَ اللَّهُ»<sup>2</sup>، ويقول "عصام نور الدين": «وذلك في الأمر والنهي والدعاء والتحضيض والتمني والترجي والإشفاق».<sup>3</sup>

ويتبين من هذه الجمل أن الراوية تدعو لأبيها بأن يتغمده الله برحمته وسعته عليه، كما يتبين في المثال الثاني والثالث أن صديقة الراوية (سيرين) تدعو لها بالهداية وتنصحها بالإقلاع عن حبها لمجرد صورة، كما تدعو لها الله بأن يرزقها ملائكة مثل ملائكتها المؤنسونها في الحياة، فالأفعال السابقة (يَرْحَمَهُ، يَوْسَعُ، يَهْدِيكَ، يَرْزُقُكَ) تحمل معنى الدعاء من (الرحمة، السعة، الهداية، الرزق) لأنهم في موضع طلب، والدعاء يكون للاستقبال دائماً.

## ب-12 - في سياق التمني:

من أمثلة ذلك:

- « أَتَمَنِّي أَنْ لَا أَكُونَ قَدْ أَرَعَجْتُكَ يَا مَآ؟ ».<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 92.

<sup>2</sup> - القواعد الأساسية للغة العربية: أحمد الهاشمي، ص 19.

<sup>3</sup> - الفعل والزمن: د. عصام نور الدين، ص 79.

<sup>4</sup> - الرواية: ص 406.

دلّت هذه الصيغة (أَتَمَّنِي أَنْ لَا أَكُونَ) على الزمن المستقبل، حيث ذكر "عبد الجبار توامة" فقال: «يدلّ أسلوب التمنيّ على المستقبل»،<sup>1</sup> فكما هو مبين أنّ صديق الرواية (دجو) يتمنى بأن لا يكون قد أزعجها عند اتصاله بها، فالقرينة (أَتَمَّنِي) بينت أنّ الحدث يقع في المستقبل لأنّه في موضع الطلب، (تَمَنَّى الأمر قبل أن يقع)، وكما ذكرنا سابقاً أنّ الفعل إذا وقع في موضع طلب يدلّ على المستقبل لأنّه لم يحصل بعد.

نخلص إلى أنّ الكاتب استعمل الصيغة الضميمة للفعل المضارع بشكل لا يوصف، وأكثرها تداولاً مع قرائن الاستفهام، وقد أعطى هذا التنوع زيادة في الشرح والإيضاح والتوسّع في اللغة، وإكسابها اتساقاً وانسجاماً جميلين.

### ج- الصيغة المركبة للفعل المضارع:

يقصد بها تضام الفعل مع "كان" وأخواتها وأفعال المقاربة، وأفعال الشروع، ومن الصيغ المركبة التي رصدناها في الرواية ما يلي:

### ج-1- الصيغة المقترنة بـ "كان" وأخواتها:

نجد من الصيغ التركيبية المستعملة في الرواية المقترنة بـ "كان" وأخواتها ما يلي:

### ج-1-1- كان + يفعل: مثل:

- «كَانَتْ تَصْرُخُ بِأَعْلَى صَوْتِهَا كَذِبِيَّةٍ مَجْرُوحَةٍ فِي الْأَعْمَاقِ».<sup>2</sup>

- «كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّي مَعْنِيَّةٌ بِكُلِّ النَّفُوسِ الَّتِي تُحِيطُنِي، وَعَلَيَّ أَنْ أَسْهَرَ عَيْنَيْهَا».<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - زمن الفعل في اللغة العربية ، -قراءته وجهاته-: عبد الجبار توامة، ص 33.

<sup>2</sup> - الرواية: ص 282.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: ص 81.

تدلّ الصيغتان: (كَانَتْ تَصْرُخُ، كُنْتُ أَظُنُّ) على الماضي المستمرّ المنقطع، لأنّهما مقترنان بفعل الكينونة المتصرف (كَانَ) الذي يفيد الماضي، والصيغتان (تَصْرُخُ، أَظُنُّ) تفيدان التجدد، حيث أنّ: «كَانَ يَفْعَلُ» يدلّ على الماضي في سبيل الاستمرار، الماضي التجددى»<sup>1</sup>.

ونلاحظ أنّ الراوية قامت بسرد أحداث ماضية باستعمال الفعل (كَانَ) للدلالة على أنّ الحدث مستمرّاً في الزمان الماضي، ممّا يتبادر إلى ذهن القارئ حدث الصراخ والظنّ في الماضي المستمرّ ولكنه منقطع، كما نرى أنّ الفعل (كَانَ) عند اقترانه بالصيغتين المضارعيتين (تَصْرُخُ، أَظُنُّ) أضفى عليهما التجديد، أيّ أفاد الدلالة على استمرار الحدث في الزمن الماضي وتجده إلى زمن الحال، بإعادة ذكره أو تكراره، فالجملّة الأولى (كَانَتْ تَصْرُخُ) تصف الراوية أمّها التي كانت في أقاسي آلامها ومعاناتها، وشبّهتها بالذئبة المجرّحة من صراخها، بأنّه لا دواء يشفيها من الوضع الذي قهرها ومن قيودها التي لم تتحرّر بعد.

أمّا الجملّة الثانية فقد شخصت الراوية نفسها وراحت تخاطبها عن الأشخاص الذين يحيطون بها، مستفهمة منها كيف كانت تواكب حياتها على السهر والتعب عليهم، فهي تحمل عاتق حمايتهم في زمن مضى، وتعبّر عن أسفها لأنّها لم تحقّق ما رامت إليه، فقد ظلّت تحت وطأة الانتظار الذي لم يأتي لها بأيّ نتيجة، إلى أن تحوّل قلبها إلى صخرة عند فقدانها لعائلتها، فالصبر نفذ ولم تصل إلى ما آلت إليه.

ج-1-2- ظلّ + يفعل: مثل:

- «أُمِّي ظَلَّتْ تَصْرُخُ مِنْ جَهْتِهَا»<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - الزمن واللغة: د. مالك يوسف المطلي، ص 106.

<sup>2</sup> - الرواية: ص 76.

- «رُوكِي الَّذِي ظَلَّ يَعْوِي لَيْلَ نَهَارَ بَعْدَ مَقْتَلِ وَالِدِي وَكَأَنَّهُمْ سَرَقُوا مِنْهُ شَيْئًا حَيًّا».<sup>1</sup>

لقد دلت الصيغتان: (ظَلَّتْ تَصْرُخُ، ظَلَّ يَعْوِي) على الزمن الماضي المستمرّ إلى الحاضر، أي أنّ الأحداث استمرّت إلى فترة في الماضي قد تقترب إلى الحاضر أو قد تبتعد عنه، حيث أنّ: «ظَلَّ يَفْعَلُ» يدلّ على الماضي المستمرّ، "ظَلَّ" أفادت الاستمرار بمعناها والمُضَيِّ بصيغتها».<sup>2</sup>

والراوية تشرح هنا أحداثاً موجودة واستمرّت إلى الفترة التي فيها، وقد يمتدّ الاستمرار إلى المستقبل، ففي الجملة الأولى (ظَلَّتْ تَصْرُخُ) دلت على الماضي المستمرّ إلى فترة محدودة، وهي فترة وجيزة لم تمتدّ إلى الحاضر، فالأم ظلت تصرخ لزوجها من أجل عدم التفرقة بين ولديها، (رايان، وماريا) اللذان تشاجرا بين بعضهما، وانتهى هذا الشجار بترك (رايان) للمترل.

وفي الجملة الثانية دلت (ظَلَّ يَعْوِي) على الماضي المستمرّ إلى فترة محدودة امتدّت إلى الحاضر، واستمراره هنا واضح إلى أن مات الكلب (روكي) حزنا على فقدان الوالد زبير.

### ج-1-3- أصبح + يفعل: مثل:

- «أَصْبَحْتُ أَخَافُ عَلَى فِيرْجِي لِأَنَّهَا أَصْبَحَتْ تَنْسَى كَثِيرًا».<sup>3</sup>

- وأيضاً: «سُعِدْتُ بِصِدَاقَتِهِ، وَأَصْبَحْتُ أَتَابِعُ صَفْحَتَهُ مِنْ بَعِيدٍ، بِدُونِ أَنْ أُرْعِجَهُ».<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 104.

<sup>2</sup> - الزمن النحوي في اللغة العربية: د. كمال رشيد، ص 102.

<sup>3</sup> - الرواية: ص 166.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه: ص 311.

نلاحظ أنّ الصيغ: (أَصْبَحْتُ أَخَافُ، أَصْبَحْتُ تَنْسَى، أَصْبَحْتُ أَتَابِعُ) تدلّ على الماضي المستمرّ المتجدّد، حيث أنّ التركيب: «أَصْبَحَ يَفْعَلُ» يدلّ على الماضي المستمرّ المتجدّد»<sup>1</sup>.

نرى أنّ الفعل الناسخ (أَصْبَحَ) أضفى معنى على الجملتين وهو التجدد والاستمرار، أي استمرار الأحداث في الماضي وتجدها في الحاضر، فالرواية من خلال الأحداث التي مرّت بها أصبحت متيقّنة ومتيقّظة في حياتها، لكي تحترس من القادم، لأنّها في الماضي لم تكن متيقّنة، أي اكتسبت عادات من خلال الظروف القاسية التي عاشتها، (أَصْبَحْتُ تَخَافُ، وَأَصْبَحْتُ تُتَابِعُ)، وهذا ما تبين من سياق الجملتين.

#### ج-1-4- مازال + يفعل: مثل:

- «مَازَلْتُ أَرْكُضُ كُلَّ يَوْمٍ حَتَّى خَرَجْتُ عُمْرِي، لِأَفْتَحَ الصَّيْدَ لِوَالِدِي اللَّهُ يَرْحَمُهُ وَكَرَّ كُضِيهِ مَعِي»<sup>2</sup>.

- وأيضاً: «بَعَثَ لِي مَرَّةً دَيْفٌ فِي عِيدِ مِيلَادِي، بِبِطَاقَةٍ مَازَلْتُ أَحْتَفِظُ بِطَعْمِهَا الْبُرْتُقَالِي عَلَى رُؤُوسِ أَصَابِعِي وَالْوَانِهَا فِي عَيْنِي»<sup>3</sup>.

دلّت الصيغتان (مَازَلْتُ أَرْكُضُ، مَازَلْتُ أَحْتَفِظُ) على الماضي المتصل بالحاضر، لأنّهما مقترنان بالفعل الناسخ (مَازَالَ) الذي بدوره يدلّ على استمرار الأحداث ودوامها، وقد ذكر "محمد الريحاني" في ذلك: «تدلّ "مَازَالَ يَفْعَلُ" على الماضي المستمرّ المتصل»<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية: د. محمد عبد الرحمان الريحاني، ص 112.

<sup>2</sup> - الرواية: ص 136.

<sup>3</sup> - المصدر السابق: ص 65.

<sup>4</sup> - المرجع السابق: د. محمد عبد الرحمان الريحاني، ص 118.

حيث نلاحظ أنّ الأحداث دلّت على دوامها واستمرارها، فالرواية تحاول نسيان ما مرّ بها من أحداث حزينة دائمة التفكير فيها، والنظر إلى المستقبل.

### ج-1-5- ما تزال + يفعل: مثل:

- «مَارِيَا لَا تَمْلِكُ شَيْئًا، مَا تَزَالُ تَدْرُسُ، فَخَفَّفَ الضَّعْفَ عَلَيْهَا مِنْ دُونَ أَنْ يَتْرُكَهَا».<sup>1</sup>

دلّ المُرَكَّبُ الفعلي (مَا تَزَالُ تَدْرُسُ) على الحال الاستمراري والمتّصل بالماضي، حيث أنّ الفعل (مَا تَزَالُ) يدلّ على استمرار الحدث دون انقطاعه إلى غاية مجيء حدث آخر، وهذا ما أكّده النحاة أنّ: «الصيغة المضارعية (تَزَالُ) تدلّ على أنّ الحدث لا يزال مستمرّاً، وسوف ينقطع بحدث يتوقّع حدوثه».<sup>2</sup>

فكما جاء في السياق أنّ الرواية تحثّ أخيها (رايان) بترك أخته (ماريا)، لأنّها لا تملك من النقود شيئا، وذلك من أجل شراء المخدرات، وتخبره بأنّها لازالت تدرس ولا يوجد لديها المال، أي أنّ فعل الدراسة ما يزال مستمرّاً دون انقطاعه إلى أن يكتمل.

### ج-2- الصيغة المقترنة بأفعال المقاربة:

من الصيغ التركيبية لأفعال المقاربة المستعملة في الرواية ما يلي:

### ج-2-1- كاد + يفعل: مثل:

- «كِدْتُ أُرَدِّدُ عَلَيْهِ جُمْلَتِي السَّابِقَةَ نَفْسُهَا».<sup>3</sup>

- «كِدْتُ أَصْرُخُ حَتَّى يَنْفَجِرَ كُلُّ شَيْءٍ فِيَّ، وَلَكِنِّي زَمَمْتُ فَمِي».<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - الرواية: ص 75.

<sup>2</sup> - الزمن واللغة: د. مالك يوسف المطلبي، ص 283.

<sup>3</sup> - الرواية: ص 342.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه: ص 390.



- وأيضاً: «رَأْسِي يَكَادُ يَنْفَجِرُ إِلَى ذَرَاتٍ صَغِيرَةٍ لَا يَجْمَعُهَا شَيْءٌ».<sup>1</sup>

دلّت الصيغتان: (كِدْتُ أُرِدُّ، كِدْتُ أَصْرُخُ) على الماضي المقاربي، حيث أنّ (كَادَ) تفيد المقاربة، أيّ تقريب وقوع الحدث في الماضي ولكنّ دون وقوعه. وقد ذكر "تمام حسان" في قوله: «كَادَ يَفْعَلُ» يدلّ على الماضي المقارب».<sup>2</sup>

فالصيغتان (كِدْتُ أَصْرُخُ، كِدْتُ أُرِدُّ) دلّتا على حدثٍ قَرَبَ وقوعه ولكنّه لم يحدث، سواء كان ذلك الحدث في الماضي القريب أو البعيد، فالراوية تفصح عن الألم الذي بداخلها منذ تلقيها للصدمة، لكنّ كتمت ذلك (تقريب حدوث فعل الصراخ والإعادة)، بمعنى أنّه لم يحصل، لأنّها كتمت ذلك في نفسها من الصدمة القويّة التي تلقّتها، وهي اكتشاف كذبة حبيبها الافتراضي.

أمّا الصيغة (يَكَادُ يَنْفَجِرُ) دلّت على الماضي المقارب إلى الحاضر، حيث أنّ: «الصيغة "يَكَادُ" تدلّ على اقتراب وقوع الحدث في الحاضر».<sup>3</sup>

فقد دلّت هذه الصيغة على اقتراب وقوع الحدث في الحاضر وهو حدث الانفجار، (انفجار رأسها من الضغوط التي تمرّ بها)، أيّ أنّ الراوية تعبّر عن حدث لم يحصل بعد، وهذا ما دلّ عليه الفعل (يَكَادُ).

### ج-3 - الصيغة المقترنة بأفعال الشروع:

من الصيغ التركيبية المقترنة بأفعال الشروع المستعملة في الرواية ما يلي:

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 392.

<sup>2</sup> - اللغة العربية معناها ومبناها: د. تمام حسان، ص 245.

<sup>3</sup> - الزمن واللغة: د. مالك يوسف المطلي، ص 178.

## ج-3-1- بدأ + يفعل: مثل:

- «مُنْذُ بَدَأْتُ أَكْتُبُ لِفَاوَسِتٍ، لَمْ أَفَكِّرْ أَبَدًا فِي أَنْ أَبْعَثَ لَهُ آيَةَ رِسَالَةٍ مِنْ رَسَائِلِي».<sup>1</sup>

- وأيضاً: «بَدَأْتُ أَسْمَعُ أَصْوَاتًا تَمْنَعُنِي مِنَ التَّرْكِيزِ».<sup>2</sup>

تدلّ الصيغتان (بَدَأْتُ أَكْتُبُ، بَدَأْتُ أَسْمَعُ) على الماضي الشروعي، لأنّهما مقترنان بفعل من أفعال الشروع وهو (بَدَأُ)، حيث أنّ: «أفعال الشروع تتركّب مع "يَفْعَلُ"، لتتحوّل إلى أفعال مساعدة، تؤدّي وظيفة زمنيّة في حدث الفعل، وبعبارة زمنية أنّ حدث الفعل قد بُدِيَءَ به اللحظة».<sup>3</sup>

نرى من خلال الصيغتين (بَدَأْتُ أَكْتُبُ، بَدَأْتُ أَسْمَعُ) أنّهما أفادتتا القيام بالحدث والشروع والبدء فيه، في الزمن الحاضر أيّ الزمن الحالي للراويّة، وما زال ولا زال مستمرّاً لديها للنّهاية، وهذا ما دلّ عليه الفعل الشروعي (بَدَأُ).

مّمّا سبق نخلص إلى أنّ الكاتب استخدم الصيغة المركّبة للفعل المضارع بشكل ملفتٍ، خاصّة عند تضامها مع "كان" وأحواتها، وأضفت هذه التراكيب الفعلية للنصّ قيمة جمالية ملموسة.

والخلاصة أنّ صيغة الفعل المضارع واسعة الدلالة على الأزمنة الثلاثة، فقد نجدّها تدلّ على الحال بغير قرينة أيّ مجردة، كما تدلّ على الحال بوجود قرينة، ونجدّها تدلّ على المستقبل إذا تضامت مع القرائن الوظيفيّة التي تحيل الزمن إلى المستقبل، ونجدّها أيضاً تدلّ على الماضي، وذلك من خلال القرائن الخاصّة به أو من خلال السياق التي ترد فيه، والهدف من هذا التنويع هو جعل القارئ والسامع شديديّ الالتفات والانتباه، مع تجسيد الصورة والأحداث في الأذهان، وهذا يخلق للقارئ جوّ العيش مع هذه الأحداث كأنّها حقيقة.

<sup>1</sup> - الرواية: ص 48.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 125.

<sup>3</sup> - المرجع السابق: د. مالك يوسف المطليبي، ص 283.

01-3- الدلالة الزمنية لصيغة الأمر:

الأمر: «هو ما دلّ على وقوع حدث ما في زمن المستقبل، وسُمي أمراً لأن المتكلم يتوجّه إلى المخاطب أمراً إياه أن يقوم بعمل ما لم يقم به بعد».<sup>1</sup>

يتّضح من هذا التعريف أنّ فعل الأمر هو ما دلّ على طلب بهيئة أمرٍ، مثل: نمّ، قلّ، قمّ... الخ، ويكون وقوع الحدث فيه في زمن المستقبل.

ومن الصيغ الواردة التي رصدناها في الرواية لفعل الأمر، الصيغة البسيطة، الصيغة الضميمة.

1- الصيغة البسيطة:

ومن أمثلة ذلك:

- «إِسْمَعْ مَاذَا يَقُولُ مُوسِيْقِي اسْمُهُ بَرْلِيُوْزُ عَنِ الْكَلَارِيْنَاتِ».<sup>2</sup>

- «حَاوِلْ أَنْ تَشْتَغِلَ خَارِجًا بِحَيْثُ تَرَى الْجَمِيْعَ وَلَا يَرَاكَ أَحَدٌ».<sup>3</sup>

- وَأَيْضًا: «إِحْدَرْ. يَوْمَ أَلْفَاكَ سَأَكُونُ مُتَوَحِّشَةً جِدًّا هَههه».<sup>4</sup>

نلاحظ من خلال الجمل أنّ الصيغ البسيطة تمثلت في: (إِسْمَعْ، حَاوِلْ، إِحْدَرْ)، ودلّت جميعها على الزمن المستقبل لأنها جاءت في مقام طلب وهو الأمر، حيث نرى أنّ الجمل مختلفة لأنّ كلّ واحدة تدلّ على حدث معيّن في المستقبل، فالمعنى هنا واضح ولا يشوبه أيُّ غموض، فالصيغة الأولى (إِسْمَعْ) تدلّ على حدث السمع في المستقبل، والجمل

<sup>1</sup> - القواعد التطبيقية في اللغة العربية: د. ندم حسين دكتور، ص 138.

<sup>2</sup> - الرواية: ص 16.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: ص 29.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه: ص 110.

الثانية الصيغة (حَاوِلٌ) تدلّ على حدث المحاولة في المستقبل، والجمله الثالثة جاءت الصيغة (احْذَرُ) تدلّ على الحذر في المستقبل، وكلّ هذه الأحداث لم تقع وإنما ستقع في الزمن المستقبل إن كان قريباً أو بعيداً حسب القرائن اللفظية الواردة في السياق.

### ب - الصيغة الضميمة:

لم ترد في الرواية من الصيغ الضميمة إلا صيغة واحدة وهي:

#### ب-1- اِفْعَلُ + الْآنَ: مثل:

- «المُهْمُّ ارْتَاِحِي الْآنَ. وَتَتَحَدَّثُ لَاحِقًا عَنِ الْمَوْضُوعِ»<sup>1</sup>.

دلّت هذه الصيغة (ارتأحي الآن) على الزمن الحاضر لأنها جاءت مقترنة بالظرف (الآن)، الذي يخلص الزمن إلى الحال كما ذكرنا سابقاً، فالحيب (فاوست) يطلب من حبيبته (ياما) أن ترتاح هذا الحين أي في الوقت الحالي لها، وبعدها سيكمل الحديث معها على الموضوع، فالحدث هنا حسب القرينة (الآن) دلّ على الزمن الحاضر لدى الرواية.

ومن هنا نخلص إلى أن الكاتب لم يستعمل فعل الأمر في الرواية بشكل مكثف، بل ورد بنسبة قليلة جداً، كما أن معظمه ورد بصيغة بسيطة، أمّا الصيغة الضميمة لم يستعملها الكاتب في الرواية إلا في موضع واحد كما سبق الذكر.

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 22.

## 02- المشتقات:

تعدّ المشتقات من أهمّ العناصر في اللغة العربية التي حظيت باهتمام العرب، لأنّها الركيزة الأساسية في تطوير مفردات اللغة لاستيعاب كثير من المعاني اللغوية، لذلك فاللغة العربية تتميز عن سائر اللغات الأخرى بخاصية الاشتقاق في اللفظ الواحد أو الكلمة الواحدة، ويعرف الاشتقاق بأنّه: «نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتها معنى وترتيباً ومغايرتها في الصيغة»<sup>1</sup>، فمعناه إذن هو أخذ اللفظ من الكلمة مع الاحتفاظ بمعناها أو دون التغيير فيه.

وقد اختلف أصل المشتقات عند العلماء، فمنهم من اعتبر أصله من المصدر، ومنهم من اعتبره من الفعل، كما اختلفوا في تفرعاته، فنجد أنّ النحاة العرب يحصرونه في أربع مشتقات وهي معروفة: اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، اسم التفضيل، أمّا الصرفيون فيجعلون المشتقات سبعة وهي: الأربعة السابقة الذكر وأضافوا عليها: اسم الآلة واسمي الزمان والمكان.

ومن المشتقات التي تمّ الوقوف عليها في رواية "مملكة الفراشة": اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة.

وقبل القيام بعرضها سنقوم بتوضيح النسب الخاصة بهذه المشتقات باختصار، لأنّ موضوع الدراسة ليس الإحصاء، وإنّما هو تبين دلالة الصيغة داخل السياق الواردة فيه، ونعرضها في جدول موزّعة على النحو التالي:

<sup>1</sup> - أثر المحتسب في الدراسات الصرفية: خالد محمد عيال سليمان، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2010، ص

الصفة المشبهة		اسم المفعول		اسم الفاعل		العدد	النسبة المئوية
الصيغ الأخرى	بصيغة فعيل	بصيغة اسم الفاعل	غير الثلاثي المجرد	الثلاثي المجرد	غير الثلاثي المجرد		
295	983	656	427	327	555	445	
15.25	50.82	33.91	56.63	43.36	55.5	44.5	
1934		754		1000			

تكشف هذه المعطيات من خلال الجدول أن الكاتب استعمل الصفة المشبهة بنسبة عالية تقدّر بـ (52.44%)، ويليه اسم الفاعل بنسبة (27.11%)، وذلك لغرض الوصف والتجديد، أما اسم المفعول فكان أقلّ حضوراً في الرواية مقارنة باسم الفاعل والصفة المشبهة ونسبته تقدّر بـ (20.44%).

## 02-01- اسم الفاعل:

1- يعرف اسم الفاعل بأنه: «هو اسم يشتقّ من الفعل للدلالة على وصف من قام بالفعل، فكلمة (كاتب) مثلاً: اسم فاعل تدلّ على وصف الذي قام بالكتابة، واللغويون القدماء يقولون إنّ اسم الفاعل يشبه الفعل المضارع، بل ويقولون إنّ الفعل المضارع سُميَ مضارعاً لأنه (يُضارع) اسم الفاعل أيّ يشابهه»<sup>1</sup>.

ويتّضح من هذا التعريف أنّ اسم الفاعل هو الاسم الذي يدلّ على الحدث وفاعله، ويُؤخذ من صيغة الماضي والمضارع.

ب- صياغته:

### • من الفعل الثلاثي:

«يصاغ من الثلاثي على وزن (فَاعِل) ككاتب ولأعب، وهذا مقيس في كلّ مكان على (فَعَلَ) بفتح العين، سواء كان مُتَعَدِّياً أو لَازِماً.

<sup>1</sup> - التطبيق الصرفي: د. عبد الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، ط1، 1973، ص ص 75، 76.

- إذا كان الفعل على وزن (فَعِلَ) بكسر العين، وكان متعديًا، فاسم الفاعل منه على وزن (فاعل) مثل: رَكِبَ فهو رَاكِبٌ.

- إذا كان الفعل على وزن (فَعُلَ) بضمّ العين، كُثر مجيء اسم الفاعل منه على وزن (فَعُلٌ) كضَخُمَ فهو ضَخْمٌ، وعلى وزن (فَعِيلٌ) نحو: جَمَلَ فهو جَمِيلٌ<sup>1</sup>.

### • من الفعل غير الثلاثي:

«يصاغ اسم الفاعل من غير الثلاثي على صيغة مضارعه، مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر مثل: قَاتَلَ يُقَاتِلُ فهو مُقَاتِلٌ»<sup>2</sup>.

ويصاغ من المزيد بحرف على أوزان وهي:

- «مُفْعِلٌ، نحو: أَكْرَمَ - مُكْرِمٌ.
- مُفْعَلٌ، نحو: جَرَّبَ - يُجَرِّبُ فهو مُجَرَّبٌ.
- مُفَاعِلٌ، نحو: قَاتَلَ - مُقَاتِلٌ<sup>3</sup>.

ومن المزيد بحرفين على ما يلي:

- «مُفْتَعِلٌ، نحو: اسْتَمَعَ - مُسْتَمِعٌ.
- مُتَفَعِّلٌ، نحو: تَبَسَّمَ - مُتَبَسِّمٌ، تَفَقَّدَ - مُتَفَقِّدٌ.
- مُتَفَاعِلٌ، نحو: انْطَلَقَ - مُنْطَلِقٌ.
- مُتَفَاعِلٌ، نحو: تَخَاصَمَ - مُتَخَاصِمٌ.

<sup>1</sup> - الصرف العربي أحكام ومعان: د. محمد فاضل السامرائي، دار ابن كثير، ط1، 1434هـ-2013م، ص 91-93.

<sup>2</sup> - دراسة المشتقات العربية وآثارها البلاغية في المعلقات العشرة الجاهلية: بن عزوز زبدة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص 50.

<sup>3</sup> - لغة القرآن الكريم، (دراسة لسانية للمشتقات في الربع الأول): بلقاسم بلعرج، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 77-113.

ومن المزيد بثلاثة أحرف:

- مُسْتَفْعِلٌ، نحو: اسْتَخْرَجَ - مُسْتَخْرَجٌ.<sup>1</sup>

«أما إذا كان الفعل أجوف وعينه ألفاً فإنها تقلب همزة في اسم الفاعل، حيث يقول "أبو عثمان المازني": «وأما فاعل من قامَ باعَ فإنه يُعْتَلُّ ويُهْمَزُ موضع العين منه، فتقول بَائِعٌ وَقَائِمٌ، وجميع ما أُعِلَّ فعله ففاعل منه معتلٌّ».<sup>2</sup>

«ومن الملحق بالرباعي (مُفْعِلٌ)، وقد أشار العلماء إلى أن هذه الصيغة مشتقة من (فيعل) الملحق بالرباعي المجرد (فَعْلَلٌ)، نحو: بيطر - مَبِيطِرٌ».<sup>3</sup>

من خلال الدراسة التي قمنا بها لرواية " مملكة الفراشة " نجد أنها أفضت إلى أن الكاتب وظّف اسم الفاعل بشكل ملفت نحو (1000) اسماً، مقسّمة على نوعين: من الثلاثي المجرد نحو (445) اسماً، ومن غير الثلاثي المجرد (555) اسماً، وقد نوّع في استعمال هذه الصيغة إلى إحدى عشرة نوعاً.

وفي الجدول التالي سنعرض نماذج لصيغ اسم الفاعل المستعملة بكثرة في الرواية.

اسم الفاعل	نوعه	وزنه	فعله	سياقه	دلالاته
01- داخل	ثلاثي مجرد	فَاعِلٌ	دَخَلَ	«لَا يُمْكِنُنِي أَنْ لَا أَتَسَاءَلَ وَأَنَا دَاخِلٌ رَعِشَةَ الرِّيَّةِ». <sup>4</sup>	-جاءت الصيغة (داخل) من الفعل الثلاثي المجرد (دَخَلَ) على وزن (فَعْلٌ)، ودلّت هذه الصيغة على دخول الراوية

<sup>1</sup> - المرجع السابق: ص 77- 113.

<sup>2</sup> - شرح المنصف لكتاب التصريف: ابن جني ( أبو الفتح عثمان)، تح: إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، إدارة إحياء التراث القديم، مصطفى الباي الحلبي وأولاده بمصر، ج1، ط1، 1373هـ- 1954م، ص 280.

<sup>3</sup> - الكتاب: سيبويه: (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج4، ط3، 1988، ص 286.

<sup>4</sup> - الرواية: ص 09.



<p>حالة من الخوف والذعر بسبب الحرب الصامتة التي جعلتها تتوهم إن كان قاتل أو مجنون يلحقها ويتعقبها عند دخولها للمنزل، وهذه الصيغة تحمل معنيين دلالة دخول المنزل، ودلالة دخولها في حالة من الخوف والريبة والذعر.</p>					
<p>-جاءت الصيغتين (خارج، صامت) من الفعل الثلاثي المجرد (خرج، صمت) على وزن (فعل)، ودلت كلمة (خارج) على الخروج، وفي سياق هذه الجملة حملت معنى الهروب من الخوف المؤذي والمربك، وهذا الحدث دلّ على الحال الذي تعيشه الراوية. والصيغة الثانية (صامت) بمعنى الصمت وهو السكوت والسكون، ودلت حسب السياق على الصمت الذي يحيط بالراوية في عزلتها جراء الأحداث القاسية التي مرت بها من هجرة أختها وهروب أخيها، والضغط عليها لفتح الصيدلية من طرف وزارة الصحة.</p>	<p>-«ثُمَّ أَعْمَضْتُ عَيْنِي قَلِيلًا لِكَيْ أَتَنَفَّسَ خَارِجَ هَذَا الْخَوْفِ الْمُؤْذِي، كُلُّ شَيْءٍ صَامِتٌ فِي الْبَيْتِ، الْأَوَّانِي، الْأَتِي الْمُوسِيقِيَّةِ، الصُّورُ وَاللُّوْحَاتُ.»<sup>1</sup></p>	<p>خَرَجَ صَمَتَ</p>	<p>فَاعِلٌ فَاعِلٌ</p>	<p>ثلاثي مجرد ثلاثي مجرد</p>	<p>-خارج -صامت</p>

<sup>1</sup> - المصدر السابق : ص10.

<p>-جاءت الصيغة (يَأْسِيَّة) من الفعل الثلاثي المجرّد (يَيْسَ) بكسر العين على وزن (فَعْلَ)، ودلّت هذه الصيغة على اليأس الذي اجتاح الراوية عند وصولها للبيت ولم يفتح الباب لها، بسبب التصاق المفتاح فيه لأنّه مُصنّداً، ومن جهة ثانية دلّت على يأسها من النجاة من الموت الذي تتخيّل أنّه يتعقّبها، وهذا ما دلّ عليه السياق.</p>	<p>-«وَبَعْدَ مُحَاوَلَاتٍ يَأْسِيَّةٍ يَكُونُ قَدْ تَجَمَّدَ فِيهَا دَمِي مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ الَّذِي يَجْتَاخُنِي كَلْبًا»<sup>1</sup></p>	<p>يَيْسَ</p>	<p>فَاعِلٍ</p>	<p>ثلاثي مجرد</p>	<p>02-يَأْسِيَّة</p>
<p>-جاءت الصيغة (العَاشِقَةُ) من الفعل الثلاثي (عَشِقَ) بكسر العين على وزن (فَعْلَ)، بمعنى العشق، وتوحي هذه الصيغة على العشق الذي تكنّه الراوية لحبيبها الافتراضي فاوست والذي تطلب منه أن تراه وأن يغمرها بخنانه وحبّه قبل أن يسرقها الموت منه.</p>	<p>-«...وَالرَّكْضِ مَعَكَ فِي مُدُنِ التِّيهِ قَبْلَ السَّمَوْتِ بِسَكْرَةِ الْعَاشِقَةِ بَيْنَ ذِرَاعَيْكَ»<sup>2</sup>.</p>	<p>عَشِقَ</p>	<p>فَاعِلٍ</p>	<p>ثلاثي مجرد</p>	<p>العَاشِقَةُ</p>
<p>-جاءت الصيغة (جَمِيلٌ) من الفعل الثلاثي المجرّد (جَمَلٌ) بضم العين على وزن (فَعْلُ)، وهي بمعنى الجمال، وتوحي هذه الصيغة على الجمال الذي</p>	<p>-«أَشْعُرُ بِأَنَّ الْإِسْمَ جَمِيلٌ وَمَوْضُوعٌ عَلَى مَقَاسِي»<sup>3</sup>.</p>	<p>جَمَلٌ</p>	<p>فَعِيلٌ</p>	<p>ثلاثي مجرد</p>	<p>03- جَمِيلٌ</p>

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 09.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 20.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: ص 84.

تصفه الراوية لاسمها بأنه لائق وحسن ومناسب لها، وتجنه كثيرا وكأته وُضع خصيصاً لها.					
-جاءت الصيغة (سريعاً) من الفعل الثلاثي (سرّع) بضم العين على وزن (فعل)، وهي بمعنى الاستعجال ونقيض البطء، ودلت هذه الصيغة على سرعة الجنون المؤكّد الذي سيتمخض الأم فيرجي قريباً بسبب العزلة التي فرضتها على نفسها وأدخلتها إلى عالم خيالي وتزعم أنه حقيقة.	-«هَلْ كَانَتْ فِيرَجِي تَهْدِي لِتَبْرَر حَقِيقَتَهَا الَّتِي تَقُوْدُهَا سَرِيْعًا نَحْوَ جُنُونٍ أَكِيْدٍ» <sup>1</sup>	سُرْعَ	فَعِيْل	ثلاثي مجرد	سَرِيْعًا
-جاءت الصيغة (مُسَلِّمٌ) من الثلاثي المزيد بحرف (أَسَلَمَ) على وزن (أَفْعَل)، بمعنى من اعتنق الإسلام، ودلت هذه الصيغة حسب السياق على الاستفسار على الدين الإسلامي، فالأم فيرجي تسأل ابنتها ياما عن صديقها الراحل ديف إذا كان معتنق للدين الإسلامي وخاضع له، أم يتبع ديناً آخر غير دين الإسلام.	-«مُسَلِّمٌ؟ سُوْأَلٌ غَرِيْبٌ يَا يَمَا وَهَلْ الأَمْرُ مُفِيْدٌ إِلى هَذِهِ الدَّرَجَةِ؟ مَتَى كُنْتِ تَتَكَلَّمِيْنَ عَن الدِّيْنِ يَا يَمَا؟» <sup>2</sup>	أَسَلَمَ	مُفْعِلٌ	من غير الثلاثي الجرد	04-مُسَلِّمٌ
-جاءت الصيغة (المُذْنِبِ)	-«لَا أَعْرِفُ مِنَ المُذْنِبِ	أَذْنَبَ	مُفْعِلٌ	من غير	المُذْنِبِ

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 145.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 31.

<p>من الثلاثي المزيد بحرف (أذنب) على وزن (أفعل) بمعنى ارتكب ذنبا أو معصية، ودلت هذه الصيغة في السياق على الأشخاص المذنبون الذين يسعون إلى تدمير مختبرات صيدال ومخزن الأدوية، والذين يرتكبون آية جريمة بلا أي تردد.</p>	<p>وَمَنِ الْبَرِيِّ لَيْسَ مُهِمًّا، وَلَكِنِّي أَعْرِفُ جَيِّدًا أَنْ حَرَبَ الْأَدْوِيَةَ عَلَى أَشَدِّهَا، وَأَنَّ تَدْمِيرَ صَيْدَالِ أَيِّ الْمُعَوِّقِ الرَّسْمِيِّ الَّذِي يَقِفُ فِي طَرِيقِهِمْ أَصْبَحَ أَكْثَرَ مِنْ ضَرُورَةٍ»<sup>1</sup>.</p>			<p>الثلاثي المجرد</p>	
<p>-جاءت الصيغة (مُصَمِّمًا) من الفعل الثلاثي المزيد بحرف (صمم) على وزن (فعل)، بمعنى العزم والإصرار، ودلت هذه الصيغة على عزم وتصميم وإصرار الأب زوربا بعد اتخاذ قرار، بفضح عصابة الأشخاص المذنبون الذين أحرقوا مختبرات صيدال ومخزن الأدوية .</p>	<p>«كَانَ بَابًا زُورِبًا مُصَمِّمًا عَلَى فَضْحٍ مَنْ كَانُوا وَرَاءَ فِعْلِ الْحَرْقِ»<sup>2</sup>.</p>	<p>صَمَمَ</p>	<p>مُفَعَّل</p>	<p>من غير الثلاثي المجرد</p>	<p>05- مُصَمِّمًا</p>
<p>-جاءت الصيغة (مُبَرِّرًا) من الثلاثي المزيد بحرف (برر) على وزن (فعل)، بمعنى تقديم سبب أو عذر يدعو إلى التبرير أو التعليل، ودلت هذه الصيغة حسب السياق، على أن الراوية تتمنى من حبيبها فاولست أن</p>	<p>«تَمَنَيْتُ أَنْ يُعْطِينِي فَاوَسْتَ مُبَرِّرًا لِلرَّاحَةِ وَلَا يَطْلُبْنِي كَمَا تَعَوَّدَ أَنْ يَفْعَلَ، لِأَنِّي كُنْتُ أَرْعَبُ فِي النَّوْمِ بَاكِرًا وَأَتْرُكُ الْفَيْسِبُوكَ يَرْتَاخُ مِنِّي قَلِيلًا لِأَسْتَعِدَّ لِرُؤْيَيْهِ بَعْدَ عَوْدَتِهِ»<sup>3</sup>.</p>	<p>بَرَّرَ</p>	<p>مُفَعَّل</p>	<p>من غير الثلاثي المجرد</p>	<p>مُبَرِّرًا</p>

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 53.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 55.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: ص 36.

<p>يتفهمها ويلتمس لها عذرا لغيابها بحجة الراحة، لأنها تحتاجها لتجدد نشاطها، وتستعدّ لرؤيته من جديد.</p>					
<p>الصيغة جاءت -جاءت الصيغة (المُقَامِرِ) من الثلاثي المزيد بحرف (قَامَرَ) على وزن (فَاعِلٍ)، بمعنى من يلعب القمار، ولكنها في هذا السياق تحمل معنى آخر وهو دلالة اللعب بالعشق، بالنسبة للراوية تجاه حبيبها ولذلك وصفته بالمقامر. -أما الصيغة الثانية (المُعَامِرِ) جاءت من الفعل الثلاثي المزيد بحرف (عَامَرَ) على وزن (فَاعِلٍ)، بمعنى المجازف، ودلت هذه الصيغة حسب السياق على أنّ الراوية تسعى لإرضاء قلبها المليء بالعشق، حتى وإن جازفت بحياتها من أجل من تجبه.</p>	<p>-«...فَقَطُّ لِأَرْضِي حُنُونًا مُتَأَصِّلًا فِي هَذَا الْقَلْبِ المُقَامِرِ المُعَامِرِ»<sup>1</sup></p>	<p>-قَامَرَ -عَامَرَ</p>	<p>مُفَاعِلٍ</p>	<p>من غير الثلاثي المجرد</p>	<p>-06 المُقَامِرِ المُعَامِرِ</p>

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 110.

<p>-جاءت الصيغة (مُنْتَفِحٌ) من الثلاثي المزيد بحرفين (اِنْتَفَحَ) على وزن (اِفْتَعَلَ)، بمعنى الممتلئ أو المليء، ودلت هذه الصيغة على أن رايان يصف معلّمه باستهزاء لأخته ياما ويشبّهه بالمخاضة التي يوضع فيها اللبن الحامض لأن جسمه ممتلئ مثلها.</p>	<p>-«عَلِيَّ أَنْ أَقْهَرَ الْمُعَلِّمُ عَنْتَرَةَ شِكْوَةَ اللَّبَنِ الْحَامِضِ هَههه، مُنْتَفِحٌ فِي الْفَرَاغِ».<sup>1</sup></p>	<p>اِنْتَفَحَ</p>	<p>مُفْتَعِلٌ</p>	<p>من غير الثلاثي الجرد</p>	<p>07-مُنْتَفِحٌ</p>
<p>-جاءت الصيغة (المُرْتَجِفَةُ) من الثلاثي المزيد بحرفين (ارْتَجَفَ) على وزن (اِفْتَعَلَ)، بمعنى الارتعاش والارتعاد، ودلت هذه الصيغة على فرع الأب زوربا من حادثة احتراق مختبرات صيدال، فخلق له ذلك اضطراباً شديداً، خلف له ارتعاشاً في يده وربما في جسده كله أيضاً.</p>	<p>-«مَنْ هُمْ يَا أَبَا تَسَاءَلْتُ وَأَنَا أَقْبِضُ عَلَى يَدِهِ الْمُرْتَجِفَةِ يَوْمَهَا».<sup>2</sup></p>	<p>ارْتَجَفَ</p>	<p>مُفْتَعِلٌ</p>	<p>من غير الثلاثي الجرد</p>	<p>- المُرْتَجِفَةُ</p>
<p>-جاءت الصيغة (مُتَشَنِّجَةٌ) من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين (تَشَنَّجَ) على وزن (تَفَعَّلَ)، بمعنى التقلص، وهذه الصيغة تحمل دلالة على أن الراوية</p>	<p>-«كُنْتُ جِدُّ مُتَشَنِّجَةً لَكِنْ بِمُجَرَّدِ أَنْ أَغْلَقْتُ بَابَ الْبَيْتِ وَرَأَيْتِي أَحْسَسْتُ بِأَمَانٍ غَرِيبٍ وَذَهَبَتْ كُلُّ ارْتِبَاكَاتِي الَّتِي كَانَتْ</p>	<p>-تَشَنَّجَ</p>	<p>مُفْتَعِلٌ</p>	<p>من غير الثلاثي الجرد</p>	<p>08- مُتَشَنِّجَةٌ</p>

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 73.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 54.

<p>كانت تعتربها حالة من الخوف والارتباك الشديدين، مما جعلها في حالة تقلص وتشنج كلي (تشنج عضلي وعصبي)، من تصورهما للموت المفاجئ الذي يحيط بها.</p>	<p>تَعْتَرِبُنِي وَأَنَا فِي الطَّرِيقِ...»<sup>1</sup>.</p>				
<p>-جاءت الصيغة (مُتَفَتِّحًا) من الثلاثي المزيد بحرفين (تَفَتَّحَ) على وزن (تَفَعَّلَ)، وهي تحمل عدة معاني مثل: التطور، التيقظ أو التنبه، وفي هذا السياق تحمل دلالة التفتح حيث أن الراوية تصف صديقها الراحل ديف، بأنه متفتحا ذهنيا في طريقة تفكيره، لأنه يتقبل الأفكار الحديثة والعصرية ويتفهمها من طرف الآخرين.</p>	<p>-«كَانَ دَيْفٌ مُتَفَتِّحًا بِشَكْلِ يَتَجَاوَزُ أَثَانِيَّتِي الْعَاطِفِيَّةَ، وَلَمْ أَكُنْ أُرِيدُ أَنْ أَعْصَّ عَلَيْهِ خِيَارَاتِهِ الْحَيَاتِيَّةَ، فَأُضِيفُ لَهُ هَمٌّ أُمِّي وَمَتَاعِبَهَا»<sup>2</sup>.</p>	<p>-تَفَتَّحَ</p>	<p>مُتَفَعَّلٌ</p>	<p>من غير الثلاثي المجرّد</p>	<p>-مُتَفَتِّحًا</p>
<p>-جاءت الصيغة (مُنْكَسِرًا) من الثلاثي المزيد بحرفين (انْكَسَرَ) على وزن (انْفَعَلَ)، بمعنى التحطّم والتجزؤ، ودلّت هذه الصيغة على تحطّم الأب زوربا بسبب الصدمة التي أصيب بها لاحتراق مختبر صيدال من</p>	<p>-«لَيْلَتَهَا بَاتَ أَبَا زُورْبَا حَزِينًا وَمُنْكَسِرًا»<sup>3</sup>.</p>	<p>-انْكَسَرَ</p>	<p>مُتَفَعَّلٌ</p>	<p>من غير الثلاثي المجرّد</p>	<p>09- مُنْكَسِرًا</p>

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 09.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 33.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: ص 54.

<p>طرف مافيا الأدوية، والتي خلّفت له حزنا وانكسارا كبيرا في قلبه .</p>					
<p>-جاءت الصيغة (مُنْقَادَةً) من الثلاثي المزيد بحرفين (اِنْقَادَ) على وزن (اِنْفَعَلَ)، بمعنى الذهاب وراء الشيء أو الخضوع له، وهذه الصيغة تحمل دلالة الخضوع وراء الشيء، حيث نجد الراوية تذهب إلى زاوية سيدي الخلوي رغبة في تحقيق حلم والدتها التي كانت دائمة الذهاب هناك لأنها تحبها، وتجد فيها راحتها.</p>	<p>-«لَمْ أَعْرِفْ كَيْفَ أُفَسِّرُ حُلْمَ أُمِّي، وَلَكِنْ وَجَدْتَنِي مُنْقَادَةً بِسَيَّارَتِي الصَّغِيرَةِ...نَحْوَ زَاوِيَةِ سَيِّدِي الْخُلُويِّ الَّتِي كَانَتْ فِيرَجِي تُحِبُّهَا فِي حَالَاتٍ وَعَظِيمًا، وَتَزُورُهَا مِنْ حِينٍ لِآخَرَ»<sup>1</sup>.</p>	<p>-اِنْقَادَ</p>	<p>مُنْفَعِل</p>	<p>من غير الثلاثي المجرد</p>	<p>-مُنْقَادَةً</p>
<p>-جاءت الصيغة (مُتَسَائِلَةً) من الثلاثي المزيد بحرفين (تَسَاءَلَ) على وزن (تَفَاعَلَ)، بمعنى التساؤل عن شيء مبهم أو غير معروف لغرض معرفته، ودلت هذه الصيغة على التساؤل الذي راود الراوية في أعماقها حينما ذهبت لتلتقي بالفتاة التي تحاورت مع حبيبها فاوست، ما إذا كانت هي تلك الفتاة التي تبحث عنها، أو ليست</p>	<p>-«تَرَدَّدْتُ لِلْحِظَةِ مُتَسَائِلَةً فِي أَعْمَاقِي، مَاذَا لَوْ لَمْ تَكُنْ هِيَ، هِيَ لَأُشْبِهُ صُورَتَهَا فِي الْفَيْسَبُوكِ؟ تَضَعُ صُورَةَ لِأَمْرَأَةٍ أُخْرَى، لِأَمِيرَةٍ أَوْرُوبِيَّةٍ أَوْ هِنْدِيَّةٍ»<sup>2</sup>.</p>	<p>-تَسَاءَلَ</p>	<p>مُتَفَاعِل</p>	<p>من غير الثلاثي المجرد</p>	<p>10- مُتَسَائِلَةً</p>

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 198.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 280.



هي، لأنها لا تشبه صورتها الموضوعة في الفيسبوك.					
-جاءت الصيغة (مُتَشَائِمٌ) من الثلاثي المزيد بحرفين (تَشَائِمٌ) على وزن (تَفَاعَلٌ)، بمعنى سوء الظنّ بالحياة، ودلّت هذه الصيغة على أنّ الراوية تصف الشخص الذي التقتّه في بار الأوبرا، بأنّه متشائم وفاقدا الأمل في الحياة، لأنّه يراها تعكس كلّ شخص عادي، كما يراها منحازة دائما مع الأشخاص المعروفة.	-«أَتَتْ مُتَشَائِمٌ جِدًّا». <sup>1</sup>	-تَشَائِمٌ	مُتَفَاعِلٌ	من غير الثلاثي المجرّد	-مُتَشَائِمٌ
-جاءت الصيغة (مُسْتَسْلِمَةٌ) من الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف (اسْتَسْلَمَ) على وزن (اسْتَفْعَلٌ)، بمعنى الاستسلام والخضوع للطرف الآخر، ودلّت هذه الصيغة على استسلام وخضوع الراوية بكلّ حواسها لحبيبتها الافتراضي فاوست.	-«طَيْبٌ لِمَاذَا تَضْحَكُ، أَنَا مُسْتَسْلِمَةٌ لَكَ كُلِّيَا بِكُلِّ بِرَاعِي الطُّفُولِيَّةِ». <sup>2</sup>	-اسْتَسْلَمَ	مُسْتَفْعِلٌ	من غير الثلاثي المجرّد	11- مُسْتَسْلِمَةٌ
-جاءت الصيغة (مُسْتَعْرِبَةٌ) من الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف (اسْتَعْرَبَ) على وزن	-«مُسْتَعْرِبَةٌ. أُمُّكَ لَا يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونِ قَدْ عَرَفَتْ بُورِيْسُ فِيَانُ؟ صَغِيرَةٌ. لَمْ يَعِيشَا فِي	-اسْتَعْرَبَ	مُسْتَفْعِلٌ	من غير الثلاثي المجرّد	-مُسْتَعْرِبَةٌ

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 367.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 254.

<p>(اسْتَفْعَلَ)، بمعنى الحيرة بسبب تصرف غريب، ودلت هذه الصيغة على حيرة واندهاش الصديقة صافو من خلال التصرف غير المتوقع من الأم فيرجي عند رؤيتها في صور مع الكاتب الشهير "بوريس فيان"، وعدته أمراً غريباً.</p>	<p>الْفَتْرَةَ نَفْسَهَا. هُوَ مَاتَ فِي وَقْتٍ مُبَكِّرٍ<sup>1</sup></p>				
<p>-جاءت الصيغة (بَائِعٌ) من الثلاثي أجوف العين (بَاعَ) على وزن (فَعَلَ)، بمعنى البيع والعطاء بثمن، وتوحي هذه الصيغة على دلالة مجازية وهي وصف الراوية لحبيبها الافتراضي بأنه شخص يبيع المشاعر بإيقاع موزون لا إخلال فيه، وذلك لسحر كلامه تجاهها.</p>	<p>-«أَفْرَأُكَ يَوْمِيًّا وَأَنْتَ تُوزَعُ الْكَلِمَاتَ بِالْإِيقَاعِ نَفْسِهِ، وَكَأَنَّكَ بَائِعٌ عَوَاطِفِ بَمِيزَانَ غَرِيبٍ»<sup>2</sup>.</p>	<p>-بَاعَ</p>	<p>فَاعِلٍ</p>	<p>ثلاثي أجوف العين</p>	<p>12-بَائِعٌ</p>
<p>-جاءت الصيغة (خَائِفٌ) من الثلاثي أجوف العين (خَافَ) على وزن (فَعَلَ)، بمعنى الخوف والرعب، ودلت هذه الصيغة على الخوف المسيطر على رايان بسبب الحادثة الأليمة التي مرَّ بها، ممَّا خلّفت له</p>	<p>-«قُلْ حَبِيبِي رَايَانَ مَا بَكَ. إِحْسُ لِي؟ يَا مَا مُتَعَبٌ جِدًّا خَائِفٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ»<sup>3</sup>.</p>	<p>-خَافَ</p>	<p>فَاعِلٍ</p>	<p>ثلاثي أجوف العين</p>	<p>-خَائِفٌ</p>

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 328.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 39.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: ص 264.

فقدان صديقه الذي قُتِلَ غدرًا على يد الإرهاب، وشعوره بالاضطراب نحو ذلك المكروه الذي أدخله في حالة من الهلع والقلق والجزع.					
---	--	--	--	--	--

نخلص ممّا تقدّم أنّ الكاتب استخدم اسم الفاعل في روايته "مملكة الفراشة" بشكل لافٍ ومتنوّع، حيث نجده من الفعل الثلاثي المجرّد، ومن غير الثلاثي المجرّد (المزيد بحرف، حرفين، ثلاثة أحرف) وأيضاً من الفعل الثلاثي الأجوف العين، وهذا التنوّع في الصيغ أحدث تنوّعا في الدلالة، فمنها ما وجدناها واضحة ومألوفة، ومنها ما بدت غامضة وغير مألوّفة، مثل (بائع عواطف، القلب المقامر)، كما أنّ معظم الدلالات تحمل دلالة الوصف في الزمن الماضي والحاضر.

02-02- اسم المفعول:

1- تعريفه:

يعرف بأنه: «هو صيغة تدلّ على ما وقع عليه الفعل».<sup>1</sup>

يتبين من هذا التعريف أنّ اسم المفعول هو اسم أو بنية جاءت للدلالة على وقوع الحدث على الموصوف، سواء كان الموصوف ذات أو شيء.

ب- صياغته:

• من الثلاثي:

«يصاغ اسم المفعول من الثلاثي المجرد على وزن (مفعول) نحو: نَصَرَ - مَنْصُورٌ، عَرَفَ - مَعْرُوفٌ، بَاعَ - مَبِيعٌ، أَصْلَهَا مَبِيعٌ، مَرَمِيٌّ (أصلها مَرْمُويٌّ)، مَطْوِيٌّ أصلها (مَطْوَوِيٌّ)».<sup>2</sup>

• من غير الثلاثي:

«يصاغ من غير الثلاثي على لفظ المضارع المبني للمجهول، مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، وفتح ما قبل الآخر، نحو: مَخْرَجَ (مَفْعَلٌ)، مُسْتَخْرَجَ (مُسْتَفْعَلٌ)، مُعْظَمَ (مُفْعَلٌ)، مُحْتَرَمَ (مُفْتَعَلٌ)، مَدْحَرَجَ (مُفَعَّلٌ)، مُقَاتِلَ (مُفَاعِلٌ)، من أَخْرَجَ (أَفْعَلٌ)، اسْتَخْرَجَ (اسْتَفْعَلٌ)، وَعَظَّمَ (فَعَّلٌ)، واحْتَرَمَ (اِفْتَعَلَ)، ودَحْرَجَ (فَعَّلٌ)، وقَوَّيْلَ (فُوعِلَ)».<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - علم اللسان في الصرف والنحو والبيان: جرجي شاهين عطية، دار رياض للطباعة والنشر، بيروت، ط4، ص 51.

<sup>2</sup> - تسهيل الفوائد وتكميل القصائد: ابن مالك، تح: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1986، ص 138.

<sup>3</sup> - الكتاب: سيبويه، ج4، ص 248.

وقد استخدم الكاتب اسم المفعول في الرواية نحو (754) اسماً، موزعة على نوعيه، فنجد من الثلاثي المجرد نحو (327)، وغير الثلاثي المجرد (427) اسماً، كما نرى أنه لم يستعمله بكثرة، فقد اعتمد عليه بنسبة قليلة عن اسم الفاعل.

وفي الجدول التالي سنقوم بعرض اسم المفعول مع توضيح الدلالة المعنوية الحامل لها داخل السياق الوارد فيه.

اسم المفعول	نوعه	وزنه	فعله	سياقه	دلالتة
01-مَهْبُولَةٌ	من			-«يَا مَا حَبِيبَتِي، لَسْتُ مَهْبُولَةً،	-جاءت الصيغ (مَهْبُولَةٌ،
-مَجْرُوحَةٌ	الثلاثي	مَفْعُول	-هَبِلَ	وَلَكِنِّي امْرَأَةٌ مَجْرُوحَةٌ فِي	مَجْرُوحَةٌ، مَخْدُوعَةٌ) من
-مَخْدُوعَةٌ	المجرد	مَفْعُول	-جَرَحَ	الصَّمِيمِ...لَكِنِّي حَزِينَةٌ لِأَنِّي	الفعل الثلاثي المجرد
		مَفْعُول	-خَدَعَ	أَشْعُرُ بِنَفْسِي امْرَأَةً مَخْدُوعَةً،	(هَبِلَ، جَرَحَ، خَدَعَ)،
				وَأَنْتِقَامُ الْمَخْدُوعَةِ أَعْمَى	على وزن (فَعَلَ، فَعَلَّ،
				وَمُدْمَرٌ لَهَا قَبْلَ غَيْرِهَا» <sup>1</sup>	فَعَلَّ)، ودلّت هذه الصيغ
					على من وقعت عليه
					حدث الهبل والجراح
					والخدیعة، وهي الأم
					فيرجي تصف لنا مدى
					مكابدها للعذاب
					والويلات التي تدفع بها
					للانتقام من ذاتها قبل
					غيرها، والاعتراف بذلك
					لأنّها خضعت للخدیعة
					دون علم أو دراية لها،
					وبسببها استسلمت
					لمشاعرها التي أدّت بها
					إلى الهبل والجنون عندما

<sup>1</sup> - الرواية: ص 145.

<p>أَحَبَّتْ شَخْصًا مَيِّتًا، لِأَنَّهُ خَلَّفَ لَهَا جَرْحًا فِي الْأَعْمَاقِ لَا عِلاجَ لَهُ، مِمَّا ضَاعَفَ هَذَا مَعَانِيَهَا.</p>					
<p>-جاءت الصيغة (المَكشُوفَة) من الفعل الثلاثي المجرد (كَشَفَ) على وزن (فَعَلَ)، ودلَّت على من وقعت عليه صفة العلانية وهي الساحة المعروفة الَّتِي يتمشَّى فيها العامَّة، ودلَّ هذا السياق على حجب الأم فيرجي نفسها عن الخروج من المنزل خشية الموت في ظلِّ الحرب الصامتة.</p>	<p>-«...وَلَا تَخْرُجُ حَتَّى لِسَاحَةِ المَكشُوفَةِ خَوْفًا مِنَ الظُّلَالِ الَّتِي كَانَتْ تَرَاهَا عَلَى الأَسْطُحِ مِنْ حِينَ لَأَنْخَرِ»<sup>1</sup></p>	<p>-كَشَفَ</p>	<p>مَفْعُول</p>	<p>من الثلاثي المجرد</p>	<p>- المَكشُوفَةُ فَعَلَةٌ</p>
<p>-جاءت الصيغة (مُتَعَبٌ) من الثلاثي المزيد بجرف (أَتَعَبَ) على وزن (أَفْعَلَ)، ودلَّت هذه الصيغة على من وقع عليه الفعل وهو الحبيب فاوست، الَّذِي يحمل في ذاته معاني الشقاء والمعاناة الَّتِي يكابدها في</p>	<p>-«أَنَا مُتَعَبٌ جَدًّا حَيَاتِي كُلُّهَا وَحَيَاتِكَ عَلَى كَفِّ عَفْرِيتٍ»<sup>2</sup></p>	<p>-أَتَعَبَ</p>	<p>مُفْعَل</p>	<p>من غير الثلاثي المجرد</p>	<p>02-مُتَعَبٌ</p>

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 107.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 38.

منفاه، واشتياقه لحبيته ووطنه، كما بين ضمير المتكلم المنفصل (أنا) مدى مكابدة الحبيب فاوست للمعاناة.					
الصيغة -جاءت (المُبْهَمَة) من الفعل الثلاثي المزيد بحرف (أَبْهَم) على وزن (أَفْعَل)، ودلت هذه الصيغة على من وقع عليه فعل الغموض، وهي الحرب الخفية التي لا تدرك، ودلّ هذا السياق على تأثر الذات المتكلمة وهي الأم فيرجي من الظروف التي تعيشها والتي أفقدتها كل من حولها من عائلتها، بسبب القتل المتلبس وغير الواضح الذي لا يستأذن عند قدومه.	-«يُمُوتُونَ فِي الْحَرْبِ الْمُبْهَمَةِ أَوْ الْخَاسِرَةِ بِدُونِ أَنْ تَعْرِفَ لِمَاذَا؟» <sup>1</sup>	-أَبْهَمَ	مُفْعَل	من غير الثلاثي المجرّد	- المُبْهَمَة
الصيغة -جاءت (مُلَطَّحَةً) من الثلاثي المزيد بحرف (لَطَّح) على وزن (فَعْل)، وأفادت	-«رَنَّ التِّلِيْفُونَ، رَكَضَتْ نَحْوَهُ وَكَأَنَّ فِيهِ نَجَاتِي وَيَدَيَّ مَلَطَّحَةً بِالْأَلْوَانِ» <sup>2</sup>	-لَطَّحَ	مُفْعَل	من غير الثلاثي المجرّد	03-مُلَطَّحَةً

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 146.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 301.

<p>هذه الصيغة على دلالة وقوع الفعل على الذات الراوية، وهو تلوث اليدين بالألوان، وتوحي هذه البنية على فرط الشعور لدى الراوية بالأمل المنتظر، فهي تحلم بأن حبیبها الافتراض سيخرجها من الواقع المرير الذي تعيشه ويأخذ بها إلى عالمهم الخاص وهو عالم العشاق وأن تنسى ما كانت تمرّ به.</p>					
<p>الصيغة جاءت -جاءت الصيغة (مُضَرَّجًا) من الثلاثي المزيد بحرف (ضَرَّج) على وزن (فَعَّلَ)، ودلّت هذه البنية على ذات وقع عليها فعل التلطّخ واتّصف بمعناه على وجه الحدوث، فالراوية تصف الحالة المأساوية التي تعرّض لها والدها أثناء مقتله، عندما تدرج وهو ملطّخ بدمائه إثر الرصاصة التي صوبت نحوه.</p>	<p>-«فَجَاءَهُ تَذَكُّرُ مَوْتِ أَبِي وَهُوَ يَتَدَحَّرُ مُضَرَّجًا عِنْدَ الْعَتَبَةِ»<sup>1</sup></p>	<p>-ضَرَّجَ-</p>	<p>مُفَعَّل</p>	<p>من غر الثلاثي المجرد</p>	<p>-مُضَرَّجًا-</p>

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 43.



<p>الصيغة -جاءت الصيغة مُنْتَصِفٍ من الفعل الحماسي المتعدّ بحرف (اُنْتَصَفَ) على وزن (اَفْتَعَلَ)، وتوحي هذه الصيغة على وقوع الفعل على الذات الراوية، وهو بلوغ نصف الطريق، فهي تصف حالها عند رجوعها من زاوية "سيدي الخلوي" والتفاتهما في نصف الطريق لرؤية "راما" والحمام والرجل الأبيض.</p>	<p>- «عِنْدَمَا وَصَلْتُ إِلَى مُنْتَصَفِ الطَّرِيقِ، لَتَفْتُ نَحْوَهُمَا...»<sup>1</sup></p>	<p>- اُنْتَصَفَ</p>	<p>مُنْتَعَلَ</p>	<p>من غير الثلاثي المجرّد</p>	<p>-04 مُنْتَصِفٍ</p>
<p>الصيغة -جاءت الصيغة مُسْتَعْمَلًا من الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف (اِسْتَعْمَلَ) على وزن (اِسْتَفْعَلَ)، ودلّ هذا البناء على شيء وقع عليه فعل الاستخدام وهو المخزن، والصيغة الثانية (مُهْمَلًا) جاءت من الفعل الثلاثي المزيد بحرف (أَهْمَلَ) على وزن (أَفْعَلَ)، ودلّت على</p>	<p>- «نُسِمِيَ الْمَكَانَ الَّذِي تَنَدَّرَبُ فِيهِ فِرْقَةَ الْجَازِ بِالْمَخْزَنِ، لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ كَانَ مَكَانًا غَيْرَ مُسْتَعْمَلًا وَمُهْمَلًا.»<sup>2</sup></p>	<p>اِسْتَعْمَلَ أَهْمَلَ</p>	<p>مُسْتَفْعَلَ مُفْعَلَ</p>	<p>من غير الثلاثي المجرّد</p>	<p>-05 مُسْتَعْمَلًا مُهْمَلًا</p>

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 206.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 11.

<p>شيء وقع عليه فعل الإهمال وهو المخزن. وجاءت الصيغتين لوصف الراوية للمكان الذي يتدربون فيه والذي بدأ مغلقا وغير مستعمل، ومتروك من دون عناية، لأنه لا قيمة له، حيث وجدوه ملوثا لأنه كان مقفلا.</p>					
<p>جاءت الصيغة (مُسْتَسَاغَةً) من الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف (اسْتَسَاغَ)، (سداسي معتل العين)، على وزن (اسْتَفْعَلْ)، وتوحي هذه البنية على قدرة الذات المتكلمة (فاوست) على جعل الحياة سهلة ومقبولة وعذبة عند ربطها بمجال الكتابة والمسرح، وهنا تبرز دلالة تأكيد الذات المتكلمة على الانسجام مع الحياة التي يعيشها في منفاه.</p>	<p>-«أَحَاوُلُ أَنْ أَجْعَلَ الْحَيَاةَ مُسْتَسَاغَةً بِالْكِتَابَةِ وَالْمَسْرَحِ»<sup>1</sup></p>	<p>- اسْتَسَاغَ</p>	<p>مُسْتَفْعَلٌ</p>	<p>من غير الثلاثي المحرّد</p>	<p>-مُسْتَسَاغَةً</p>

نخلص إلى أن الكاتب استعمل بنية اسم المفعول بدلالات متنوّعة في السياق، من الثلاثي المحرّد و من غير الثلاثي المحرّد، وقد تمّت الإشارة إلى ذلك سابقا بإعطاء نماذج في

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 38.

الجدول أعلاه، كما نلاحظ أنّ الكاتب لم يستعمل اسم المفعول بكثرة كإسم الفاعل وذلك لحاجة السياق الماسّة له، خاصّة في تدقيق الوصف وتثبيته.

### 2-3-الصفة المشبّهة:

#### 1- تعريفها:

هي: «اسم مشتقّ من فعل لازم متصرّف أو من مصدره، يدلّ على ثبوت صفة لصاحبها ثبوتاً عاماً، وسمّيت بذلك لأنّها تشبه اسم الفاعل في أنّها تدلّ كما يدلّ على حدث ومن قام به، كما أنّها مثله تؤنّث وتننّى وتجمع جمع مذكر السالم، لذلك حملت عليه في العمل»<sup>1</sup>.

ويتّضح من هذا التعريف أنّ الصفة المشبّهة هي كلّ اسم مشتقّ يحمل صفة الثبوت والدوام لصاحبها، دون التجدد والانقطاع، على عكس اسم الفاعل الذي يكون الفعل فيه على وجه الحدوث والتجدد.

#### ب- صوغ الصفة المشبّهة:

تصاغ الصفة المشبّهة على ثلاثة أوزان وكلّ وزن يتفرّع إلى أوزان أخرى.

#### • فَعِلَ:

-فَعِلٌ، مثل: قَلِقٌ، وللمؤنث (فَعِلَةٌ) مثل: قَلِقَةٌ.

-أَفْعَلٌ، مثل: أَرْقٌ، وللمؤنث (فَعْلَاءٌ) أي: زَرْقَاء.

<sup>1</sup> - معجم الأوزان الصرفية: د. إميل بديع يعقوب، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1413هـ-1993م، ص 125.

-فَعْلَانِ، مثل: عَطَشَانِ، وللمؤنث (فَعْلَى) أي: عَطَشَى.<sup>1</sup>

● فَعْلٌ:

-«فَعِيلٌ، مثل: عَظِيمٌ.»

-فَعْلٌ، مثل: شَهْمٌ.

-فُعَالٌ، مثل: هُمَامٌ.

-فُعَالٌ، مثل: جَبَانٌ.

-فَعْلٌ، مثل، بَطْلٌ.

-فُعْلٌ، مثل: حُلُوٌّ.<sup>2</sup>

● فَعَلٌ:

-«إذا كان الفعل الثلاثي اللازم على وزن (فَعَلٌ)، فالصفة المشبّهة على وزن (فَيْعِلٌ) نحو:

جَيْدٌ، مَيْتٌ، سَيْدٌ».<sup>3</sup>

ومن خلال دراستنا للرواية نلاحظ أنّ الكاتب حشد طائفة مكثفة من الصفات المشبّهة، بعدد (1934) صفة، مقسّمة على أنواع: الصفة المشبّهة باسم الفاعل نحو (656)، والصفة المشبّهة بصيغة فَعِيلٌ نحو (983)، والصيغ الأخرى بعدد (295)، ونذكرها في الجدول التالي:

<sup>1</sup> - ينظر: الصرف الوجيز، قواعد وتدرّيات، ملحق بالكتاب الصرفي التطبيقي {جزء عم}: عوض محمد بحر، تق: ا. د. أحمد كشك، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1432هـ-2011م، ص 62.

<sup>2</sup> - الصرف الوافي، دراسات وصفية تطبيقية: ا. د هادي نمر، عالم الكتب الحديث، اربد-الأردن، ط1، 2010، ص 138.

<sup>3</sup> - الصرف التعليمي وتطبيقه في القرآن الكريم: د. محمود سليمان ياقوت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط1، 1420هـ-1999م، ص 245.

الصفة المشبهة	نوعها	وزنها	فعلها	سياقها	دلالتها
1-الهَرَمِ 2-التَّنِنَةِ	-ثلاثي لازم -ثلاثي لازم	-فَعَلَ -فَعَلَةٌ	-هَرَمَ -تَنَنَ	-«...في البُنوكِ المُتَخَلِّفَةِ الَّتِي لَمْ يَتَغَيَّرَ أَبَدًا نِظَامُهَا التَّقْلِيدِي الهَرَمِ، فِي غُرْفِ الْإِنْتِظَارِ التَّنِنَةِ الَّتِي تَعْبُقُ مِنْهَا رَوَائِحٌ هِيَ بَقَايَا الْجَافِيلِ» <sup>1</sup>	-تمثّلت الصفة المشبهة في هذا المثال في كلمتي (الهَرَمِ، التَّنِنَةِ) على وزن (فَعَلَ، فَعَلَةٌ)، حيث تصف الراوية البنوك التي لازالت تساير النظام التقليدي القديم وغرفها التي تعمّمها رائحة العفن من قلة الاهتمام بها، وهاتان الصفتين تدلّان على الثبوت والدوام.
-الْقَلِقَةِ	ثلاثي لازم	فَعَلَةٌ	قَلِقَ	-«يَا هَ كَمْ حَسِرْنَا فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الْقَلِقَةِ» <sup>2</sup>	- تمثّلت الصفة المشبهة في المثال في كلمة (الْقَلِقَةِ) على وزن (فَعَلَةٌ) ودلّت هذه الصفة على الثبوت والاستمرار، حيث أنّ الراوية تنحصر على حالها التي تعيشها بسبب الحياة التي تصفها بالمضطربة وغير المستقرّة، لأنّها خلقت لها الضيق والألم والمعاناة إثر فقدانها لأعزّ الناس لديها وهم عائلتها.

<sup>1</sup> - الرواية: ص 209.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 402.

<p>-جاءت الصفة المشبهة في هذا المثال في كلمة (الأسود) على وزن (أفعل) ودلت على الدوام والاستمرار، حيث تصف الراوية اليوم الذي أوصاها به أبها بالأسود، أي اليوم المشؤوم الذي لا تجد فيه أي أحد يساندها ويقف بجانبها، كما أكدت بأنها تعيش في أعماق هذا اليوم الأسود وهي لا تعلم ذلك لأنها وجدت نفسها وحيدة لا سند لها.</p>	<p>-«لَقَدْ أَوْصَانِي أَيضًا أَنْ لَا أَلْمَسَ ذَلِكَ الْمَالَ وَأَتْرَكُهُ لِلْيَوْمِ الْأَسْوَدِ، أَوْ مُسَاعَدَةَ مَنْ هُوَ فِي وَضْعٍ أَسْوَأَ مِنِّي، لَمْ أَلْمَسْهُ فِي إِنْتِظَارِ الْيَوْمِ الْأَسْوَدِ، لَمْ أَكُنْ أَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ فِي عُمُقِ الْيَوْمِ الْأَسْوَدِ».<sup>1</sup></p>	<p>سَوَدَ</p>	<p>أَفْعَل</p>	<p>ثلاثي لازم</p>	<p>3-الأسود</p>
<p>-تمثلت الصفة المشبهة في كلمة (الأعمى) على وزن (أفعل) ودلت هذه الصيغة على الثبوت، فالراوية تسترجع الذكريات الماضية مع حبيبها الراحل "ديف" عند هروبهما من الحرس الذي وصفتهم بالعمي، أي الذين لا يرون جيدا لأنهم لم يقتلوها لعدم رؤيتهم لها.</p>	<p>-«...وَكِدْنَا نُقْتَلُ لَيْلَتَهَا عَلَيَّ أَيْدِي الْحَرَسِ الْأَعْمَى».<sup>2</sup></p>	<p>عَمِيَ</p>	<p>أَفْعَل</p>	<p>ثلاثي لازم متعدّ بحرف</p>	<p>-الأعمى</p>
<p>-جاءت الصفة المشبهة في</p>	<p>-«لَكِنَّ الْعَجُوزَ</p>				<p>4</p>

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 58.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 415.

<p>-الشَمْطَاءَ -الْعَمِيَاءَ</p> <p>-ثلاثي لازم -ثلاثي لازم متعدّ بحرف</p>	<p>-شَمْطَ -عَمِيَ</p> <p>-فَعَلَاءَ -فَعَلَاءَ</p>	<p>الشَمْطَاءَ الجِنِيَّةَ العَمِيَاءَ بَعِيرَتَهَا مِنْ حُجَيْمًا تُحَاوِلُ أَنْ تُدْمِرَهُمَا لِأَنَّهَا لَمْ تَحْصُلْ مِنْ الْأَمِيرِ عَلَى الْقُبْلَةِ الَّتِي تُعِيدُ لَهَا شَبَابَهَا»<sup>1</sup></p>	<p>كلمتي (الشَمْطَاءَ، العَمِيَاءَ) على وزن (فَعَلَاءَ) ودلّتا هاتان الصفتان على الثبوت والاستمرار، حيث نجد الراوية تحكي على شخصيات المسرحية التي حضرتها مع أهلها، وتصف العجوز بالشمطاء لأنّ سواد شعرها مختلط بالبياض، وكذلك وصفتها بالعمياء لأنها فاقدة للنظر أو الرؤية، وأسندت الراوية هاتان الصفتان السيّتان للعجوز لأنها شريرة وحقودة ولا تحب فعل الخير للآخرين.</p>
<p>5-العَنِيفِ</p> <p>ثلاثي لازم متعدّ بحرف</p>	<p>-فَعِيلَ</p> <p>-عُنْفَ</p>	<p>-«كُوزِيْتُ غَادَرْتُ الْبِلَادَ إِلَى مُوْتِرِيَالِ فِي ظُرُوفِ قَاسِيَةٍ، وَمُنْدُ إِصْطِدَامِهَا الْعَنِيفِ مَعَ أَخِي رَايَانَ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ»<sup>2</sup></p>	<p>-تمثّلت الصفة المشبّهة في كلمة (العَنِيفِ) على وزن (فَعِيلِ) وهي صفة تدلّ على الثبوت، حيث تصف الراوية الشجار الذي دار بين أخويها بسبب شدّة المعاملة وعدم التفاهم بينهما، ووصفته بالعنيف لأنّه أدّى بهما إلى الافتراق.</p>

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 410.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 10.

<p>-جاءت الصفة المشبهة في كلمة (قَيْبِحًا) على وزن (فَعِيل) حيث تصف الراوية حبيبتها فاوست بالصرصور القبيح السيئ الذي يسكن داخلها والذي ينفر منه الذوق السليم، لأنه خَلَفَ لها الألم والمعاناة بسبب التعلق والشوق إليه.</p>	<p>-«لَكَيْبِي قَتَلْتُ نَفْسِي، وَرَيْمًا قَتَلْتُ صُرُورًا قَيْبِحًا كَانَ يَنَامُ فِي دَاخِلِي».<sup>1</sup></p>	<p>-فَيْحَ</p>	<p>-فَعِيل</p>	<p>ثلاثي لازم</p>	<p>-قَيْبِحًا</p>
<p>-جاءت الصفة المشبهة في كلمة (الصَّعْبَةِ) على وزن (فَعْلَةٌ) مؤنث (فَعْلٌ)، وهذه الصفة دلّت على معنى ثابت ودائم وملازم لصاحبها، حيث تصف الراوية الشهوات بالصعوبة والعسيرة لأنها تُأسِرُ الجسم وتجعله مسجون، وهذا الأمر يعتبر عندها من أشدّ الأمور وأعسرها، ولا يصرّفها أيّ شيء إلا الخالق سبحانه تبارك وتعالى.</p>	<p>-«...وَيَصْرِفُ كُلَّ الشَّهَوَاتِ الصَّعْبَةِ مِنْ حَيْثُ لَا نَنْتَظِرُ».<sup>2</sup></p>	<p>-صَعَبَ</p>	<p>-فَعْلَةٌ</p>	<p>-ثلاثي لازم</p>	<p>6- الصَّعْبَةُ</p>
<p>-تمتلت الصفة المشبهة في كلمة (الْمَهْشُ) على وزن</p>	<p>-«إِذْ كَانَتْ تَسْرِقُ أَهْمًا شَيْءٌ فِي الْكَائِنِ الْمَهْشُ»</p>	<p>-هَشَّ</p>	<p>-فَعْلٌ</p>	<p>-ثلاثي لازم</p>	<p>-الْمَهْشُ</p>

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 355.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 89.



<p>(فَعَل) وهذه الصفة تدلّ على الثبوت والدوام، فالراوية تصف الفراشات بالكائن الهشّ لأنها حشرات رقيقة وحساسة، سريعة الكسر والموت بسهولة.</p>	<p>حَيَاتُهُ، الذَّبُّ ذَبَّ الْمُعْلِمَةَ»<sup>1</sup></p>				
<p>جاءت الصفة المشبهة في كلمتي (القَاسِيَةِ، المُرَّة) على وزن (فَاعِل، فُعْلَة)، من القسوة والمرارة عكس الخلاوة، فالراوية تصف هنا حال المرأة في ظلّ الحرب الصامتة بأنّها تحاول الهروب من ظلمتها لكنّ تعترضها الحقيقة الصادمة بالقساوة والمرارة، لأنها حبيسة الظلّ والخوف من البياض والنور.</p>	<p>-«اصْطَلَمْتُ بِالْحَقِيقَةِ القَاسِيَةِ وَالْمُرَّة»<sup>2</sup></p>	<p>-قَسَا -مَرَّ</p>	<p>-فَاعِل -فُعْلَة</p>	<p>-ثلاثي لازم -ثلاثي لازم</p>	<p>7-القَاسِيَةِ 8- المُرَّة</p>
<p>-جاءت الصفة المشبهة في الكلمات (سَادِجَةٍ، أَرْزَقِ، هَارِبِ) على وزن (فَاعِل، أَفْعَل، هَارِبِ) وهذه الصفات تدلّ على الثبوت</p>	<p>-«مُقَابِلَ ائْتِسَامَاتِ سَادِجَةٍ هِيَ كُلُّ مَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَرْسُمَهُ عَلَى وَاجِهَةِ حَائِطِ أَرْزَقِ يَتَمَاوَجُّ فِي دَاخِلِي</p>	<p>-سَدِجَ -زَرَقَ -هَرَبَ</p>	<p>-فَاعِل -أَفْعَل -فَاعِل</p>	<p>-ثلاثي لازم -ثلاثي لازم -ثلاثي لازم متعدّد بحرف</p>	<p>-سَادِجَةٍ -أَرْزَقِ -هَارِبِ</p>

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 308.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 293.

<p>والدوام، فالراوية تصف حالها بالبلهاء التي تصدق نفسها في كل ما تفعله على الفسبوك، والذي وصفته بالحائط الأزرق لأن لونه أزرق، وكذلك شبهته بالبحر الذي يفرّ منها في كل ليلة لأنه يتماشى في داخلها، وهذه الصفات توحى بدلالات التعلّق بالآخر والشوق إليه في صورة تبرز ضعف الأنا في لحظات شوق وحنين.</p>	<p>كَبَحْرٍ هَارِبٍ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ»<sup>1</sup>.</p>				
<p>-تمثّلت الصفة المشبّهة في كلمتي (طَيِّبٌ، جَمِيلٌ) على وزن (فَعِيلٌ، فَعِيلٌ)، وهاتان الصفتان تدلّان على الثبوت والدوام، فالراوية تصف الشخص الذي تقدّم لخطبة صديقتها "سيرين" بأنه طاهر وحنون وذو قلب ليّن، وحسن الخلق، أي أنّه يتحلّى بالصفات الجميلة والحسنة.</p>	<p>-«طَيِّبٌ وَجَمِيلٌ، وَلَكِنْ يَكْبُرُهَا بَعِشْرِ سَنَوَاتٍ»<sup>2</sup>.</p>	<p>-طَابَ -حَمَلَ</p>	<p>-فَعِيلٌ -فَعِيلٌ</p>	<p>-ثلاثي لازم متعدّد بحرف -ثلاثي لازم</p>	<p>9-طَيِّبٌ -جَمِيلٌ</p>
<p>-تمثّلت الصفة المشبّهة في كلمتي (سَوَادًا، ذُعْرًا)</p>	<p>-«أَنَامُ فَقَطُّ لِأَتَحَمَلَ جُرْحِي وَخَوْفِي مِنْ</p>	<p>-سَوَدَ -ذَعَرَ</p>	<p>-فَعَالٌ -فُعَلٌ</p>	<p>-ثلاثي لازم -ثلاثي لازم</p>	<p>10- سَوَادًا</p>

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 23.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 88.

<p>على وزن (فَعَالٌ، فُعْلٌ) حيث تصف الراوية حالها بعد موت والدها الذي خلف لها مأساة ومعاناة داخلية، نتج عنها خوف وفزع شديد من حدوث أشياء غير متوقَّعة، فهي تصف الذات الضعيفة التي تتألم من حرقة وويلات الحرب الصامتة.</p>	<p>شَيْءٌ كَانَ يَمْلَأُنِي سَوَادًا وَدُغْرًا»<sup>1</sup>.</p>				<p>-دُغْرًا</p>
--	--	--	--	--	-----------------

نخلص ممَّا سبق أنَّ الكاتب استخدم الصفة المشبَّهة في الرواية بصورة مكثَّفة، ونوع في توظيفها بغرض الوصف وتثبيت الدلالات على وجه الدوام، كما نرى أنَّه استعمل هذه الصفة بنيات مختلفة (فَعِلٌ، فُعْلٌ، فَعَلٌ)، وكذلك استعمل الصفة المشبَّهة باسم الفاعل كما ذكرنا سابقا.

ممَّا سبق نستنتج أنَّ الكاتب استعمل المشتقات استعمالا واسعا، خاصَّة صيغة "الصفة المشبَّهة" فقد ركَّز عليها بشكل كبير، وذلك لتعزيز الوصف وتثبيته على وجه الدوام، كما نلاحظ أنَّه لم ينوع فيها بكثرة بل اعتمد على صيغة (فَعِيل) بنسبة كبيرة، ثم يليها الصفة المشبَّهة باسم الفاعل بعدد معتبر، كما نجد لصيغة اسم الفاعل حضورا لافتا، وذلك لما تحمله من شحنات دلالية تسهم في وصف وإبراز دلالة النص وتجديده، أمَّا صيغة اسم المفعول فكانت أقلَّ حضورا في الرواية مقارنة مع سابقتها، وذلك لحاجة السياق الماسَّة إليه، ولا يخلو هذا من إعطاء دور في تدقيق الوصف وتثبيته داخل النص.

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 312.

## 03- الضمائر:

تعدّ الضمائر من العناصر المهمّة في اللغة العربية، وذلك لما تتسمّ به من وظائف مختلفة تخدم هذه اللغة وتبرز جمالياتها، منها وظيفة الإيجاز والاختصار في التعبير والابتعاد عن التكرار والإعادة، والإطالة والحشو في الكلام، لأنّ اللغة العربية تميل إلى التخفيف وكذلك تتميز هذه الضمائر بوظيفة الربط بين جميع عناصر الجمل.

## - الضمير:

وهو: «اسم وضع ليدلّ على المتكلّم، مثل: أنا، أو المخاطب مثل: أنت، أو الغائب مثل: هو».<sup>1</sup>

فالضمير هو كلّ اسم يبيّن هيئة معرفة بذاتها، وهو أنواع ضمائر متّصلة، وضمائر منفصلة، وضمائر مستترة.

وسوف نخصّ بدراسة نوعين من الضمائر وهما الضمائر المنفصلة والضمائر المتّصلة بالأفعال. أمّا الضمائر المنفصلة فهي معدودة في الرواية ويمكن دراستها وحصر تراكيبيها التي وردت فيها، على عكس الضمائر المتّصلة التي وظفت بكثافة في النصّ الروائي، لذلك عمدنا إلى دراستها في الأفعال فقط وذلك لصعوبة حصرها.

## 1- الضمائر المنفصلة:

هو: «ضمير ينفرد في التلفظ به، ولا ينفصل بما قبله، ويصحّ الابتداء به، وهو نوعان: ضمير رفع، وضمير نصب».<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - القواعد الأساسية في النحو والصرف ، لطلاب المرحلة الثانوية وما في مستواها: يوسف الحمادي وآخرون، وزارة التربية والتعليم، مصر، ط1، 1994-1995م، ص 09.

<sup>2</sup> - قواعد اللغة العربية المبسطة: عبد اللطيف السعيد، ط3، 2006، ص 48.

أي أنّ الضمائر المنفصلة تتفرّع إلى نوعين هما: ضمائر رفع وتكون في محل رفع وتدلّ على متكلّم (أنا)، أو مخاطب (أنت)، أو غائب (هو)، وضمائر نصب وتكون في محل نصب وتدلّ على متكلّم (إياي)، ومخاطب (إياك)، وغائب (إياه).

بلغت الضمائر المنفصلة في الرواية بتعداد (1117) ضميراً، مقسّمة بين متكلّمة ومخاطبة وغائبة، وسنوضّح ذلك في الجدول التالي:

ضمائر الغائب					ضمائر المخاطب			ضمائر المتكلّم	
586					162			369	
هن	هم	هما	هي	هو	أنتم	أنتِ	أنت	نحن	أنا
01	26	10	228	321	01	06	155	37	332
0.08	2.32	0.89	20.41	28.76	0.089	0.53	13.87	3.31	29.72

نلاحظ من خلال الجدول أنّ الكاتب استعمل ضمائر الرفع بأنواعها (المتكلّمة والمخاطبة والغائبة) فقط، أمّا ضمائر النصب فلم يستعملها قط، لعدم حاجة السياق لذلك، أمّا النسب فبيّنها فيما يلي:

عند الرجوع إلى رواية "مملكة الفراشة"، نجد أنّ الكاتب استعمل ضمير المتكلّم "أنا" بنسبة 29.77% أيّ أنّه يحتلّ معظم الرواية، ومن أمثلة ذلك:

«وَأَصَلْتُ وَأَنَا أَسْتَلِدُّ فِي أَعْمَاقِي لِأَنِّي أَخْرَجْتُهُ قَلِيلاً مِنْ جِلْدِهِ الثَّقِيلِ...»<sup>1</sup>.

«أَنَا عَلَى يَقِينٍ مُطْلَقٍ أَنَّ الْقَدَرَ الَّذِي أَخْطَأَنِي بِالْأَمْسِ عِنْدَمَا كَانَ كُلُّ شَيْءٍ مُشْتَعِلاً، لَمْ يُصَيِّنِي الْيَوْمَ أَبَداً»<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - الرواية: ص 16.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 221.

نلاحظ أن الراوية في مثالها الأول تستخدم أسلوب الاستفزاز اتجاه أستاذها الذي يكره آلة الكلايرينات، وتعبّر عن إحساسها بالنصر عندما أغضبتة باستعمالها للضمير "أنا" الذي يثبت الحضور الفعلي للراوية، كما زاد المعنى قوة ووضوحاً.

كما نجدها في المثال الثاني تبين خيبة أملها في البقاء على قيد الحياة، وتؤكد رغبتها في الموت والتخلص من جميع المشاكل التي تعاني منها، ولذلك فقد وظفت الضمير "أنا" للتأكيد وإثبات كرهها للواقع الذي تعيشه.

ثمّ ينتقل الكاتب إلى ضمير الغائب "هو" بنسبة 28.73 % ، ومن أمثلة ذلك:

«لَمْ أَلْمَسْ الْمَالَ الْخَاصَ الَّذِي تَرَكَهُ لِي وَالِدِي وَأَجْبَرَنِي عَلَى أَنْ لَا أَخْبِرَ أُمِّي حَتَّى لَا يَضِيعَ مِنِّي وَلَا أَعْرَقُ فِي كُثْرَةِ أَسْئَلَتِهَا، وَهُوَ مَا فَعَلْتُهُ. لَقَدْ أَوْصَانِي أَيْضًا أَنْ لَا أَلْمَسَ ذَلِكَ الْمَالَ وَأَتْرُكُهُ لِلْيَوْمِ الْأَسْوَدِ، أَوْ مُسَاعَدَةِ مَنْ هُوَ فِي وَضْعٍ أَسْوَأَ مِنِّي».<sup>1</sup>

في هذا المثال تتحدّث الراوية عن شخصية غيبية تتجسّد في والدها الراحل، وعن المال الذي تركه لها لتدخّره، وهذا ما أشارت إليه باستخدام الضمير "هو" كاختصار لهما، خشية ما سيحدث في المستقبل وتوصياته لها بسريّة هذا الموضوع، وعدم الإفصاح عنه خاصّة لوالدتها.

«وأيضاً: «لَمَعَ فِي اللَّحْظَةِ نَفْسَهَا غَرِيغُورِي سَامَسَا بِكُلِّ خَوْفِهِ وَشَجْنِهِ وَهُوَ يَنْحَثُ عَنِ الْأَمَاكِنِ الْأَكْثَرِ أَمَّنًا مِنْ وَرَاءِ الْأَبْوَابِ، لِكَيْ لَا تَدُوسَهُ الْأَرْجُلُ الْحَشِينَةَ الَّتِي تَذْهَبُ وَتَجِيءُ بِاسْتِمْرَارٍ».<sup>2</sup>

في هذا المثال نلاحظ تشبيه الراوية لحالتها أثناء اكتشافها للوجه الآخر لحبيبتها الافتراضي بشخصية البطل في رواية التحوّل أو المسخ *la métamorphose* في تجسيد

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 58.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 353.

حيرتها وضياعها ووقوعها في عالم من الظلام الذي لا تعلم كيف تخرج منه أو تتجنبه، وهذا ما وضحه الضمير "هو" حيث يجسد حالة شخصية البطل في البحث عن مكان آمن.

وأيضاً فالكاتب استخدم ضمير الغائب "هي" بنسبة 20.41% ومن أمثلة ذلك:

- «أَغْمَضَتْ عَيْنَيْهَا قَلِيلًا وَهِيَ تَشُدُّ عَلَى يَدِي».<sup>1</sup>

تحدثت الراوية عن شخصية غائبة حاضرة والتي تتمثل في والدتها التي كانت على فراش الموت تكاد تلفظ آخر أنفاسها، فالراوية هنا استخدمت هذا الضمير "هي" لتشير به إلى والدتها أثناء بقائها بجانبها قبل وفاتها.

- وأيضاً: «إِغْمَسِي أَصَابِعَكَ فِي الْأَلْوَانِ ثُمَّ يَعْتَرِيهَا مِثْلَ الَّذِي يَحْمَلُ حَفَنَةً مِنَ التُّحُومِ وَيُطَوِّحُ بِهَا عَالِيًا وَيَتَأَمَّلُهَا بِعَشْقٍ وَهِيَ تَرْتَسِمُ فِي السَّمَاءِ الْمُظْلَمَةِ لِتُنِيرَهَا».<sup>2</sup>

نجد هنا أن الراوية منغمسة في عالم من الخيال، أمتعتها به حببها الافتراضي بغية مساعدتها على النوم، وقد تم استخدام الضمير "هي" لزيادة المعنى قوة ووضوحاً.

ونجد كذلك أن الكاتب استخدم ضمير المخاطب "أنت" بنسبة 13.87% كما هو

موضح في الأمثلة:

- «أَنْتَ تَعْرِفُ أَحْسَنَ مَنْ أَيْ شَخْصٍ آخَرَ، لَقَدْ سَرَقُوا مِنِّي كُلَّ شَيْءٍ وَتَسَامَحْتُ إِلَّا بُورِيسَ فَلَنْ أُسَلِّمَ فِيهِ أَبَدًا».<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 181.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 196.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: ص 154.

نلاحظ من خلال المثال أنّ الراوية استعملت ضمير المخاطب المذكّر لتوضّح لنا الحوار الذي دار بين والدتها وجارها الرسام "ميرو"، حيث أنّ الأمّ تخاطبه وتناشده، أنّ يقوم برسمها بجانب بطل الفيلم "بوريس" الذي أصبح كلّ هوسها به.

- وأيضاً: «أَنْتَ تَسْتَعْمِلُهَا أَيْضًا مَعَ الْأَخْرِيَّاتِ».<sup>1</sup>

هنا الراوية تخاطب حبيبها الافتراضي وتلومه على اختلاطه الكثير بالنساء، وتعبّر عن غيرتها الشديدة عليه.

ثمّ تنتقل إلى ضمير الجمع المتكلم "نحن" حيث تمّ توظيفه بنسبة 3.31% ، ومن أمثلة ذلك:

- «نَحْنُ نُحِبُّ الْوَطْنَ هَههه... بِيْرَةَ تَانُغُو كَالْعَادَةِ».<sup>2</sup>

نلاحظ هنا أنّ الراوية اجتمعت مع صديقها الراحل "ديف"، الذي عبّر عن اعتزازه بوطنه عند طلبه لشرب البيرة مستخدماً في ذلك الضمير "نحن"، مثبّتاً بذلك انتماءه لوطنه وعدم تفریطه مهما كانت الأسباب لأنّه جاء هنا على سبيل السخرية .

- وأيضاً: «مَسْرَحِيَّتِي لَعْنَةُ غَرَنَاطَةِ جَاهِزَةَ كِلِيًّا. نَحْنُ فِي التَّدْرِيبَاتِ الْأَخِيرَةِ اسْتَعْدَادًا لِلْحُضُورِ».<sup>3</sup>

نرى هنا أنّ الضمير "نحن" ذُكِرَ في الحوار الذي دار بين الراوية والحبيب الافتراضي والذي أخذ يجربها عن إعداداته مع فريق عمله لأداء مسرحيته، ونجد هنا أنّ الضمير "نحن" يرمز إلى اتّحاد الممثل وفريقه في العمل.

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 30.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 173.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: ص 195.



نتنقل إلى الضمير "هم" الذي تم استخدامه بنسبة 2.32% كما هو موضح في الأمثلة الآتية:

- «كُنْتُ أَتَأَمَّلُ الشَّبَابَ وَهُمْ يَتَحَدَّثُونَ وَيَتَبَادَلُونَ الضَّحَكَاتِ وَمُنْدَهَشَةً جِدًّا مِنْ قُوَّتِهِمْ وَسَطَ مَدِينَةٍ لَمْ تَمْنَحْهُمْ إِلَّا الْخَوْفَ وَالكَثِيرَ مِنَ الضَّعَائِنِ».<sup>1</sup>

أشارت الراوية إلى شخصيات حاضرة معها أثناء ملاحظتها لهم بضمير الغائب "هم" معبرة عن تعجبها من مدى قوتهم وتماسكهم وشدّة بأسهم، مبدية دهشة كبيرة لذلك.

- وأيضاً: «...ثُمَّ قَطَعُوا أَظْفِرَهُ وَنَزَعُوا أَسْنَانَهُ وَهُمْ يَتَلَذُّونَ...».<sup>2</sup>

هذا المثال يوضح حواراً دار بين الراوية وأخيها رايان أثناء وصفه للمجزرة التي أقيمت في حقّ شخصيّة غيبية تتمثل في صديقه الراحل، ويبيّن لها مدى الذعر الذي أصابه والرعبة خشية أن يحدث له نفس الشيء. وقد تم استخدام الضمير "هم" للإشارة على الأشخاص الذين ارتكبوا المجزرة لتأكيد على شراستهم ووحشيتهم.

ونجد بعد ذلك الكاتب قد وظّف الضمير "هما" بنسبة 0.89% مثل:

- «...فِي أُخْرَى كَأَنَّا يَظْهَرَانِ عَلَيَّ سُلْمٍ سَفِينَةٍ وَهُمَا يَلْتَفِتَانِ لِتَوْدِيعِ الْأَقْرَابِ».<sup>3</sup>

في هذا المثال نجد أنّ الراوية تعبّر عن ذهولها عند مشاهدتها للصور التي صمّمت لوالدتها مع الممثل "بوريس" بكلّ الوضعيات والمشاهد، فاستعملت الضمير "هما" لتجمع بين شخصيتين إحداهما حاضرة، وتتمثل في والدتها، والأخرى غائبة وتتمثل في الممثل.

- «كَانَتْ عَيْنَاهُ مَفْتُوحَتَيْنِ. مَاذَا رَأَتْهَا وَهُمَا مُرْتَشِقَتَانِ نَحْوَ أَعَالِي الْبَيْتِ»؟<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 239.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 264.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: ص 158.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه: 100.

تسرد الراوية في هذا المثال واقعة مقتل أبيها واصفة لنا حالته ظاهرياً، مشيرة إلى عينيه مستخدمة في ذلك ضمير الغائب المثني المؤنث "هما" محاولة إيجاد معنى لنظرة والدها المبهمة.

ثم نتجه إلى أن الكاتب استخدم ضمير المخاطب المفرد المؤنث "أنت" بنسبة قليلة تقدر بـ 0.53% ، ومن أمثلة ذلك:

- «وَاحِدٌ فِينَا أَصْبَحَ مَهْبُولًا، يَا أَنَا يَا أَنْتِ».<sup>1</sup>

نلاحظ في هذا المثال أن والدة الراوية ترفض ولا تتقبل فكرة أن الذي تقوله وتحدث عنه مجرد هلوسات فقط، وتفكر ما إذا كانت مجنونة أم لا، مستعملة في ذلك ضمير المخاطب "أنت" لتسمع جواب ابنتها.

- «كُلَّ يَوْمٍ وَأَنْتِ مُشْرِقَةٌ مِثْلَ نَجْمَةٍ لَا تَتَّعِبُ مِنَ الدَّوْرَانِ فِي أَلْقِ مُسْتَدِيمٍ».<sup>2</sup>

تحدثت الراوية هنا عن ذكرياتها مع شخصية غيبية تتمثل في حبيبها السابق الراحل ديف، والذي أخذ في وصفها برومانسية في يوم ميلادها، عن طريق بطاقة تهنئة أرسلها لها مستخدماً هذا الضمير.

كما نرى أن الكاتب استعمل الضمير "هن" و"أنتم" بنفس النسبة الضئيلة 0.089% ومن أمثلة ذلك:

- «وَيْنَ رَحِّ تَرْوَحِي يَا بِنْتِي؟ أَيُّ بَلَدٍ عَرَبِي تَذْهَبِينَ نَحْوَهُ يَقُولُ فِي أَعْمَاقِهِ: أَنْتُمْ السَّابِقُونَ وَنَحْنُ اللَّاحِقُونَ، خَلِيكَ فِي أَرْضِكَ».<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 108.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 66.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: ص 71.

هنا نجد حواراً بين الراوية ورجل غريب، يحاول إقناعها بالعدول عن قرارها في الرحيل خارج البلاد حسب معتقده، لكنّه في أعماقه يخاطب جميع الذين تركوا البلاد ويخبرهم بأنّه سوف يترك البلاد أيضاً ويلحق بهم. وهذا تعبير عن اليأس وصعوبة العيش في الوضع الذي تعيشه البلاد.

«هُنَّ يُرِدْنَ ذَلِكَ لِأَنَّهُنَّ لَا يَشْعُرْنَ بِالْأَمَانِ إِلَّا فِي أَحْضَانِهِ»<sup>1</sup>.

نلاحظ هنا أن استخدام ضمير الغائب للجمع المؤنث قد أشير به إلى شخصيات غائبة موجودة في الرواية، تتناقش حولها الراوية مع صديقتها حول بطلها وعشيقاته الكثيرات، وتبريرها لتصرفاته وأفعاله.

نخلص هنا إلى أن الكاتب استعمل ضمائر الرفع المنفصلة ونوع فيها من حيث متكلمة (أنا، نحن)، مخاطبة (أنت، أنت، أنتم)، وغائبة التي ذكرها كلها (هو، هي، هما، هم، هن) وهذه الضمائر جاءت خادمة للموضوع، لأنها ساعدت على وصل التراكيب داخل النصّ الروائي، كما ساهمت في الربط بين عناصره، فالضمير المنفصل في حدّ ذاته يُشكّل وحدة مستقلة تبرز الكثير من ظواهر الكلام.

### ب- الضمائر المتصلة:

تعرف بأنها: «تلك التي لا ينطق بها وحدها وتتصل دائما بكلمة أخرى»<sup>2</sup>.

أي أنّ الضمير المتصل هو الذي نجده لاصقاً في المفردة أو الكلمة سواء كانت فعلاً أو حرفاً أو اسماً، عكس الضمير المنفصل الذي يعدّ وحدة مستقلة في ذاته أيّ يعتبر هو ذاته كلمة، كما نجده يتفرّع إلى أنواع ضمائر خاصة بالرفع وضمائر خاصة بالنصب والجر،

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 87.

<sup>2</sup> - النحو الواضح في قواعد اللغة العربية: علي الجارم، مصطفى أمين، مدارس المرحلة الأولى، مكتبة المعارف، القاهرة، ج1، 1403هـ-1983م، ص 209.

وقد خصّصنا الدراسة كما ذكرنا سابقا على الضمائر المتّصلة بالأفعال فقط لكون أنّها استعملت بكمّ هائل في الرواية.

وقد بلغ عدد الضمائر المتّصلة بالأفعال حوالي (4815) ضميرا، مقسّمة على نوعين:

ضمائر مرفوعة وضمائر منصوبة ومجرورة، وسنبيّن ذلك في الجدول التالي:

الضمائر المنصوبة والمجرورة			الضمائر المرفوعة					
ياء المتكلم	هاء الغائب	كاف الخطاب	ياء المخاطبة	ألف التثنية	واو الجماعة	نون الإناث	تاء الفاعل	
705	1220	212	333	141	395	60	1749	العدد
14.64	25.33	4.40	6.92	2.92	8.20	1.25	36.36	النسبة
2137			2678					المجموع

من خلال الإحصاء الذي قمنا به نرى أنّ عدد الضمائر المرفوعة المتّصلة، أكثر استعمالا من الضمائر المنصوبة والمجرورة المتّصلة، وذلك لما لها من دلالات تخدم السياق، وسنقوم بتقديم توضيح للنسب المذكورة أعلاه.

نرى أنّ الكاتب قد استعمل الضمائر المتّصلة بكثرة في الرواية، والتي تنقسم إلى نوعين: ضمائر الرفع المتّصلة، وضمائر النصب والجر المتّصلة.

### ✓ ضمائر الرفع المتّصلة:

وظفت الراوية ضمير الرفع المتكلم "تاء الفاعل" بنسبة 36.32% وهذا ما سنراه في

الأمثلة التالية:

- «لَا أُدْرِي لِمَاذَا كَلَّمَا تَشَابَكْتُ مَعَ أُمِّي أَوْ اِحْتَلَفْتُ مَعَهَا، حَضَرَتْ صُورَةَ وَالِدِي بِصَفَاءٍ وَسَخَاءٍ وَعَبَثٍ أَحْيَانًا».<sup>1</sup>

- وأيضاً: «كُنْتُ قَدْ بَدَأْتُ أَبْرُدُ وَأَنَا أُدْرِكُ الْحَمَاقَةَ الْكَبِيرَةَ الَّتِي مَارَسْتَهَا بِالرَّغْمِ مِنِّي وَالْاعْتِدَاءُ عَلَيَّ إِدَارِيَّةٌ لَا عِلَاقَةَ لَهَا بِجُنُونِي».<sup>2</sup>

وظّف الكاتب ضمير الرفع المتكلم "تاء الفاعل" ليشير إلى الذات المتكلمة أو الفاعلة، فالمثال الأول تحكي لنا فيه الراوية عن مشكلاتها مع والدتها، وتذكرها لوالدها الراحل وتوصياته لها بمجاراتة أمها في كل شيء تفعله لتجنّب المشاكل معها.

أمّا في المثال الثاني فالرواية تتحدّث عن تصرفها اللفظي الناتج عن استباقها للأحداث وعدم تحكّمها في نفسها بسبب غيرتها الشديدة. فالضمير المتّصل "تاء الفاعل" بين الحضور الفعلي لها.

ثمّ انتقل إلى استعمال "ياء المخاطبة" بنسبة 6.22%، كما هو موضّح في الأمثلة التالية:

- «تُقَلِّعِينَ عَنِ الْمَسِيحِيَّةِ وَالْيَهُودِيَّةِ وَتَعُودِينَ إِلَيَّ دِينَكِ».<sup>3</sup>

في هذا المثال نوضّح حواراً دار بين الرواية وصديقتها، حيث تخاطبها وتحثها على الابتعاد عن كلّ ما هو مخالف لتعاليم الدين، وتجنّب التبرّج وكلّ ما يثير الشهوات، ونصحتها بتلاوة القرآن الكريم لأنّه دواء لكلّ داء، وهذا ما دلّت عليه اللفظتين (المسيحية واليهودية).

<sup>1</sup> - الرواية: ص 33.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: 282.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: ص 91.

- «مَتَى تَعْرِفِينَ أَنَّكَ تَحْتَاجِينَ إِلَى رَجُلٍ تَأْغُ الصَّحَّ وَكَيْسَ إِلَى صُورَةٍ»<sup>1</sup>.

في هذا المثال نجد أن الأم تخاطب ابنتها، وتنصحها بالتخلي عن هذا الحبيب المزيّف والبحث عن حبيب حقيقي للحصول على السعادة.

- «يَا مَهْبُولَتِي النَّاعِمَةَ، السَّمَالُ مَالِكٌ أَفْعَلِي بِهِ مَا تَشَائِينَ»<sup>2</sup>.

نرى هنا أن الراوية عادت بذاكرتها نحو الماضي، وذلك عندما أرادت مساعدة أصدقائها الشباب ببعض المال الذي تركه لها والدها الراحل والذي وافق فور استئذانها له.

وأيضاً تطرّق إلى استخدام "واو الجماعة" بنسبة 8.20% مثل:

- «مَاذَا وَجَدَ لَهُ فَتَلَّةَ الرُّوحِ كَالْعَادَةِ؟ قَالُوا إِنَّهُ كِتَابٌ فَضَائِحِي وَعَيْرٌ أَخْلَاقِي فَصَادَرُوهُ وَأَدَانُوا صَاحِبَهُ بِتُهْمَةٍ السَّمْسِ بِالْأَخْلَاقِ الْعَامَةِ»<sup>3</sup>.

في هذا المثال تم استخدام الضمير المتّصل "واو الجماعة" للدلالة على القتل العنصرين الذين فتكوا ب حياة "بوريس" بسبب كتابته لرواية، وهذا ما ذكرته والدة الراوية عند دفاعها عنه، كونه مهووسها أثناء نقاشها مع جارها حوله.

- «فِي كُلِّ الْأَمْكِنَةِ، أَسْمَعُ هَذِهِ التَّفَاصِيلِ الَّتِي جَعَلَتِ النَّاسَ يَصْطَفُونَ كَمَا يَشَاؤُونَ»<sup>4</sup>.

يشير الكاتب عند استخدامه للضمير المتّصل "واو الجماعة" للدلالة على الناس والذعر الذي أصابهم، بسبب عمليات القتل والاختيال المجهولة التي فرضتها الحرب الصامتة في البلاد.

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 135.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 239.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: ص 140.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه: ص 209.

- «مُشْكَلَةٌ سِيرِينَ الْكُبْرَى هِيَ أَنَّ الْكَثِيرِينَ مِمَّنْ تَقَدَّمُوا لَهَا، عَادُوا خَاسِرِينَ».<sup>1</sup>

هنا تشرح لنا الراوية حالة صديقتها في رفضها لجميع من تقدموا لخطبتها، بسبب شروطها الكثيرة وغير المنطقية أحيانا، وقد وظفت هذا الضمير للدلالة عليهم، ومن أجل إيضاح المعنى وتقويته وتجنب التكرار.

ثم وظف الكاتب ضمير الرفع المتصل "ألف التثنية" بنسبة 2.92% ومن أمثلة ذلك:

- «كَانَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ مِنْ أَمْهَرِ وَأَفْضَلِ الْفُرْسَانِ فِي زَمَانِهِ، لَا يُجَارِيهِ فِي الْفُرُوسِيَّةِ إِلَّا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، كَانَا الْوَحِيدَيْنِ اللَّذَيْنِ يُقَاتِلَانِ بِسَيْفَيْنِ فِي اللَّحْظَةِ نَفْسَهَا».<sup>2</sup>

دلّت "ألف الاثنين" الموجودة في المثال، على شخصيتين تاريخيتين ذكرتهما الراوية أثناء دراستها لهما، واللذين يجسّدان معنى الشجاعة والقوة والفروسية.

- «فَقَدْ كَانَتْ مُصَابَةً بِكَاتِبَيْنِ مَيِّتَيْنِ: فِيرَجِينَا وَوُلْفَ وَبُورِيْسَ فَيَانُ، وَلَكِنَّهَا لَمْ تُشْعِرْنِي فِي أَيِّ يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ أَنَّهُمَا انْتَهَيَا. بَلْ كَانَا يُمَارِسَانِ حَيَاتَهُمَا وَسُلْطَانَهُمَا فِيهَا وَكَانَهُمَا فِي لَحْظَةٍ مَا تَوَزَّعَا رُوحَهَا بِشَكْلِ غَيْرٍ عَادِلٍ».<sup>3</sup>

استخدم الكاتب الضمير المتصل "ألف التثنية" للإشارة على شخصيتين غيبيتين، كانتا قد استحوذتا على عقل والدة الراوية وتقاسمتا شخصيتها، تاركين أثرا صغيرا لذاقهما الحقيقية لتقوم بدورها الواقعي بشكل معهود.

ثم نتقل إلى أن الكاتب استخدم الضمير "نون النسوة" بنسبة 1.25%، ونعطي بعض الأمثلة التي توضح ذلك:

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 88.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 83.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: ص 190.

- «نِسَاؤُكَ حَبِيبِي. نِسَاؤُكَ كَثِيرَاتٍ. كَيْفَ سَتَفْعَلُ مَعَهُنَّ عِنْدَمَا يَرُكُضْنَ إِلَى السَّمَطَارِ نَحْوِكَ، وَكُلُّ وَاحِدَةٍ تَظُنُّ أَنَّهَا سَتَلْتَقِي بِحَبِيبِهَا الْأَوْحَدِ الَّذِي فِي قَلْبِهَا».<sup>1</sup>

نجد في هذا المثال أنّ الراوية تظهر غيرتها الشديدة على حبيبها الافتراضي، أثناء حوارها معه في المملكة الزرقاء، وقد وظفت هذا الضمير للدلالة على كثرة معجباته، مبديةً سخريتها.

- «لَا أَدْرِي لِمَاذَا كَانَ عَلَيَّ تَعَلُّمَ ضَرْبَةِ السَّامُورَايِ الْقَاتِلَةِ الَّتِي ظَلَّ أُسْتَاذِي الصِّينِي يُكْرِرُهَا عَلَيْنَا نَحْنُ الْعَشْرُ بَنَاتِ اللَّوَاتِي التَّحَقَّنَ بِمَدْرَسَتِهِ، يَجِبُ أَنْ تَتَعَلَّمَنَ كَيْفَ تُدَافِعْنَ عَن أَنْفُسِكِنَّ».<sup>2</sup>

في هذا المثال نجد أنّ الراوية عادت بذاكرتها إلى زمن، كانت قد تعلّمت فيه فنون الدفاع عن النفس لحماية نفسها من أيّ خطر، وكلّ ذلك كان بحجة أنّها غرقت في متاهة سوداء سببها كثرة التفكير في حبيبها الافتراضي والشكوك التي تراودها نحوه.

#### ✓ - ضمائر النصب والجرّ:

وظّف الكاتب ضمائر النصب والجرّ المتمثلة في:

- "هاء الغائب": بنسبة 25.33% وتكون في محل نصب عند اتصالها بالفعل، ومن أمثلة ذلك:

- «كَتَبَ هَذِهِ الرِّوَايَةَ الَّتِي قَتَلْتُهُ بِاسْمِ أَمْرِيكِي مُسْتَعَارٍ هُوَ فَيْرْتُونُ سُولِيْفَانْ، وَنَشَرَهَا بِعَامٍ بَعْدَ رَمَادِ الْحَرْبِ الْعَالَمِيَّةِ الثَّانِيَةِ، وَكَانَ مُمْتَلِنًا بِبَقَايَا الْحَرَائِقِ الَّتِي رَفَضَهَا».<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 40.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 59.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: ص 140.



تحدثت الراوية باستخدام الضمير المتصل "هاء الغائب" على شخصية غيبية مبهمه كانت قد قتلت بعد كتابتها للرواية، التي تسببت في موته من قبل المعارضين.

- «كُنْتُ بِالْقُرْبِ مِنْهُ، أُودِعُهُ عِنْدَ الْبَابِ ، كَأَنَّ الْقَنَاصَ كَانَ رَحِيمًا إِذْ أَمَهَلَهُ حَتَّى قَبَّلَنِي عَلَى جَبْهَتِي وَضَمَّنِي إِلَى صَدْرِهِ لِلْحَطَّاتِ»<sup>1</sup>.

أسندت الراوية الضمير "هاء الغائب" إلى والدها أثناء تذكُّرها للحظات الأخيرة معها قبل قتله، وتوصياته لها بالاعتناء بنفسها وبعائلتها من بعده.

وتكون في محل جرّ عند اتصالها بالاسم، من أمثلة ذلك:

- «أَتَخَيَّلُ الْآنَ كُلَّ وَاحِدَةٍ وَرَاءَ حَاسُوبِيهَا تَنْتَظِرُ كَأَنَّهَا الْوَحِيدَةُ فِي حَيَاتِهِ، وَلَا أُدْرِي إِذَا كَانَ هُوَ الْوَحِيدُ فِي حَيَاتِهَا»<sup>2</sup>.

نلاحظ هنا الغيرة القاتلة التي تملكها الراوية أثناء تفكيرها في حبيبها الافتراضي، ورغبتها في قتله وقتل كل فتاة تفكر في الاقتراب منه أو حتى لمسه.

- «شَعَرْتُ بِعَبَثٍ غَرِيبٍ فِي الدُّنْيَا، لِمَاذَا غَابَ فَאוُسْتُ طَوَالَ الْعَشْرِ سَنَوَاتٍ عَن وَطَنِهِ؟ هَا هُوَ ذَا يَعُودُ أَخِيرًا إِلَى أَرْضِهِ لِيَعْرُضَ مَسْرَحِيَّتَهُ لَعْنَةُ غَرَنَاطَةٌ وَيُوقِّعُ كِتَابَهُ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَعَرَّفَ عَلَى الْمَسْرَحِيَّةِ مَكْتُوبَةً»<sup>3</sup>.

نرى هنا أن الراوية تحكي على شخصية غيبية وهي حبيبها فاوست، وتتساءل في أعماقها عن سبب ابتعاده عن وطنه لفترة طويلة، وانتظارها قدومه لعرض مسرحيته الجديدة مبدية رغبتها الجامحة في ملاقاته.

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 99.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 45.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: ص 57.

ثمّ انتقل إلى استعمال الضمير المتّصل "ياء المتكلم" بنسبة 14.64% ، كما هو موضّح في الأمثلة التالية:

تكون في محل نصب مثل:

- «يُجِنِّي يَا أُمِّي، وَهَذَا يَكْفِينِي».<sup>1</sup>

نجد في هذا المثال أنّ الراوية توضّح نقاشها مع والدتها، بخصوص حبيبها السابق تقنعها فيه، وتؤكد لها أنّها مناسبان لبعضهما.

- «لَكِنَّ الَّذِي كَانَ يَشْعُلُنِي أَكْثَرَ، هُوَ حَالَةُ أُمِّي الَّتِي كَانَتْ كُلَّ يَوْمٍ تَتَدَهَوْرُ قَلِيلًا».<sup>2</sup>

نرى في المثال أنّه تمّ توظيف هذا الضمير للإشارة إلى الذات الراوية، تبدي حيرتها على والدتها وقلقها بخصوص تدهور صحّتها.

- «وَهُوَ يَرُدُّ عَلَيَّ نِسَائِهِ اللَّوَاتِي عِنْدَمَا أَتَعَقَّلُ أَرَاهُنَّ مُجَرَّدَ صُورٍ، وَعِنْدَمَا يَتَأَبَّنِي شَيْطَانِي مَمْرُوجًا بِالْخَوْفِ، يَتَحَوَّلْنَ إِلَى نِسَاءٍ حَقِيقِيَّاتٍ يُزَاحِمُنَنِي فِيهِ، أَنَا الَّتِي أَنْتَظِرُهُ مِنْذُ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ».<sup>3</sup>

نرى في المثال أنّ الراوية تصف لنا إحساسها بالغضب الشديد، بسبب كثرة معجبات حبيبها خاصّة في المملكة الزرقاء، وتعبّر عن غيرتها القاتلة وخوفها من فكرة فقدانه وخسارته والبقاء وحيدة.

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 32.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 138.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: ص 268.

وتكون في محل جرّ: مثل:

- «يَا مَآءُ مُتَعَبٌ جِدًّا خَائِفٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ نَفْسِي، مِنْ الْأَشْمَالِ الَّتِي تُحِيطُ بِي وَتُرِيدُ خَنْقِي، مِنْ الْأَصْوَاتِ الَّتِي تَمَلُّهُ أَلْبَسْتِي، مِنْ السَّمَوَاتِ الَّتِي يُكَشِّرُ فِي وَجْهِهِ بِأَسْنَانٍ صَفْرَاءٍ مُتَهَالِكَةٍ وَمُسَوَّسَةٍ».<sup>1</sup>

أشار الكاتب باستخدام الضمير "ياء المتكلم" إلى الشخصية المتكلمة رايان أثناء حوارها مع أخته ياما، ويخبرها فيه بالخوف الذي تملكه بعد اختطافهما هو وصديقه، ويبيّن حالة الذعر والرعب اللتان أصبحتا ملازمتان له.

- «يَوْمَ فَقَدْتُ أَبِي، خَسِرْتُ بِغِيَابِهِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً كَانَتْ تَمَلُّنِي، وَجَدْتُ بَعْضَ حَلِي فِي النَّوْمِ الْكَثِيرِ، أَنَا مُمْسِكَةٌ لِأَتَحَمَّلَ جُرْحِي وَخَوْفِي مِنْ شَيْءٍ كَانَ يَمَلُّنِي سَوَادًا وَدُغْرًا، شَيْءٌ مِنْ حَبِي لِأَبِي انْتَقَلَ نَحْوَ فَاوَسْتِ بِشَكْلِ أَعْنَفٍ لَمْ أَكُنْ قَادِرَةً عَلَى لَجْمِهِ».<sup>2</sup>

تشرح الراوية إحساسها بالوحدة والنقصان والخوف بعد وفاة أبيها، وتعبر عن تعلقها بحبيبها الافتراضي كونه يشترك والدها في صفات عدّة.

- «مِنْ ذَلِكَ الْكَسْرِ الَّذِي خَلَّفَ فَجْوَ صَغِيرَةً وَقَلِقَةً، دَخَلَ فَاوَسْتِ بَعْدَ سَنَوَاتٍ عَدِيدَةٍ، لِيَحْتَلَنِي بِزُرْقَتِهِ وَلُغَتِهِ وَجُنُونِهِ وَيُنْسِينِي بِسُرْعَةٍ خَوْفِي وَحُزْنِي، كُنْتُ أَحْسُ بِأَنَّهُ مُحَاطٌ بِبَحْرِ وَاسِعٍ مِنَ الْفَرَحِ وَاللَّذَّةِ».<sup>3</sup>

تحدّثت الراوية عن الفراغ الذي عاشته وأحسّت به بعد وفاة حبيبها السابق، وعودتها للحياة الطبيعية بعد تعرّفها على حبيبها الافتراضي وزوال إحساس الخوف والقلق منها.

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 264.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 312.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: ص 323.

كما نجد أن الكاتب استعمل الضمير المتصل "كاف المخاطبة" بنسبة صغيرة قدرها 4.4%، وتكون في محل نصب إذا اتصلت بالفعل، ومن الأمثلة الدالة على ذلك:

«كُلُّ حَيْنٍ وَأَنْتِ الحُضُورُ، وَكُلُّ حُضُورٍ وَأَنْتِ فِي صُلبِ الحَيْنِ، سَعِيدٌ بِكُلِّ البَهَاءِ الَّذِي يَمْلَأُكَ وَالنَّجَاحَاتِ الَّتِي تُصَاحِبُكَ كُلَّ يَوْمٍ».<sup>1</sup>

نلاحظ في هذا المثال أن الكاتب استخدم أسلوب الخطاب غير المباشر بين شخصيات الرواية، فكما هو موضح في السياق أن الحبيب السابق للراوية "ديف"، قام بإرسال رسالة لها يوم ميلادها يعبر فيها عن حبه الكبير وشوقه لها، وحينه إليها، محفزا إياها على الاستمرار في تحقيق النجاحات.

«لَا أَتَحَرَّكَ إِلَّا قَلِيلًا فِي دَائِرَتِي القَلِقَةِ. لَمْ أَتَقَدَّمْ خُطْوَةً وَاحِدَةً وَلَمْ أَتَرَاجَعْ خُطْوَةً وَاحِدَةً أَيْضًا. فِي مَمْلَكَةِ مَارِكِ زُو كِيرِبِيرِغِ الزَّرْقَاءِ دَائِمًا. مَمْلَكَتِي. أَنْتَظِرُكَ، مَعَ أَنِّي كُنْتُ مُصَمِّمَةً اللَّيْلَةَ عَلَى أَنْ لَا أَكَلِّمَكَ، وَأَنْ أَتْرُكُكَ تَرْتَاحُ قَلِيلًا. أَشْعُرُ بِحُرْقَةٍ دَاخِلِيَّةٍ».<sup>2</sup>

توضح الرواية قلقها الشديد وخوفها الكبير من حبيبها الافتراضي أثناء حديثها معه في المملكة الزرقاء، نتيجة اختلاطه بالكثير من النساء، مظهرة له إحساسها بالغيرة عليه وواصفة له الحرقلة التي اعترتها بسببه.

وتكون في محل جرّ عند اتصاله باسم: مثل:

«لَا أَنَا بِخَيْرٍ، حَتَّى صَاحِبِكَ جَوَادٌ مَهْبُولٌ، يَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يَسْهَرُ عَلَيْهِ. هُوَ مَنْ دَمَّرَ رَايَانَ ابْنِي بِمُسْكَنَاتِهِ الَّتِي انْتَهَتْ بِهِ إِلَى المُخَدَّرَاتِ. لَا يَا حَبِيبِي، رُوحُ أَنْتِ وَأَبْنَتُكَ أَنَا بِصِحَّةٍ حَيَّةٍ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَنْ أَعِيشَ أَكْثَرَ مِمَّا عِشْتُ».<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 66.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 40.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: ص 134.

نلاحظ في هذا المثال أن الضمير المتصل "كاف المخاطبة" جاء للدلالة على والد الراوية، حين رفضت زوجته فكرة الطبيب النفسي مبيّنة سلبيتها، ومؤكدة على صحتها الجيدة.

- «الليلة فقط حبيبي لا تكلمني لست هنا، مملكتك الزرقاء التبتت عليها الألوان... لا تحاول، فلن أردد عليك».<sup>1</sup>

تبدو الراوية متعبة نفسياً ومنهكة عاطفياً، تسيطر عليها مشاعر القلق والاستياء بسبب والدتها وصحتها المتدهورة، وحببها الافتراضي وحقيقته الغامضة.

- «خذيني نحوك. شيء ما في يسرقني نحو جرحك، وكأني لي فرصة تسريح شعري ولبسي وأنتعال جذائي، شيء ما أقوى مني يرميني فيك حافياً عاري القدمين والروح كما ولدتني أمي، لا سلطان لي على ظلك الذي يسرقني نحو بلا رحمة».<sup>2</sup>

هذا المثال يوضح سيطرة الحبيب الافتراضي على الراوية عند استخدامه رومنسيته الطاغية في مدحها، مبرزاً مشاعره الهائمة، جاعلاً منها رهينة لعشقه.

وبعد ذلك نتطرق إلى أن الكاتب وظف الضمير المتصل "نون الجماعة" في جميع الحالات الإعرابية كما هو مبين في الأمثلة التالية:

- «سمى أختي التوأم ماريًا، وسماني أنا ياما، لم أفهم إلا فيما بعد أنه قسمنا من أجل امرأة واحدة سكنت روحه، مريم».<sup>3</sup>

نلاحظ في هذا المثال أن الكاتب استخدم الضمير المتصل "نون الجماعة" في محل نصب، فالراوية تشرح السبب الذي جعل والدها يسميها وأختها بهذه الأسماء.

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 161.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 194.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: ص 83.

- «...وَلَكِنَّكُمْ جِئْتُمْ مَعَ بَعْضٍ وَكُنْتُمْ سَعِيدًا بِكُمْ، جَاءَ بَعْدَكُمْ أَخُوكُمَا فَاجْتَهَدْنَا فِي اسْمِهِ مِنْ نُعْمَانَ التَّقْلِيدِي إِلَى رَايَانٍ»<sup>1</sup>.

نرى أن والد الراوية ردّ على ابنته، يحكي لها قراره وزوجته في زمن مضى، على تسمية أبنائهما واتفقهما على ذلك.

- «انْتَظَرْنَا طَوِيلًا. فِي الْبِدَايَةِ جَاءَ نَحُونًا... صَرَخَ كَالذُّبِ وَأَنْدَفَنَ مِنْ جَدِيدٍ فِي عُمُقِ الْبُهْوِ، رَكُضْنَا وَرَاءَهُ وَلَكِنَّهُ كَانَ قَدْ غَابَ فِي أَعْمَاقِ الدَّهَالِيزِ الطَّوِيلَةِ... وَاجْهَنَّا الْحَارِسُ بِزَعِيقٍ غَرِيبٍ»<sup>2</sup>.

تعبر الراوية في هذا المثال عن الحالة النفسية السيئة، التي يعاني منها أخوها في السجن والمستيريا التي أصابته أثناء رؤيته لوالدته ورفضه مقابلتها.

نخلص ممّا سبق إلى أن الكاتب استخدم الضمائر المتصلة بشكل مكثف، ونوع فيها حيث ظهرت مرفوعة متصلة مثل: (تاء الفاعل، نون الإناث، واو الجماعة، ألف التثنية، ياء المخاطبة)، ومنصوبة ومجرورة مثل: (كاف الخطاب، هاء الغائب، ياء المتكلم)، وهذه الضمائر المتصلة ساعدت في توضيح وتيسير المعنى من حيث الاختصار في الصيغة، وعدم التكرار، وكذلك الربط السياقي بين عناصر النصّ.

وخلاصة القول نرى أن للضمائر حضورا بارزا في الرواية، وذلك لما لها من دور في بناء النصّ من حيث إظهار الشخصية، واختيار اللفظ بعدم تكراره، واختصار الكلام، وإزالة اللبس عن كثير من الأسماء الظاهرة، كما لها دورا كبيرا في عملية الاتصال، وذلك بالتعبير عن الخطاب المباشر وغير المباشر بين العناصر المشاركين في الخطاب، مع توضيح أحوالهم إن كانت حاضرة أو غائبة.

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 84.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 164.

## ثانيا- الوحدات المورفولوجية المقيدة:

وهي: «التي تظهر مع مورفيم آخر أثناء العملية الكلامية، مثل: السوابق واللواحق وغير ذلك».<sup>1</sup>

أي أن الوحدات المورفولوجية المقيدة هي التي تكون مرتبطة مع الكلمة ولاصقة فيها سواء أكانت فعلا أو اسما، حيث نجدها في أول الكلام كأحرف المضارعة و "أل" التعريف، و"السين، سوف"، وهذا ما يطلق عليه بالسوابق، ونجدها في آخر الكلمة كالألف والنون، والواو والنون، وهي ما تسمى باللواحق.

ومن المورفيمات المقيدة ما هي متصلة بالمركب الاسمي مثل: "أل" التعريف، وما هي متصلة بالمركب الفعلي مثل: أحرف المضارعة، السابقة "سين، سوف"، وستكون البداية مع الوحدات المتصلة بالمركب بالاسمي.

## 01- الوحدات المتصلة بالمركب الاسمي:

وسميت بهذا الاسم لأنها لا تختص إلا بالأسماء.

## ✓ - "أل" التعريف:

## 1- تعريفها:

هو: «المعرّف بالألف واللام هو اسم نكرة دخلت عليه (أل) التي تفيد التعريف، مثل: الكلية، الصحيفة، الطالب».<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - مورفيمات اللغة العربية ، ترتيبها وتنظيمها في الدرس اللغوي العربي: خالد عثمان يوسف، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، عدد خاص، سبتمبر 2011، ص 41.

<sup>2</sup> - الشامل في اللغة العربية ، لطلبة الجامعات والمعاهد العليا غير المتخصصين: د. عبد الله محمد النقراط، دار قطيبة، دمشق- سوريا، ط1، 2003م، ص 39.

ومن التعريف يتّضح أنّ أداة التعريف "أل" نتركها على الاسم النكرة فيصبح معرفة، كالكتاب، والقلم، وهي تكون على ثلاثة أنواع: جنسيّة، زائدة، عهديّة.

ب- أنواعها:

ب- 1- "أل" الجنسية: ثلاثة أنواع هي:

• "أل" التي لبيان الحقيقة والماهية: «وهي التي لا يصلح أن يوضع بدلاً منها كلمة (كل)».<sup>1</sup>

ومن أمثلة ذلك في الرواية قول الكاتب:

- «إحذري حبيبي أن تُحبي كاتباً حياً، الأموات لا يؤذون، الميّت تُعَلِّفُهُ بِحُضُورِهِ وَنَشْتَاقُهُ فِي غِيَابِهِ، وَتَقْتُلُهُ وَقْتَ مَا نَشَأُ بِطَلْقَةِ لُعُويَّةِ قَاهِرَةٍ أَوْ لِشَهْفَةِ عَمِيقَةٍ، أَمَّا الْأَحْيَاءُ يُمَكِّنُ أَنْ يَتَحَوَّلُوا إِلَى قَتَلَةٍ فِي ثَانِيَةٍ وَاحِدَةٍ وَبَلَمَسَةٍ مِنَ الْأَنَانِيَةِ يُقَلِّبُونَ النُّورَ إِلَى ظُلْمَةٍ قَاسِيَةٍ».<sup>2</sup>

في هذه الفقرة نجد كلمة (الميِّت) قد دخلت عليها "أل" التعريف فتخصّص المقصود بها في الدلالة، وقد جاءت هذه الكلمة لتحديد وتبين الحقيقة والماهية التي تسير عليها الحياة، ارتباط الموت بالحياة هنا للدلالة على ترك التعلق القلبي الميِّتون في قلوبنا مع الأحياء في قلوبنا، فالأم تنصح ابنتها بالابتعاد عن الحبيب الافتراضي لأنه سيسبب لها الألم والعذاب، فهو كاتب حيّ، والأحياء لا يرحمون على عكس الأموات الذين لا يؤذون.

وأيضاً في قوله:

<sup>1</sup> - النحو الأساسي: د. أحمد مختار عمر وآخرون، دار السلاسل للطباعة والنشر، الكويت، ط1، 1414هـ-1994م، ص55.

<sup>2</sup> - الرواية: ص 189.



- «رَبَّمَا كَانَ فِي هَذَا مَنْطِقُ الْحَيَاةِ الَّذِي تَرْفُضُهُ، الْقَوِيُّ يَأْكُلُ الضَّعِيفَ».<sup>1</sup>

نلاحظ في هذا المثال أن كلمتي (القويُّ، الضعيف)، دخلت عليهما "أل" التعريف فتخصّص المقصود بهما في الدلالة، على تبيين الحقيقة والماهية في الحياة التي نعيشها.

• "أل" التي لاستغراق الجنس على سبيل الحقيقة: «فهي تشكّل كلّ أفراد الجنس، لذلك يصلح أن يوضع بدلاً منها كلمة (كلّ)».<sup>2</sup>

ومن أمثلة ذلك في الرواية ما يلي:

- «وُلِدَ الْإِنْسَانُ حُرًّا فِي كُلِّ شَيْءٍ، مِثْلَ الْحَيَوَانِ تَمَامًا، وَعَلَيْهِ أَنْ يَظَلَّ كَذَلِكَ حَتَّى النِّهَايَةِ».<sup>3</sup>

يبين المثال أن كلمة (الإنسان) عندما دخلت عليها "أل" التعريف تخصّص المقصود منها في الدلالة على استغراق الحقيقة من جنس الناس، الذين يولدون أحراراً، ويموتون أحراراً غير مقيدين بعمل أو زمن معيّن.

وأيضاً من أمثلة ذلك:

- «الرَّجُلُ رَجُلٌ، مَهْمَا كَانَ قُبْحُهُ أَوْ جَمَالُهُ».<sup>4</sup>

نلاحظ في هذا المثال أن كلمة (الرجل) عندما دخلت عليها "أل" التعريف خصّصت المقصود منها في الدلالة لاستغراق الحقيقة، ولفظة (الرجل) من جنس الرجال، وهذه الكلمة بينت حقيقة أن الرجال كلّهم متشابهون مهما كان حسنهم أو قبحهم.

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 80.

<sup>2</sup> - النحو الأساسي: د. أحمد مختار عمر وآخرون، ص 55.

<sup>3</sup> - الرواية: ص 33.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه: ص 87.

- "أل" التي لاستغراق الجنس على سبيل المجاز: «ويقصد بها شمول صفة الجنس مبالغة».<sup>1</sup>

وهذا النوع من "أل" التعريف لم يستعمل الكاتب أيّ مثال منه في الرواية.

ب-ب - "أل" الزائدة: وهي على نوعان: لازمة وغير لازمة.

ب-ب-ا - لازمة: وهي ثلاثة أنواع:

- هي: «التي في علم قارنت وضعه في النقل كـ "اللآت والعزّي"، أو في الارتجال كـ "السّموّأل"».<sup>2</sup>

وعند الرجوع إلى الرواية نرى أن الكاتب لم يوظّف هذا النوع من "أل" التعريف الزائدة لعدم حاجة السياق لذلك.

- «كألتى في الاسم للزمن الحاضر وهو "الآن"».<sup>3</sup>

هذا النوع من "أل" التعريف الزائدة نجده موظّف في الرواية بكثرة، ومن أمثلة ذلك:

- «أغمضي عينيك الآن وحاولي أن لا تُفكيري في شيءٍ إلا في حبك».<sup>4</sup>

- وأيضاً: «ليس مهمّاً. لا خوف الآن. المَطَرُ أجملُ، ونَدَى البَحْرِ ساحرٌ».<sup>5</sup>

نلاحظ من خلال المثالين أنّ كلمة (الآن) دخلت عليها "أل" التعريف فخصّصت الدلالة المقصودة إلى الزمن الحاضر، وفي دخول "أل" على لفظة (الآن) إشارة إلى العمل

<sup>1</sup> - النحو الأساسي: د. أحمد مختار عمر وآخرون، ص 55.

<sup>2</sup> - معجم القواعد العربية في النحو والتصريف وذيل بالإملاء: عبد الغني الدقر، دار القلم، دمشق، ط1، 1406هـ-1986م، ص 72.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه: ص 72.

<sup>4</sup> - الرواية: ص 396.

<sup>5</sup> - المصدر نفسه: ص 407.

الذي تأتية الرواية في الوقت الحالي، وتعتبر هنا "أل" زائدة لازمة لأنها لا تفيد التعريف، وإنما كان استعمالها لتحسين اللفظ، فلا تستطيع أن نحذفها من اللفظ ونقول (آن).

- «كألتى في الأسماء الموصولة، مثل: "الذي وألتى وفروعها" من التثنية والجمع».<sup>1</sup>

ومن الأمثلة الدالة على ذلك ما يلي:

- «أُمِّي كَانَتْ جَمِيلَةً وَأَنْيَقَةً، إِمْرَأَةً حَقِيقِيَّةً، تُشْبِهُ نِسَاءَ الْقَرْنِ التَّاسِعِ اللَّوَاتِي صَوَّرَهُنَّ دُولًا كُرُوا فِي بِيُوتِهِنَّ».<sup>2</sup>

- وأيضاً: «قُلْتُ فِي مَرَّةٍ مِنَ الْمَرَّاتِ لِمَصْدِيقَاتِي اللَّوَاتِي كُنَّ يُحَدِّثُنِي عَنْهُ».<sup>3</sup>

في هاذين المثالين وردت كلمة (اللواتي) وهي من الأسماء الموصولة جمع مفرد "التي"، وجاءت معرفة بـ "أل" التعريف لأنها لازمة فيه ولكنها لا تفيد التعريف، إذن فهي زائدة فقط، ولا تحذف منه لأن ذلك يخلق للفظ نوع من النقصان، فاستعمالها يكون ضرورياً لتحسين اللفظ.

ب-ب-ب- غير لازمة: وهي نوعان:

- «الداخلة على بعض الأعلام، نحو: الفضل، الحارث».<sup>4</sup>

وهذا النوع لم يستخدم كثيراً في الرواية، إلا للحاجة القصوى، فقد استخدمت في

ثلاث مواضع فقط نذكرها في ما يلي:

<sup>1</sup> - المرجع السابق: عبد الغني الدقر، ص 72.

<sup>2</sup> - الرواية: ص 127.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: ص 290.

<sup>4</sup> - المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف: عبد الله بن يوسف الجديع، مؤسسة الريان للنشر والطباعة والتوزيع، ط3، 1428هـ-2007م، ص ص 62، 63.

- «مَنْ هَذَا الزُّورَبَا الَّذِي أَكَلَ عَقْلَكَ؟»<sup>1</sup>

- «أَبُوكِ حَاشَا أَنْ يَكُونَ مِثْلَ هَذَا الزُّورَبَا الْمَضْرُوبِ عَلَى النِّسَاءِ».<sup>2</sup>

- وأيضاً: «عَمِّي الزُّبَيْرُ يَا أُخْتِي نَاسٌ مَلَّاحٌ، لَا يُشْبِهُ فِي شَيْءٍ هَذَا الْمَضْرُوعِ وَالْمَهْبُولِ».<sup>3</sup>

نلاحظ من خلال الأمثلة أن الكلمات (الزُّورَبَا، الزُّبَيْرُ)، دخلت عليها "أل" التعريف فخصّصت المقصود من الدلالة وهو التنبيه والتأكيد على أن أصل هذه الكلمات من الأعلام الوصفية، وتعتبر "أل" هنا زائدة ويجوز حذفها لأنها لا فائدة من وجودها، فنقول (زُّورَبَا، زُّبَيْرُ)، أصل الأسماء بلا تعريف، وعند إضافة "أل" أفادت التنبيه فقط.

● «واقعة في الشعر للضرورة، وفي النثر شذوذا».<sup>4</sup>

هذا النوع من "أل" التعريف الزائدة غير اللازمة غير مستعمل في الرواية، لأنه قليل الاستعمال في الفصح، ويعتبر من الشواذ في النثر كما ذكرنا سابقاً.

ج - "أل" العهدية: وهي على ثلاثة أنواع:

ج- ١- العهد الذكري: « وهو أن يتقدّم لمصحوبها ذكر في اللفظ».<sup>5</sup>

من الأمثلة الواردة في الرواية لذلك نجد:

<sup>1</sup> - الرواية: ص 86.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 86.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: ص 87.

<sup>4</sup> - معجم القواعد العربية في النحو والتصريف وذيل بالإملاء: عبد الغني الدقر، ص ص 72، 73.

<sup>5</sup> - النحو المصنّف: د. محمد العبد، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2005، ص 155.

- «يَا أَبَا وَاللَّهِ وَجَدْتُهَا، عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنَا أَحَبُّ إِسْمٍ يَامَا وَيُنَاسِبُنِي جِدًّا، فِيهِ عِطْرٌ آسِيَوِي غَرِيبٌ، أُحِبُّهُ جِدًّا، أَشْعُرُ بِأَنَّ الْإِسْمَ جَمِيلٌ وَمَوْضُوعٌ عَلَى مَقَاسِي».<sup>1</sup>

نجد في المثال كلمة (الإسم) معرفة بـ "أل" التعريف، حيث أنها ذُكرت في الأوّل لفظة غير معرفة (اسم)، ومن بعدها جاءت معرفة (الإسم)، وأعطى هذا نوعاً من التثبيت في السياق، فالراويّة تخاطب وتُذكر والدها بأن اسمها جميل وموضوع على مقاسها، أي أنها ذُكرت من قبل في السياق، وأفادت "أل" هنا عند دخولها على لفظة (الإسم) بما يطلق عليه بالعهد الذكري.

وأيضاً من أمثلة ذلك:

- «يَا أَبَا كُلُّهُمْ مُتَّصِرُونَ وَكُلُّهُمْ مُنْهَزِمُونَ، وَالْمُنْهَزِمُ الْوَحِيدُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْحُرُوبِ هُمْ نَحْنُ».<sup>2</sup>

نرى في هذا المثال أنّ كلمة (الْمُنْهَزِمُ) دخلت عليها "أل" التعريف وأضافت للمعنى دلالة التثبيت والتأكيد في السياق، فالراويّة كما نرى تُذكرُ أبيها بأنهم منهزمون في الحياة بسبب الحرب الصامتة والأهلية.

ج-ب- العهد الذهني: «وهو أن يتقدّم لمصحوبها علم المخاطب به».<sup>3</sup>

من الأمثلة المذكورة في الرواية:

<sup>1</sup> - الرواية: ص 84.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 266.

<sup>3</sup> - معاني النحو: د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ج1، ط1، 1420هـ-2000م، ص

- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ، فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً، وَإِنْ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ، وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ، وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾<sup>1</sup>.

نجد في الآية الكريمة كلمتي (الحِجَارَةِ، الأنْهَارُ)، معرفتان بـ "أل" التعريف تدلّان على الاتفاق على المقصود، وقد استدللّ الكاتب بهذه الآية الكريمة لبيان المقصود من الدلالة، وهو أنّ الراوية استحضرت الصورة في ذهنها عند سماعها للفظين الأوّلين (الحِجَارَةِ، الأنْهَارُ)، وخاطبت نفسها بأنّ الله قادر على كلّ شيء، مهما قست قلوب العباد ففي الأخير سوف تلين وتخشع، وأفادت "أل" هنا عند دخولها على الكلمتين بما يطلق عليه بالعهد الذهني.

ج-ج- العهد الحضورى: «وهو أن يكون مصحوباً حاضراً أو شاهداً أو محسوساً»<sup>2</sup>.

من أمثلة ذلك ما يلي:

- «إِلَى الْيَوْمِ تَعِيشِينَ عَلَى وَهْمِ رَجُلٍ يَسْكُنُ فِي الْكُومِ يُوتِرُ فَقَطٌ لَا أَكْثَرَ»<sup>3</sup>.

- وأيضاً: «لِمَاذَا تَكَلَّمْتَ الْيَوْمَ بَعْدَ كُلِّ هَذَا الزَّمَنِ مِنَ الصَّمْتِ»<sup>4</sup>.

نلاحظ من خلال المثالين أنّ الكلمات (اليوم، اليوم، الزمن)، جاءت معرفة بـ "أل"، وهذه الألفاظ تدلّ على الحضور الفعلي للشخصيات أمام الأحداث التي تقع كما أشار السياق، وأفادت "أل" هنا على ما يطلق بالعهد الحضورى.

<sup>1</sup> - سورة البقرة: الآية 74 ص 50.

<sup>2</sup> - المرجع السابق: فاضل صالح السامرائي، ص 106.

<sup>3</sup> - الرواية: ص 135.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه: ص 302.

نخلص مّما سبق إلى أنّ الكاتب استعمل "أل" التعريف بأنواعها، من عهدية وجنسية وحتى زائدة، لحاجة التركيب لذلك، وقد زاد هذا في إعطاء النصّ جمالاً واتساقاً وانسجاماً.

## 02- الوحدات المتصلة بالمركبّ الفعلي:

وسمّيت بذلك لأنها عكس الوحدات المتصلة بالمركبّ الاسمي فهي تختصّ بالفعل فقط.

### 1- أحرف المضارعة:

هي في الاصطلاح: «الحروف التي يبدأ بأحدها الفعل المضارع، وهي: الهمزة، النون، الياء، والتاء، يجمعها القول: "أنيت"، وتسمى أيضاً بالزوائد الأربع، نحو: أَذْهَبُ، تَذْهَبُ، يَذْهَبُ، تَذْهَبُ، والأصل "ذَهَبٌ"»<sup>1</sup>.

من هذا التعريف يتّضح أنّ حروف المضارعة هي عناصر ترتبط بالكلمات في البداية، وهي أربعة: الألف، النون، الياء، التاء، كما يطلق عليها أيضاً بالزوائد لأنها تُضَافُ في أوّل الفعل الماضي ويتقلّب بعدها ويصبح مضارعاً.

والملاحظ من دراستنا للرواية أنّ الكاتب وظّف أحرف المضارعة: الياء، الألف، التاء، في سياقات مختلفة لأنّ الزمن المسيطر على الرواية هو الزمن الحال الخاصّ بالمضارع، وقد اعتمدنا في هذا العنصر على الإحصاء لنبيّن أيّ عنصر من هذه العناصر طاغي في الرواية، مع بيان دلالاته الزمنية. وفي الجدول الآتي سنبيّن ذلك:

العناصر	العدد	النسبة
الياء	3115	%36.27
الألف	2663	%31.01
التاء	2375	%27.66
النون	433	%5.04

<sup>1</sup> - المعجم المفصّل في علم الصرف: ا. راجي الأسمر، مرا: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1418هـ- 1997م، ص 268.



من خلال الجدول يتبين لنا أكبر نسبة مئوية يحتلها حرف (الياء) وتقدر بـ (36.27%)، ويليه حرف الألف بنسبة (31.01%)، وبعدها يليه حرف التاء بنسبة (27.66%)، أما حرف النون فكان استعماله قليلا حيث قدر بنسبة (5.04%).

وسنوضح ذلك في الأمثلة التالية:

✓ حرف الياء: وقد بلغ عدده (3115)، ومن أمثلة ذلك:

- «كَأَنَّ قَدَرَ النَّاسِ أَنْ يَمُوتُوا مِنْ أَجْلِ قَضِيَّةٍ، يَأْتِي بَعْدَهُمْ مَنْ يَمْحُو كُلَّ شَيْءٍ عَنْ تَفَاصِيلِهَا وَيَبْدَأُ مِنَ الصَّفْرِ، وَيُنْشِئُ أَقْدَارًا جَدِيدَةً يَذْهَبُ ضَحِيَّتَهَا الْآلَافَ وَرَبَّمَا الْمَلَّائِينَ».<sup>1</sup>

- وأيضا: «...إِذْ يَخْتَرِقُنِي وَجْهُ جَارِنَا شَارِلِي بِشِيرٍ، الَّذِي كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي لِيَسْتُرَنِي مِنَ الْقَيْلِ وَالْقَالِ، وَهُوَ يُتَأْتَا بَحْثًا عَنْ كَلِمَاتِهِ».<sup>2</sup>

نلاحظ من خلال المثال الأول أن الأفعال المتصلة بحرف الياء (يَمُوتُوا، يَأْتِي، يَمْحُو، يَبْدَأُ، يُنْشِئُ، يَذْهَبُ) أفعالا دالة على المستقبل، وفي المثال الثاني (يَخْتَرِقُنِي، يُرِيدُ، يَتَزَوَّجَنِي، يَسْتُرَنِي، يُتَأْتَا)، أفعالا دالة على الآنية، أي الزمن الحالي، وفي المثالين دلت الياء على حدث غائب، أي أن الراوية تسرد أحداثا غيبية تدل على الزمن المستقبل والحاضر، كما أن كلاهما تدلان على الإحساس بالعذاب العميق لدى الراوية من خلال الواقع المرير الذي تعيشه، من حزن ومعاناة ومأساة جرّاء الحرب الصامتة التي شتت الناس والأنفس، وعدم تأملها للقادم لأنها تراه لا يبشر بالخير.

✓ حرف الألف: بلغ عدده (2663)، من الأمثلة الدالة على ذلك:

<sup>1</sup> - الرواية: ص 86.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 318.

- «أَكْتُبُ وَأَشْتَاقُ وَأَشِيدُ أَوْهَامِي الْجَلِيلَةَ عَلَى أَرْضٍ مِنْ مَاءٍ، أَنَامُ فِيهَا وَأَسْتَيْقِظُ فِيهَا، وَأَحِنُّ إِلَى شَوْقٍ خَفِيِّ هُوَ مِنْ نَوَايَايَ غَيْرِ الصَّرِيحَةِ».<sup>1</sup>

- وأيضاً: «أَفَاجَأُ بِزُبُونَةٍ وَرَائِي...أَعْتَذِرُ مِنْهَا وَأَنْسَجِبُ مُبَاشَرَةً نَحْوَ الْعُرْفَةِ الزُّجَاجِيَّةِ لِاسْتِنَامِ نُقُودِي...أَوْقَعُ الشَّيْكَ فِي حَضْرَةِ الشَّابِّ الْمَسْئُولِ عَنِ إِخْرَاجِ الْكَمِّيَّاتِ الْمَالِيَّةِ الْكَبِيرَةِ...أَسْتَلِمُ نُقُودِي وَأَسْتَرْجِعُ هَوِيَّتِي وَأَخْرُجُ وَأَنَا لَا أَعْلَمُ إِذَا مَا كُنْتُ سَعِيدَةً أَمْ مُنْكَسِرَةً».<sup>2</sup>

استعمل الكاتب في هاذين المثالين الأفعال المتصلة بحرف الألف (أَكْتُبُ، أَشْتَاقُ أَشِيدُ، أَنَامُ، أَسْتَيْقِظُ، أَحِنُّ، أَفَاجَأُ، أَعْتَذِرُ، أَنْسَجِبُ، أَوْقَعُ، أَخْرُجُ، أَعْلَمُ)، وهي أفعال متصلة بالهمزة للمتكلم، أي أنها أفعال مسندة إلى الأنا، لأنها تصف لنا الحالات التي تعيشها الراوية في عالمها المرير، وتوحي أفعال المثال الأول على شوق الراوية للحبيب الغائب الذي تحلم بملاقاته، وبأن يأخذها للعيش معه بعيداً عن الواقع المرير الموجودة فيه، كما توحي أفعال المثال الثاني إلى معاناة الذات الراوية من كثرة الألم والمأساة التي تعيشها في عالمها المليء بالخيبات، هذا العالم الذي جعل الناس يفكرون بطريقة سلبية في أي عمل يتخطونه، ولكنها رغم ذلك مازالت تأمل وتَحُظُّ النفس على التمسك بالصبر وعدم فقدان الأمل، لعلّ وعسى القادم أحلى.

✓ حرف التاء: وبلغ عدده (2375)، كما في قول الكاتب:

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 46.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 294.

- «كَانَتْ عَيْنَاهَا تَبْرُقَانِ ذُكَاءً وَرَغْبَةً فِي الْحَيَاةِ، وَكُلَّمَا جَاءَتْني بِكِتَابٍ، تُعْرِينِي بِهِ فِي جَوْ طُقُوسِي، تَحْكِي لِي عَنْ بَعْضِ تَفَاصِيلِهِ، لَكِنْ عِنْدَمَا تَصِلُ إِلَيَّ النِّهَايَةَ، تَصْمُتُ قَلِيلًا، تَرَسُّمٌ إِبْتِسَامَةً فِي عَيْنَيْهَا وَتَفَاصِيلَ وَجْهَهَا، ثُمَّ تَضَعُ الْكِتَابَ فِي حُضْنِي».<sup>1</sup>

- وأيضاً: «كَانَتْ تَعِيشُ حَيَاةً مُوَازِيَةً، رَأَيْتَهَا وَهِيَ تَبْكِي مِنَ الْحَرَارَةِ الَّتِي اجْتَاخَتْني وَأَنَا صَغِيرَةً، وَهِيَ تُدْفِنِي وَتَأْتِينِي بِالثَّلْجِ وَاللَّيْمُونِ».<sup>2</sup>

من خلال المثالين نلاحظ أن الأفعال المتصلة بحرف التاء (تَبْرُقَانِ، تُعْرِينِي، تَحْكِي، تَصِلُ، تَصْمُتُ، تَرَسُّمٌ، تَضَعُ، تَعِيشُ، تَبْكِي، تُدْفِنِي، تَأْتِينِي)، أفعال تدلّ على الزمن الحاضر، وتدلّ أيضاً على الغائب المؤنث، لأنّ الراوية تحكي لنا عن شخصيّة غائبة حاضرة وهي والدتها والتي تصف وتمدح عظمتها في هذه الأسطر، فهي تبين لنا دور الأم مهما كانت شخصيتها طاغية وصعبة ومتسلّطة، وتحبّ العيش بسخاء ورخاء في الحياة لأنّها برجوازية في كلّ شيء، إلّا أنّها تبقى أمّ لأنّها مصدر الإحساس بأبنائها.

### ✓ حرف النون: والذي بلغ عدده 433، مثل:

- «عِنْدَمَا نُحِبُّ نَفْسِي فِي الْآخِرِ، نَتَمَاهَى فِيهِ، نُصْبِحُ غَيْرَ مَوْجُودِينَ إِلَّا مِنْ خِلَالِهِ، فَجَاءَتْ نَضِيقُ ذَرْعًا بِهَذَا السِّجْنِ، مِنْ حِينِ لِآخِرِ نَجْتَهُدُ لِلْخُرُوجِ مِنْ هَذَا الْأَسْرِ، وَلِهَذَا نَشْتَهِي الْقَتْلَ وَلَكِنَّهُ قَتْلٌ رَمَزِي».<sup>3</sup>

- وأيضاً: «فِي بِلَادِنَا نُحِبُّ الرِّقْصَ وَنَكْرَهُ الْحُرُوبَ أَيْضًا وَنُحِبُّ التَّانَعُو كَثِيرًا».<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 137.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 415.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: ص 62.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه: ص 331.

نلاحظ من خلال المثالين أنّ الأفعال المتصلة بحرف النون (نُجِبُ، نَفُنِي، نَتَمَاهِي، نُصْبِحُ، نَضِيقُ، نَجْتَهِدُ، نَشْتَهِي، نُجِبُ، نَكْرُهُ، نُجِبُ) أفعال تدلّ على الحال كما تدلّ على قضية رأي عام متفق عليها، فالنون تستعمل للجمع، والراوية هنا تشرح لنا عن قضية شاملة وهي الحبّ الذي يأسر الأنفس ويجعلها تحت وطأة العذاب من آلامه التي لا تسقى، وجراحه التي لا تبرى، والذي يوصل النفس إلى القتل الداخلي.

### ب- السابقتان "السين، سوف":

وهما: «من لواصق الزمن، تلتصقان بالفعل المضارع لتصرف دلالة الحال إلى الاستقبال، وتدلّ سابقة "سين" المتصلة بالفعل المضارع على المستقبل القريب، أمّا السابقة "سوف" المتصلة بالفعل المضارع فتدلّ على المستقبل البعيد».<sup>1</sup>

وقد ذكر الرضيّ في هذا الموضوع: «أمّا "السين وسوف" فسماهما سيويوه: حرفي تنفيس ومعناهما تأخير الفعل إلى الزمان المستقبل وعدم التصنيف في الحال... وسوف أكثر تنفيساً من السين... ثمّ قال: وإتّما اختصّما بالفعل لكونهما موضعين للدلالة على تأخير الفعل من الحال إلى الاستقبال».<sup>2</sup>

يتّضح ممّا سبق أنّ السابقتان "السين" و "سوف" تختصّان بالفعل المضارع فقط، وأنّ لكلّ منهما عملها، فالسين للمستقبل القريب، وسوف للمستقبل البعيد، كما نرى أنّه عند التصاقهما بالفعل تحوّل زمنه (الحال والمستقبل) إلى زمن مخصّص وهو الاستقبال فقط، فهما يفرّقان زمن المستقبل على الحال، وسمّيا بحرفي تنفيس لكونهما يوسّعان دلالة الزمن من الزمن الضيق إلى الزمن الواسع وهو الاستقبال.

<sup>1</sup> - دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية: أشواق محمد النجار، ص ص 252، 253.

<sup>2</sup> - شرح الكافية لابن الحاجب: رضي الدين الاسترأبادي، ص 223.

وعند عودتنا للرواية بعد استقراءنا لها، نرى أن الكاتب لم يستعمل السابقة "سوف" إطلاقاً، أمّا السابقة "السين" فاستخدمها 258 مرة.

ومن أمثلة ذلك ما يلي:

- «بِحَدِّ. أَتَسْأَلُ كَيْفَ سَأَكُونُ يَوْمَ أَرَاكَ وَالْمَسْكَ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ، وَأَشْمُكَ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ، وَأَضْمُكَ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ، هَلْ سَيَسْعِفُنِي قَلْبِي وَيَتَحَمَّلُ قُوَّةَ الدَّهْشَةِ؟ سَتَنْتَهِي سَنَوَاتِ الْخَوْفِ وَالْعُزْلَةِ، سَأُحِبُّكَ أَنَا أَيْضًا لِدَرَجَةِ الْهَبْلِ، وَلَنْ أَتْرُكَكَ لِحِظَةٍ وَاحِدَةٍ، قَلْبِي الصَّغِيرُ هَشٌّ يَا فَاوَسْتُ، هَلْ سَتَتَمَكَّنُ حَوَاسِي مِنَ الصَّبْرِ؟»<sup>1</sup>.

نلاحظ من خلال هذه الفقرة أن السابقة "سين" اقترنت بالمورفيمات (سَأَكُونُ، سَيَسْعِفُنِي، سَتَنْتَهِي، سَأُحِبُّكَ، سَتَتَمَكَّنُ) والتي بذاتها تدلّ على حدوث الفعل في المستقبل القريب، وهذا المستقبل القريب المليء بالتطلّعات السّارة والمتفائلة التي تنتظرها الراوية والحافل بالمفاجآت، وذلك عند ملاقاها بالحبيب الافتراضي فاوست، الذي تحلم متى سيأتي ذلك اليوم الذي يرتاح فيه قلبها وتحقيق ما في ذاتها عند رؤيته.

ومن أمثلة ذلك أيضاً:

- «لَنْ أَرَى أَبَدًا. سَأُغْمِضُ عَيْنِي وَلَنْ أَفْتَحُهُمَا إِلَّا عَلَى وَجْهِكَ، لَا تَشْعَلِي بِأَلِكِ عَلَيَّ، أَخَافُ عَلَيْكَ، سَأُسْتَقْبَلُ رَسْمِيًّا، ثُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ بَشَرٌ لَا يُوثِقُ فِيهِمْ أَبَدًا، أَفْضَلُ أَنْ تَضَلِّي بَعِيدَةً عَنْ شَرِّهِمْ، سَنَلْتَقِي فِي عَرْضِ لَعْنَةِ غَرْنَاطَةِ، وَحَفْلِ التَّوْقِيعِ. بَعْدَهَا نَهْرُبُ مَعَ بَعْضِ حَيْثُ تَشَائِينِ، سَأَكُونُ مَلِكًا لِحَبِيبَتِي.»<sup>2</sup>.

من خلال هذه الفقرة اقترنت السابقة "سين" بالمورفيمات (سَأُغْمِضُ، سَأُسْتَقْبَلُ، سَنَلْتَقِي، سَأَكُونُ)، وهي تدلّ على المستقبل القريب، حيث أن الراوية تصف لنا الحوار

<sup>1</sup> - الرواية: ص 44.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 333.

الذي دار بينها وبين فاوست، والذي تخبره فيه عن يوم ملاقاته بأنها ستعثرها الغيرة من معجبيه الكثر، وبأنها ستحاول أن لا تراهم لكي لا تتحسّس من ذلك، والذي بدوره يخبرها بأن تبقى بعيدة حماية لها من الأشخاص، لأنهم شرسون ولا يثق فيهم، وبعدها سيكون ملكا لها وحدها كما تشاء هي في المستقبل العاجل.

من هنا نرى أنّ الكاتب استخدم السابقة "سين" في مواضع مختلفة، وذلك بهدف النظر إلى مستقبل زاهر يحمل تطلّعات وأمال لما هو آت في القريب العاجل، وأنّ الفرج قادم لا محالة وأنّ الأوضاع ستتغيّر للأحسن.

مما سبق نخلص إلى أنّ البنية الصرفية في الرواية وظفت توظيفاً محكماً، وذلك لتعدّد صيغها واختلاف تراكيبيها وتنوعها، وهذا التوظيف أشعّ بدلالات ومعاني ساعدت الكاتب ومكّنته من حسن الإفصاح والتعبير عن ما يجول في خاطر من أحاسيس ومشاعر، كما مكّنته من تجسيد المعاني وتصويرها في أدقّ تصوير.

# الفصل الثالث

## التشكيل النحوي

المبحث الأول:

### الجمل وأنواعها

أولاً- الجملة الخبرية:

01- الجملة الخبرية المؤكدة.

02- الجملة الخبرية المنفية.

ثانيا- الجملة الإنشائية.

المبحث الثاني:

### آليات التحليل التركيبي:

أولاً- التوازي التركيبي النحوي.

ثانيا- التقديم والتأخير.

## التشكيل النحوي:

يرمي هذا الفصل إلى دراسة الجملة ووصفها بين أسطر رواية "مملكة الفراشة"، وتبيين الغرض منها داخل النصّ باعتبارها الميدان الأساسي في علم النحو.

لقد تعدّدت أساليب اللغة العربية وتنوّعت أغراضها، وذلك لأنّها تعطي لهذه اللغة رونقا وجمالا تجعلها متميّزة عن باقي اللغات الأخرى.

وكما هو معروف عند البلاغيين واللغويين أنّ الكلام ينقسم إلى قسمين خبري وإنشائي، وكلّ نوع من هذين الأسلوبين يتفرّع إلى أنواع، فالجملة في ذاتها تنقسم إلى اسمية وفعلية، وهما بدورهما تتفرّعان إلى جمل خبرية مثبتة ومؤكّدة ومنفيّة، وطلبية كالنداء والاستفهام والأمر والنهي والترجّي وغيرها من الأساليب الإنشائية الطلبية وغير الطلبية.

ومن القضايا البارزة التي رصدناها في رواية "مملكة الفراشة": الجملتين الخبريّة، والطلبية التوازي التركيبي النحوي، التقديم والتأخير.

## I – الجمل وأنواعها:

هناك صنفين من الجمل هما خبريّة وإنشائيّة وكلّ منها تتفرّع الى أنواع، فالخبريّة نجدها مؤكّدة أو منفيّة، والجملة الانشائية تكون طلبية وغير طلبية.

يرجعنا إلى رواية "مملكة الفراشة" وجدنا أنّها حافلة بالجمل الخبريّة والطلبية، وذلك لما لهما من دور في خدمة اللغة العربية، وقد صنفنا هذه الجمل بحسب وظيفتها ودلالاتها التي تؤدّيها في الكلام.

نتطرّق أولاً إلى الجملة الخبرية وأنواعها، ثمّ بعد ذلك نتحدّث عن الجملة الطلبية وأنواعها، مع تبيين دور كلّ منها داخل النصّ.



## أولاً- الجملة الخبرية:

تعتبر الجملة الخبرية من العناصر المهمة في الكتابة العربية سواء كانت نثراً أو شعراً، وذلك لما لها تأثير في إبراز لغة الكاتب النثرية، لأن موضوعنا يخص الخطاب النثري لا الشعري.

## 1- تعريفها:

«هي المحتملة للتصديق والتكذيب في ذاتها، بغض النظر عن قائلها، فكلّ كلام يصحّ أن يوصف بالصدق أو الكذب فهو خبر، فإذا كان الكلام صادقاً لا يحتمل الكذب أو كان كاذباً لا يحتمل الصدق، أو كان يحتملها فهو خبر»<sup>1</sup>.

فالخبر هو كلّ كلام يحتمل الصدق أو الكذب، ولا نقصد به هنا الخبر الذي يقع في الكلمة ويتبع المبتدأ، بل هو كلّ كلام منقول عن المتكلم.

ونجد أن الجملة الخبرية تنفرّع إلى ثلاثة أنواع، وهذا حسب ما ذهب إليه "تمام حسان" في قوله: «الجملة الخبرية وتكون مثبتة أو منفية أو مؤكدة، وفي كلّ من هذه الأنواع الثلاثة إما أن تكون اسمية أو فعلية»<sup>2</sup>.

إذن كما ذكرنا سابقاً أنّ الجملة الخبرية تنقسم إلى قسمين اسمية وفعلية، وكلّ من هذين القسمين يتفرّع إلى أنواع أخرى من الجمل منها: الجملة المؤكدة والمثبتة، والجملة المنفية، والبداية تكون مع الجملة المؤكدة.

<sup>1</sup> - الجملة العربية، تأليفها وأقسامها: ا. د فاضل صالح السامرائي، ص 170.

<sup>2</sup> - الخلاصة النحوية: د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1420هـ-2000م، ص 137.

## 01 - الجملة الخبرية المؤكدة:

تعدّ الجملة الخبرية المؤكدة من أهمّ العناصر التي تؤثر في لغة النشر، حيث أنّ للتأكيد أهمية في إعطاء اللغة الصحة والإثبات على الخبر المنقول.

## 1-1- التوكيد أو التأكيد:

## أ- تعريفه:

يعرّف عند النحويين بأنه: «تابع يذكر تقريراً لمتبوعه لرفع احتمال المجاز أو السهو، وهو قسمان: معنوي ولفظي».<sup>1</sup>

أو هو: «الكلمة التي تقوّي وتؤكد معنى كلمة قبلها».<sup>2</sup>

نرى أنّ التوكيد هو الكلمة أو التابع الذي يقوي ويثبت الكلام السابق للمؤكد، وإبعاد التوهّم والمجاز عنه، وهو ينقسم إلى قسمان لفظي ومعنوي، كما له أيضاً أدوات يؤكّد بها.

## ب- مؤكّدات الخبر:

للخبر أدوات كثيرة تؤكّده منها: «إنّ، أنّ، كأنّ، لكنّ، لام الابتداء، وأمّا الشرطية والسين وقد وضمير الفصل والقسم ونون التوكيد والحروف الزائدة وأحرف التثنية».<sup>3</sup>

إذن فتوكيد الجمل يكون إمّا بالتوكيد اللفظي (التكرار)، أو التوكيد المعنوي أو التوكيد بالأدوات كما ذكرنا سابقاً.

<sup>1</sup> - في علم النحو: د. أمين علي السيد، دار المعارف، القاهرة، ج2، ط5، 1994، ص 86.

<sup>2</sup> - مقدمة في علم النحو: د. نايف بن نهار، مؤسسة وعي للدراسات والأبحاث، قطر، ط2، 2016، ص 110.

<sup>3</sup> - الشامل في اللغة العربية، لطلبة الجامعات والمعاهد العليا غير المتخصصين: د. عبد الله محمد النقرات، ص 147.

وقد استعمل الكاتب في روايته التأكيد بأنواعه: توكيد لفظي، توكيد معنوي، التوكيد بالأدوات، التوكيد بالقصر، التوكيد بالقسم، وسنين ذلك فيما يلي:

### 1-1-1- التوكيد اللفظي:

**تعريفه:** «هو تكرار اللفظ بنفسه سواء أكان هذا اللفظ اسماً أم فعلاً، أم حرفاً، أم جملة اسمية أم فعلية»<sup>1</sup>.

فالتوكيد اللفظي هو تكرار اللفظ أو الكلمة نفسها أو بمرادفها، ويكون بتكرار الاسم أو الفعل أو الحرف أو الجملة بنوعها أو بالضمير.

وقد وردت الجملة الخبرية المؤكدة بتأكيد التكرار وفق خمسة مواضع نذكرها:

#### ✓ التكرار بالاسم:

مثل ما جاء في قول الكاتب:

- «تَلَدُّذُ بِهَا قِطْعَةً قِطْعَةً»<sup>2</sup>.

ورد في هذه الجملة الفعلية توكيد لفظي بالتكرار الاسمي، والمتمثل في كلمتي (قِطْعَةً، قِطْعَةً)، حيث أنّ اللفظة الثانية (قِطْعَةً) جاءت توكيدا للفظة الأولى (قِطْعَةً)، أمّا اللفظة الأولى (قِطْعَةً) فأعراهما حال منصوب، واللفظة الثانية (قِطْعَةً) توكيد لفظي منصوب، وقد تمّ تكرار اللفظة الأولى وذلك لتأكيدهما، وبدلّ التكرار هنا على التمتع بلذة الأشياء بطريقة خاصة .

<sup>1</sup> - النحو العربي، منهج في التعلم الذاتي: د. عبد علي حسين صالح، دار الفكر، عمان، ط2، 1430هـ-2009، ص 377.

<sup>2</sup> - الرواية: ص 210.

- «الأوراقُ السميَّةُ تصعدُ عاليًا عاليًا، وتَنزِلُ بعنفٍ كالطُّيورِ الجَريحةِ»<sup>1</sup>.

ورد في هذه الجملة الاسمية توكيد لفظي بالتكرار الاسمي والمتمثل في كلمتي (عاليًا، عاليًا)، حيث جاءت اللفظة الثانية (عاليًا) توكيدا للفظة الأولى المؤكِّد (عاليًا)، أمَّا من ناحية الإعراب فاللفظة الأولى (عاليًا) تعرب حال منصوب، واللفظة الثانية (عاليًا) توكيدا لفظي منصوب، وقد أكَّدت اللفظة الأولى وذلك بتكرارها، وتكمن دلالة التكرار هنا في الاستمرارية دون الانقطاع.

### ✓ التكرار بالفعل:

مثل ما ذكره الكاتب في الرواية:

- «نَحْنُ أَيْضًا نَكْرَهُ الحَرْبَ... وَنُحِبُّ التَّائِبُ... وَجَدَّتْهَا وَجَدَّتْهَا»<sup>2</sup>.

في هذه الجملة الاسمية نلاحظ توكيد لفظي جاء بالتكرار الفعلي، والمتمثل في الفعلين (وَجَدَّتْهَا وَجَدَّتْهَا) حيث أنَّ الفعل الثاني (وَجَدَّتْهَا) جاء توكيدا للفعل الأول (وَجَدَّتْهَا)، أمَّا من ناحية الإعراب فالفعل الأوَّل: فعل ماضٍ + فاعل + مفعول به، والفعل الثاني توكيد لفظي، وقد تمَّ إعادة الفعل بنفسه وذلك لتأكيد، وتكمن دلالة التوكيد هنا في حبِّ الاكتشاف وعدم التوقُّف عند شيءٍ محدد.

- «وَطَلَّلْتُ أَمْشِي أَمْشِي، كَمْ كَانَتْ رَغْبَتِي قَوِيَّةً فِي السَّمَشِيِّ»<sup>3</sup>.

ورد في هذه الجملة الفعلية تأكيد لفظي بالتكرار الفعلي، المتمثل في الفعلين (أَمْشِي، أَمْشِي)، فالفعل الثاني جاء توكيدا للفعل الأوَّل، أمَّا من ناحية الإعراب فالفعل الأوَّل

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 284.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 137.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: ص 414.

(أَمْشِي) فعل مضارع مرفوع، والفعل الثاني (أَمْشِي) توكيد لفظي مرفوع، وتكرّر الفعل الأوّل وذلك لتأكيدهِ وإثباتهِ، ودلالته هنا هو الاستمرارية والدوام وعدم اليأس.

### ✓ التكرار بالضمير:

مثل ما أورده الكاتب في الرواية:

«هُوَ هُوَ كَمَا زُرْتُهُ الْعَدِيدَ مِنَ السَّمَرَاتِ مَعَ فِرْجِي فِي لَحْظَاتِ قَهْرِهَا»<sup>1</sup>.

نرى في هذه الجملة الاسمية توكيد لفظي بتكرار ضمير الفصل (هُوَ، هُوَ) الذي تصدر هذه الجملة، حيث جاء الضمير الثاني (هُوَ) توكيدا للضمير الأوّل (هُوَ)، ويعرب الأوّل (هُوَ) ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ، والضمير الثاني (هُوَ) توكيد لفظي، وقد تمّ توكيد ضمير بضمير، أي بإعادة الأوّل بلفظه، ودلّ التكرار على الاستمرارية والدوام على الحال.

«وَزَلَّتْ رُدُودَهَا هِيَ هِيَ لَمْ تَتَّعَيَّرْ»<sup>2</sup>.

في هذه الجملة الفعلية نجد توكيد لفظي جاء بتكرار الضمير (هِيَ، هِيَ)، الذي ورد في وسط الكلام، وقد جاء الضمير الثاني (هِيَ) توكيدا للضمير الأوّل (هِيَ)، ويعرب الأوّل (هِيَ) ضمير رفع منفصل، أمّا الثاني (هِيَ) توكيد لفظي، وتكرّر الضمير الأوّل بلفظه وذلك لتأكيدهِ، ودلالة التكرار هنا أيضاً على الاستمرارية والدوام على الحال.

### ✓ التكرار بالجملة:

ورد التكرار بالجملة في الرواية فيما يلي:

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص ص 206، 207.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 123.

- «لَمْ أَتَقَدِّمَ خُطْوَةً وَاحِدَةً، وَلَمْ أَتَرَجَّعْ خُطْوَةً وَاحِدَةً».<sup>1</sup>

نلاحظ هنا أن التوكيد ورد في الجملتين (خُطْوَةً وَاحِدَةً، خُطْوَةً وَاحِدَةً)، لأنهما يحملان نفس عناصر التركيب، فهما الاثنتان تتكوّنان من مفعول به + صفة، إذن فالجملة الثانية جاءت توكيدا للأولى، وهنا التوكيد نوعه لفظي، أمّا طريقته جاءت بتكرار الجملة الفعلية، ودلالته هنا هي البقاء والديمومة على نفس الحال.

- «الْحَيَاةُ لَمْ تَكُنْ طَيِّبَةً مَعْنَا، لَمْ تَكُنْ طَيِّبَةً أَبَدًا».<sup>2</sup>

ورد في هذه الجملة توكيدا لفظيا تمثل في الجملتين (لَمْ تَكُنْ طَيِّبَةً، لَمْ تَكُنْ طَيِّبَةً)، لأنّهما يحملان العناصر نفسها، وتتكوّنان من أداة الجزم + الفعل المضارع + المفعول به، وهذا معناه أن الجملة الثانية جاءت توكيدا للأولى بطريقة تكرار الجملة الفعلية، ودلّ هنا على التحسّر والتأسّف واليأس من الحياة.

### ✓ التكرار بشبه الجملة:

جاء التكرار بشبه الجملة في الرواية مرّة واحدة فقط وردت في قول الكاتب:

- «كُنْتُ فِعْلًا مُهَيَّأَةً مِثْلُ مُرَاهِقَةٍ، لِأَنَّ أَحْكِي لِفَاوَسِتْ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، كُلُّ شَيْءٍ، وَوَضِعَ كُلُّ أَسْرَارِي بَيْنَ يَدَيْهِ».<sup>3</sup>

نرى هنا أن التوكيد ورد بتكرار شبه الجملة (كُلُّ شَيْءٍ، كُلُّ شَيْءٍ)، فالأولى جاءت متكوّنة من اسم مجرور + مضاف إليه، والثاني حاملة لنفس عناصر الأولى، فهي إذن

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 40.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 416.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: ص 22.

توكيد نوعه لفظي، طريقته تكرير شبه الجملة، وقد دلّ التكرار هنا على البوح والكشف عن الحقيقة المخفية.

### 1-1-2- التوكيد المعنوي:

**تعريفه:** «هو تابع يتبع المؤكّد في المعنى ويخالفه في اللفظ، وله ألفاظ أشهرها: نَفْسٌ وَعَيْنٌ، وَكَلًّا وَكُلًّا وَجَمِيعَ وَعَامَّةٍ، وهذه الألفاظ لكي تكون توكيدا معنويا لا بد أن تتصل بضمير يعود على المؤكّد، كما أنّها تطابق المؤكّد في الإعراب رفعًا ونصبًا وجرًا».<sup>1</sup>

فالتوكيد المعنوي هو تابع يتبع المؤكّد ويجري بألفاظ معيّنة ومحدودة مثل: النفس، العين، كلّ، جميع، عامّة، كلا، ولكن يشترط فيها أن تكون ملتصقة بها ضمير، ويذكر قبلها المؤكّد، وعند حذفها من الكلام لا يؤثّر ذلك عن المعنى.

وفي الرواية استعمل الكاتب التوكيد المعنوي وفق نمطين نذكرهما:

#### ✓ النمط الأول: "كلّ":

مثل ما جاء في قول الكاتب:

«بَكَتُ اللَّيْلَ كُلَّهُ، حَتَّى رَأَتْ عَيْنِي تَرْمُشَانِ بِسَعَادَةٍ».<sup>2</sup>

تمثّل التوكيد المعنوي في هذا المثال في كلمة (كُلَّهُ)، لأنّها استوفت جميع شروطه، حيث أنّ كلمة (كُلَّهُ) جاءت ملتصقة بها ضمير (الهاء)، وجاء ما قبلها مؤكّد وهو كلمة (اللَّيْلَ)، وعندما نحذفها من الجملة لا يتأثّر المعنى، فنقول: (بَكَتُ اللَّيْلَ حَتَّى رَأَتْ عَيْنِي

<sup>1</sup> - النحو العربي صياغة جديدة: د. زين كامل الخويسكي، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط6، 1997، ص 293.

<sup>2</sup> - الرواية: ص 415.

تَرْمُشَانِ بِسَعَادَةٍ). وهذا التوكيد المعنوي الذي ورد في قولها (بَكَتُ اللَّيْلَ كُلَّهُ) حمل معنى الشمولية، أي أن بكائها لم يقتصر على فترة معينة من الليل، بل شمل الليل كله.

ويكون الإعراب كما يلي:

- بَكَتُ: فعل ماض مبني على الفتح لاتصاله بتاء التانيث الساكنة.

- اللَّيْلَ: مفعول فيه منصوب بالفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هي".

- كُلَّهُ: توكيد معنوي منصوب، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

- حَتَّى: حرف عطف.

- رَأَتْ: فعل ماض مبني على الفتح لاتصاله بتاء التانيث، معطوف على الفعل الذي قبله (بَكَتُ).

والفاعل ضمير مستتر تقديره "هي".

- عَيْنَيَّ: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

- تَرْمُشَانِ: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وألف التثنية في محل رفع فاعل.

- بِ: حرف جر.

- سَعَادَةٍ: اسم مجرور بحرف الجر (الباء).

- « كُنْتُ أَمْشِي بِسَكِينَةٍ، وَكَانَتْ الْمَجْمُوعَةُ كُلُّهَا وَرَائِي ».<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 330.



يوجد في هذا المثال أيضاً توكيد معنوي تتمثل في كلمة (كُلُّهَا)، وهي مستوفاة لجميع الشروط، حيث أنها ملتصق بها ضمير (الهاء) وقبلها يوجد مؤكّد وهو كلمة (المَجْمُوعَةُ) وعند حذفها لا يؤثر ذلك على الجملة، وبالتالي تصبح: (كُنْتُ أَمْشِي بِسَكِينَةٍ، وَكَانَتْ المَجْمُوعَةُ وَرَائِي). وتكمن دلالاته هنا الإحاطة والشمول، لأنّ الراوية لم تخصّ بعض من المجموعة، بل شملت المجموعة بكاملها.

ويتمثل الإعراب فيما يلي:

- كُنْتُ: فعل ماض ناقص مبني على السكون لا يتصله بتاء الفاعل.

- أَمْشِي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدّرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

- بِ: حرف جر.

- سَكِينَةٍ: اسم مجرور بحرف الجر (الباء).

- وَ: حرف عطف.

- كَانَتْ: فعل ماض ناقص مبني على الفتح، تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب.

- المَجْمُوعَةُ: اسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

- كُلُّهَا: توكيد معنوي مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، والهاء مضاف إليه.

- وَرَائِي: خبر كان منصوب بالفتحة المقدّرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

✓ النمط الثاني "نفس": مثل ما جاء في قول الكاتب:

« تَحْتَاجِينَ إِلَى رَجُلٍ يَشْعُرُ بِكَ، وَيُبَادِلُكَ الْحَيْنَ نَفْسَهُ »<sup>1</sup>.

نرى في هذه الجملة توكيدا معنويا تمثل في لفظة (نَفْسَهُ)، حيث أنّها تحمل كلّ شروط التوكيد المعنوي، لأنّها مرتبطة بها (الهاء) ويوجد قبلها مؤكّد يتمثل في كلمة (الْحَيْنَ)، وتحذف من الجملة ولا يبقى أثرها، فنقول: (تَحْتَاجِينَ إِلَى رَجُلٍ يَشْعُرُ بِكَ وَيُبَادِلُكَ الْحَيْنَ). ودلّ التوكيد المعنوي هنا على الذاتية، فالراويّة اختصّت في كلامها (الحنين) ذاته لا غير لقطع الشكّ والتوهّم.

والإعراب كما يلي:

- تَحْتَاجِينَ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة، والياء ضمير متّصل مبني في محل رفع فاعل.

- إِلَى: حرف جر.

- رَجُلٍ: اسم مجرور بحرف الجر (إلى).

- يَشْعُرُ: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت".

- بِكَ: حرف جر + اسم مجرور.

- وَ: حرف عطف.

- يُبَادِلُكَ: فعل مضارع مرفوع، والكاف: ضمير متّصل مبني في محل نصب مفعول به.

- الْحَيْنَ: مفعول به ثان منصوب.

<sup>1</sup> - الرواية: ص 135.

- نَفْسُهُ: توكيد معنوي منصوب، وهو مضاف، والهاء ضمير متّصل مبني في محل جر بالإضافة.

- « قُلْتُ لَكَ فِي الْمَرَّةِ الْمَاضِيَةِ، يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ الدَّوْلَةُ نَفْسُهَا مِيفَيْسْتُوْفَيْلِسُ »<sup>1</sup>.

نلاحظ في هذا المثال توكيدا معنويا تمثّل في كلمة (نَفْسُهَا)، لأنّها جاءت حاملة لشروطه، فهي مرتبط بها ضمير (الهاء) ويسبقها مؤكّد يتمثّل في كلمة (الدَّوْلَةُ)، كما أنّه عند حذفها لا يتغيّر معنى الجملة، فنقول: (قُلْتُ لَكَ فِي الْمَرَّةِ الْمَاضِيَةِ، يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ الدَّوْلَةُ مِيفَيْسْتُوْفَيْلِسُ). وجاءت دلالة التوكيد المعنوي هنا تحمل معنى الذاتية، فمن خلال سياق الكلام نرى أنّ الراوية اختصّت لفظة (الدولة) ذاتها لا غير، لإبعاد الشكّ والتوهّم.

والإعراب يكون كالتالي:

- قُلْتُ: فعل ماض مبني على السكون لاّتّصاله بتاء الفاعل.

- لَكَ: جار ومجرور.

- فِي: حرف جر.

- الْمَرَّةِ: اسم مجرور بحرف الجر (في).

- الْمَاضِيَةِ: صفة مجرورة.

- يُمَكِّنُ: فعل مضارع مرفوع.

- أَنْ: حرف مصدرية.

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 340.

- تَكُونُ: فعل مضارع ناقص منصوب "بأن" المصدرية.

- الدَّوْلَةُ: اسم تكون مرفوع.

- نَفْسُهَا: توكيد معنوي مرفوع، وهو مضاف، والهاء مضاف إليه.

- مَيْفَيْسْتُوْفَيْلِسْ: خبر تكون منصوب.

نخلص ممَّا سبق أنَّ الكاتب وظَّف في الرواية التوكيد بنوعيه اللفظي والمعنوي، لكنَّ بشكل غير لافت، ونجده قد نوَّع في التوكيد اللفظي أكثر من المعنوي، فاستعمل في الأوَّل تكرار الاسم والفعل والجملة وشبه الجملة وضمير الفصل، وذلك لما له فائدة تكمن في تمكين السامع من تدارك لفظ لم يسمعه، أو تنبيهه لشيء لم يكن في الحسبان سواء كان الأمر مفرح أو محزن أو تهديد، أمَّا التوكيد المعنوي فنرى أنَّه لم يستخدم غير لفظين منه هما (كلّ، نفس) كما ذكرنا سابقا وتكمن فائدته في أنّه يؤكِّد الشيء ذاته لا غيره، إذن فائدة التوكيد هي تثبيت الكلام وتقويته وإبعاد اللبس والغموض عنه.

### 1-1-3- التوكيد بالأدوات:

وهي عديدة كما ذكرنا سابقا، إنّ، أنّ، لكنّ، كأنّ، لام الابتداء، قد، نونا التوكيد الخفيفة والثقيلة، السين وسوف، أمّا الشرطية، القسم، ضمائر الفصل، القصر، حروف التنبية، الحروف الزائدة، وهذه الأدوات تصنّف إلى ثلاث أصناف هي: صنف خاصّ بالأسماء مثل: أنّ، إنّ، لكنّ، كأنّ، وغيرها، وصنف خاصّ بالأفعال مثل: قد، نونا التوكيد، السين وسوف، الحروف الزائدة، وغيرها، وصنف خاصّ بكليهما مثل: القسم، أمّا الشرطية، حروف التنبية، القصر.

ومن خلال دراستنا للرواية، وجدنا أنّ الكاتب اعتمد على الجملة الاسمية والفعلية المؤكّدين بمختلف أنماطها.

### 1-1-3-1- الجملة الاسمية المؤكّدة بمؤكّد واحد:

تجلّت الجملة الاسمية في الرواية وفق الصور التالية:

#### • الصورة الأولى: أداة التوكيد "أنّ" + المسند إليه + المسند:

تعتبر "أنّ" من الأدوات المؤكّدة وتعرّف بـ: «إنّ و أنّ من الأحرف المشبّهة بالفعل، تدخلان على المبتدأ والخبر، فتنصبان الأوّل ويسمى اسمها، وترفعان الثاني ويسمى خبرها، وتفيدان أيضاً تأكيد مضمون الجملة»<sup>1</sup>.

وردت الجملة الاسمية المؤكّدة بالأداة "أنّ" في عدّة مواضع نذكر منها:

- «يَئِدُو أنّ أُمِّي نَقَلْتُ إِلَيَّ كُلَّ خَوْفِهَا وَذُعْرَهَا مِنَ الْأَصْوَاتِ، الَّتِي لَمْ يَكُنْ يَسْمَعُهَا غَيْرُهَا»<sup>2</sup>.

الجملة الاسمية المؤكّدة تمثّلت في: (أنّ أُمِّي نَقَلْتُ إِلَيَّ كُلَّ خَوْفِهَا وَذُعْرَهَا مِنَ الْأَصْوَاتِ)، جملة مركّبة من أداة التوكيد "أنّ"، والمسند إليه (أُمِّي)، والجملة الفعلية (نَقَلْتُ إِلَيَّ كُلَّ خَوْفِهَا وَذُعْرَهَا مِنَ الْأَصْوَاتِ)، في محلّ خبر للمسند إليه (أُمِّي). وتكمن الدلالة هنا في تأكيد حدوث فعلي الخوف والذعر.

- «يَئِدُو أنّ الحُبَّ مِثْلَ الحَرْبِ، يَمْنَحُنَا الكَثِيرَ وَيَسْرِقُ مِنَّا حِلْسَةً أَكْثَرَ مِمَّا يَمْنَحُنَا»<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - المحيط في الأصوات العربية ونحوها وصرّفها: محمد الأنطالي، دار الشرق العربي، بيروت، ج3، ط4، (د.ت)، ص 115.

<sup>2</sup> - الرواية: ص 09.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: ص 209.

الجملة الاسمية المؤكدة تمثلت في: (أَنَّ الْحُبَّ مِثْلَ الْحَرْبِ)، جملة مركبة تكونت من أداة التوكيد "أَنَّ" والمسند إليه (الحُبُّ) وتركيب الإضافة (مِثْلَ الْحَرْبِ) خبر للمسند إليه (الحُبُّ). والدلالة هنا تكمن في تأكيد الامتثال بين حدثي الحرب والحُبِّ.

- « كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّي مَعْنِيَّةٌ بِكُلِّ النَّفُوسِ الَّتِي تُحِيطُ بِي ».<sup>1</sup>

الجملة الاسمية المؤكدة تمثلت في: (أَنَّي مَعْنِيَّةٌ بِكُلِّ النَّفُوسِ الَّتِي تُحِيطُ بِي)، جملة مركبة تكونت من أداة التوكيد "أَنَّ"، و(الياء) ضمير متصل في محل نصب مسند إليه، ولفظة (مَعْنِيَّةٌ) خبر للمسند إليه (الياء). والدلالة هنا جاءت لتأكيد احتمالية ظنِّ العناء والاهتمام والاشتغال، بكلِّ الأمور المحيطة بها.

- « يَبْدُو أَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُهَا مِنْ قَبْلُ ».<sup>2</sup>

الجملة الاسمية المؤكدة تمثلت في: (أَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُهَا مِنْ قَبْلُ)، جملة مركبة من أداة التوكيد "أَنَّ" وهاء الغائب ضمير متصل في محل نصب المسند إليه، والجملة الفعلية (كَانَ يَعْرِفُهَا مِنْ قَبْلُ)، في محل خبر للمسند إليه (هاء). دلَّت هذه العبارة على تأكيد احتمالية ظنِّ المعرفة سابقا.

- « أَضْحَكُ مِنْ كَلَامِ أُمِّي لِأَنَّهَا طَبَّقَتْ عَلَيَّ كُلَّ الْمُواصَفَاتِ الَّتِي عَاشَتْهَا ».<sup>3</sup>

الجملة الاسمية المؤكدة تمثلت في: (أَنَّهَا طَبَّقَتْ عَلَيَّ كُلَّ الْمُواصَفَاتِ الَّتِي عَاشَتْهَا) جملة مركبة من أداة التوكيد "أَنَّ" وهاء الغائب المؤنث ضمير متصل في محل نصب المسند إليه، والجملة الفعلية (طَبَّقَتْ عَلَيَّ كُلَّ الْمُواصَفَاتِ الَّتِي عَاشَتْهَا)، في محل خبر للمسند

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 81.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 32.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: ص 190.

إليه (الماء). وهذه الجملة دلت على تأكيد استمرارية التنفيذ وإلزامية تطبيق الأشياء المطلوبة عملها.

● الصورة الثانية: أداة التوكيد "إن" + المسند إليه + المسند:

جاءت الجملة الاسمية المؤكدة بالأداة "إن" في أكثر من موضع منها:

- «تَقُولُ بَعْضَ الْمُخْتَبِرَاتِ إِنَّ الدَّوَاءَ الَّذِي يَصِلُ إِلَى الْبِلَادِ مِنَ الْهِنْدِ وَمَصْرَ وَالْأُرْدُنِ وَبَاكِسْتَانَ وَغَيْرَهَا، مُخْتَلٌ فِي السِّمِزَانِ»<sup>1</sup>.

الجملة الاسمية المؤكدة تمثلت في: (إِنَّ الدَّوَاءَ الَّذِي يَصِلُ إِلَى الْبِلَادِ مِنَ الْهِنْدِ وَمَصْرَ وَالْأُرْدُنِ وَبَاكِسْتَانَ وَغَيْرَهَا، مُخْتَلٌ فِي السِّمِزَانِ)، جملة مركبة تكونت من أداة التوكيد "إن" والمسند إليه (الدواء)، وجملة صلة الموصول (الَّذِي يَصِلُ إِلَى الْبِلَادِ مِنَ الْهِنْدِ وَمَصْرَ وَالْأُرْدُنِ وَبَاكِسْتَانَ وَغَيْرَهَا) لا محل لها من الإعراب، والجملة الاسمية (مُخْتَلٌ فِي السِّمِزَانِ) في محل خبر للمسند إليه (الدواء). والأداة "إن" جاءت لتؤكد على صحة ثبوت خبر مختبرات الأدوية.

- «يَقُولُ إِنَّهُ كَانَ فِي شَبَكَةِ الْمُخَدَّرَاتِ»<sup>2</sup>.

الجملة الاسمية المؤكدة تمثلت في: (إِنَّهُ كَانَ فِي شَبَكَةِ الْمُخَدَّرَاتِ)، جملة مركبة من أداة التوكيد "إن"، وهاء الغائب ضمير متصل في محل نصب المسند إليه، والجملة الفعلية (كَانَ فِي شَبَكَةِ الْمُخَدَّرَاتِ) في محل خبر للمسند إليه (الماء). والأداة "إن" أكدت صحة ثبوت قول المعني.

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 118.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 411.

- « قُلْتُ لَكَ إِنَّكَ الْوَحِيدَةُ الَّتِي تَفْهَمُنِي ».<sup>1</sup>

الجملة الاسمية المؤكدة تمثلت في: (إِنَّكَ الْوَحِيدَةُ الَّتِي تَفْهَمُنِي)، جملة مركبة من أداة التأكيد "إِنَّ" و(كاف الخطاب) ضمير متصل في محل نصب المسند إليه، ولفظة (الْوَحِيدَةُ) خبر للمسند إليه (الكاف). وجاءت الأداة "إِنَّ" هنا للتأكيد على صحة القول أيضاً.

- « نَظَرَ إِلَيَّ حَارِسُ الْبِنَايَةِ عِنْدَ الْمَدْحَلِ نَظْرَةً أَقَلَّ مَا يُقَالُ عَنْهَا إِنَّهَا عَرَّتْنِي كُلِّيًّا، وَكَشَفَتْ لَهُ عَنْ بَعْضِ أَسْرَارِي ».<sup>2</sup>

الجملة الاسمية المؤكدة تمثلت في: (إِنَّهَا عَرَّتْنِي كُلِّيًّا)، جملة مركبة من أداة التأكيد "إِنَّ"، و(هاء) الغائب المؤنثة ضمير متصل في محل نصب المسند إليه، والجملة الفعلية (عَرَّتْنِي كُلِّيًّا) خبر للمسند إليه (الهاء). والأداة "إِنَّ" جاءت تأكيداً لحدوث فعلي الارتباك والخوف.

#### • الصورة الثالثة: كَأَنَّ + المسند إليه + المسند:

تعرف "كَأَنَّ" بأنها: أداة تشتمل على التشبيه المؤكد، لأنها في الأصل مركبة من "أَنَّ" التوكيدية و "كاف" التشبيه، وقد صارت وإياها حرفاً واحداً يراد به التشبيه المؤكد.<sup>3</sup>

وردت أداة التشبيه المؤكدة "كَأَنَّ" في عدة مواضع نذكر منها:

- «كَأَنَّ الْقَنَاصَ كَانَ رَحِيمًا، إِذْ أَمْهَلَهُ حَتَّى قَبَّلَنِي عَلَى جَبْهَتِي وَضَمَّنِي إِلَى صَدْرِهِ لِلْحَطَّاتِ ».<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 168.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 275.

<sup>3</sup> - ينظر: جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني، تح: عبد المنعم خفاجة، ص 298.

<sup>4</sup> - الرواية: ص 99.



تمثّلت الجملة الاسمية المؤكّدة (كَأَنَّ الْقَنَاصَ كَانَ رَحِيمًا)، جملة مركّبة تكوّنت من أداة التشبيه المؤكّدة "كَأَنَّ"، والمسند إليه (القنّاص)، والجملة الفعلية (كَانَ رَحِيمًا) في محل خبر للمسند إليه (القنّاص). والأداة "كَأَنَّ" في هذه العبارة أفادت التشبيه المؤكّد، حيث أكّدت حدث انتظار الموت عن طريق تشبيه الموت بالقنّاص الرحيم.

- «رُوكِي ظِلٌّ يَعُوي لَيْلَ نَهَارٍ بَعْدَ مَقْتَلِ وَالِدِي وَكَأَنَّهُمْ سَرَقُوا مِنْهُ شَيْئًا حَيًّا».<sup>1</sup>

تمثّلت الجملة الاسمية المؤكّدة في: (كَأَنَّهُمْ سَرَقُوا مِنْهُ شَيْئًا حَيًّا)، وهي جملة مركّبة من أداة التشبيه المؤكّدة "كَأَنَّ"، وضمير الجمع الغائب المتّصل (هم) في محل نصب المسند إليه والجملة الفعلية (سَرَقُوا مِنْهُ شَيْئًا حَيًّا)، في محل خبر للمسند إليه (هم). ودلّت الأداة "كَأَنَّ" على الشكّ المؤكّد، ففي هذه الجملة جاءت تأكيداً للشكّ على حدوث الحزن والأسى.

- «ضَحِكَ بِصُفْرَةٍ وَأَضِحَةٍ، وَكَأَنَّهُ كَانَ يَتَشَفَّى مِنِّي».<sup>2</sup>

الجملة الاسمية المؤكّدة متمثلة في: (كَأَنَّهُ كَانَ يَتَشَفَّى مِنِّي)، جملة مركّبة تكوّنت من أداة التشبيه المؤكّدة "كَأَنَّ"، و(هاء) الغائب المذكّر ضمير متّصل في محل نصب المسند إليه، والجملة الفعلية (كَانَ يَتَشَفَّى مِنِّي) في محل خبر للمسند إليه (الهاء). وأفادت الأداة "كَأَنَّ" الشكّ المؤكّد، ففي هذه العبارة تأكيداً للشكّ على الاستهزاء والسخرية عن طريق الانتقام.

- «أَشْعُرُ كَأَنَّهَا تَرَاجِيدِيَّةٌ هَذِهِ الْبِلَادُ الَّتِي تَتَمَزَّقُ بِسُرْعَةٍ».<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 104.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: 300.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: ص 290.

تمثّلت الجملة الاسمية المؤكّدة في: (كَأَنَّهَا تَرَاجِيدِيَّةٌ)، وتكوّنت من أداة التشبيه المؤكّدة "كَأَنَّ" و(هاء) الغائب المؤنّثة ضمير متّصل في محل نصب المسند إليه، ولفظة (تَرَاجِيدِيَّةٌ) مسند للمسند إليه (هاء) الغائب المؤنّثة. ودلالة هذه الأداة "كَأَنَّ" هنا التشبيه المؤكّد، حيث أكّدت الحزن والمأساة والمعاناة عن طريق تشبيه البلاد بالتراجيديا.

• الصورة الرابعة: "لكن" + المسند إليه + المسند:

تعرف "لكن": «مشدّدة النون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر، ومن معانيها التوكيد دائما مثل "إن" ويصحب التوكيد معنى الاستدراك».<sup>1</sup>

وردت أداة الاستدراك المؤكّدة "لكن" في عدّة مواضع منها:

- «حَزِنْتُ مِنْ أَجْلِ الطَّيِّبِ، وَلَكِنِّي حَزِنْتُ أَكْثَرَ مِنْ أَجْلِ وَالِدِي الَّذِي أَخْرَجُوهُ بِصَمْتٍ كَبِيرٍ».<sup>2</sup>

الجملة الاسمية المؤكّدة تمثّلت في: (لَكِنِّي حَزِنْتُ أَكْثَرَ مِنْ أَجْلِ وَالِدِي)، وهي جملة مركّبة تكوّنت من أداة الاستدراك المؤكّدة "لكن"، وياء المتكلم ضمير متّصل في محل نصب المسند إليه، والجملة الفعلية (حَزِنْتُ أَكْثَرَ مِنْ أَجْلِ وَالِدِي) في محل خبر للمسند إليه (الياء). فهذه العبارة فيها دلالة التدارك المؤكّد، ورفع التوهّم على كلام المتكلم بأنّه بينهما ملائمة، فالرواية من خلال كلامها تستثني بطريقة ملائمة الحزن على أبيها أكثر من حزنها على الطيب.

<sup>1</sup> - مغني اللبيب: جمال الدين بن هشام الأنصاري، دار إحياء الكتب العلمية، ج1، (د.ط)، (د.ت)، ص 226.

<sup>2</sup> - الرواية: ص 56.

- « أَصْبَحَ فَأَوْسَيْتُ عَلَى بُعْدِ مَلْمَسٍ مِنْ أَصَابِعِي، لَكِنَّ الرُّؤُوسَ الْعَدِيدَةَ الَّتِي كَانَتْ قَبْلِي كَانَتْ تَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ».<sup>1</sup>

تمثلت الجملة الاسمية المؤكدة في: (لَكِنَّ الرُّؤُوسَ الْعَدِيدَةَ)، جملة مركبة متكوّنة من أداة الاستدراك المؤكدة "لَكِنَّ"، والمسند إليه (الرُّؤُوسَ)، ولفظة (الْعَدِيدَةَ) مسند للمسند إليه (الرُّؤُوسَ). ودلّت هذه الجملة على التدارك في الكلام وتأكيده، فالراوية تستثني بطريقة ملائمة لرؤية حبيبها الافتراضي بسبب الحاجز الذي يحول بينهما وهو رؤوس الناس، التي منعتها من الوصول إليه.

- « كَانَ صَوْنُهَا جَمِيلًا وَتُرِيدُ أَنْ تَسْتَمِرَّ مَعَنَا فِي دِيُو - جَازٍ، لَكِنَّهَا كَانَتْ مَرْعُوبَةً مِمَّا كَانَ يَحْدُثُ فِي الْمَدِينَةِ وَالْجُسُورِ وَالْمَعَابِرِ ».<sup>2</sup>

الجملة الاسمية المؤكدة تمثلت في: (لَكِنَّهَا كَانَتْ مَرْعُوبَةً) جملة مركبة تكوّنت من أداة الاستدراك المؤكدة "لَكِنَّ"، وضمير الغائب المؤنث المتصل (الهاء)، في محل نصب المسند إليه، والجملة الفعلية (كَانَتْ مَرْعُوبَةً) في محل خبر للمسند إليه (الهاء). وأفادت هذه العبارة التدارك في الكلام وتأكيده، فالراوية تداركت كلامها بشكل استثناء الخوف والرعب اللذان كانا يتملكان صديقتها من الحرب الصامتة التي تجتاح المدينة، وهو العائق الذي جعلها لا تستمرّ مع فرقة ديو - جاز.

- « لَيْلٌ دَلْبِنٌ بَارِدٌ وَحَزِينٌ، وَلَكِنَّهُ جَمِيلٌ ».<sup>3</sup>

تمثلت الجملة الاسمية المؤكدة في: (لَكِنَّهُ جَمِيلٌ)، وهي جملة مركبة تكوّنت من أداة الاستدراك المؤكدة "لَكِنَّ"، و(هاء) الغائب المذكّر ضمير متّصل في محل نصب المسند إليه،

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 386.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 325.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: ص 417.

ولفظة (جَمِيلٌ) مسند للمسند إليه (الهاء). وهذا المثال دلّ على تدارك الكلام وتأكيده، فالرواية تداركت كلامها بشكل الاستثناء جمال ليل "دلبن"، بالرغم من برده وحزنه إلا أنه يبقى جميل.

• الصورة الخامسة: التوكيد بـ "أما" الشرطية:

وردت أما الشرطية في الجملة الاسمية والجملة الفعلية.

تعرف بأنها: «حرف شرط وتفصيل وتوكيد، والمراد بالتوكيد هنا تحقق الجواب والقطع بأنه حاصل وأنه لا محالة واقع».<sup>1</sup>

جاءت الجملة الاسمية المؤكدة بـ "أما" الشرطية وفق نمط واحد في جميع المواضع نذكرها فيما يلي:

«أما القيتارةُ الكهربائيةُ التي احتفظتُ بها زمناً طويلاً، فقد سلّمتهَا في النهايةِ لأصدقائه».<sup>2</sup>

تمثل في هذه الجملة توكيدا بـ "أما" الشرطية، وهي حرف شرط وتوكيد، وتلاها اسم نكرة (مبتدأ) متمثل في لفظة (القيتارةُ)، وصفة (الكهربائيةُ)، وخبرها ورد في جوابها وهو جملة فعلية ماضوية (فقد سلّمتهَا في النهايةِ لأصدقائه)، وهذه الجملة هي جملة اسمية لأن ما جاء بعد "أما" اسما مرفوعا. وجاءت تأكيدا على الكلام. فالرواية تؤكد على كلامها باستعمال أداة الشرط "أما" بأنها سلّمت القيتارة الكهربائية إلى أصدقائه.

<sup>1</sup> - النحو الوافي: عباس حسن، ج4، ط3، ص 504.

<sup>2</sup> - الرواية: ص 19.

وأيضاً من أمثلة ذلك ما يلي:

- «أَمَّا أَنَا فَقَدْ اِنْكَبْتُ عَلَى الْقِرَاءَةِ، لِكَيْ أُنْسَى أَنْ حَيَاةَ مَادِيَةٍ يَوْمِيَّةً كَانَتْ قَاتِلَةً، وَكُنْتُ مُجْبِرَةً عَلَى عَيْشِهَا».<sup>1</sup>

- «النَّاسُ يَفْرَحُونَ عِنْدَمَا يَدْخُلُ عَلَيْهِمُ الزَّبَائِنُ، أَمَّا أَنَا فَقَدْ كُنْتُ فِي صَيْدَلَتِي أَنْزَعُ فِي أَعْمَاقِي بِالْخُصُوصِ عِنْدَمَا أَكُونُ مِنْهُمْ كَةً فِي كِتَابٍ يَشُدُّنِي إِلَيْهِ».<sup>2</sup>

- «أَمَّا أَنَا فَقَدْ اِخْتَرْتُ رَجُلًا حَيًّا، سَاحِرًا فِي كُلِّ كَلِمَةٍ يَقُولُهَا».<sup>3</sup>

وردت أداة الشرط "أَمَّا" في هذه الجمل وذلك لتأكيدهما، فهي حرف شرط وتوكيد كما ذكرنا سابقا وليست للتفصيل لأنها لم تذكر مرتين في الجمل، ونرى أن هذه الجمل جاءت اسمية لأن ما وقع بعد "أَمَّا" الشرطية ضمير منفصل، تمثل في ضمير الرفع المتكلم "أَنَا"، أما جوابها فقد جاء جملة فعلية كما هو ملاحظ في الأمثلة (فَقَدْ اِنْكَبْتُ، فَقَدْ كُنْتُ، فَقَدْ اِخْتَرْتُ)، وهو ماضوي تصدّرته الفاء.

وتكوّنت هذه الجمل من "أَمَّا" وهي حرف شرط غير جازم يكون للتوكيد، والضمير "أَنَا" ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، والفاء الرابطة لجواب الشرط، وحرف التحقيق (قَدْ) ويليهما الفعلين الماضيين (اِنْكَبْتُ، اِخْتَرْتُ)، والفعل الماضي الناقص (كُنْتُ)، وجميعها متصلة ببناء المتكلم، ويليهما جار ومجرور في الجملتين الأولى والثانية، ومفعولا به في الجملة الثالثة، وخبر هذه الجمل ورد جملة فعلية وقع في جوابها.

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 78.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 210.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: ص 320.

ومن نبرة الكلام نلاحظ أنها جاءت لتفسير الكلام وتأكيده كما ذكرنا سابقاً، فالرواية من خلال قصّها للأحداث استعملت أداة الشرط "أمّا" للشرح والتعليل والإخبار عن الحالة التي كانت عليها، كما ساهمت أيضاً في توكيد الكلام.

### • الصورة السادسة: التوكيد بحروف التنبيه:

**تعريفها:** «أشهرها "أمّا" و "ألّا" بتخفيف "ما" و "لا" وفتح الهمزة فيهما، يستفتح بهما الكلام وتفيدان تنبيه المخاطب إلى ما يلقي عليه من الكلام».<sup>1</sup>

وأيضاً نجد "الهاء" وهي: «من حروف التنبيه، تدخل على الإشارة غير المختصة بالبعيد، فنقول: هذا وهذه، كما تدخل على ضمير الرفع المخبر عنه باسم الإشارة، فنقول: ها أنا ذا، ها أنت ذي».<sup>2</sup>

نجد أن الكاتب استعمل في الرواية نوعين من حروف التنبيه وهما: "الهاء" و"ألّا"، أمّا الهاء فقد وردت في الجملة الاسمية، و"ألّا" في الجملة الفعلية.

### ✓ هاء التنبيه:

برزت الجملة الاسمية المؤكّدة بـ "هاء" التنبيه وفق ثلاث أنماط نذكرها:

### ■ النمط الأول: مثل قول الكاتب:

«وَهَا الشَّيْطَانُ الَّذِي اشْتَرَى مِنِّي رُوحِي يُرْفَرُ بِأَجْنَحَةٍ قَوِيَّةٍ».<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - الكامل في النحو والصرف والإعراب: أحمد قبيش، دار الكتاب، ط4، 1982، ص 194.

<sup>2</sup> - الواضح في النحو وتطبيقاته: د. نادية رمضان محمد النجار، مكتبة لسان العرب، جامعة حلوان، ج1، ط1، 2000، ص 107.

<sup>3</sup> - الرواية: ص 37.

جاء في هذه الجملة الاسمية توكيدا بـ "ها" التنبيه، ويليه اسم تمثل في كلمة (الشَيْطَانُ) وهو مبتدأ والخبر ورد جملة فعلية (يُرْفَرُ بِأَجْنَحَةٍ قَوِيَّةٍ)، وأفاد هذا الحرف في الجملة التأكيد على الكلام المشار، فالكاتب فاوست ينبه حبيته ويقرّ ويعترف على أن الشيطان تلبسه وأعطاه القوة، ليسرقه منها، أو يسرقها هي منه.

■ النمط الثاني: مثل ما ذكره الكاتب:

- «هَا هِيَ الْأَمْطَارُ الشِّتَوِيَّةُ تَدُقُّ عَلَى الْأَبْوَابِ بِعَبَقٍ...»<sup>1</sup>.

تمثلت الجملة الاسمية المؤكدة في هذا المثال في: (هَا هِيَ الْأَمْطَارُ الشِّتَوِيَّةُ)، وتكونت من حرف التنبيه "ها" ويليه ضمير الفصل الغائب "هي" في محل رفع مبتدأ، وتلاها أيضاً خبر مرفوع متمثل في لفظة (الْأَمْطَارُ)، وكلمة (الشِّتَوِيَّةُ) صفة مرفوعة، وقد أسهم هذا الحرف في توكيد الكلام وتقويته، وتنبيه الآخر بأمر يجهله، .

■ النمط الثالث: وهو النوع الشائع في الرواية، مثل ما ورد في قول الكاتب:

- «هَا أَنَا ذِي أَرَاكَ مَرَّةً أُخْرَى»<sup>2</sup>.

- «هَا هُوَ ذَا يَعُودُ أَحْيَرًا إِلَى أَرْضِهِ لِيَعْرِضَ مَسْرَحِيَّتَهُ لَعَنَةُ غَرَنَاطَةَ»<sup>3</sup>.

نرى أن هذين الجملتين اختلفتا على الجملتين السابقتين في عناصرهما، حيث تكونتا من حرف التنبيه "ها" ويليه ضمير الفصل (أَنَا، هُوَ) في محل رفع مبتدأ، وبعده يليه اسم الإشارة (ذِي، ذَا)، في محل رفع خبر، وهما أيضاً جملتان اسميتان مؤكدتان بـ "ها" التنبيه، وهذا النمط هو الأكثر استعمالاً في الرواية.

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 161.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 48.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: ص 57.

هذه الجمل الاسمية جاءت مؤكدة بحرف التنبية "ها" كما ذكرنا سابقا، فهو يحمل شحنة تنبيه وتأکید صادرة عن الذات المتكلمة في الرواية، وتنبيه السامع إلى ما يشار إليه، كما تدلّ على تنبيه المخاطب للمتكلّم بأنّه فعل الشيء المطلوب منه أو المشار إليه.

من هنا نخلص إلى أنّ الكاتب استخدم التوكيد بالأدوات بطريقة متنوّعة، وذلك لما لها أهميّة في إعطاء الكلام الصحّة والإثبات وإبعاد اللبس والغموض.

### • الصورة السابعة: التوكيد بالقصر:

هذا النوع من التوكيد يخصّ الجملة الاسمية والفعلية معا.

**القصر هو:** «تخصيص شيء بشيء عن طريق مخصوص، وهذا التخصيص يفيد التأكيد وتمكين الكلام وتقريره في الذهن»<sup>1</sup>.

والقصر طرق عدّة أشهرها في الاستعمال:

«القصر بـ (إنّما)، وبـ (النفى وإلّا)، وبـ (أل)، وضمير الفصل، وبـ (لا وبـ (ولكن)، ويكون كذلك القصر بالتقديم»<sup>2</sup>.

وبعد استطلاعنا على الرواية، وجدنا أنّ الكاتب استخدم التوكيد بالقصر فيما يلي:

✓ القصر بـ "إنّما":

**تعريفها:** «يرى النحاة أنّ أصل هذه الكلمة (إنّ) بكسر الهمزة وفتحها وزيدت عليها (ما) فكفّتها عن العمل، ويرى أحد الباحثين أنّ هذه الكلمة حرف واحد، وليست

<sup>1</sup> - التراكيب اللغوية: هادي نمر، دار اليازوري العلمية، عمان- الأردن، ط1، 2004، ص 115.

<sup>2</sup> - قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم: سناء حميد البياتي، دار وائل للنشر، ط1، 2003، ص 400.



متكوّنة من (إنّ + ما) فهي وحدة لغوية تفيد درجة من التوكيد تزيد على درجة التوكيد في (إنّ) وحدها، وتدخل الجملتين الاسمية والفعلية<sup>1</sup>.

استخدم الكاتب هذا النوع من توكيد القصر في موضع واحد فقط، نذكره فيما يلي:  
- «يُوجَدُ عَفْنٌ كَبِيرٌ لَا يَأْتِي مِنْ جُثِّ الْأَمْوَاتِ، وَإِنَّمَا مِنْ جُثِّ الْأَحْيَاءِ الَّذِينَ يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ»<sup>2</sup>.

نلاحظ هنا أنّه ورد توكيدا بالقصر، كان بالأداة "إنَّمَا"، الداخلة على شبه الجملة (مِنْ جُثِّ الْأَحْيَاءِ الَّذِينَ يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ)، حيث أنّها قصرت صفة العفن وذلك باستعمال أداة القصر "إنَّمَا" لتأكيد وإثبات على هذه الصفات المستعملة (جُثِّ الْأَحْيَاءِ، البَيْعُ، الشِّرَاءُ)، كما دلّت أيضاً على حزن الراوية وقلقها لأنّها على دراية وعلم بالوضع القائم الذي تعيشه.

#### ✓ القصر بالنفي والاستثناء:

تسمى هذه الطريقة عند علماء النحو عامة بالاستثناء المنفي، سواء أكان تاماً أم ناقصاً، وأشار بعض علماء النحو إلى تسمية أخرى عندما زاحوا بين القصر والتوكيد، فأطلقوا على هذا النوع تسمية (التوكيد بالنفي، ونقض النفي بـ "إلا").<sup>3</sup>

هذا النوع هو الأكثر انتشاراً في الرواية، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

- «الْفَنَاءُونَ لَا يَوْتَمِنُونَ، لَا يُحِبُّونَ فِي النِّهَايَةِ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ»<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - أسلوب التوكيد في منهج وصفي: خليل أحمد عمارة، دار الفكر، عمان، 1980، ص 28.

<sup>2</sup> - الرواية: ص 221.

<sup>3</sup> - ينظر: نظام الجملة عند اللغويين في القرنين الثاني والثالث الهجري: د. مصطفى جطل، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، جامعة حلب، ج2، 1979-1980، ص 267.

<sup>4</sup> - المصدر السابق: ص 70.

- «الْأَسْوَدُ لَا يُشَكِّلُ إِلَّا سِلْسِلَةً مِنَ الْحَوَاشِي الصَّغِيرَةِ الَّتِي تَظْهَرُ هُنَا وَهُنَا»<sup>1</sup>.

- «أَنَا لَا أَمْلِكُ الْأَسْلِحَةَ الْجَبَّارَةَ الَّتِي أَقَاوِمُ بِهَا خَوْفِي وَوَحْدَتِي، إِلَّا هَذِهِ الْمَمْلَكَةُ الزَّرْقَاءُ الَّتِي تُسَمَّى الْفَيْسِبُوكُ»<sup>2</sup>.

نرى أن الجمل الاسمية جاءت مؤكدة بتوكيد القصر المتمثل في طريقة (القصر بالنفي والاستثناء)، ونلاحظ أن كلها منفية بأداة النفي (لا)، ومختصة بأداة الاستثناء (إلا)، وذلك لأجل توكيد وإثبات الغرض أو الهدف المرجو منه.

في الجملة الأولى قصرت الراوية صفتي (الإتِّمَانِ، الحُبِّ)، بمقصور واحد هو (الذات الفنية)، حيث أرادت إثبات وتأكيد الصفة بالموصوف، فاستعملت أداة النفي (لا)، وأداة الاستثناء أو الاختصاص (إلا)، فهاتين الصفتين (الإتِّمَانِ، الحُبِّ) خصصتهما وقصرتهما على الفنانين دون غيرهم من الناس عامة، كما هو واضح في المثال.

وفي الجملة الثانية يكمن القصر في أداة النفي (لا) وأداة الاستثناء (إلا)، حيث نجد أن الراوية تقوم بقصر صفة السواد بمقصور واحد وهو (سِلْسِلَةً مِنَ الْحَوَاشِي الصَّغِيرَةِ)، فخصت صفة بموصوف كما هو مبين، (الْأَسْوَدُ، سِلْسِلَةً مِنَ الْحَوَاشِي الصَّغِيرَةِ)، وذلك لتأكيد وإثباتها.

أما في الجملة الثالثة فقد جاء القصر بـ (لا) أداة النفي، و(إلا) أداة الاستثناء، وكما نرى أن الراوية قصرت وحصرت أسلحة مقاومة الخوف والوحدة بمقصور واحد هو (الْفَيْسِبُوكُ)، أي إثبات الصفة بالموصوف وإصاقها فيه، وذلك للتأكيد على أن سلاح مقاومة الخوف والوحدة لديها مخصوص ومقصور في محاربتها بالفيسبوك فقط، فألصقت

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 300.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 20.

هذه الصفات به، ويكمن الغرض هنا من استعمال التوكيد بالنفي المستثني، المساعدة في إثبات وتوكيد هذه الصفات.

### ✓ تقديم ما حقه التأخير:

**تعريفه:** «إنّ عادة العرب إنّ أرادت العناية بشيء وتوكيده قدّمته، ويكون توكيد التقديم بإخراج أحد عناصر الجملة من مكانه ووضعها في غير ما تقتضيه قرينة الرتبة، فالمتلقي يلقي اهتماما في نفس السامع والمخاطب، فيقدّم - بناء على هذا الغرض الدلالي - المفعول به على الفعل والفاعل، والخبر على المبتدأ، والحال على صاحبها... الخ»<sup>1</sup>.

نجد هذا النوع من التوكيد بالقصر خاصّ بالجملة الاسمية والفعلية.

### ■ تقديم ما حقه التأخير في الجملة الاسمية:

ظهرت الجملة الاسمية المؤكّدة على هذا النمط في موضعين فقط هما:

- «وَرَدَّةٌ أَنَا، فِي لَحْظَةٍ هَبْلَهَا»<sup>2</sup>.

الجملة (وَرَدَّةٌ أَنَا)، جملة اسمية بسيطة تتكوّن من مسند ومسند إليه، ونلاحظ هنا أنّه تمّ تأخير المسند إليه وذلك لغرض بلاغي هو التأكيد، حيث تقدّم الخبر النكرة (وَرَدَّةٌ) على المبتدأ المعرفة (أَنَا)، وهذا يعني تقديم ما حقه التأخير، ويكون هذا التقديم على التأخير جوازاً، والغرض منه هو تخصيص المتقدّم بالتأخّر وتأكيد نسبة الخبر للمبتدأ.

- «سَاحِرَةٌ أَنْتِ حَقِيقَةٌ»<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - الدلالة والتعقيد النحوي، دراسة في فكر سيوييه: محمد سالم صالح، دار غريب، القاهرة، ط1، 2006، ص 316.

<sup>2</sup> - الرواية: ص 110.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: ص 325.

في هذه الجملة نرى تقديمًا تمثّل في: (سَاحِرَةٌ أَنْتِ)، حيث تمّ تقديم الخبر (السَّاحِرَةُ) على المبتدأ (أَنْتِ)، وهذا التقديم جائز، لأنّ من وراءه يكمن غرض بلاغي تمثّل في التخصيص والتوكيد، أيّ تخصيص المتقدّم بالتأخّر وتأكيد نسبة الخبر للمبتدأ، فالشخصيّة المتكلّمة (الحبيب فاوست) يؤكّد لحبيّته (ياما) بأنّ لغتها مثل لغته، وخصّص لها وصف الساحرة لأنّها أبحرته بأفكارها وآرائها.

### ✓ القصر بتعريف طرفي الإسناد:

يرى البلاغيون أنّ تعريف طرفي الإسناد قد يفيد معنى القصر بمشاركة القرائن الأخرى الحالية أو المقالية.<sup>1</sup>

ورد هذا النوع من التوكيد بالقصر في الرواية فيما يلي:

- «الرَّجُلُ الْأَوَّلُ الَّذِي سَرَقَ طُفُولَتِي لِيَحُلَّ مَحَلَّهَا شَكْلًا جَبَارًا مِنْ فُولَازٍ وَحَجَرٍ، قَادِرٍ عَلَى الْجُنُونِ وَالْقَتْلِ».<sup>2</sup>

- «الْهَزَائِمُ الصَّغِيرَةُ تُعِيدُنَا بِسُرْعَةٍ نَحْوَ أَلْوَانِنَا الْأُولَى وَنَحْوَ طُفُولَتِنَا الْمَهَارِبَةِ».<sup>3</sup>

- «السَّمْرَةُ الْعَجُوزُ هَدَانِي قَلِيلًا».<sup>4</sup>

جاء في هذه المجموعة من الجمل الاسمية توكيدا بالقصر بطريقة القصر بـ "أل" التعريف، الداخلة على المبتدأ والخبر كما هو مبين من خلال الأمثلة (الرَّجُلُ الْأَوَّلُ)، (الْهَزَائِمُ الصَّغِيرَةُ)، (السَّمْرَةُ الْعَجُوزُ)، حيث نلاحظ أنّه عند دخول "أل" التعريف على

<sup>1</sup> - ينظر: البلاغة العربية- أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها- بهيكل جديد من طريف وتليد: الميداني (عبد الرحمان حسن حنيفة)، دار القلم، دمشق، دار الشامية، بيروت، ج1، ط1، 1996، ص 544.

<sup>2</sup> - الرواية: ص 282.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: ص 299.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه: ص 351.

طرفيها أفادت التوكيد بالقصر والاختصاص، حيث تتكوّن هذه الجمل من مسند ومسند إليه معرفين، فالراوية خصّصت هذا الكلام وقصرته بإدخال "أل" التعريف على الخبر وذلك لتأكيد وإثباته.

فرى في المثال الأوّل (الرَجُلُ الأوّلُ)، أنّها اختصّت رجل واحد من عامّة الرجال، وهو أوّل رجل دخل حياتها دون غيره من الرجال، وفي المثال الثاني (الهزائمُ الصغيرةُ)، حيث قصرت الكلام واختصّته باستعمال "أل" التعريف الداخلة على الخبر لتختصّ المعنى، فهي تقصد من كلامها الهزائم الصغيرة فقط لا غير، وأيضاً في المثال الثالث (المرأةُ العجوزُ)، فقد قصرت واختصّت الكلام على امرأة عجوز دون غيرها من جميع النساء.

ونلاحظ هنا أنّه عند حذف "أل" التعريف من خبر هذه الجمل يتغيّر المعنى (الرَجُلُ أوّلُ، الهزائمُ صغيرةُ، المرأةُ عجوزُ)، فيصبح هنا المعنى يشمل الكلّ، لكن عند دخول "أل" التعريف على الخبر يصير المعنى مقتصر ومختصّ في نفس الوقت.

وأيضاً من الأمثلة الواردة على ذلك:

- «هِيَ اللَّحْظَةُ الَّتِي تُعِيدُ لِي حُقُوقِي مِنْ أَبْنَاءِ الْكَلْبَةِ الَّذِينَ سَرَقُوا حَقِّي فِي أَنْ أَكُونَ كَمَا أَنَا فِي وَطَنِي وَتُرْبَتِي». <sup>1</sup>

- «أَنَا أُرِيدُ أَنْ أَدْفَعَ مَا عَلَيَّ، وَهَذَا لَا يَسْتَحِقُّ أَنْ أَشْرَحَهُ أَكْثَرَ، ثُمَّ أَنَا الْخَسْرَانَةُ فِي النَّهَايَةِ». <sup>2</sup>

- «لَا أَدْرِي مِنْ أَيْنَ جَاءَتْني كُلُّ تِلْكَ الْقُوَّةِ، أَنَا الْمَرْأَةُ الْمُسَالِمَةُ أَبَدًا». <sup>3</sup>

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 254.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 277.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: ص 281.

- «هِيَ اللَّحْظَةُ اللَّذِيذَةُ الَّتِي يَشْتَعِلُ فِيهَا الْقَلْبُ، قَبْلَ قَنَادِيلِ الطَّرِيقَاتِ اللَّيْلِيَّةِ».<sup>1</sup>

في هذه الأمثلة (هِيَ اللَّحْظَةُ، أَنَا الْخَسْرَانَةُ، أَنَا الْمَرْأَةُ، هِيَ اللَّحْظَةُ)، نلاحظ أنه برز فيها الضمير المنفصل (هِيَ، أَنَا، أَنَا، هِيَ)، الذي أفاد التوكيد بالقصر كما هو ملاحظ، حيث دخلت "أل" التعريف على الخبر (اللحظة، الخسرانة، المرأة، اللحظة)، فخصّصت دلالة هذه الصفات وثبّتها بالضمير وميزته به، فهي هنا أفادت التأكيد بالقصر والتخصيص في المعنى وإثباته، فالرواية من خلال الأمثلة خصّصت كلامها وأكدته باستعمال ضمائر الفصل التي أفادت الحضور الفعلي للذات الراوية.

### ✓ القصر بضمير الفصل و "أل" التعريف الداخلة على الخبر:

عدّ "الهاشمي" ضمير الفصل وتعريف الطرفين من طرق القصر غير المشهورة، فقال: «ومن طرق القصر التي ليست مشهورة الاستعمال، توسط ضمير الفصل وتعريف المسند إليه».<sup>2</sup>

لم يأتي هذا النوع من التوكيد بالقصر شائعاً في الرواية إلا مرتين فقط نذكرهما فيما يلي:

- «هَذِهِ هِيَ التَّرَاجِيدِيَا عَيْنَهَا الَّتِي لَا يَلْتَفِتُ لَهَا أَحَدٌ».<sup>3</sup>

- «هَذَا هُوَ الْمُهْمُّ حَتَّى فِي لَحْظَاتِ الْغِيَابِ الْقَاسِيَةِ».<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 348.

<sup>2</sup> - جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، تح: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص 167.

<sup>3</sup> - الرواية: ص 42.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه: ص 144.

الملاحظ في هاتين الجملتين (هَذِهِ هِيَ التَّرَاجِيدِيَا، هَذَا هُوَ المُّهْمُ)، جاءتا متكوّنتان من اسم الإشارة (هَذِهِ، هَذَا)، وضمير الفصل (هِيَ، هُوَ)، واسم معرف (التَّرَاجِيدِيَا، المُّهْمُ)، وقد وقع التوكيد هنا بطريقتين، الأولى طريقة القصر بضمير الفصل، والثانية طريقة القصر بتعريف الطرفين أي (تعريف طرفي الإسناد)، حيث نرى أنّ الجملتين معرفّتين باسم الإشارة (مبتدأ)، وضمير الفصل (لا محل له من الإعراب)، والاسم الذي جاء بعد الضمير (خير)، وقد جاء معرفّ بـ "أل" التعريف وذلك ليقصّر ويحصر المعنى ولا يتركه يتجاوز إلى غيره، فالمثالين اقتصرنا على الحزن والمعاناة التي يعيشها الناس جرّاء الحرب الصامتة والأهلية.

مّا سبق نخلص إلى أنّ أسلوب القصر جاء شائعاً في الرواية، وكان استعماله لغرض بلاغي وهو التوكيد والتوثيق والإثبات.

#### • الصورة الثامنة: التأكيد بضمير الفصل:

تعرفّ بأنّها: «ضمائر تفصل في الأمر حين الشكّ، فيرفع اللبس ويزيله بسبب دلالته على الاسم بعده خبر»<sup>1</sup>.

تجلّت الجملة الاسمية المؤكّدة بضمير الفصل فيما يلي:

✓ الجملة الاسمية المصدرّة بالضمير "أنا":

وردت الجملة الاسمية المؤكّدة بالضمير "أنا" في مواضع عدّة نذكر منها:

<sup>1</sup> - الكامل في النحو والصرف والإعراب: أحمد قيش، ص 241.

- «أنا امرأةٌ من لحمٍ ودمٍ وكثيرٍ من الهبلِ الَّذي قتلتهُ الحربُ الصامتةُ بعدَ أن فككتهُ الحربُ الأهلِيَّةُ».<sup>1</sup>

في هذا المثال برز الضمير "أنا" حاملاً لدلالة التأكيد، فالرواية تؤكد على صبرها وتحملها للألم والمعاناة اللذان خلّفتهما الحرب الصامتة والأهلية.

- «أنا ياماً أختك العزيرة».<sup>2</sup>

نلاحظ أيضاً في هذا المثال أنه تم تأكيد هذه الجملة الاسمية بضمير الفصل "أنا" الذي تصدّرها، فالرواية تخاطب أحاها رايان الذي كان في حالة انتشاء نتيجة تعاطيه للمخدرات، وتؤكد له بأنّها أخته العزيرة التي يحبّها، وعليه أن يثق بها لأنّها ستساعده لكي يشفى ويعود إلى طبيعته.

- «أنا عاديةٌ مُحبّةٌ للأدب فقط».<sup>3</sup>

برز في هذا المثال ضمير الرفع المتكلم "أنا" الذي أفاد التأكيد، فالشخصية المتكلمة في الرواية (الأم فيرجي) تخاطب ابنتها (ياما)، وتبرهن لها بأنّها امرأة عادية لديها حبّ الاستطلاع للأدب الروائي لا غير، وتؤكد على كلامها باستعمالها للضمير "أنا".

- «أنا مُستسلمةٌ لكِ كلياً بكلِّ براعتي الطفوليّة».<sup>4</sup>

نرى في هذه الجملة الاسمية توكيدا بضمير الفصل "أنا" الذي تصدّرها، حاملاً لشحنات التأكيد، فالرواية تخاطب حبيبها وتخبره بأنّها استسلمت له بكلِّ حواسها وصفاتها الطفولية، وتؤكد على ذلك بضمير المتكلم "أنا".

<sup>1</sup> - الرواية: ص 22.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 75.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: ص 123.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه: ص 254.



## ✓ الجملة الاسمية المؤكدة بضمائر الفصل الأخرى:

برزت الجملة الاسمية المؤكدة في الرواية بضمائر الفصل فيما يلي:

- « فِي لَيْلَةٍ مِنَ اللَّيَالِي لَمْ يَعُدْ رَايَانُ هُوَ رَايَانٌ ».<sup>1</sup>

نجد في هذا المثال توكيدا بضمير الفصل "هو"، حيث نرى أن الراوية تسرد أحداثا وتؤكد بأن رايان أخوها لم يعد كما هو، فقد تغير جراء الحرب الصامتة والأهلية، واستعملت الضمير "هو" للتأكيد على الكلام وإبعاد الشك واللبس عن الحقيقة الموجودة فعلاً.

- « كُوزَيْتُ حَبِيبَتِي... لَكِنْ أَنَا أَحَدُنْكَ عَنْ مَوْضُوعِ أُمِّي هِيَ أُمَّكِ وَرَايَانُ ابْنُهَا ».<sup>2</sup>

نرى في هذه الجملة الاسمية توكيدا بضمير الفصل الغائب "هي"، فالراوية تخاطب أختها (ماريا) الملقبة بـ (كوزيت) عن أمها، وتؤكد لها بأنها أمهم جميعا هي وأختها وأخيها، واستعملت ضمير الفصل "هي" لتأكيد الكلام وتوثيقه.

- « يَا مَآ جَازَ، كُنْتُ أَعْرِفُ أَنَّكَ أَنْتِ هِيَ ».<sup>3</sup>

أيضاً في هذه الجملة الاسمية نلاحظ توكيدا بضمير الفصل "هي"، فالشخصية المتكلمة (نورالدين)، يخاطب الراوية (ياما)، ويخبرها بأنه يعرفها وكان يسألها ليتأكد من أنها هي نفسها، وقد استعمل ضمير الفصل "هي" لتأكيد كلامه وصدق حدسه.

- « مِسَاحَتُنَا الْوَحِيدَةُ وَالْمُشْتَرِكَةُ لِلِاتِّصَالِ هِيَ الْفَيْسِبُوكُ وَلَا شَيْءَ غَيْرِ الْفَيْسِبُوكُ ».<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 74.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 213.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: ص 359.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه: ص 85.

في هذه الجملة الاسمية يوجد توكيداً بضمير الفصل "هي"، فالرواية تخاطب صديقتها (سيرين) وتخبرها بأنها لا تملك رقم هاتف حبيبها الافتراضي، وأن وسيلة الاتصال بينهما هي الفيسبوك فقط، وتؤكد لها ذلك باستعمال الضمير "هي" الذي زاد الكلام توكيداً وإثباتاً، وأبعدت عنها الشكّ واللبس.

نخلص مما سبق أن التوكيد بضمير الفصل ورد في الرواية بشكل شائع، وذلك بهدف إضفاء الكلام تأكيداً وإبعاد الشكّ واللبس، وإزالة الغموض عنه.

### 1-1-3-02- الجملة الاسمية المؤكدة بمؤكدين فأكثر:

تجلّت الجملة الاسمية المؤكدة بمؤكدين فأكثر وفق الصور التالية:

#### • الصورة الأولى: التأكيد بضمير الفصل "هو" + الأداة "لكن":

مثل ما ذكره الكاتب:

«عُذْرًا هُوَ الْكَبِيرُ، وَلَكِنَّهُ غَيْبٌ»<sup>1</sup>.

برز في هذه الجملة الاسمية توكيداً بضمير الفصل "هو"، وأداة الاستدراك المؤكدة "لكن"، حيث جاء الضمير "هو" حاملاً لدلالة تأكيد المسند (الكبير)، كما أن أداة الاستدراك المؤكدة "لكن" أيضاً جاءت مؤكدة على نسبة المسند إليه (هاء الغائب المتصل بالأداة)، إلى المسند (غيب)، وقد زاد هذا الازدواج في أدوات التوكيد الكلام إثباتاً وقوة وتأكيذاً، فالشخصية المتكلمة (الضابط العادي) يشرح للرواية (ياما) عن غياب الضابط الكبير الذي يعدّ المسؤول عنه، ويؤكد كلامه باستخدام الضمير "هو" وأداة الاستدراك "لكن".

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 106.

• الصورة الثانية: التأكيد بـ "إنّ" + التكرار اللفظي:

نجد هذا النمط في قول الكاتب:

«إِنَّهُمْ وَرَاءَنَا وَرَاءَنَا»<sup>1</sup>.

نلاحظ في هذه الجملة الاسمية أنّه ورد توكيدا بالأداة "إنّ" وبالتكرار اللفظي، حيث نجد أنّ الجملة تكوّنت من أداة التوكيد "إنّ" + المسند إليه ضمير الفصل (هُم)، ومن شبه الجملة (وَرَاءَنَا وَرَاءَنَا)، مفعول فيه ظرف مكان منصوب + مضاف إليه، واللفظة الثانية (وَرَاءَنَا) توكيد لفظي منصوب، وقد جاءت اللفظة الثانية توكيدا للأولى، ممّا أضفى إلى الكلام صحّة وتوكيداً، فالأب (زبير) يطلب من زوجته (فريجة) زيارة الطبيب النفساني لأنّها متعبة نفسياً جرّاء ما حدث معهم بسبب الحرب الصامتة، ويؤكد لها بأنّ الأعداء لا يتركوهم بحالهم، وأنّ الحياة لازالت مستمرة وعليهم أن يكافحوا.

• الصورة الثالثة: التأكيد بأداة الاختصاص "إلّا" + التكرار اللفظي:

مثل ما نجده في قول الكاتب:

«لَا أَحَدَ مَعَنَا، إِلَّا أَنَا وَأَنْتِ، إِلَّا أَنَا وَأَنْتِ، وَهَذَا النَّشِيدُ الْقَلِقُ»<sup>2</sup>.

تمثّل في هذه الجملة الاسمية توكيداً بأداة الاختصاص "إلّا" وبالتكرار اللفظي، ونلاحظ أنّ التكرير تمثّل في الجملتين (إِلَّا أَنَا وَأَنْتِ، إِلَّا أَنَا وَأَنْتِ)، فالجملة الثانية جاءت توكيدا للجملة الأولى، لأنّهما يجملان نفس المكوّنات، كما نرى أنّهما تصدّرتهما أداة الاستثناء "إلّا" التي أفادت التوكيد بالقصر واختصّت الكلام وأثبتته في الجملتين، فالراويّة

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 134.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 175.

(ياما) تخبر أمّها (فرجي) بأنّها لم يبقَ أحدٌ معها إلّا هي (أمّها) فقط، وتؤكد على كلامها بالتكرار والتخصيص.

• الصورة الرابعة: التأكيد بالضمير "أنا" + "أن" + "هي":

مثل:

– «أنا سعيدٌ وأعرفُ أن سعادتي هي سعادتك».<sup>1</sup>

جاء في هذه الجملة الاسمية توكيداً بضمير الفصل المتكلم "أنا" وأداة التوكيد "أن" وضمير الفصل الغائب "هي"، وقد تصدرّ الضمير "أنا" الجملة حاملاً شحنات تأكيد المسند (سعيدٌ)، وأداة التوكيد "أن" أكّدت نسبة المسند (هي سعادتك) للمسند إليه (سعادتي)، وأيضاً ضمير الفصل "هي" أكّدت نسبة المسند (هي سعادتك) للمسند إليه (سعادتي)، وهذه الأدوات ساهمت في إثبات الكلام وتأكيدهِ وتقويته، فالحيب (فاوست) يفسّر لحيبته (ياما) ويؤكد لها بأنّه سعيد وسعادته هي سعادتها، وذلك باستعمال بعض أدوات التوكيد الواردة في المثال والتي زادته تشيئاً وقوّة وإقناعاً.

• الصورة الخامسة: التأكيد بالأداة "أن" + ضمير الفصل "هي":

مثل ما نجده في قول الكاتب:

– «المشكلة هي أن النار مسّتها هي أيضاً».<sup>2</sup>

ورد في هذه الجملة الاسمية توكيداً بأداة التأكيد "أن" وضمير الفصل "هي"، حيث نرى أن الجملة الاسمية (أن النار مسّتها هي أيضاً)، مركّبة من أداة التوكيد "أن"، والمسند

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 254.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 405.

إليه (النارَ)، والجملة الفعلية (مَسَّتْهَا هِيَ أَيْضًا) خبر للمسند إليه (النارَ)، كما نرى أن ضمير الفصل "هي" زاد الكلام تأكيدًا وصحّةً، وقد أكدت نسبة المسند الجملة الفعلية (مَسَّتْهَا هِيَ أَيْضًا) إلى المسند إليه (النارَ)، وذلك باستعمال الأداة "أَنَّ" والضمير "هي" مما زاد التأكيد قوةً، ففي هذا المثال تشرح الراوية (ياما) حال أختها التوأم (كوزيت) التي هجرتهم، وتؤكد بأنّها لم تسلم هي أيضًا من هجرتها والابتعاد عن وطنها، لبناء حياة سعيدة بعيدة عن الحرب والمعاناة، مستعملة في ذلك أدوات التوكيد.

### 1-1-3-03- الجملة الفعلية المؤكدة بمؤكّد واحد:

تجلّت الجملة الفعلية المؤكدة في الرواية وفق الصور التالية:

#### • الصورة الأولى: التأكيد بأما الشرطية:

جاءت الجملة الفعلية المؤكدة بـ "أما" الشرطية في موضع واحد فقط، مثل قول الكاتب:

«أما الصلاةَ فَمَازَلْتُ صَغِيرَةً يَا سَيِّدِي»<sup>1</sup>.

ورد في هذه الجملة الفعلية توكيداً بأداة الشرط "أما" التي تعدّ من أدوات الشرط والتوكيد والتفصيل كما ذكرنا سابقاً، ونرى أن الاسم الذي جاء بعدها ورد منصوباً، حيث تكونت هذه الجملة من أداة الشرط غير الجازمة والمؤكدة "أما"، يليها اسم منصوب يكون موقعه من الإعراب مفعول به متمثل في لفظة (الصلاةَ)، وجوابها جاء جملة فعلية ماضوية تصدّرتها الفاء الرابطة لجواب الشرط، والأداة "أما" هنا تفسّر كلاماً، فالشخصية المتكلمة (حَمَامَة) تجيب الرجل الذي يطلب منها أن تكفّ عن ما تفعله وتذهب لأداء صلاتها أحسن، فهي تخبره وتفسّر له بأنّها لا تزال صغيرة عن الصلاة ولكنها

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 200.

تستطيع عمل الخير، وقد أسهمت الأداة "أَمْ" في تقوية مضمون الجملة كما زادت المعنى تأكيداً وإثباتاً.

• الصورة الثانية: التأكيد بحرف التنبيه "ألا":

تعريفه: «ألا: حرف استفتاح وتنبيه يفيد التوكيد»<sup>1</sup>.

وردت الجملة الفعلية المؤكدة بحرف التنبيه "ألا" في عدة مواضع نذكر منها:

- «أَلَا يُمَكِّنُكَ أَنْ تَتَحَرَّرَ مِنْ فَيْضِ الْأَصْدِقَاءِ دُفْعَةً وَاحِدَةً»<sup>2</sup>.

- «أَلَا تَفْعَلُ الشَّيْءَ نَفْسُهُ مَعَ غَيْرِي»<sup>3</sup>.

- «أَلَا يَجِبُ أَنْ نَنْتَظِرَ قَلِيلاً، الزَّوْاجُ بِسُرْعَةٍ لَيْسَ جَيِّدًا»<sup>4</sup>.

نلاحظ أنّ هذه الأمثلة جاءت مؤكدة بحرف التنبيه "ألا" الذي أفاد التوكيد والتحقيق لما بعده في مضمون هذه الجمل، وقد ورد الخبر جملة فعلية مضارعية لأنّ ما جاء بعد "ألا" أفعال مضارعة (تَفْعَلُ، يُمَكِّنُكَ، يَجِبُ)، كما هو مبين، وقد أكد الخبر فيهم بـ"ألا" الاستفتاحية التي تصدرت هذه الجمل الفعلية، وهذا التأكيد الذي أفادته هذه الأداة أعطى دلالة التثبيت وتبليغ السامع ولفت انتباهه.

ففي الجملة الأولى أفادت التوكيد والتحقيق لشيء بصيغة السؤال أو الاستفهام، فالراويّة تستفهم من حبيبها فابست لماذا لا يتخلّص أو يتحرّر دفعةً واحدةً، من أصدقائه الذين يتابعونه، لتجنّب التعب والمشقة.

<sup>1</sup> - الأساليب النحوية، عرض وتطبيق: محسن على عطية، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، 2007، ص 255.

<sup>2</sup> - المصدر السابق: ص 29.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: ص 39.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه: ص 253.

وفي الجملة الثانية، أفادت أيضا التوكيد والتحقيق من أمر تجهله الراوية، فهي تبحث عن إجابة لأمر حيرها من طرف حبيبها الافتراضي "فاوست"، وهو إذا ما كان يتكلم معها هي فقط، أو يفعل هذا مع أخريات مثلها.

أما في المثال الثالث فقد أفادت التوكيد والتحقيق أيضاً، فالراوية تتحرر عن إجابة لشيء لا تعلمه وهو الزواج، وتستفهم من حبيبها الافتراضي "فاوست" بأنه يجب ألا يتسرعا في اتخاذ قرار الزواج وأن ينتظرا قليلا.

### • الصورة الثالثة: التأكيد بـ "قد" الحرفية:

تعريفها: « كلمة "قد" الحرفية، تختصّ بالدخول على الفعل المتصرف الخبر، المثبت المجرد من ناصب وجازم ». <sup>1</sup>

وهي: «حرف يفيد التوكيد، وأيضاً يفيد التحقيق والتقريب، إذا جاء بعدها فعل ماض كقولك، قد قامت الصلاة، أي حان وقتها أو قربت، أمّا إذا جاء بعدها فعل مضارع فإنّها تُعرب حرف توكيد، كقولك: قد يُهزم العدو». <sup>2</sup>

برزت الجملة الفعلية المؤكدة بالحرف "قد" في مواضع عديدة من الرواية نذكر منها:

«كَانَ شَيْئًا مَا قَدْ مَاتَ نَهَائِيًا بَيْنِي وَبَيْنَ حَبِيبِي فَأَوْسِتْ». <sup>3</sup>

<sup>1</sup> - البلاغة العربية، أسسها وعلومها وفنونها: عبد الرحمان حسن حنك، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ج1، ط1، 1996، ص 187.

<sup>2</sup> - قصة الإعراب: إبراهيم قلاني، دار الهدى للطباعة والنشر، (د.ط)، (د.ت)، ص 174.

<sup>3</sup> - الرواية: ص 273.

- « جَاءَ نَحْوِي الشَّابُّ الوَسِيمُ نَفْسُهُ الَّذِي كَانَ قَدْ غَزَرَ النَّادِلُ، كَانَ يَجْلِسُ فِي الطَّوَالَةِ الْمُقَابِلَةِ ».<sup>1</sup>

- « صَمْتُكَ قَدْ يَقُودُكَ إِلَى السِّجْنِ ».<sup>2</sup>

- « يُمَكِّنُ أَنْ تَعُودَ لَوْضِعِهَا الطَّبِيعِي وَتُدْرِكَ قَسْوَةَ مَا هِيَ فِيهِ، وَتُؤْمِنُ بِأَنَّ الدَّوَاءَ هُوَ الْحَلُّ الْأَوْحَدُ، وَقَدْ تَدْخُلُ فِي عَزَلَةٍ كَلِيَّةٍ حَتَّى الْإِنطِفَاءِ، وَهَذَا هُوَ الْأَرْجَحُ ».<sup>3</sup>

تضمّنت هذه الأمثلة جملة مؤكّدة بالحرف "قد"، حيث نرى في المثالين الأوّل والثاني هما جملتين فعليتين ماضيتين مؤكّدتين بـ "قد" الحرفية، الداخلة على الفعلين الماضيين (غَزَرَ، مَاتَ)، وقد أعطتهما دلالة التحقيق والتوكيد على صحّة الكلام المنقول، وإبعاد الشكّ عن كلّ ما يخطر في بال الآخر.

وفي المثالين الثالث والرابع نلاحظ أنّهما جملتين فعليتين مضارعيتين جاءتا مؤكّدتين أيضاً بالحرف "قد"، وقد دخلت هنا على الفعلين المضارعين (يَقُودُكَ، يَدْخُلُ)، وذلك لأجل التأكيد على التوقّع في حقيقة الكلام الذي سيحصل في المستقبل وإثبات صحّته.

فالمثال الأوّل جاءت "قد" للتحقيق والتأكيد، فالراويّة (ياما) تأكّدت من مشاعرها نحو حبيبها (فاوست) بأنّها قد ماتت نهائياً.

وفي المثال الثاني جاءت "قد" للتحقيق والتوكيد أيضاً، فالراويّة تشرح وتؤكّد بأنّ الشخص الذي جاء نحوها وجلس معها، قام بلوم النادل على قلة أدبه معها، لأنّه لم يلبي طلبها في إحضاره لها بيرة تانغو، وبعد لومه له أحضر لها بنوع من العنف.

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 358.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 106.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: ص 152.



وفي المثال الثالث أفادت التأكيد و التوقع، فالشخصية المتكلمة تؤكد للراوية "ياما" ويتوقع بأن عدم إجابتها عن أسئلة ضابط التحقيق وبقائها صامتة، يؤدي بها ذلك إلى السجن.

وفي المثال الرابع أفادت قد التأكيد والتوقع أيضاً، "فالعَم جواد" يتوقع بأن الأم فيرجي قد تحطت المرحلة النهائية من حياتها، ويؤكد لابنتها "ياما" بأنها إما أن ترجع إلى وعيها وتتقبل الوضع وتدرك قسوة ما هي فيه، وأن الدواء هو العلاج الأنسب لها، والحل الوحيد لعلاجها، أو أنها تكمل في عزلتها التي فرضتها على نفسها حتى للأخير، وهذا هو الأرجح لها.

#### • الصورة الرابعة: التأكيد بحرف الاستقبال "السين":

تعريفها: «السين وتختصّ ببناء (يَفْعَلُ) وبناء (يُفْعَلُ)، فيصبح (سَيَفْعَلُ) و (سَيُفْعَلُ)، وهي في النظم تدلّ على حدوث الحدث في المستقبل وتفيد التوكيد»<sup>1</sup>.

جاءت الجملة الفعلية المؤكدة بحرف الاستقبال "السين" بشكل شائع في الرواية،

نذكر منها:

- «سَأَسْأَلُهَا لَهُ يَوْمَ أَرَاهُ، سَتَكُونُ أَجْمَلَ وَأَنْبَلَ هَدِيَّةً»<sup>2</sup>.

- «سَأَكُونُ بَعِيدَةً عَنْ جُنُونِهِمْ جَمِيعًا»<sup>3</sup>.

- «سَتَكُونُ عَوْدَةً جَمِيلَةً إِلَى أَرْضِي وَوَطْنِي»<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم: سناء حميد البياتي، ص 421.

<sup>2</sup> - الرواية: ص 249.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: ص 380.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه: ص 22.

نرى أنّ هذه الأمثلة وردت كلّها جمل فعلية مؤكّدة بالسابقة (السين) كما هو ملاحظ (سَأَسْلَمُهَا، سَتَكُونُ، سَأَكُونُ، سَتَكُونُ)، فهذه الأفعال متكوّنة من حرف الاستقبال "السين" الذي يدلّ على المستقبل القريب، ومن الأفعال المضارعة التامة والناقصة (أَسْلَمْتُهَا، أَكُونُ، تَكُونُ)، وقد اقترنت بها السابقة "السين"، وذلك لتأكيد حصول الأحداث والوعود في المستقبل القريب للحاضر المعاش مع تهيئة النفس لذلك.

في المثال الأول أفادت "السين" التأكيد على تحقيق أمر في المستقبل القريب، فالراوية تؤكّد بأنّها ستسلم رسائلها يوم التقائها بحبيبها الافتراضي، والتي وصفتها بأنّها ستكون أجمل وأنبل هدية تقدّمها له.

وأفادت "السين" في المثال الثاني، تأكيد حدوث الفعل في المستقبل القريب، حيث أنّ الراوية تخبر حبيبها وتؤكّد بأنّها تريد أن تعيش معه هو فقط، في سماء مليئة بكلّ ألوان الحياة، بعيدة كلّ البعد عن المشاكل والحروب والمعاناة والمأساة.

وفي المثال الثالث أفادت "السين" تأكيد حصول الفعل في المستقبل القريب، وهو عودة الحبيب "فاوست" إلى أراضي الوطن بعد غيابه عنها الذي طال لسنوات عديدة عنها.

#### • الصورة الخامسة: التأكيد بـ "لام" الابتداء:

تعريفها: «هي لام مفتوحة معناها التوكيد، وتدخل على المبتدأ أو الخبر لتوكيد معنى الجملة، ولا عمل لها»<sup>1</sup>.

جاءت الجملة الفعلية المؤكّدة بـ "لام الابتداء" في الرواية، وفق نمط واحد فقط، نذكر منه بعض الأمثلة:

<sup>1</sup> - قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم: محمد الأنطالي، دار الشرق العربي، بيروت- لبنان، طبعة جديدة، (د.ت)، ص 237.

- «لَقَدْ تَغَيَّرَتْ مَارِيَا الَّتِي أَعْرَفُهَا، وَأَصْبَحَتْ كُوزَيْتٌ قَاسِيَةُ الْقَلْبِ»<sup>1</sup>.

- «لَقَدْ مَنَحْنَا حُضُورَكَ أَمَلًا كَبِيرًا فِي الْحَيَاةِ»<sup>2</sup>.

- «لَقَدْ رَفَضْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ أَجْلِ فَاوُسْتِ»<sup>3</sup>.

في هذه الجمل الفعلية توكيدا بـ "لام" الابتداء المفتوحة الداخلة على الأفعال الماضية (تَغَيَّرَتْ، مَنَحْنَا، رَفَضْتُ)، والمقترنة بالحرف "قد"، وقد أفادت هذه اللام توكيد ما بعدها، وتقوية المعنى في ذهن السامع، فهي أكّدت في المثال الأول التغيير الذي طرأ على "ماريا"، أو الملقبة بـ "كوزيت"، بسبب قسوة قلبها التي أدت إلى عدم مبالاها واهتمامها بما حصل مع عائلتها، من مقتل أبيها ووفاة أمها وسجن أخيها، وفي المثال الثاني أكّدت على أن حضور الراوية (ياما)، أعطى أملاً كبيراً في حياة أصدقائها لأنها ستساندهم وتساعدهم في بناء فرقتهم، وفي المثال الثالث أكّدت على رفض المطلق لكل شيء من أجل الحبيب "فاوست".

#### • الصورة السادسة: التأكيد بالقصر:

كما ذكرنا سابقاً أنه من وسائل تأكيد الخبر الواقع جملة فعلية، تقديم ما حقه التأخير، ويقع ذلك في أنواع نذكر منها: تقديم شبه الجملة أو الظرف على الفعل، تقديم المفعول به على فعله، وقد استعمل هذا النمط في الرواية بكثرة خاصة مع تقديم الجار والمجرور، وتقديم المفعول به على الفعل، بشرط أن يكون هذا التقديم جوازاً وليس وجوباً، ومن أمثلة ذلك ما ورد في قول الكاتب:

<sup>1</sup> - الرواية: ص 214.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 236.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: ص 33.

- «الْيَوْمَ انْتَهَى كُلُّ شَيْءٍ»<sup>1</sup>.

- «فِي الْحَقِيقَةِ، أَبَدُوا جَرِيئَةً»<sup>2</sup>.

- «لِلْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ طَلَبْتُ بِيْرَةَ مِنَ النَّادِلِ، كَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْنِي»<sup>3</sup>.

- «أَخِيرًا جَاءَ فَأَوْسَيْتُ فِي الْأَخْبَارِ الثَّقَافِيَّةِ»<sup>4</sup>.

ورد في هذه الجمل الفعلية توكيدا بالقصر تمثل في تقديم ما حقه التأخير، حيث نلاحظ أنه تمّ تقديم متعلقات الفعل على ركني الإسناد (الفعل والفاعل)، فالراويّة بدأت كلامها في المثال الأول بالظرف (اليوم)، الذي تقدّم على الفعل الماضي (انتهى)، وفي المثال الثاني تقديم الجار والمجرور (في الحقيقة)، على الفعل المضارع (أبدوا) والحال (جريئة)، وفي المثال الثالث تمّ تقديم الجار والمجرور والمضاف إليه (للمرّة الثانية)، على الفعل والفاعل (طلبت)، أمّا في المثال الرابع فقد تمّ تقديم المفعول به (أخيراً)، على الفعل والفاعل (جاء فأوسيت)، وقد استعمل هذا الأسلوب لغرض بلاغي يكمن في بغية التحديد أو التخصيص والقصر، فالراويّة خصّصت القول لناس يقربونها معتمدة أسلوب التخصيص بتقديم ما حقه التأخير جوازا، كما أضفى هذا الأخير تأكيد حدوث الفعل في ذهن السامع مع إبراز الاهتمام بأمر المتقدّم.

في المثال الأوّل أفاد التقديم تأكيد حدوث الفعل وتخصيصه، فالأمّ "فيرجي" تؤكّد لابنتها "ياما" بأنّ اليوم لا غيره قد تحرّرت من قيود أبيها الذي خافها مع امرأة أخرى، وقد جاءت منه لا منها.

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 149.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 312.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: ص 357.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه: ص 337.

وفي المثال الثاني أفاد التقديم تأكيد الحقيقة وتخصيصها، فالراويّة تعترف وتؤكد بأنّ طبعها جرىء قبل تعرّفها على حبيبها "فاوست" الذي كان سبباً في تعيّر طبعها من جرىء إلى حسن.

وفي المثال الثالث أفاد التقديم تأكيد حصول طلب المناداة وتخصيصه على شخص وهو "النادل"، فالراويّة تخبرنا بأنّها طلبت بيرة تانغو للمرّة الثانية، وتؤكد بأنّه سمعها وزعم أنّه لم يسمعها.

وفي المثال الأخير أفاد التقديم التأكيد والتخصيص أيضاً، فقد خصّصت الراويّة في كلامها على حبيبها "فاوست"، وأكدت حضوره في الأخبار الثقافية.

#### • الصورة السابعة: التأكيد بالقسم:

تعريفه: « هو أسلوب يقصد به تأكيد الكلام ومنع الشكّ فيه ».<sup>1</sup>

#### أدوات القسم:

«للقسم والمقسم به أدوات في حروف الجرّ وأكثرها الواو، ثم الباء، يدخلان على كلّ محلوف به، ثمّ التاء، ولا تدخل إلّا في واحد، وذلك قولك: والله لأفعلنّ، وبالله لأفعلنّ، وفي قوله تعالى: ﴿وَتَاللّٰهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾».<sup>2</sup>

استعمل الكاتب هذا النوع من التوكيد في ثلاثة مواضع فقط، نذكرها فيما يلي:

«أُقْسِمُ بِاللّٰهِ أَنْ مَنْ سَمَاهَا الْأَطْلَسِ، لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ شَيْئًا عَنِ السِّينِمَا».<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - النحو الوظيفي: د. عاطف فضل محمد، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان- الأردن، ط1، 1432هـ- 2011، ط2، 1434- 2013، ص 524.

<sup>2</sup> - الدلالة والتفعيد النحوي، دراسة فكرة: سيبويه محمد سالم صالح، ص 313.

<sup>3</sup> - الرواية: ص 360.

في هذا المثال تجلّى توكيدا بالقسم الحلف، وقد جاء في الفعل المضارع (أُقْسِمُ) ولفظة الجلالة (الله)، وهذا لتأكيد التأكيد لأنها أقسمت بالاسم الأعظم (الله)، مستخدمة الباء الجارّة التي تدلّ على القسم والتوكيد في آن واحد، وقد أعطى دلالة على اليقين الكبير الذي تحمله الراوية من خلال خبرتها ومعرفتها للحياة، كما أضفى هذا القسم دلالة الثبوت وإبعاد الشكّ وعدم الاحتمال عن الكلام.

- «وَأَقْسَمَ أَنْ يُسَمِّيَ مَوْلُودَهُ الْأَوَّلَ مَرْيَمَ»<sup>1</sup>.

تضمّن هذا المثال توكيدا بالقسم تمثّل في الفعل الماضي (أَقْسَمَ)، لكنّها جاءت هنا في سياق الحاضر المتصل بالماضي لارتباطه بلحظة التكلّم، فالراوية تسرد أحداثا ماضية في الزمن الحاضر لحبيبتها "فاوست" عن أبيها (زبير)، الذي أعطى وعدا لنفسه بأنّ يسمّي مولوده الأوّل (مريم) نسبة للفتاة التي أحبّها في صغره، وأقسم على ذلك، وبالرغم من إنجابها لتوأمين قام بتقسيم الاسم عليهما، فالأولى سماها (ياما)، والثانية (ماريا)، وعند جمع الاسمين يصبح (مرياما) بمعنى (مريم)، وأفاد فعل القسم هنا التزام الأب (زبير) بالعهد الذي قطعه على نفسه في صغره وقد قام بتحقيقه عند الكبر.

- «فَأَقْسِمُ أَنْ لَا أَعُودَ إِلَى هَذِهِ الْأَفْكَارِ السَّوْدَاءِ»<sup>2</sup>.

برز في هذا المثال أيضاً توكيدا بالقسم تمثّل في الفعل المضارع (أُقْسِمُ) الذي دلّ على الاستمرارية، فالراوية تؤكّد بفعل القسم تأكيداً قاطعاً لاشكّ فيه بأنّ تبتعد عن الأفكار السوداء التي تراودها في مخيلتها، ويجب عليها أن تزيل هذا التفكير السيئ ولا تعود له مرّة أخرى، وقد أضفى القسم في هذه الجملة التأكيد القطعي للكلام وذلك لما يحمله من قوّة على الإثبات.

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 388.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 43.

نخلص ممّا سبق أنّ أسلوب القسم لم يرد بشكل لافت في الرواية، وقد استعمل هنا لغرض بلاغيّ تمثّل في تبرير مواقف يعترض لها المتكلّم عند حدوث الكلام ويضطرّ لاستخدامه.

### 1-1-3-4- الجملة الفعلية المؤكدة بمؤكّدين فأكثر:

جاءت الجملة الفعلية المؤكدة بمؤكّدين وفق الصور التالية:

#### • الصورة الأولى: التأكيد بـ "ها" التنبية + "قد" الحرفية:

مثل ما أورده الكاتب:

« هَا قَدْ مَرَّتْ كُلُّ الْمَوَاسِمِ الْقَلِقَةِ ».<sup>1</sup>

في هذا المثال وردت جملة فعلية ماضوية مؤكدة بمؤكّدين "ها" التنبية و"قد" الحرفية، وأعطت "ها" التنبية الدلالة على لفت انتباه السامع إلى الشيء المشار إليه، كما جاءت حاملة لشحنة تأكيد صادرة عن الذات المتكلّمة، وأسهمت "قد" الحرفية أيضاً في تأكيد الكلام وإبعاد الشكّ عن أذهان السامعين. فالشخصية المتكلّمة "أبو حمامة" يخبر الراوية "ياما" وينبّهها بأنّ جراحه لم تشفى بعد، ويؤكد لها ذلك بأنّ المواسم والسنوات كلّها دارت ولم يتغيّر شيء ولا زال ينتظر عودة الحمام الذي كانت ابنته حمامة تطعمه.

#### • الصورة الثانية: التأكيد بحرف الاستقبال "السين" + التكرار اللفظي:

مثل :

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 202.

- « وَلَكِنِّي سَأْتِي سَأْتِي حَبِيبِي مَهْمَا كَانَ الْأَمْرُ، فَقَطُّ لِأَرَاكَ وَأَشْبَعُ مِنْ وَجْهِكَ ».<sup>1</sup>

- « سَأَفْعَلُ حَبِيبِي سَأَفْعَلُ، إِشْتَرَيْتُ بِطَاقَةَ الْإِنْتِرْنَتْ ».<sup>2</sup>

نلاحظ في هذين المثالين أن الخبر ورد جملة فعلية مضارعية مؤكدة بمؤكدين "السين" والتكرار اللفظي، وقد تمثل التكرار في الأفعال المضارعة (آتي، آتي) و (أفعل، أفعل)، وهذه الأفعال تصدرت "السين" التي أفادت تأكيد حصول الحدث في المستقبل القريب، كما ساعد التكرار الفعلي على تثبيت وصحة الخبر في ذهن المتلقي.

في المثال الأول أفاد التكرار اللفظي وحرف "السين" التأكيد والإصرار والعزيمة على فعل الشيء في المستقبل القريب، فالراويّة تؤكّد لحبيبها "فاوست" وتصرّ له بأنّها ستحضر لمسرحيته لعنة غرناطة لكي تراه وتشبع منه.

وفي المثال الثاني أفادنا أيضا التأكيد والإصرار على فعل أمر في المستقبل القريب، فالراويّة تصرّ وتؤكّد لحبيبها الافتراضي "فاوست" بأنّها ستحضر لرؤيته، لأنها اشترت بطاقة الدخول الخاصة بمسرحيته.

نستشفّ من خلال ما سبق أنّ الجملة الخبرية المؤكدة، وردت جملة اسمية وجملة فعلية وقد جاءت مؤكدة بمؤكّد واحد، كما أكّدت بمؤكدين فأكثر، وقد وظّف الكاتب الجملة الخبرية المؤكدة لإفادة معنى الإثبات والتقريب بحسب السياق الذي وردت فيه.

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 340.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 343.



## 02- الجملة الخبرية المنفية:

تعتبر الجملة الخبرية المنفية من العناصر الأساسية في اللغة العربية، حيث يستعمل هذا الأسلوب في الكلام لنفي فكرة أو حكماً إيجابياً ونقضه باستخدام إحدى أدوات النفي، ويستخدم لدفع ما يتردد في ذهن المخاطب من كلام مثبت وجعله العكس.

## 1 - مفهوم النفي:

هو: «من العوارض التي تعرض لبناء الجملة، فتفيد عدم ثبوت نسبة المسند إلى المسند إليه في الجملة الفعلية والاسمية على السواء».<sup>1</sup>

وتعرف الجملة المنفية بـ: «هي الجملة الفعلية أو الاسمية التي تقدمتها أداة نافية لسلب مضمون علاقة الإسناد بين طرفيها حسب أغراض الكلام، وما يقتضيه المقام».<sup>2</sup>

أي أن النفي هو أسلوب يستخدم في اللغة العربية لطلب ترك العمل، أو الإخبار بالسلب لموضوع ما، وهو ضدّ الإثبات، حيث يدخل على الكلام الموجب ويسلب معناه، ويكون بأدوات خاصّة به، تنفي نسبة الخبر للمبتدأ أو تنفي نسبة الفعل للفاعل.

## ب- أدوات النفي:

يدخل النفي على الأسماء والأفعال، وله أدوات مختصّة بكلّ منهما وأخرى مشتركة بينهما، وهي كالتالي: مختصّة بنفي الاسم وهي (لات)، والمختصّة بنفي الفعل (لن، لم، لما)، والأدوات المشتركة بين نفي الاسم والفعل معا هي (لا، ما، إن، ليس).<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - بناء الجملة العربية: محمد عبد اللطيف حماسة، دار الغرب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص 280.

<sup>2</sup> - الكتاب: سيبويه، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت- لبنان ج 1، ط 1، (د.ت)، ص ص 135، 136.

<sup>3</sup> - ينظر: مختصر الصرف: د. عبد الهادي الفضلي، دار الشروق للنشر والطباعة، جدة- المملكة العربية السعودية، ط 7، 1400هـ- 1980م ص 237-239.

إذن فأدوات النفي تنقسم إلى ثلاثة أقسام، قسم يختصّ بنفي الفعل أو الجملة الفعلية (لن، لم، لما)، فتنفي نسبة الفعل إلى الفاعل في الأزمان الثلاثة (الماضي، الحاضر، المستقبل) وقسم يختصّ بنفي الاسم أو الجملة الاسمية (لات)، فتنفي نسبة المسند إلى المسند إليه في مختلف الأزمان أيضاً، وقسم مشترك بين نفي الاسم والفعل معا (لا، ما، إن، ليس).

عند استطلاعنا على رواية "مملكة الفراشة"، وجدنا أن الكاتب استخدم العديد من أدوات النفي الخاصة بالجملة الاسمية والجملة الفعلية، وقد توزّعت على التراكيب التالية:

## 02-1- الجملة الاسمية المنفية:

تعريفها: هي التي تسبق بأداة من أدوات النفي، لنفي علاقة الإسناد بين المبتدأ والخبر.<sup>1</sup>

اعتمد الكاتب في الجملة الخبرية الاسمية المنفية على نوعين من أدوات النفي هما "ليس"، "لا"، وذلك على النحو التالي:

### ● أداة النفي "ليس":

تدخل "ليس" على الجمل الاسمية فتنفيتها، وتكون لنفي الحال عند الإطلاق، وقد تكون للمضي أو للاستقبال أو للاستمرار، وقد تكون للحقيقة غير المقيدة بزمن.<sup>2</sup>

تجلّت الجملة الخبرية المنفية اسمية بـ "ليس" في مواضع عديدة، نذكر منها ما يلي :

«لَسْتُ غَيْبَةً إِلَى هَذَا الْحَدِّ طَبَعًا».<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - ينظر: لغة القرآن في سورة النور: صبري إبراهيم السيد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية- مصر، 1994، ص 125.

<sup>2</sup> - ينظر: معاني النحو: د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ج 1، ط1، 1420هـ-2000م، ص ص 190، 191.

<sup>3</sup> - الرواية: ص 243.

تكوّن هذا التركيب من أداة النفي (لَيْسَ)، ومن اسمها الذي جاء ضميراً متّصلاً تمثّل في (تاء المخاطبة)، والخبر ورد في كلمة (غَيْبَةً)، وقد أفاد الفعل الماضي الناقص (لَيْسَ) بدخوله على التركيب الاسمي، عدم ثبوت نسبة المسند (غَيْبَةً) للمسند إليه (التاء)، فالراويّة تنفي كلام حبيبها "فاوست" بأنّها ليست غيبَةً، لكي تفكّر بأنّه في علاقة مع آلاف النساء مثلها.

ومن أمثلة ذلك أيضاً:

- «لَسْتُ فِي حَرْبٍ ضِدَّ أَحَدٍ، بَيْنُوا لِي عَدُوِّي الْمُفْتَرَضِ وَسَأَقِفُ مَعَكُمْ».<sup>1</sup>

وردت الجملة المنفيّة في هذا المثال في (لَسْتُ فِي حَرْبٍ)، وتكوّنت من أداة النفي (لَيْسَ)، ومن اسمها الذي جاء ضميراً متّصلاً تمثّل في (تاء المخاطبة)، ومن الخبر الذي جاء شبه جملة جارٍ ومجرور (في الحَرْبِ)، وقد أفادت أداة النفي (لَيْسَ) عدم نسبة المسند للمسند إليه، حيث أنّ الأب "زوربا" ينفي للشخصيّة المتكلّمة (الرجل الذي حاوره) بأنّه ليس ضدّ أحدٍ ليحاربه مادام العدوّ مجهول، لهذا لم يقتنع بفكرة أخذ السلاح الذي قدّمته الدولة للناس.

وأيضاً:

- «لَيْسَ الْمُهْمُّ أَنْ تَعْرِفِي أَنَّ هَذَا الْحُبُّ».<sup>2</sup>

تكوّنت الجملة الاسميّة المنفيّة في هذا التركيب من أداة النفي (لَيْسَ)، ومن اسمها المتمثّل في لفظة (الْمُهْمُّ)، ومن الخبر الذي جاء جملة فعلية مضارعية (أَنْ تَعْرِفِي)، وأفاد

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 77.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 144.

النفي هنا عدم نسبة الخبر (أَنْ تَعْرِفِي) للمسند إليه (الْمُهْمُ)، فالأم "فيرجي" تنفي فكرة حبّ زوجها لها، وتخرّ ابنتها بأنّه لم يهتمّ إلاّ بمخابره وأسفاره وأدويته.

● أداة النفي "لا":

تعريفها: « تدخل "لا" على الجمل الاسمية والفعلية وتنفي الماضي والمضارع ».<sup>1</sup>

تعريف "لا" النافية للجنس:

يقصد بها: «التي تنفي الخبر عن جميع أفراد جنس اسمها نصّاً، وتعمل عمل "إنّ" فتنصب الاسم وترفع الخبر».<sup>2</sup>

برزت الجملة الاسمية المنفية بـ "لا" في مواضع عديدة، نذكر منها:

- «لَا حَيْبِيَّتِي، لَقَدْ أَصْبَحُوا ذُنَابًا وَاخْتَلَطُوا مَعَ الضِّيَاعِ».<sup>3</sup>

في هذه الجملة الاسمية ورد نفيًا بالأداة "لا"، حيث تكوّنت من أداة النفي "لا"، متصدّرة الكلام، ومن اسمها المتمثّل في لفظة (حَيْبِيَّتِي)، الذي جاء نكرة مرفوع، أمّا خبرها فقد ورد جملة فعلية ماضوية (لَقَدْ أَصْبَحُوا ذُنَابًا)، وقد أفادت الأداة "لا" نفي الخبر عن المخبر عنه، فالشخصيّة المتكلّمة (الأب زوربا)، ينفي كلام ابنته (ياما) غير الصحيح، ويخبرها بالحقيقة التي يعلمها في واقعه المعاش (نفي حدوث فعل حريق المخزن بالمواد الكيماوية)، كما أنّ خبرها جملة فعلية ماضوية مؤكّداً بحرفي التوكيد (لام الابتداء وقد الحرفية)، وذلك لتأكيد النفي.

<sup>1</sup> - الأساليب النحوية، عرض وتطبيق: د. محسن علي عطية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط01، 1428هـ-2007م، ص 187.

<sup>2</sup> - تيسير قواعد الإعراب: سعد كريم الفقي، مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع، المنصورة، ط1، 1418هـ-1997م، ص 136.

<sup>3</sup> - الرواية: ص 54.

- «لَا أَحَدٌ يَسْتَطِيعُ الْيَوْمَ الْهَرَبَ مِنَ النُّورِ».<sup>1</sup>

تكوّن هذا التركيب الاسمي من الأداة "لا" النافية للجنس، ومن اسمها النكرة المنصوب المتمثل في لفظة (أَحَدٌ)، ومن خبرها الذي ورد جملة فعلية فعلها مضارع (يَسْتَطِيعُ)، وقد أفادت أداة النفي "لا" نفي حدوث الفعل في الزمن الذي تعيشه الراوية وهو الزمن الحاضر، فالراوية "ياما" تنفي حدث الهروب من النور، وتشرح للشخصية المتكلّمة "ماسة" بأنه لا يستطيع أيّ أحد أن يترك النور ويذهب إلى العتمة.

أيضا:

- «سَأَلْتُ عَنْهُ فِي السَّمَدِيَّةِ، لَا أَحَدَ مِنْ أَصْدِقَائِهِ كَانَ يَعْرِفُ شَيْئًا».<sup>2</sup>

تمثّل النفي في هذا المثال في (لَا أَحَدَ مِنْ أَصْدِقَائِهِ)، حيث تكوّن هذا التركيب الاسمي من أداة النفي "لا" النافية للجنس، ومن اسمها (أَحَدٌ)، ومن خبرها الذي ورد شبه جملة جار ومجرور ومضاف إليه (مِنْ أَصْدِقَائِهِ)، وأفادت "لا" النافية للجنس نفي حدوث الفعل وعدم ثبوته، فالراوية تنفي معرفة سبب اختفاء الرسام "ميرو" صديق أمّها "فيرجي" بعد وفاتها، وكذلك أصدقائه ينفون معرفتهم إلى أين اختفى.

## 02-2- الجملة الفعلية المنفية:

تعريفها: هي المسبوقة بأداة من أدوات النفي، لنفي علاقة الإسناد بين الفعل وفاعله في زمن معيّن.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 280.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 183.

<sup>3</sup> - ينظر: لغة القرآن الكريم في سورة النور: صبري ابراهيم السيد، ص 133.

اعتمد الكاتب في الجملة الخبرية الفعلية المنفية على ثلاثة أنواع من أدوات النفي نذكرهم: لم، لن، لا.

### ✓ أداة النفي "لم":

تعريفها: «هي حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا».<sup>1</sup>

وردت الجملة الفعلية المنفية بـ "لم" في عدة مواضع نذكر منها:

- «لَمْ يَكُنْ فَاوُسْتُ زَوْجِي، كَانَ فَقَطُّ الرَّجُلُ الَّذِي عَرَّيَ حَيَاتِي عَنْ آخِرِهَا، وَلَمْ أَكُنْ قَادِرَةً عَلَى مَنَعِهِ».<sup>2</sup>

تجلى في هذا التركيب الفعلي نفياً بأداة الجزم والنفي والقلب "لم" والمتمثل في (لَمْ يَكُنْ، لَمْ أَكُنْ)، حيث تكون هذا التركيب من أداة النفي والجزم "لم" يليها الفعلين المضارعين، (يَكُنْ، أَكُنْ)، وأفادت "لم" عند دخولها على الفعلين المضارعين (يَكُنْ، أَكُنْ)، عدم حدوث فعل الكينونة، وقلبت دلالتها من زمن الحال أو الاستقبال إلى الدلالة على عدم حدوث الفعل في الزمن الماضي، فالرواية تنفي علاقة الزواج بحبيبها "فاوست" لأنه لم يتم بعد، بل أكدت بأنه الشخص الوحيد الذي أخذ منها حياتها كلها، ولم تستطع منعه من احتلاله لها.

ومن أمثلة ذلك أيضا:

- «لَمْ يَرُدُّ، وَلَمْ أَحَاوِلْ أَنْ أُضِيفَ كَلِمَةً وَاحِدَةً».<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - الإعراب الميسر، دراسة في القواعد والمعاني والإعراب، تجمع بين الأصالة والمعاصرة: محمد علي أبو العباس، (وفق مقررات مجمع اللغة العربية)، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصوير، القاهرة، 1417هـ-1996م، ص 160.

<sup>2</sup> - الرواية: ص 182.

<sup>3</sup> - المصدر السابق: ص 221.

في هذا المثال وردت جملتين منفيّتين مسبوقتين بأداة النفي والجزم "لم"، تمثلتا في (لم يُرد، لم أحاول)، حيث أنّهما متكوّنتان من أداة الجزم والنفي "لم" والفعالين المضارعين المحزومين بها (يُرد، أحاول)، وقد أفادتاهاتان الأداةان الداخلتان على الفعلين المضارعين نفي حدوث الفعل في الزمن الماضي، فالراويّة تنفي فعل الردّ عليها من قبل حبيبها "فاوست" على سؤالها، الذي تطلب منه أن يركّز على عودته للوطن ولا يشغل باله بالتفكير بها، كما تنفي حدوث إضافة لأية كلمة من جهتها بعد عدم الردّ عليها.

وأيضاً مثل:

- « لَمْ أَتَفَادَ ضَحْكَةً إِنْتَابَتْنِي بِشَكْلِ مُفَاجِئٍ، وَهِيَ اللَّحْظَةُ الَّتِي فَكَّرْتُ فِيهَا بِمَقْتَلِهِ عِنْدَمَا أَحْرَقْتَنِي الْغَيْرَةُ الْعَمِيَاءُ ». <sup>1</sup>

تصدّر هذا التركيب الفعلي أداة النفي والجزم "لم" الداخلة على الفعل المضارع (أَتَفَادَ)، والذي قلبت زمنه من المستقبل إلى الماضي، كما دلّت على عدم حدوث الفعل في ذلك الزمن، فالراويّة تنفي تحكّمها في الضحك عندما انتابتها فكرة قتل حبيبها "فاوست" لأنّها شعرت بنار الغيرة تحرقها عليه.

### ✓ أداة النفي "لن":

لن: « تختصّ بالدخول على الفعل المضارع فتنصبه وتنقله إلى المستقبل، وهي بذلك حرف نفي ونصب واستقبال ». <sup>2</sup>

برزت الجملة المنفيّة بالأداة "لن" في مواضع عدّة، منها ما جاء في قول الكاتب:

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 378.

<sup>2</sup> - التعبير الزمني عند النحاة العرب: عبد الله بوخلخال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ج2، 1987، ص 228.

- «لَنْ أَحْقِدَ عَلَى أَحَدٍ مَا دُمْتُ حَاضِرَةً فِي كَيْانِي وَقَلْبِي»<sup>1</sup>.

يتكوّن هذا التركيب من جملة فعلية تنصّدها أداة النفي والنصب "لَنْ"، ومن الفعل المضارع المنصوب (أَحْقِدَ)، وقامت هذه الأداة "لَنْ" بنفي قيام الفاعل بالفعل الذي سيقوم به في الزمن الآتي وهو زمن الاستقبال، فالجيب "فاوست" ينفي لحبيته "ياما"، بأنّه سوف لا يكنّ الحقد لأحدٍ مادامت هي موجودة في قلبه وكيانه في المستقبل.

وأيضاً من أمثلة ذلك:

- «أَتَصَوَّرُ أَنَّهُ بَعْدَ سَنَةٍ أَوْ عَشْرَ سَنَاتٍ، لَنْ يَبْقَى شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ، وَلَنْ يَكْتُبَ لِي أَنْ أَرَاهَا ثَانِيَةً»<sup>2</sup>.

تجلى في هذا المثال جملتين فعليتين منفيّتين، تمثلتا في (لَنْ يَبْقَى، لَنْ يَكْتُبَ)، حيث تكونتا من أداة النصب والنفي "لَنْ" ثم يليها الفعلين المضارعين (يَبْقَى، يَكْتُبَ)، ودلّت الأداة "لَنْ" على نفي حدوث الفعل في المستقبل، كما أفادت انتفاء المسند عن المسند إليه وعدم ثبوت نسبه إليه، فالراويّة تنفي رؤيتها للأشياء التي تحلم بها، والكاندراية قبل اندثارهما مع مرور الوقت، وستبقى إلاّ الذكريات مرسومة على الصوّر البريديّة.

### ✓ أداة النفي "لا":

تعريفها: « من الأدوات التي تنفي المضارع "لا"، وهي حرف نفي غير عامل، تدخل على المضارع كثيراً فتجعل زمنه شاملاً للحال والاستقبال»<sup>3</sup>.

جاءت أداة النفي لا في مواضع عدّة، نذكر منها:

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 255.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 208.

<sup>3</sup> - الأساليب النحوية، عرض وتطبيق: محسن علي عطية، ص 190.



1 - «الناسُ لا يتشابهونَ حبيتي».

نلاحظ في هذا المثال أنه ورد نفيًا تمثل في الجملة الفعلية (لا يتشابهون)، حيث تكونت هذه الجملة من أداة النفي "لا"، التي قامت بنفي نسبة المسند (يتشابه) إلى المسند إليه (الناس)، وأفادت نفي حدوث الفعل في الزمن الحاضر، فالرواية تنفي لصديقتها "سيرين" بأن الناس لا يتشابهون مع بعضهم، وأن لكل منهم صفاته الخاصة به..

وأيضًا:

2 - «أمي تكره الظلمة، لا تتحمل السواد».

ورد في هذا التركيب جملة فعلية منفية متمثلة في (لا تتحمل)، وتتكون من أداة النفي "لا" يليها الفعل المضارع المرفوع (تتحمل)، وأفادت هذه الأداة "لا" نفي نسبة الفعل (تتحمل) إلى الفاعل (أمي)، في الزمن الحاضر، فالرواية تنفي لأمها "فيرجي" حب السواد والظلمة وعتمة الليل.

مما سبق نستنتج أن الجملة الخبرية المنفية وردت جملة اسمية وجملة فعلية، كما جاءت متنوعة بأدوات النفي، واستعملت في الرواية لغرض سلب المعنى للكلام الموجب، ودفع ما يتردد في ذهن القارئ من كلام مثبت وجعله العكس.

نخلص مما سبق ذكره أن الكاتب اعتمد على الجملة الخبرية المؤكدة بجميع صورها، وذلك لتثبيت الكلام وتقويته وتأكيده، كما وظف الجملة الخبرية المنفية ونوع فيها، وحملت كل من هذين الجملتين الخبريتين المؤكدة والمنفية دلالة الوصف.

<sup>1</sup> - الرواية: ص 87.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 179.

## ثانيا - الجملة الإنشائية:

يعدّ الإنشاء من أهمّ العناصر التي تميّز بها الكتابة العربية، وذلك لما يحمله من خصائص تساهم في إبراز لغة الكاتب النثرية، مع تقوية الوظيفة الجمالية والإبلاغية لهذا الخطاب النثري.

## أ- مفهوم الإنشاء:

هو: « المركّب التام الذي لا يصحّ أن نصفه بصدق أو كذب ».<sup>1</sup>

وهو على قسمين: «الإنشاء الطلبي، وهو ما يستدعي مطلوبا كالأمر والنهي والاستفهام والنداء والعرض والتحضيض، وإنشاء غير طلبي: وهو ما لا يستدعي مطلوبا كصيغ العقود وألفاظ القسم والرجاء ونحوها».<sup>2</sup>

فالإنشاء هو كلّ كلام لا يمتثل الصدق والكذب، وينقسم إلى قسمين أساسيين هما: إنشاء طلبي يكون خاصّاً بأساليب الاستفهام والأمر والنهي والنداء وغيرها، وإنشاء غير طلبي خاصّاً بصيغ العقود والقسم والتعجب وغيرها.

وقد خصصنا دراستنا للجملة الطلبية الواردة في الرواية "مملكة الفراشة"، وذلك لما لها من أهمية في إبراز مظاهر اللغة النحوية والدلالية.

ب- الجملة الطلبية: تعدّ الجملة الطلبية ضرب من ضروب التراكيب الإنشائية، وذلك لتعدّد صورها وتنوّع دلالتها، فتكون إمّا بطلب أمر، أو نهي عن شيء، أو سؤال عن أمر

<sup>1</sup> - الجملة العربية ، دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية: حسين منصور الشيخ، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2009، ص 76.

<sup>2</sup> - الجملة العربية ، تأليفها وأقسامها: ا. د فاضل صالح السامرائي، ص 17.

مجهول، أو تمّني شيء أو دعاء تحقيق أمر، أو نداء شخص أو ترجّي لعدم فعل شيء أو العكس.

وتعرف بأنّها: « كلّ ما تستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، وتكون بالأمر والنهي والاستفهام والتمّني ». <sup>1</sup>

فالجملة الطلبية إذن هي التي تختصّ بطلب شيء أو أمر غير حال من قبل، وتستدعي لتلبية حصوله باستعمال أغراض متنوّعة كما سبق ذكرها.

### ج- أساليب الطلب:

تعدّدت أساليب الطلب في اللغة العربية وتنوّعت بكثرة، وقد حصرها "عبد الهادي الفضلي" في تسعة أساليب فقال: « يأتي الطلب في اللغة العربية على أساليب تسعة هي: الأمر، النهي، الدعاء، الاستفهام، العرض، التحضيض، التمني، الترجّي، النداء ». <sup>2</sup>

مما سبق نخلص إلى أنّ أساليب الطلب كثيرة ومتعدّدة في اللغة العربية، وتنوّع في الجمل بحسب السياق الذي يستدعيه الكلام.

#### ● جملة الاستفهام:

الاستفهام في النحو هو: «أسلوب يطلب به العلم بشيء مجهول، كقولك: هل لديك نُقود؟ فتجيب السائل بالنفي أو الإيجاب ». <sup>3</sup>

<sup>1</sup> - البلاغة العربية، المفهوم والتطبيق: آدم التويني، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط1، 2007، ص 95.

<sup>2</sup> - مختصر النحو: د. عبد الهادي الفضلي، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جدّة- المملكة العربية السعودية، 1400هـ- 1980م، ط7، ص 190.

<sup>3</sup> - أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، غرضه، اعرابه: عبد الكريم محمود يوسف، مكتبة الغزالي، دمشق، ط1، 1421هـ- 2000م، ص 11.

## - أدوات الاستفهام:

والاستفهام أدوات مختلفة يستفهم بها، من بينها ما هو حرف نحو: "هل"، ومنها ما هو اسم، نحو: مَنْ، مَا، أَيَّانَ، أَنَّى، كَيْفَ، أَيُّ، كَمْ<sup>1</sup>.

فالاستفهام هو طلب معرفة أمر أو شيء كان مجهولاً من قبل المستفهم، وهو من أهمّ الأساليب العربية لكونه أساس الحوار، يأتي استعماله بأدوات مختلفة كما تمّ ذكرها سابقاً، كما يكون في الجملة الاسمية والجملة الفعلية.

جاء الاستفهام في الرواية بشكل مكثّف وبارز، حيث نوع الكاتب في استعمال حروفه، وقد شغل مساحة كبيرة في الرواية، وذلك لما يحمله من أهمية ودور في بناء اللغة.

ومن الأدوات الاستفهامية المستعملة في الرواية ما يلي: الهمزة، هل، مَنْ، مَا، أَيْنَ، مَتَى، كَمْ، مَاذَا، لِمَاذَا، أَيُّ، وقد وجب علينا دراستها بحسب توظيفها ومكانها في الرواية.

## - التركيب الأوّل: الجملة الاستفهامية المعتمدة على الهمزة:

الهمزة هي: «أمّ باب الاستفهام، يستفهم بها في التصديق والتصوير عن المفرد والجملة، وتنفرد عن أخواتها "هل" وأسماء الاستفهام بحقّ الصدارة التامة على الواو والفاء وثمّ والشرط<sup>2</sup>».

ورد هذا النوع من الاستفهام فيما يلي:

<sup>1</sup> - المعجم الميسّر في القواعد والبلاغة والانشاء والعروض: محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1999، ص 14.

<sup>2</sup> - معجم الهمزة، عربي عربي: أدما طريبه، ص 05.

✓ الصورة الأولى: الهمزة + أداة جزم + فعل + فاعل متّصل + ظرف مكان + مضاف إليه.

ويمثله قول الكاتب:

- «أَلَمْ تَنْتَفِي وَرَاءَ الْمَسْرَحِ؟»<sup>1</sup>

نلاحظ في هذا التركيب أنّ حرف الاستفهام "أ" دخل على الجملة الفعلية المبتدئة بأداة الجزم والقلب (لَمْ) والفعل المضارع المجزوم (تَنْتَفِي)، وفاعل متّصل ببنية الفعل المضارع (ياء المخاطبة)، وظرف مكان مفعول فيه في محل نصب مفعول به (وَرَاءَ)، ومضاف إليه (الْمَسْرَحِ)، وتمثّلت دلالة الاستفهام في هذا التركيب في الحيرة والتعجب، فالراويّة تبدي دهشتها عن المرأة التي رأتها تبكي، والتي شبّهتها بالمرأة التي تخاصمت معها (ماسة)، وذلك لأنّها اختفت وراء المسرح فجأة، وظهرت رفقة شرطي كان يدفع بها إلى الأمام لإبعادها عن المكان.

✓ الصورة الثانية: الهمزة + أداة جزم + فعل + اسم إشارة + بدل.

ويمثله قول الكاتب:

- «أَلَمْ تَقُلْ هَذَا الْكَلَامَ؟»<sup>2</sup>

تصدّرت همزة الاستفهام الجملة الفعلية وتلاها أداة الجزم (لَمْ)، والفعل مضارع المجزوم (تَقُلْ)، والفاعل جاء مضمّر يقدر بالضمير (أَنْتَ) واسم إشارة (هَذَا) مبني في محل نصب مفعول به، وبدل منصوب (الْكَلَامِ)، وقد دلّ الاستفهام هنا على الإنكار وعدم

<sup>1</sup> - الرواية: ص 397.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 381.

البوح بالحقيقة، فالراوية تستخبر من حبيبها (فاوست) عن الكلام الذي كان يردوه عليها، بأن البشر لا يصنعون أقدرا عظيمة إلا عن طريق التراجيديا والمأساة التي تخلد لهم أسماءهم.

✓ الصورة الثالثة: الهمزة + أداة الجزم + فعل + جار ومجرور + اسم شرط

+مضاف إليه + حرف التوكيد + فعل ناقص + اسمها + فعل + فاعل

متّصل + مفعول به + حرف جر + اسم مجرور + مضاف إليه.

ويمثله قول الكاتب:

-«أَلَمْ تَقُلْ لَكَ آيَةُ امْرَأَةٍ أَنِّي كِدْتُ ارْتَكَبْتُ جَرِيمَةً بِسَبِّكَ؟»<sup>1</sup>.

تتكوّن هذه الجملة الفعلية الاستفهامية من همزة الاستفهام "أ" وتلاها أداة الجزم والقلب (لَمْ)، وفعل مضارع مجزوم (تَقُلْ)، وجار ومجرور (لَكَ)، واسم شرط (آيَةُ)، ومضاف إليه (امْرَأَةٍ)، وحرف نصب والتوكيد (أَنِّي)، واسمه متّصل به (ياء المتكلّم)، وفعل ماض ناقص من أفعال المقاربة (كِدْتُ)، واسمه متّصل ببنيته (تاء المتكلّم)، وفعل ماض (ارْتَكَبْتُ)، والفاعل جاء متّصلا به (تاء المتكلّم)، ومفعول به (جَرِيمَةً)، وحرف جر (الباء)، واسم مجرور، (سَبِّكَ) متّصل به مضاف إليه (كاف الخطاب)، ودلالة الاستفهام في هذه الجملة هو التقرير والإثبات على الأمر الذي وقع، فالراوية تستفهم من حبيبها (فاوست) هل هو على دراية بأنّها أقدمت على ارتكاب جريمة أو لا، فهي تقرّ على نفسها بأنّها أوشكت أن تقوم بارتكاب جريمة من أجله.

✓ الصورة الرابعة: الهمزة + فعل + اسم استفهام + فعل + فاعل + حرف

جر + اسم مجرور + حرف عطف + اسم معطوف + اسم موصول +

حرف جر + اسم مجرور + مضاف إليه.

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 303.

ويمثله قول الكاتب:

«أَرَأَيْتَ كَيْفَ تَمَكَّنَ مِيرُو مِنَ الْإِنْصَاتِ وَمَعْرِفَةِ مَا فِي أَعْمَاقِي؟»<sup>1</sup>.

يتألف هذا المثال من همزة استفهام "أ" داخلة على جملة فعلية متكوّنة من فعل ماض (رَأَيْتَ)، وفاعل متّصل ببنية الفعل (تاء المتكلم)، واسم استفهام (كَيْفَ)، في محل نصب حال، وفعل ماض (تَمَكَّنَ)، وفاعل مرفوع (مِيرُو)، وحرف جر (مِنَ)، واسم مجرور (الْإِنْصَاتِ)، وحرف عطف (الواو)، واسم معطوف مجرور (مَعْرِفَةِ)، وحرف جر (فِي)، واسم مجرور (أَعْمَاقِي)، ومضاف إليه تمثّل في (الياء) المتّصلة بالاسم المجرور، ودلّ الاستفهام هنا على التعجّب والحيرة، فالأمّ (فيرجي) تخبر ابنتها (ياما) بمبدية حيرتها ودهشتها من الرسام (ميرو) الذي تمكّن من معرفة ما في داخله، وما تخبئه في أعماقها من حبّ للفنان "بوريس فيان"، ومدحته بالفنان الموهوب لأنّه يتميّز بأناقة ومهارة فنيّة بارعة.

### - التركيب الثاني: الجملة الاستفهامية المصدرية بـ "هَلْ"

هل: حرف استفهام، تكون للتصديق فلا يسأل بها عن التصوّر، وأكثر دخولها على الجملة الفعلية، نحو: هَلْ دَخَلَ يُوسُفُ؟ كما قد تدخل على الجمل الإسمية، نحو: هَلْ يُوسُفُ قَادِمٌ؟<sup>2</sup>

جاء هذا النمط من الاستفهام في الصور التالية:

✓ الصورة الأولى: حرف الاستفهام "هَلْ" + فعل + فاعل متّصل + مفعول به

متّصل + حرف جر + اسم مجرور + حرف جر + اسم مجرور + صفة.

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 144.

<sup>2</sup> - ينظر: معجم علوم العربية، (تخصّص، شمولية، أعلام): محمد التونجي، دار الجيل، بيروت، ط1، 2003، ص 205.

ويمثله قول الكاتب:

-«هَلْ رَأَفْتُكَ فِي الْعَزْفِ بِشَكْلِ جَيِّدٍ؟»<sup>1</sup>.

تصدر هذه الجملة حرف استفهام (هَلْ)، ويليهما فعل ماضٍ (رَأَفْتُ)، وفاعل متصل ببنية متمثل في (تاء المخاطبة)، ومفعول به متصل أيضاً ببنية الفعل (كاف الخطاب)، وحرف جر (في)، واسم مجرور (العزف)، وحرف جر واسم مجرور أيضاً (بشكل)، وصفة مجرورة (جيد)، واتضح دلالة الاستفهام هنا على الاستفسار والاستخبار عن شيء مجهول، فالشخصية المتكلمة (سليمن) تسأل وتستفسر من الراوية (ياما) ما إذا كان عزفها جميلاً، وأنها رافقتها فيه بشكل جيد أو لا.

✓ الصورة الثانية: حرف استفهام "هَلْ" + فعل مضارع + فاعل متصل +

مفعول به + حرف جر + اسم مجرور + أداة نداء + منادى مرفوع.

مثل قول الكاتب:

-«هَلْ تُرِيدِينَ حِرْمَانِي مِنْ خَالِي يَا مَجْنُونَةَ؟»<sup>2</sup>.

تصدر حرف الاستفهام "هَلْ" الجملة، ويليه فعل مضارع (تُرِيدِينَ) مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وفاعل متصل ببنية (ياء المخاطبة)، ومفعول به (حِرْمَانِي) وحرف جر (مِنْ)، واسم مجرور (خالي)، وأداة نداء (يَا)، ومنادى مرفوع (مَجْنُونَةَ)، وأفاد الاستفهام هنا معنى التعجب، فالشخصية المتكلمة (ماسة) تتعجب من الراوية (ياما) وتبدي حيرتها عن طريق التساؤل والاستفسار عن الأمر الذي أثار غضب الراوية وجعلها شديدة النرفة والانزعاج من أجل الحبيب "فاوست".

<sup>1</sup> - الرواية: ص 236.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 281.



✓ الصورة الثالثة: حرف الاستفهام "هَلْ" + فعل مضارع + مفعول به + مضاف إليه متصل + فاعل مؤخر.

مثل ما جاء في قول الكاتب:

- «هَلْ تُحِبُّ إِسْمَكَ زُبَيْرٌ؟»<sup>1</sup>.

تألف هذا المثال أيضاً من حرف استفهام "هَلْ" لا محل له من الإعراب، وتليه فعل مضارع مرفوع (تُحِبُّ)، ومفعول به (إِسْمَكَ) ومضاف إليه متصل ببنية المفعول به تمثل في (كاف الخطاب)، وفاعل مؤخر (زُبَيْر)، ولم يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي هنا فقد دلّ على طلب معرفة شيء مجهول لدى السائل، فالراويّة (ياما) تتساءل وتستفسر من أبيها عن جواب لم تكن تعلمه من قبل.

✓ الصورة الرابعة: حرف الاستفهام "هَلْ" + فعل مضارع + فاعل متصل + مضاف إليه متصل + أداة نداء + منادى مضاف مرفوع.

ويمثله قول الكاتب:

- «هَلْ تَعْرِفِينَهُ يَا أُخْتِي؟»<sup>2</sup>.

تكوّن هذا التركيب من حرف الاستفهام "هَلْ"، وفعل مضارع مرفوع (تَعْرِفِينَهُ) بثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة، والفاعل متصل بينيته (الياء)، و(الهاء) مضاف إليه، وأداة نداء (يَا)، ومنادى مرفوع مخصّص بالإضافة (أُخْتِي)، ودلّ الاستفهام عن معناه الحقيقي وهو معرفة جواب يجله السائل، فالراويّة تستفسر من الشخصية المتكلّمة أثناء ذهابها للمسرح لملاقة حبيبها (فاوست)، ما إن كانت تعرفه أم لا.

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 84.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 382.

✓ الصورة الخامسة: حرف استفهام "هَلْ" + فعل + حرف مشبّه بالفعل +  
اسمه + فعل + فاعل متّصل + خبر إنّ تمثله جملة فعلية.

ويمثله قول الكاتب:

- «هَلْ تَعْرِفُ أَنَّكَ قَتَلْتَنِي؟»<sup>1</sup>.

تألّف هذا التركيب من حرف الاستفهام "هَلْ"، الذي ليس له محل من الإعراب،  
ومن فعل مضارع مرفوع (تَعْرِفُ)، وحرف توكيد (أَنَّكَ)، واسمه متّصل به (كاف  
الخطاب)، وفعل ماضٍ (قَتَلْتَنِي)، وفاعله متّصل به (تاء المخاطبة)، وخبر (إنّ) تمثله الجملة  
الفعلية (قَتَلْتَنِي)، وأفاد الاستفهام في هذا التركيب معنى الأسى والتحرّس، فالراويّة تخبر  
حبيبها (فاوست) عن طريق التساؤل عن مدى حزنها وأسأها عليه، لأنّه لم يكن حقيقة بل  
مجرد وهم وافترض.

- التركيب الثالث: الجملة الاستفهامية المعتمدة على الاسم "مَنْ":

من: « يستفهم بها عن العاقل، يقال: من وضع أساس البلاغة؟ فيقال في الجواب: عبد  
القاهر الجرجاني»<sup>2</sup>.

برز هذا التركيب على الصور التالية:

✓ الصورة الأولى: اسم الاستفهام "مَنْ" + اسم الإشارة + بدل + اسم  
موصول + فعل + فاعل مضمّر + مفعول به + مضاف إليه.

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 402.

<sup>2</sup> - بلاغة التركيب، دراسة في علم المعاني: توفيق الفيّيل، مكتبة الآداب، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص 202.

ويمثله قول الكاتب:

« مَنْ هَذَا الزُّورْبَا الَّذِي أَكَلَ عَقْلَكَ؟ »<sup>1</sup>.

تصدر الجملة اسم استفهام "مَنْ"، الذي وقع في محل خبر مقدّم، ويليه اسم إشارة (هَذَا) في محل رفع مبتدأ مؤخر، وبدل مرفوع (الزُّورْبَا)، واسم موصول (الَّذِي) في محل رفع صفة للزوربا، وفعل ماض (أَكَلَ) والفاعل جاء مضمّر يقدر بالضمير "هو"، ومن مفعول به (عَقْلَكَ)، ومضاف إليه متّصل ببنية المفعول به (كاف الخطاب)، ودلّ الاستفهام هنا على معنى التعظيم، فالراويّة بالغت عند حديثها مع صديقتها عن الشخصية الافتراضية الإغريقي، وتمنّت أن يكون والدها مثله، كما دلّ أيضاً على معنى التعجّب، فصديقة الراوية (سيلين) تسألها متعجّبة عن هذا الكاتب الذي سرق عقلها.

✓ الصورة الثانية: اسم الاستفهام "مَنْ" + فعل مضارع ناقص + اسم إشارة

+ بدل + لام التعليل + فعل مضارع + جار ومجرور + مفعول به + خبر  
يكون.

ويمثله قول الكاتب:

« مَنْ يَكُونُ هَذَا الْيَائِسُ لَيْسَرِقَ مِنِّي أَبِي؟ »<sup>2</sup>.

تكوّن هذا التركيب من اسم الاستفهام "مَنْ"، في محل رفع مبتدأ، وفعل مضارع ناقص (يَكُونُ)، واسم إشارة (هَذَا)، مبني على الفتح في محل رفع اسم يكون، وبدل مرفوع (اليائِسُ)، ولام التعليل وفعل مضارع منصوب (لَيْسَرِقَ)، وجرار ومجرور (مِنِّي)، ومفعول به (أَبِي)، وقد خرج الاستفهام إلى معنى اللوم والتحقير، فالراويّة تقوم بسؤال

<sup>1</sup> - الرواية: ص 86.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 102.

أمّها عن الشخص الذي قتل أباه، ووصفته باليائس، وتقوم بلومه وبالاستحقار عليه لأنّه سرق أباه الذي كان سندا ومرشدا وعونا لها في الحياة.

✓ الصورة الثالثة: اسم الاستفهام "مَنْ" + فعل مضارع + حرف جر + اسم  
استفهام "مَنْ" + حرف جر + اسم مجرور + فعل مضارع + مفعول به  
متّصل + فاعل.

مثل قول الكاتب:

«مَنْ يَعْطِفُ عَلَيَّ مَنْ فِي عَالَمٍ تَسْحَقُهُ الْأَنْثَانِيَّةُ؟»<sup>1</sup>.

في هذا المثال ورد اسم استفهام "مَنْ" وقد تكرر، فالأولى "مَنْ" واقعة في محل رفع مبتدأ، والثانية في محل جر اسم مجرور بـ (عَلَيَّ)، والأولى تلاها فعل مضارع مرفوع (يَعْطِفُ)، وحرف جر (عَلَيَّ)، والثانية تلاها حرف جر (فِي)، واسم مجرور (عَالَمٍ)، وفعل مضارع مرفوع (تَسْحَقُ)، ومفعول به متّصل بينته (الهَاءِ)، وفاعل مرفوع (الْأَنْثَانِيَّةُ)، ودلالة الاستفهام هنا هي الإنكار وعدم وضوح الرؤية، فالراوية تتأسّف على الوضع الذي وصل إليه عالمهم، بسبب الحروب الخبيثة والصامتة.

✓ الصورة الرابعة: اسم الاستفهام "مَنْ" + اسم الإشارة + بدل + اسم  
موصول + فعل مضارع + مفعول به + فاعل مضمّر + جار ومجرور +  
حرف توكيد + اسمه + فعل ماضٍ + فاعل مضمّر + مفعول به + جار  
ومجرور + خبر (جملة فعلية).

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 115.

يمثله قول الكاتب:

«مَنْ هَذِهِ الْمَعْتُوهُةُ الَّتِي تُحَاصِرُكَ لِدَرَجَةٍ أَنَّهُا سَرَقَتْكَ مِنِّي؟»<sup>1</sup>.

تكوّنت هذه الجملة من اسم استفهام "مَنْ" في محل رفع خبر مقدّم، واسم إشارة (هَذِهِ)، في محل رفع مبتدأ، وبدل مرفوع (الْمَعْتُوهُةُ)، واسم موصول (الَّتِي)، في محل رفع صفة للمعتوهة، وفعل مضارع (تُحَاصِرُ)، ومفعول به متّصل بينيته (كاف الخطاب)، وفاعل مستتر تقديره "هي"، وجار ومجرور (لِدَرَجَةٍ)، وحرف نصب وتوكيد (أَنَّ)، واسمه متّصل به (الهاء)، وفعل ماض (سَرَقَ)، وفاعل متّصل به (تاء المتكلم)، ومفعول به متّصل به أيضا (كاف الخطاب)، وحرف جر (مِنْ)، واسم مجرور تمثّل في (ياء المتكلم) المتّصلة به، وخبر "أَنَّ" ورد جملة فعلية (سَرَقَتْكَ مِنِّي)، وأعطى الاستفهام هنا دلالة معرفة شيء يجهله السائل، فالراويّة تسأل حبيبها (فاوست) وتستفهم منه عن الفتاة التي يحاكيها هي أيضا في الفيسبوك، ولم يخرج الاستفهام هنا عن معناه الحقيقي.

- التركيب الرابع: الجملة الاستفهامية المصدرية بـ "ما":

ما: « يستفهم بها عن غير العاقل »<sup>2</sup>.

تجلى هذا النمط في الصور التالية:

✓ الصورة الأولى: اسم استفهام "ما" + ضمير منفصل + بدل مرفوع + جار

ومجرور + جار ومجرور.

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 272.

<sup>2</sup> - أسس وتطبيقات نحوية: أحمد معين الكراعين، ا. محمد سعيد إسبر، مكتبة درة الغواص، صنعاء، ط3، 1414هـ-1994م، ص

مثل قول الكاتب:

- «مَا هُوَ الْمَطْلُوبُ مِنِّي بِالضَّبْطِ؟»<sup>1</sup>.

تصدر اسم الاستفهام "مَا" الجملة وقد وقع في محل رفع خبر مقدّم، ثم يليه ضمير منفصل (هُوَ)، في محل رفع مبتدأ مقدّم، وبدل مرفوع (الْمَطْلُوبُ)، وجرار ومجرور (مِنِّي)، وأيضاً حرف جر (الباء)، واسم مجرور (الضَّبْطُ)، ودلّ الاستفهام في هذه الجملة على طلب معرفة جواب يجله السائل، فالشخصية المتكلمة (ميرو) يسأل والده الراوية (فيرجي) عن الشيء المطلوب منه لأنه لا علم له بذلك.

✓ الصورة الثانية: اسم استفهام "مَا" + مبتدأ + مضاف إليه + صفة + حرف

جر + اسم مجرور + مضاف إليه + حرف عطف + حرف جر + اسم

مجرور + مضاف إليه + بدل.

ويمثله قول الكاتب:

- «مَا رَأَيْكَ عُمْرِي فِي أُمَّكَ وَفِي حَبِيبِهَا بُورِيس؟»<sup>2</sup>.

تكوّنت هذه الجملة من اسم استفهام "مَا" يحتلّ الصدارة في محل رفع خبر مقدّم، ويليه مبتدأ مؤخّر (رَأَيْكَ)، ومضاف إليه متّصل به (كاف الخطاب)، وصفة مجرورة (عُمْرِي)، وحرف جر (فِي)، واسم مجرور (أُمَّكَ)، ومضاف إليه متّصل به (كاف الخطاب)، وحرف عطف (الواو) وحرف جر (فِي)، واسم مجرور + مضاف إليه متّصل به (حَبِيبِهَا)، وبدل مرفوع (بُورِيس)، وأعطى الاستفهام هنا دلالة الاستشارة، فالأمّ (فيرجي) تستشير ابنتها (ياما) عن طريق سؤالها عن رأيها اتجاهها، واتجاه حبيبها (بوريس).

<sup>1</sup> - الرواية: ص 154.

<sup>2</sup> - المصدر السابق: ص 159.

✓ الصورة الثالثة: اسم استفهام "مَا" + اسم موصول + فعل مضارع + مفعول به + فاعل مستتر + خبر (جملة فعلية) + حرف جر + اسم مجرور.

مثل ما جاء في قول الكاتب:

«مَا الَّذِي يُغَيِّرُكَ فِي الْحَيَاةِ؟»<sup>1</sup>.

تألّف هذا التركيب من اسم استفهام "مَا" الواقع في محل رفع مبتدأ، وجاء بعده اسم موصول (الَّذِي) في محل رفع صفة، وفعل مضارع مرفوع (يُغَيِّرُ)، ومفعول به متصل ببنيته (كاف الخطاب)، وفاعل مستتر تقديره (أَنْتَ)، وخبر ورد جملة فعلية (يُغَيِّرُكَ)، وحرف جر (فِي)، واسم مجرور (الْحَيَاةِ)، وأفاد الاستفهام هنا معنى الحيرة والتعجب، فالشخصية المتكلمة (الصحفية) تسأل الكاتب (فاوست) عن سبب تغييره في الحياة، وتبدي حيرتها وتعجبها له، لأنه لا يملك شخصية محدّدة واعتبرته مزدوج الشخصية.

✓ الصورة الرابعة: اسم استفهام "مَا" + اسم موصول + حرف نفي + فعل مضارع + خبر (جملة فعلية).

ويمثله قول الكاتب:

«مَا الَّذِي لَا يُصَدِّقُ؟»<sup>2</sup>.

تصدّرت هذه الجملة الاسمية اسم استفهام "مَا" الواقع في محل رفع مبتدأ، ويليه اسم موصول (الَّذِي)، جاء في محل رفع صفة، وحرف نفي (لَا)، وفعل مضارع مرفوع مبني للمجهول (يُصَدِّقُ)، وخرج الاستفهام هنا إلى معنى التعجب وعدم الوضوح، فالشخصية

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 320.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 392.

(فاوست) يستفسر من حبيبته (ياما) بأنه لم يفهم قصدها إلى ماذا تلمح، وجعلته في حيرة من أمره.

- التركيب الخامس: الجملة الاستفهامية المعتمدة على "كَيْفَ":

كَيْفَ: «يستفهم بها عن الحال»<sup>1</sup>.

صدر هذا النوع في الصور التالية:

- الصورة الأولى: اسم الاستفهام "كَيْفَ" + حرف تنفيس + فعل مضارع ناقص + اسمه + صفة + حرف عطف + ضمير رفع + فعل مضارع + مفعول به + خبر (جملة اسمية).

مثل ما جاء في قول الكاتب:

- «كَيْفَ سَتَكُونُ رَعَشَتِي الْأُولَى وَأَنَا أُوَاكِهَةٌ؟»<sup>2</sup>.

يتكوّن تركيب هذه الجملة من اسم استفهام "كَيْفَ" واقع في محل نصب حال، ومن حرف استقبال (سين)، لا محل له من الإعراب، ومن فعل مضارع ناقص (تَكُونُ)، واسمه (رَعَشَتِي)، وصفة (الأُولَى)، وحرف عطف (الواو)، وضمير منفصل (أَنَا)، في محل رفع مبتدأ، وفعل مضارع (أُوَاكِهَةٌ)، ومفعول به متصل بينية الفعل المضارع (هاء الغائب)، وخبر (تَكُونُ) تمثل في الجملة الاسمية (أَنَا أُوَاكِهَةٌ)، ودلّ الاستفهام هنا على الاستشارة والحماسة والتشويق، فالراويّة تسأل نفسها عن الحالة التي تكون فيها عند التقائها بحبيبها (فاوست)، وعن كيفية مواجهته إمّا بقتله أو باحتضانه.

<sup>1</sup> - أسلوب الاستفهام، غرضه، اعرابه: عبد الكريم محمود يوسف، مكتبة الغزالي، دمشق، ط1، 2000، ص 11.

<sup>2</sup> - الرواية: ص 45.



- الصورة الثانية: اسم استفهام "كَيْفَ" + فعل ماضٍ + فاعل + مفعول به + مفعول به ثانٍ + مضاف إليه.

ويمثله قول الكاتب:

- «كَيْفَ وَجَدْتِ مَسْرَحِيَّةَ لَعْنَةِ غَرْنَاطَةَ؟»<sup>1</sup>.

تألف هذا التركيب من اسم استفهام "كَيْفَ" واقع في محل نصب حال، ويليه فعل ماضٍ (وَجَدْتِ)، وفاعل متصل ببنيته (تاء المخاطبة)، ومفعول به (مَسْرَحِيَّةً) ومفعول به ثانٍ (لَعْنَةَ)، ومضاف إليه (غَرْنَاطَةَ) مجرور بالفتحة النائية عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، وأعطى الاستفهام في هذا التركيب معنى الاستفسار عن أمر مجهول، فالكاتب (فاوست) يسأل الراوية (ياما) عن رأيها عن مسرحيته "لعنة غرناطة" التي قدمها، ما إذا كانت أعجبتها أم لا.

- الصورة الثالثة: اسم استفهام "كَيْفَ" + حرف جواب + فعل مضارع + مفعول به + مضاف إليه + فاعل مضمَر + صفة.

مثل ما صدر في قول الكاتب:

- «كَيْفَ إِذْنُ تَقْتُلُ كَاتِبَهَا الْمَفْضَلِ؟»<sup>2</sup>.

تصدر اسم الاستفهام "كَيْفَ" الجملة الاسمية، وجاء واقعا في محل نصب حال، ويليه حرف جواب (إِذْنُ) غير ناصب لا محل له من الإعراب، وفعل مضارع مرفوع (تَقْتُلُ)، ومفعول به (كَاتِبَهَا)، ومضاف إليه متصل ببنية المفعول به (هاء الغائب)، وصفة مجرورة (الْمَفْضَلِ)، وأعطى الاستفهام في هذا التركيب دلالة التعجب، فالراوية تستفسر الكاتب

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 389.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 386.

(فاوست) بتعجب عن كيفية قتل امرأة الظلّ لكتابها المفضلّ، لأنّه يخونها مع عشيقات افتراضيات.

- الصورة الرابعة: اسم استفهام "كَيْفَ" + أداة نداء + فعل مضارع + حرف تنفيس + فعل ناقص + اسم إشارة + بدل.

ويمثله قول الكاتب:

- «كَيْفَ يَا تُرَى سَيَكُونُ ذَلِكَ الْيَوْمَ؟»<sup>1</sup>

تتألف هذه الجملة من اسم استفهام "كَيْفَ" واقع في محل نصب حال، وحرف نداء (يَا)، وفعل مضارع مرفوع (تُرَى)، وحرف استقبال (السين)، وفعل مضارع ناقص (يَكُونُ)، واسم إشارة (ذَلِكَ) مبني في محل رفع اسم كان، وبدل (الْيَوْمَ)، ودلّ الاستفهام هنا على معنى الاستهزاء، فالراويّة (ياما) تستفسر من حبيبها (فاوست) عن يوم لقاءهما، مبدية سخريتها لأنّها عرفت الحقيقة المؤلمة، وهي أنّ حبيبها وكتابها المفضلّ (فاوست) لم يكن حقيقة، وإلّا ما انتحلت شخصيته من طرف شخص من أقاربه، قام باقتحام شخصيته.

- التركيب السادس: الجملة الاستفهامية المصدرية — "مَاذَا" و "لِمَاذَا":

ماذا: «اسم استفهام، وله وجهان، الأول: مركّب من "ما" الاستفهامية، و "ذا" اسم موصول، نحو: مَاذَا صَنَعْتَ؟ وثانياً: غير مركّبة، وماذا كلمة واحدة فتعرب استفهام في محل نصب مفعول به مقدّم وجوباً، وهو الأفضل»<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 402.

<sup>2</sup> - معجم علوم العربية: محمد التونجي، ص 383.

توزع هذا التركيب على الصور التالية:

✓ الصورة الأولى: اسم استفهام "مَاذَا" + فعل مضارع + أداة نداء + منادى

مخصص بالإضافة.

مثل قول الكاتب:

- «مَاذَا أَنْظَرُ يَا بَابَا؟»<sup>1</sup>.

ابتدأت هذه الجملة الفعلية باسم استفهام "مَاذَا" مركبة من ما: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ و "ذا": اسم موصول لا محل له من الإعراب، وفعل مضارع مرفوع (أَنْظَرُ)، وأداة نداء (يَا)، ومنادى مضاف منصوب (بَابَا)، وقد خرج الاستفهام هنا إلى معنى الأسى والتحسر، فالراوي تستفسر من أبيها على حال البلاد التي وصلت إليه، مظهرة حسرتها وحزنها وأسأها عليها.

✓ الصورة الثانية: واو الابتداء + ضمير منفصل + اسم استفهام "مَاذَا" +

فعل مضارع + فاعل مضمر + حرف جر + اسم مجرور + خبر تمثله جملة

فعلية.

وتمثله قول الكاتب:

- «وَأَنْتَ مَاذَا تَفْعَلُ فِي الْحَيَاةِ؟»<sup>2</sup>.

يتكوّن تركيب هذه الجملة من "واو" الابتداء وضمير منفصل (أَنْتَ)، في محل رفع مبتدأ، واسم استفهام (مَاذَا)، في محل نصب مفعول به مقدّم وجوبا، وفعل مضارع

<sup>1</sup> - الرواية: ص 98.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 363.

(تَفْعَلُ)، والفاعل مستتر تقديره (أنتَ)، وحرف جر (في)، واسم مجرور (الحياة)، والخبر ورد جملة فعلية (تَفْعَلُ فِي الْحَيَاةِ)، ودل الاستفهام هنا على الاستفسار وطلب معرفة أمر مجهول، فالراوي تستفسر صديقها الجديد (ديدالوس) وتريد معرفة حياته التي يعيشها.

✓ الصورة الثالثة: حرف جر + اسم استفهام "مَاذَا" + فعل مضارع + فاعل

مضمر + مفعول به + توكيد معنوي + مضاف إليه + حرف جر + اسم

مجرور.

مثل ما جاء في قول الكاتب:

-«لِمَاذَا نَقْضِي الْحَيَاةَ كُلَّهَا فِي الْعَبَثِ؟»<sup>1</sup>

يتألف تركيب هذه الجملة من حرف جر (لام)، واسم استفهام (مَاذَا)، في محل جر بحرف الجر، وفعل مضارع (نَقْضِي)، ومفعول به (الْحَيَاةَ)، وفاعل مستتر تقديره (نَحْنُ)، وتوكيد معنوي (كُلَّهَا)، ومضاف إليه متصل به (الهَاءِ)، وحرف جر (في)، واسم مجرور (الْعَبَثِ)، وأعطى الاستفهام هنا دلالة التحسّر والأسى، فالشخصية (فاوست) يسأل حبيبته (ياما) بتحسّر وأسى على الوضع التي وصلت إليه في حياتها، بسبب القلق والهزل وعدم التصرف بجدية، وعدم الاستفادة من شيء.

✓ الصورة الرابعة: حرف جر + اسم استفهام "مَاذَا" + فعل ماض + فاعل متصل

+ مفعول به + مضاف إليه + حرف جر + اسم مجرور + مضاف إليه + نائب

مفعول مطلق + صفة.

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 402.

ويمثله قول الكاتب:

- «لِمَاذَا أَجَلَّتْ عَوْدَتَكَ إِلَى أَرْضِ الْوَطَنِ مَرَّةً أُخْرَى؟»<sup>1</sup>

تكوّنت هذه الجملة الفعلية من حرف جر (اللام)، واسم استفهام (مَاذَا)، في محل جر اسم مجرور، وفعل ماض (أَجَلَّتْ)، وفاعل متّصل به (تاء المخاطب)، ومفعول به (عَوْدَتَكَ)، ومضاف إليه متّصل به (كاف الخطاب)، وحرف جر (إِلَى)، واسم مجرور (أَرْضِ)، ومضاف إليه (الوَطَنِ)، ونائب مفعول مطلق (مَرَّةً)، وصفة (أُخْرَى)، وأعطى الاستفهام هنا دلالة التعجّب، فالراويّة تسأل حبيبها (فاوست) عن سبب تأجيل عودته إلى الوطن، متعجّبة من ذلك.

- التركيب السابع: الجملة الاستفهامية المعتمدة على "أَيْنَ":

أَيْنَ: «يستفهم بها عن المكان، بالسؤال عن المكان الذي حلّ فيه الشيء»<sup>2</sup>.

ورد على النمط في الصور التالية:

✓ الصورة الأولى: واو الابتداء + حرف جر + اسم استفهام "أَيْنَ" + حرف جر + اسم مجرور + حرف جر + اسم مجرور + اسم إشارة + بدل + صفة.

مثل ما جاء في قول الكاتب:

- «وَمِنْ أَيْنَ لِحَبِيبِي بِكُلِّ هَذِهِ الْمَعْلُومَاتِ الْعَظِيمَةِ؟»<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 195.

<sup>2</sup> - المعجم الميسّر في القواعد والبلاغة والإنشاء والعروض: محمد أمين الضناوي، ص 101.

<sup>3</sup> - الرواية: ص 210.

تألّف تركيب هذا المثال من "واو" الابتداء، وحرف جر (مِنْ)، واسم استفهام (أَيْنَ)، في محل جر بحرف الجر، وحرف جر (اللام)، واسم مجرور (حَبِيبِي)، وجار ومجرور أيضاً (بِكُلِّ)، واسم إشارة (هَذِهِ)، في محل جر مضاف إلى الكلّ، وبدل مجرور (المَعْلُومَاتِ)، وصفة مجرورة (العَظِيمَةَ)، ودلّ الاستفهام هنا على التهكّم والسخرية، فالراويّة تستفسر من حبيبها (فاوست) عن مكان المعلومات الغريبة التي أتى بها، والتي جعلتها تبدي استهزائها.

✓ الصورة الثانية: اسم استفهام "أَيْنَ" + فعل ماضٍ + فاعل متّصل + اسم إشارة + بدل + أداة النداء + منادى مضاف + مضاف إليه.

ويمثّله قول الكاتب:

«أَيْنَ رَأَيْتُ هَذَا الرَّجُلَ يَا رَبِّي؟»<sup>1</sup>.

تصدّر هذه الجملة الفعلية اسم استفهام (أَيْنَ) الواقع في محل نصب ظرف مكان، وفعل ماضٍ (رَأَيْتُ)، وفاعل متّصل به (تاء المتكلم)، واسم إشارة (هَذَا) في محل نصب مفعول به، وبدل منصوب (الرَّجُلَ)، وأداة نداء (يا)، ومنادى مرفوع مخصّص بالإضافة (رَبِّي)، ومضاف إليه (الياء)، وأعطى الاستفهام هنا دلالة التفكير في الماضي واسترجاع الأحداث إلى الوراء، فالراويّة تعود بذاكرتها إلى الوراء متسائلة عن العسكري حارس المعبر، بأنّها رأته من قبل في مكان ما، ولكنها لم تتذكّر أين.

- التركيب الثامن: الجملة الاستفهامية المصدرّة بـ "أَيُّ":

«أَيُّ:» يطلب بها تعيين الشيء وتصلح للعاقل<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 271.

<sup>2</sup> - أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، غرضه، إعرابه: عبد الكريم محمود يوسف، ص 12.

هذا التركيب لم يستعمل بكثرة في الرواية، فقد جاء في الصورتين التاليتين:

✓ الصورة الأولى: اسم استفهام "أَيُّ" + مضاف إليه + مفعول مطلق.

مثل ما نجده في قول الكاتب:

- «أَيُّ مَاضٍ أَصْلًا؟»<sup>1</sup>.

في هذا التركيب نجد أن اسم استفهام "أَيُّ"، احتلّ الصدارة وجاء في محل مبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة، وهو مضاف ومضاف إليه (مَاضٍ)، ومفعول مطلق (أَصْلًا)، وأفاد الاستفهام هنا دلالة الإنكار، فالراويّة تقصّ حكاية المرأة التي رفضت العريس، الذي تقدّم إلى خطبتها وإهانتها له، ورغم ذلك أنكر وعاد من جديد لخطبتها متناسيا الماضي.

✓ الصورة الثانية: اسم استفهام "أَيُّ" + مضاف إليه + أداة نداء + منادى مضاف.

ويمثله قول الكاتب:

- «أَيُّ مَحْوٍ يَا بَابَا؟»<sup>2</sup>.

يتألف هذا التركيب من اسم استفهام "أَيُّ"، واقعا في محل رفع مبتدأ وهو مضاف، ومضاف إليه مجرور (مَحْوٍ)، وأداة نداء (يَا)، ومنادى منصوب مخصّص بالإضافة (بَابَا)، ودلّ الاستفهام هنا على طلب معرفة جواب مجهول، فالراويّة تستفسر من أبيها عن عملية المحو التي يقوم بها عصابات الحرب الصامتة والأهلية.

<sup>1</sup> - الرواية: ص 335.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 98.

- التركيب التاسع: الجملة الاستفهامية المعتمدة على "متى":

متى: « للسؤال في الزمان، نحو: متى السفر؟ »<sup>1</sup>

تجلى هذا النوع وفق الصور التالية:

الصورة الأولى: "واو" الابتداء + اسم موصول + فعل مضارع + مفعول به + اسم استفهام "متى" + فعل مضارع + جار ومجرور + مفعول به.

مثل ما أورده الكاتب:

-«وَالَّذِينَ يُحِبُّونَكَ مَتَى تُخَصِّصُ لَهُمْ وَقْتًا؟»<sup>2</sup>

تكوّنت هذه الجملة من "واو" الابتداء واسم موصول (الَّذِينَ)، في محل رفع مبتدأ، وفعل مضارع (يُحِبُّونَكَ)، مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، ومفعول به (كاف الخطاب)، واسم استفهام (مَتَى) في محل نصب ظرف زمان، وفعل مضارع مرفوع (تُخَصِّصُ)، وجار ومجرور (لَهُمْ)، ومفعول به منصوب (وَقْتًا)، ودلّ الاستفهام على طلب معرفة جواب، فالرواية تستفسر من الكاتب (فاوست)، عن الوقت الذي يخصّصه لمحبيه ومعجبيه لمقابلتهم.

✓ الصورة الثانية: حرف عطف + اسم معطوف + استفهام "متى" + فعل ماض + فاعل متصل + جار ومجرور.

ويمثله قول الكاتب:

<sup>1</sup> - معاني النحو: فاضل صالح السامرائي، مج2، ج4، ص 230.

<sup>2</sup> - الرواية: ص 393.



- «وَأَنْتِ مَتَّى تَعْبِتِ مِنِّي؟»<sup>1</sup>.

تألّفت هذه الجملة من حرف عطف (الواو)، وضمير منفصل (أَنْتِ)، في محل جر اسم معطوف على ما قبلها، واسم استفهام (مَتَّى)، في محل نصب ظرف، وفعل ماض (تَعْبِتِ)، وفاعل متّصل به (تاء المخاطبة)، وجار ومجرور (مِنِّي)، وأعطى الاستفهام معنى طلب معرفة أمر مخصّص بالسائل، فالحيب (فاوست) يستفسر من حييته (ياما)، عن الحالة التي وصلت إليها، بسبب غيابه عنها وشوقها إليه.

نخلص إلى أن الكاتب وظّف الجملة الاستفهامية بشكل واسع وبارز، ونوّع في استعمالها حروفها، كما اختلفت دلالة الاستفهام فيها من دلالات حقيقية أفادت طلب معرفة جواب مجهول لدى السائل، ودلالات غير حقيقية أي خرجت عن معنى الاستفهام الحقيقي مثل: الإنكار والتقرير والإثبات والتعجب والاستهزاء والسخرية، والتعظيم والتحسّر والأسى وغيرها من الدلالات، وذلك لإيصال غرض بلاغي للقارئ.

#### ● جملة النداء:

النداء: « هو التصويت بالمنادى لإقباله عليك، أو تنبيهه وحمله على الالتفات بإحدى حروف النداء»<sup>2</sup>.

#### - أدواته:

يستعمل النداء بأحد الحروف التالية: « يا، أي، أيا، هيا، وا»<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 400.

<sup>2</sup> - التراكيب اللغوية: هادي نمر، ص 245.

<sup>3</sup> - الواضح في النحو: د. محمد خير الحلواني، دار المأمون للتراث، ط6، 1421هـ-2000، صص 268، 269.

إذن فالنداء أسلوب من أساليب اللغة العربية، ويكثر استعماله في الكلام وذلك لتنبية المخاطب لأمر أو لشيء يريد المتكلم، ولا يكون النداء إلا بإحدى الأدوات التي تم ذكرها سابقاً ( يا، أي، أيا، هيا، وا).

بعد الاطلاع على الرواية نجد أن الكاتب استعمل أسلوب النداء فيها، موظفاً أداة واحدة هي: (يا)، وقد وردت بشكل لافت للنظر ونعرضها على الشكل التالي:

### – جملة النداء الواردة بالأداة "يا":

برزت جملة النداء بأداة النداء "يا" في عدة مواضع نذكرها:

✓ النمط الأول: مبتدأ + أداة النداء "يا" + جملة نداء + جملة جواب النداء +

شبه الجملة + جملة فعلية + شبه الجملة + جملة معطوفة:

مثل ما نجده في قول الكاتب:

«الْحُرِّيَّةُ يَا يَا مَا الْعَالِيَةَ هِيَ كُلُّ مَا تَبَقَّى لَنَا، فِي وَضْعٍ فَقَدْنَا فِيهِ كُلَّ شَيْءٍ عَنِ سَبْقِ إِصْرَارٍ وَتَرْصُدٍ»<sup>1</sup>.

يتكوّن هذا التركيب من مبتدأ، وأداة نداء (يا)، ومنادى منصوب، وصفة منصوبة، ومن جملة جواب النداء، وهي جملة اسمية متكوّنة من مبتدأ (ضمير منفصل)، وخبر، وحرف مصدرى، ومفعول به، وجار ومجرور، ومن شبه الجملة الجار والمجرور، وفعل ماض، ومفعول به وفاعل، (ضمير مستتر يقدر بـ "نحن")، وجار ومجرور، وفاعل، ومضاف إليه، وجار ومجرور ومضاف إليه، وحرف عطف واسم معطوف.

<sup>1</sup> – الرواية: ص 38.

والغرض من هذا النداء هو الوصف، وإثارة انتباه الشخص المخاطب وهي الراوية حيث يخبرها الحبيب (فاوست) ويشرح لها عن الحرية التي لم تفتقد بعد، وهي الأمر المتبقي لهم، والذي لم يزل ولن يزول، كما أنه يصفها بالغالية.

### ✓ النمط الثاني: جملة فعلية + جملة اسمية + جملة نداء:

مثل قول الكاتب:

«تَتَحَدَّثِينَ بَيِّقِينَ مُخِيفٍ، أَنْتِ مُخْطِئَةٌ يَا عُمْرِي»<sup>1</sup>.

تتكوّن بنية هذه الجملة الفعلية من فعل مضارع، وفاعل (ضمير متّصل)، وجار ومجرور وصفة مجرورة، وجملة اسمية مكوّنة من مبتدأ (ضمير منفصل)، وخبر، وجملة نداء تتكوّن من أداة النداء "يا"، ومنادى مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الياء المناسبة، وهو مضاف والمضاف إليه متمثّل في ضمير متّصل (الياء).

وأفادت أداة النداء (يا) التنبيه، حيث أنّ الكاتب "فاوست" ينبّه حبيبته "ياما" بأنّها مخطئة في تفكيرها اتجاهه، لأنّه قادم لأجلها وليس لأجل أحد آخر.

### ✓ النمط الثالث: جملة نداء + جملة اسمية:

يمثله قول الكاتب:

«يَا أَبَا هَوُلَاءِ خَطِيرُونَ»<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 40.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 53.

تكوّنت هذه الجملة من أداة النداء (يا) ومنادى مخصّص بالإضافة (بأباً)، ومن جملة اسمية متكوّنة من مبتدأ (اسم الإشارة)، وخبر (خَطِيرُونَ)، وقد أفاد النداء هنا أيضاً التنبيه، فالراويّة تنبه والدها من مافيا الأدوية الذين يُقدِّمون على الجريمة بلا تردّد.

✓ النمط الرابع: جملة نداء + جملة جواب النداء + جملة معطوفة:

مثل:

– « يَا أَبَا كُلُّهُمْ مُتَّصِرُونَ، وَكُلُّهُمْ مُنْهَزِمُونَ »<sup>1</sup>.

برزت جملة النداء في هذا المثال في: (يا أباً) وتكوّنت من أداة النداء (يا) ومنادى مضاف (بأباً)، ومن جملة جواب النداء المتكوّنة من توكيد معنوي ومضاف إليه (كُلُّهُمْ)، ونعت (مُتَّصِرُونَ)، وحرف عطف (الواو)، وتوكيد معنوي ثانٍ، ومضاف إليه (كُلُّهُمْ)، ونعت (مُنْهَزِمُونَ)، وأفاد النداء هنا الإخبار وإثارة انتباه المخاطب كما هو مبين في المثال فالراويّة تحبّر أباهما وتنبيهه بأنّ الحياة التي يعيشونها لا يوجد فيها منتصر أو منهزم فالجميع منتصرون ومنهزمون مادامت الحرب الصامتة قائمة.

✓ النمط الخامس: جملة النداء + جملة جواب النداء:

يمثله قول الكاتب:

– « يَا عَزِيزِي زُبَيْرُ أَنْتَ تَنْطَحُ حَائِطًا صَلْبًا »<sup>2</sup>.

تمثّلت جملة النداء في هذا المثال (يا عَزِيزِي زُبَيْرُ)، وتكوّنت من أداة النداء (يا) ومنادى مضاف (عَزِيزِي)، وجملة جواب النداء وهي جملة اسمية تكوّنت من مبتدأ (أَنْتَ)

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 102.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 55.

وفعل مضارع (تَنْطَحُ) والفاعل ضمير مضمَر يقدر بـ (أَنْتَ) ومفعول به (حَائِطًا) ونعت منصوب (صَلْبًا)، ومن الجملة الفعلية (تَنْطَحُ حَائِطًا صَلْبًا) في محل رفع خبر للمبتدأ (أَنْتَ)، وقد أفاد النداء النصيح والتوجيه عن طريق تنبيه المخاطب على ترك فعل، فصديق (زبير) ينبّهه وينصحه بأن يترك العمل في مختبرات صيدال كما أمره مافيا الأدوية، وإلاّ العواقب ستكون وخيمة عليه، وعلى أهله.

✓ النمط السادس: جملة نداء + جملة جواب النداء + شبه جملة + جملة فعلية:

مثل:

- «أَيُّهَا الْحَبِيبُ الْعَالِي، لَا أَنَامُ بِسُهُولَةٍ بِدُونِ أَنْ أُنْهِيَ قِرَاءَتَكَ».<sup>1</sup>

تكوّن هذا المثال من جملة نداء تمثلت في: (أَيُّهَا الْحَبِيبُ الْعَالِي)، وتكوّنت من منادى مرفوع (أَيُّ) لأداة نداء محذوفة تقديرها (يَا)، والهاء للتنبيه لا محل لها من الإعراب، ومن بدل مرفوع (حَبِيبِي)، وصفة مرفوعة (الْعَالِي)، وجملة جواب النداء هي جملة منفيّة متكوّنة من حرف نفي (لَا)، وفعل مضارع (أَنَامُ)، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أَنَا)، ومن جار ومجرور (بِسُهُولَةٍ)، وأيضاً من جار ومجرور (بِدُونِ)، ومضاف إليه ضمير متّصل (الكاف)، حيث أعطى النداء هنا دلالة الوصف، فالراوية تصف حبيبها بالعالِي الذي لا يضاهيه ثمن لأنّه سرّ سعادتها وبقائها في الحياة.

✓ النمط السابع: جملة اسمية + جملة فعلية + جملة معطوفة + جملة نداء:

يجسّده قول الكاتب:

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 312.

- « إِنَّهَا الْحُرُوبُ السَّرِيَّةُ الَّتِي يَخْلُقُهَا الْكِبَارُ وَيَدْفَعُ الْبُسْطَاءُ ثَمَنَهَا الْبَاهِظُ، أَيَّتْهَا الْحَبِيبَةُ الْعَالِيَةُ ».<sup>1</sup>

يتكوّن هذا التركيب من جملة اسمية (إِنَّهَا الْحُرُوبُ السَّرِيَّةُ) وتكوّنت من حرف النصب والتوكيد (إِنَّ)، واسمها المتمثّل في الضمير المتّصل (ها)، وخبرها (الْحُرُوبُ)، ومن جملة فعلية (الَّتِي يَخْلُقُهَا الْكِبَارُ) والمتكوّنة من اسم موصول (الَّتِي) في محل رفع بدل، وفعل مضارع مرفوع (يَخْلُقُ)، ومفعول به متمثّل في الضمير المتّصل بالفعل المضارع (الهاء)، وفاعل مرفوع (الْكِبَارُ) وجملة فعلية معطوفة (وَيَدْفَعُ الْبُسْطَاءُ ثَمَنَهَا الْبَاهِظُ)، وتتكوّن من حرف عطف (الواو)، والفعل المضارع المرفوع (يَدْفَعُ)، وفاعل مرفوع (الْبُسْطَاءُ)، ومفعول به (ثَمَنَ)، ومضاف إليه ضمير متّصل في المفعول به (الهاء)، ومن جملة النداء (أَيَّتْهَا الْحَبِيبَةُ الْعَالِيَةُ) المتكوّنة من منادى مرفوع (أَيَّةُ)، لأداة نداء محذوفة تقديرها (يَا أَيَّتْهَا)، والهاء للتنبيه لا محل لها من الإعراب، ومن بدل مرفوع (الْحَبِيبَةُ) ومن صفة مرفوعة (الْعَالِيَةُ).

وأفاد النداء هنا الوصف، حيث وصف الحبيب "فاوست" حبيته (ياما) بالغالية النفيسة لأنّها تحتلّ مكانا كبيرا في قلبه، كما أعطى هذا النداء دلالة التنبيه في الجملة، فالحبيب "فاوست" ينبّه حبيته (ياما) ويخبرها بأنّ سبب الحروب السريّة هم الكبار الذين لديهم مكانة مرموقة في المجتمع، ونتائجها يحصدها الضعفاء البسطاء المحبسون على العيش داخل مجتمع لا توجد فيه عدالة، يدافعون فيه عن حقوقهم وأحوالهم وأرضهم.

نخلص ممّا سبق أنّ الجملة النداء الموظّفة في الرواية اعتمدت على حرف النداء (يا) كثيرا، كما أفاد هذا النداء إثارة انتباه المخاطب مع دلالة الوصف.

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 311.

● جملة الأمر:

- تعريفه: « هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء ».<sup>1</sup>

- صيغته: « ويكون الأمر بالصيغ التالية: أَفْعَلْ، لِيَفْعَلْ ».<sup>2</sup>

إذن فالأمر من الأساليب الإنشائية، ويقصد به طلب القيام بحدث أو شيء معين من قبل الأمر أو المتكلم وموجهها للمخاطب، ويكون بصيغ تدلّ عليه مثل: لام الجزم.

وقد اعتمد الكاتب في جملة الأمر على نمط واحد فقط في عدّة مواضع نذكرها:

✓ الصورة الأولى: فعل أمر + حرف مصدري + فعل مضارع منصوب +

فاعل مضمر + مفعول به + جار ومجرور + فعل مضارع + فاعل مضمر +

مفعول به + حرف عطف + حرف نهي + فعل مضارع + مفعول به +

فاعل:

يمثله قول الكاتب:

- «حَاوِلْ أَنْ تَشْتَغَلَ خَارِجًا بِحَيْثُ تَرَى الْجَمِيعَ وَلَا يَرَاكَ أَحَدٌ».<sup>3</sup>

تكوّنت بنية هذا التركيب من جملة أمر (حَاوِلْ)، وجملة فعلية مضارعية (أَنْ تَشْتَغَلَ خَارِجًا)، والفاعل لم يظهر في سطح التركيب، وعبر عنه ضمير المخاطب "أَنْتَ"، وشبه الجملة (بِحَيْثُ)، وجملة فعلية مضارعية (تَرَى الْجَمِيعَ)، والفاعل مضمر عبر عنه الضمير "أَنْتَ"، وجملة معطوفة هي جملة نهي (وَلَا يَرَاكَ أَحَدٌ)، والغرض من الأمر هنا هو الخروج إلى معنى التوجيه على سبيل النصح والإرشاد.

<sup>1</sup> - موسوعة الصرف والنحو: إبراهيم شمس الدين، مؤسسة الأعلمي للطبوعات، بيروت- لبنان، ط1، 1430هـ- 2009م، ص 332.

<sup>2</sup> - أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين: د. قيس إسماعيل الأوسي، بيت الحكمة، بغداد، 1988، ص 113.

<sup>3</sup> - الرواية: ص 29.

فالراوية تأمر حبيها فاوست عن طريق التوجيه والإرشاد بأن لا يتخفى في الفيسبوك وأن يظهر نفسه أمام الجميع.

✓ الصورة الثانية: مبتدأ + فعل أمر + توكيد لفظي + صفة مرفوعة + خبر + جملة فعلية:

كقول الكاتب:

- «بَابَا قُمْ، بَابَا حَبِيبي»<sup>1</sup>.

وظف الكاتب في هذا المثال فعل أمر (قُمْ) كما هو موضح، وتكون هذا التركيب من جملة اسمية (بَابَا)، وجملة أمرية (قُمْ)، وجملة اسمية (بَابَا حَبِيبي)، والخبر جملة فعلية (قُمْ بَابَا)، والأمر في هذا السياق يخرج إلى معنى النداء على سبيل الترجي، فالراوية تطلب من والدها عن طريق النداء والترجي والالتماس بأن ينهض بعد سقوطه على الأرض إثر تعرضه للقتل بطلق ناري، وترجّاه بأن لا يتركها وحيدة.

✓ الصورة الثالثة: مبتدأ + صفة مرفوعة + فعل أمر + فاعل + حرف جر + اسم مجرور + حرف جر + اسم مجرور + خبر جملة فعلية:

ويمثله قول الكاتب:

- «يَامَا حَبِيبي، قَللي مِنَ العَرَقِ فِي الفَيْسبوكِ»<sup>2</sup>.

برز الأمر في هذه الجملة في الفعل (قَللي)، حيث تكون التركيب فيها من جملة اسمية (يَامَا حَبِيبي)، وجملة أمرية (قَللي)، والفاعل ضمير متصل (ياء المخاطبة)، وشبه

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 100.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 101.



الجملة (مِنَ العَرَقِ)، وشبه الجملة أيضاً (فِي الفَيْسَبُوكِ)، والخبر جاء جملة فعلية (قَلَّلِي مِن العَرَقِ فِي الفَيْسَبُوكِ)، وقد خرج الأمر في هذا السياق إلى معنى التوجيه على سبيل النصح والإرشاد، فرى أن الأب (زبير) يأمر ابنته (ياما) عن طريق النصح بأن تقلل من الجلوس أمام الفيسبوك لأن فيه سلبيات ومضرة عليها، وإرشادها إلى الطريق الصحيح.

✓ الصورة الرابعة: فعل أمر + فاعل (ضمير متصل) + مفعول به + حرف

عطف + حرف تنفيس + فعل مضارع + فاعل (ضمير متصل) + مفعول

به:

مثل قول الكاتب:

«إِقْرَأِي الرِّوَايَةَ وَسَتَعْرِفِينَ البَقِيَّةَ»<sup>1</sup>.

جملة الأمر تمثلت في: (إِقْرَأِي الرِّوَايَةَ) وهي جملة ابتدائية، وجملة فعلية مضارعية (سَتَعْرِفِينَ البَقِيَّةَ)، معطوفة على ما قبلها (الجملة الابتدائية)، والأمر في هذا المثال يخرج إلى معنى الإرشاد، فالأم تطلب من ابنتها عن طريق الترغيب بإحداث فعل القراءة، وتحفزها على ذلك لاكتشاف ما في الرواية.

✓ الصورة الخامسة: فعل أمر + فاعل (ضمير متصل ببنية الفعل) + مفعول به

+ مضاف إليه (ضمير متصل) + حرف عطف + ظرف زمان + حرف

مصدري + حرف نهي + فعل مضارع + فاعل (ضمير متصل) + حرف

جر + اسم مجرور + حرف استثناء + حرف جر + اسم مجرور + مضاف

إليه:

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 137.

ويمثله قول الكاتب:

«أَغْمِضِي عَيْنَيْكَ الْآنَ وَحَاوِلِي أَنْ لَا تُفَكِّرِي فِي شَيْءٍ إِلَّا فِي حُبِّكَ»<sup>1</sup>.

تمثل الأمر في هذه الجملة في الفعلين (أَغْمِضِي، حَاوِلِي)، وتكوّن هذا التركيب من: جملة أمرية ابتدائية (أَغْمِضِي عَيْنَيْكَ الْآنَ)، وجملة معطوفة على ما قبلها، وهي جملة أمرية (وَحَاوِلِي)، وجملة نهي (أَنْ لَا تُفَكِّرِي فِي شَيْءٍ)، وجملة استثنائية (إِلَّا فِي حُبِّكَ)، والأمر هنا يخرج إلى معنى التوجيه على سبيل تحقيق الأمن والطمأنينة، حيث أنّ الحبيب "فاوست" يطلب من حبيبته (ياما) عن طريق التوجيه، أن تغمض عينيها وتحاول أن تنسى كل شيء، وأن تزيل الأفكار السوداء التي تراودها عن الموت في ظلّ الحرب الصامتة، وأن تفكرّ إلاّ في حبّها لكي ترتاح وتطمئنّ.

نخلص ممّا سبق أنّ الكاتب وظّف أسلوب الأمر في الرواية، ونوّع في أغراضه على سبيل التوجيه والنصح والإرشاد والتحفيز والترغيب والنداء والترجي، وذلك من أجل إثراء النصّ وزيادته جمالا، وتنبيه القارئ على أمر معيّن من قبل المتكلّم.

#### ● جملة النهي:

- تعريفه:

النهي هو: «المنع من الفعل بقول مخصوص مع علوّ الرتبة، وصيغته: لَا تَفْعَلْ، لَا يَفْعَلْ»<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 396.

<sup>2</sup> - الجملة العربية والمعنى: د. فاضل صالح السامرائي، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، ط1، 1421هـ-2000م، ص 102.

فالنهي إذن هو أحد أساليب اللغة العربية، والمقصود منه طلب الكفّ عن فعل شيء وتركه لما له مضرّة أو خطر على المنهي، ويكون بصيغة واحدة هي: المضارع المقترن بـ"لا" الناهية.

لم يرد أسلوب النهي في الرواية بشكل مكثّف، وقد جاء على صيغتين هما: لا تفعل، لا تفعلِي، وكانت صيغة "لا تفعلِي" أكثر حضوراً، نذكرها على الأنماط التالية:

### ✓ النمط الأول: أداة هي + فعل + جملة اسمية + جملة معطوفة:

مثل ما نجده في قول الكاتب:

- «لَا تُكُونِي مَجْنُونَةً، الرَّبُّ خَلَقَ وَفَرَّقَ»<sup>1</sup>.

تتكوّن بنية هذه الجملة من أداة النهي "لا" وفعل مضارع ناقص مجزوم بأداة النهي (تكونِي)، واسمها ضمير متصل ببنية الفعل المضارع الناقص (ياء المخاطبة)، وخبرها (مجنونةً)، وجملة اسمية متكوّنة من مبتدأ وفعل ماضٍ، وفاعل لم يظهر وعبر عنه بالضمير "هو"، والجملة الفعلية (خَلَقَ وَفَرَّقَ) في محل رفع خبر للمبتدأ (الرَّبُّ)، والغرض من هذا النهي هو منع الاتّصاف بصفة الجنون على سبيل النصح، فالناهي (الأمّ) تنصح ابنتها (ياما) بترك صفة الجنون، فهي لا تشبه أحداً وليست كأحد، لأنّ أصولها تركية.

### ✓ النمط الثاني: أداة هي + فعل + جملة فعلية:

ويمثله قول الكاتب:

- «لَا تُحَاوِلْ فَلَنْ أَرُدَّ عَلَيْكَ»<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - الرواية: ص 14.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 161.

تكوّنت بنية هذه الجملة من أداة نهي "لَا" وفعل مضارع مجزوم بأداة النهي (تُحَاوِلُ)، وفاعل مضمّر عبّر عنه بالضمير المخاطب (أَنْتَ)، وجملة فعلية تصدّرها حرف الاستقبال والمفاجأة (الفاء)، وحرف النصب (لَنْ) وفعل مضارع منصوب (أُرْدُ)، وجر ومجرور (عَلَيْكَ)، والنهي هنا خرج إلى معنى النصح على سبيل الإبلاغ، فالناهي (الراوية) تبلغ المنهي (فاوست) بترك الفعل، وهو عدم التكلّم معها في تلك الليلة، لأنّها في مزاج لا يسمح لها بالردّ عليه.

✓ النمط الثالث: أداة نهي + فعل + فاعل مضمّر + مفعول به + مضاف إليه

+ بدل + جملة نداء + جملة رجاء:

مثل:

- «لَا تَقُلْ مِثْلَ هَذَا الْكَلَامِ يَا بَابَا. أَرْجُوكَ».<sup>1</sup>

تتكوّن بنية هذه الجملة من أداة نهي "لَا" وفعل مضارع مجزوم بأداة النهي (تَقُلْ)، وفاعل مضمّر عبّر عنه بالضمير المخاطب (أَنْتَ)، ومفعول به (مِثْلَ) واسم إشارة (هَذَا) في محل جر مضاف إليه، وبدل مجرور (الْكَلَامِ)، وجملة نداء (يَا بَابَا) متكوّنة من أداة نداء (يَا) ومنادى منصوب مختصّ بالإضافة (بَابَا)، وجملة رجاء (أَرْجُوكَ)، تكوّنت من فعل مضارع وفاعل مضمّر عبّر عنه بضمير المخاطب (أَنْتَ) ومفعول به متّصل ببنية الفعل (الكاف)، وخرج النهي إلى معنى النصح والترجّي، فالناهيّة (الراوية) تنصح (والدها) وتطلب منه وتترجّاه بأن يكفّ عن الكلام على القتل لأنّه يخيفها.

✓ النمط الرابع: أداة نهي + فعل + حرف جر + اسم مجرور + جملة فعلية +

جملة ترجّي:

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 227.

ويجسده قول الكاتب:

«لَا تَعْضِبِي مِنْ شَيْءٍ لَّا يَسْتَحِقُّ ذَلِكَ كُلَّهُ، أَرْجُوكِ»<sup>1</sup>.

تتكوّن بنية هذا المثال من أداة نهي "لا"، وفعل مضارع مجزوم بأداة النهي (تَعْضِبِي) والفاعل ضمير متّصل ببنية الفعل المضارع (ياء المخاطبة)، وحرف جر (مِنْ) واسم مجرور (شَيْءٍ)، وجملة فعلية (لَا يَسْتَحِقُّ ذَلِكَ كُلَّهُ) تكوّنت من أداة نفي "لَا" وفعل مضارع مرفوع (يَسْتَحِقُّ) ومن فاعل مضمّر يقدرّ بالضمير الغائب (هُوَ)، ومفعول به اسم إشارة (ذَلِكَ)، وتوكيد معنوي (كُلُّ) ومضاف إليه متّصل بالتوكيد المعنوي في الضمير (الماء)، وجملة ترجّي (أَرْجُوكِ) تكوّنت من فعل مضارع وفاعل (أَنْتَ) ومفعول به (الكاف)، ودلالة النهي هنا هو الحثّ والإرشاد عن طريق النصّح والرجاء، فالحييب (فاوست) يطلب من حبيبته (ياما) بأنّ تمتنع عن الغضب، وأنّ تنسى كلّ أمر بدر منه أزعجها وأغضبها، لأنّه لا شيء يستحق ذلك.

نخلص ممّا سبق أنّ الجملة المنهية لم ترد في الرواية بشكل مكثّف، وقد استعملت بغرض ترك الفعل وعدم القيام به، وعبرت عنها بواسطة أغراض مختلفة منها: النصّح والحثّ والإرشاد والترجّي والإبلاغ.

#### • جملة التمني:

التمني هو: « طلب استحيل تحقيقه أو طلب شيء غير ممكن مطموّع في نيله »<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 302.

<sup>2</sup> - جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: السيد أحمد الهاشمي، تح وشرح: د. محمد التونجي، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط2، 2004م، ص 68.

## - أدواته:

أداته الأساسية هي "لَيْتَ"، وهناك أدوات بالإضافة إلى الأصلية هي: هَلْ، لَعَلَّ، لَوْ، عَسَى.<sup>1</sup>

فالتمني هو طلب الحصول على شيء مرغوب أو تحقيق رغبة في أمر محبوب، وتحقيقها مستحيلاً أو غير متوقع، وهذا الطلب أو الرغبة لا تكون إلاّ بأدوات أصلية كـ "لَيْتَ"، أو بأدوات إضافية عند خروجه إلى أغراض بلاغية أخرى مثل: هَلْ، لَعَلَّ، لَوْ، عَسَى.

ورد التمني في الرواية على شكلين هما: التمني بالحرف والتمني بالفعل، أما التمني بالفعل فكان شائع الحضور بالفعل الماضي (تَمَنَيْتُ) والفعل المضارع (أَتَمَنِّي)، وأما التمني بالحرف فالحرف الموضوع هو "لَوْ" ولم يكن شائعاً بكثرة.

## ✓ الجملة المعتمدة على فعل التمني "تَمَنَيْتُ":

وردت جملة التمني بالفعل "تَمَنَيْتُ" في أكثر من موضع، ونذكر منها:

- «تَمَنَيْتُ أَنْ أَعْتَدِرَ مِنْهُ، وَلَكِنْ لَمْ أَفْعَلْ».<sup>2</sup>

جاء في هذه الجملة أسلوب تمني تمثل في الفعل الماضي (تَمَنَيْتُ)، والفاعل ضمير متصل في بنية الفعل الماضي (تاء المتكلم)، وحرف مصدرى (أَنْ)، وفعل مضارع منصوب (أَعْتَدِرَ)، والفاعل مضمّر تقديره (أنا)، وجار ومجرور (مِنْهُ)، وجملة معطوفة على ما قبلها،

<sup>1</sup> - ينظر: القواعد الأساسية في البلاغة العربية: محمود براني محمود، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، القاهرة، ط1، 2004، ص 61.

<sup>2</sup> - الرواية: ص 243.

وهي جملة منفيّة (وَلَكِنْ لَمْ أَفْعَلْ)، متكوّنة من حرف الاستدراك (لَكِنْ) وأداة الجزم والنفي (لَمْ)، وفعل مضارع مجزوم (أَفْعَلْ).

وأيضاً:

«رَأَيْتُ أَنَّهُمْ يَعْرِضُونَ بِأَلِيهِ الْفَرَّاشَةَ، تَمَنَيْتُ رُؤْيَيْهَا مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ»<sup>1</sup>.

في هذا المثال ورد أسلوب تمّنيّ تمثّل في الجملة الماضية (تَمَنَيْتُ رُؤْيَيْهَا مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ)، وهي متكوّنة من فعل ماضٍ "تَمَنَيْتُ"، وفاعل متّصل بينية الفعل الماضي (تاء المتكلّم)، ومفعول به (رُؤْيَيْهَا)، ومضاف إليه متّصل بالمفعول به في الضمير (الهاء)، وظرف زمان مفعول فيه (مُنْذُ)، ومضاف إليه (زَمَنٍ)، وصفة مجرورة (بَعِيدٍ)، وجملة مضمون التمنيّ جاءت مسبوقة لجملة التمنيّ (رَأَيْتُ أَنَّهُمْ يَعْرِضُونَ بِأَلِيهِ الْفَرَّاشَةَ)، وتكوّنت من جملة فعلية (رَأَيْتُ) فعل ماضٍ وفاعل متّصل (تاء المتكلّم)، وجملة اسمية (أَنَّهُمْ)، من حرف نصب وتوكيد (أَنَّ) واسمها ضمير متّصل بالحرف (هُم)، وجملة فعلية (يَعْرِضُونَ بِأَلِيهِ الْفَرَّاشَةَ) من فعل مضارع وفاعل متّصل بينية الفعل (واو الجماعة)، ومفعول به (بِأَلِيهِ)، ومضاف إليه (الْفَرَّاشَةَ)، وجاء التمنيّ هنا بغرض التحسّر على تحقيق الحلم في الزمن البعيد على سبيل التذكّر ، فالأم "فيرجي" كانت أمّيتها أن تحضر مسرحية باليه الفراشة قبل ذلك، وهذا الأمر التمنيّ مستحيل الحصول لأنّه بعيد المنال في ذلك الزمن البعيد.

✓ الجملة المعتمدة على فعل التمنيّ "أَتَمَنَى":

جاءت جملة التمنيّ بالفعل "أَتَمَنَى" في عدّة مواضع كذلك، نذكر منها:

«أَتَمَنَى أَنْ لَا أَكُونَ قَدْ أَتَعَبْتُكَ بِثُرْتَرْتِي»<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 41.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 237.

الأسلوب الذي ورد في هذه الجملة هو أسلوب تمّني بالفعل المضارع (أَتَمَّنِي)، وتكوّنت ببنية هذه الجملة من فعل التمنيّ المضارع (أَتَمَّنِي)، وفاعل مضمّر يقدرّ بالضمير (أَنَا)، وحرف مصدرى (أَنْ)، وأداة النفي (لَا)، وفعل الكينونة المضارع (أَكُونُ)، وحرف التحقيق (قَدْ) وفعل ماضٍ (أَتَعَبْتُ) والفاعل ضمير متّصل ببنية الفعل (تاء المخاطبة)، ومفعول به ضمير متّصل ببنية (كاف الخطاب)، وجرّ ومجرور (بِشَرِّتَرْتِي) ومضاف إليه (ياء المتكلم).

ويخرج التمنيّ هنا إلى معنى الاعتذار عن الإزعاج، فصدّق الراوية (دجو) يحاورها ويطلب منها عن طريق التمنيّ بأن لا يكون قد أزعجها بكلامه المتواصل عند تنبّهه لذلك، وهذا الأمر التمنيّ ليس مستحيل الحصول، لأنّه غير بعيد المنال، كما أنّه جاء في الزمن الحالي للتلفظ.

وأيضاً- «أَتَمَّنِي أَنْ أَتَمَكَّنَ مِنْ رُؤْيَيْهَا غَدًا»<sup>1</sup>.

ورد في هذه الجملة أسلوب تمّنيّ بالفعل، وتمثّل في الفعل المضارع (أَتَمَّنِي)، وفاعله مضمّر يعبر عنه بالضمير (أَنَا)، وجملة فعلية متكوّنة من حرف مصدرى (أَنْ)، وفعل مضارع منصوب (أَتَمَكَّنَ)، والفاعل مضمّر يقدرّ بالضمير (أَنَا)، وحرف جرّ (مِنْ) واسم مجرور (رُؤْيَيْهَا)، ومضاف إليه متّصل ببنية الاسم المجرور في (هاء الغائب)، وظرف زمان مفعول فيه (غَدًا).

والغرض من هذا التمنيّ هو الإخبار عن الشيء التمنيّ، فالراوية تخبر حبيبها (فاوست) بأنّها تتمنى أن ترى مسرحية لعنة غرناطة غدا إن أمكن ذلك، لأنّ ظروفهم صعبة لا تسمح بذلك في ظلّ الحرب الصامتة والأهلية، وهذه الأمنية ممكنة الحصول لأنّها غير حاصلة إلى الآن، فهي جاءت في زمن التلفظ للراوية.

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 342.



## ✓ الجملة المعتمدة على حرف التمني "لو":

لو: « حرف مصدري وحرف شرط وحرف تمني، ينظر كل استعمال في موضعه ».<sup>1</sup>

لم ترد جملة التمني بالحرف "لو" في الرواية بكثرة، فقط في عدة مواضع نذكرها:

- « تَمَنَيْتُ لَوْ كَانَ صَدِيقِي دِيدَالُوسَ هُنَا لِيَضْحَكَ مَعِي ».<sup>2</sup>

وظف الكاتب في هذا المثال أسلوب تمني جاء بالفعل الماضي "تَمَنَيْتُ" والحرف "لو"، حيث تكون تركيب هذه الجملة من جملة تمني (تَمَنَيْتُ لَوْ كَانَ صَدِيقِي دِيدَالُوسَ هُنَا) وهي جملة فعلية ماضوية متكوّنة من فعل، وفاعل مضمر، وحرف امتناع لامتناع، وفعل ماض ناقص واسم كان، وخبرها، واسم إشارة، وجملة تعليلية مضارعية (لِيَضْحَكَ مَعِي) متكوّنة من لام التعليل وفعل مضارع، ومفعول به، و فاعل مضمر تقديره (هُوَ)، وجار ومجرور.

وقد خرج التمني هنا إلى سياق السخرية، فالرواية تمت أن يكون معها صديقها (ديدالوس) في ذلك الوقت ليستمتعا معا على الموقف المضحك الذي اعترضها، ولكنه لم يكن حاضر معها، والطلب التمني هنا مستحيل الحصول، لأن المطلوب غير ممكن حصوله، كما نرى أن حرف التمني "لو" أفاد استحالة الشيء التمني بعده.

وأيضاً:

- « قَرَأْتُهُ فَانْبَهَرْتُ بِزُورْبَا، وَسَحَرْتُ بِسِيرَتِهِ الذَّاتِيَّةِ، الَّتِي تَمَنَيْتُ لَوْ تَمَكَّنْتُ مِنْ عَيْشِ رُبْعِهَا ».<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - النحو الأساسي: د. أحمد مختار عمرو وآخرون، ط4، ص 319.

<sup>2</sup> - الرواية: ص 384.

<sup>3</sup> - المصدر السابق: ص 86.

برز أسلوب التمني في هذا المثال في جملة (تَمَنَيْتُ لَوْ تَمَكَّنْتُ مِنْ عَيْشِ رُبْعِهَا)، وهي جملة ماضوية متكوّنة من فعل ماضٍ، وفاعل متّصل (تاء المتكلم)، وحرف امتناع لإمتناع، وفعل ماضٍ، وفاعل متّصل (تاء المتكلم)، وحرف جر، واسم مجرور، ومضاف إليه، ومضاف إليه متمثل في ضمير الغائب المتّصل بالمضاف إليه (الماء).

والغرض من التمني في هذا المثال هو الإعجاب بشخصية خيالية افتراضية على سبيل الحبة، فالرواية تمت أن تعيش حياة مثل حياة "الكسيس زوربا" ولكن لا تستطيع، لأنها مجرد رواية خيالية للكاتب "نيكوس كزانتراكي"، فقد سحرت وأبهرت بها لدرجة أنها أحببت العيش ربع منها، لكن غير ممكن حدوث ذلك، لأن طلبها للأمر بعيد المنال ومستحيل وقوعه، كما أن الأداة "لو" أظهرت التمني بعيد الحدوث ومستحيل الحصول.

نخلص ممّا سبق أنّ الكاتب وظّف جملة التمني بشكل ملفت، وكان التمني باستخدام الفعل الماضي "تَمَنَيْتُ" بارز الحضور، وبالفعل المضارع "أَتَمَنَى" أقل حضوراً، أمّا التمني بالحروف فقد جاء بالحرف "لو" ولم يرد بشكل ملفت، ونوع في أغراضه من ندم وتحسّر وإعجاب وإخبار وسخرية، وذلك لمعرفة ما يدور في نفس المتكلم من أمور يتمنى حصولها وهي مستحيلة التحقيق هذا من جهة، ومن جهة أخرى لإثراء النصّ وإعطائه متعة وجمالاً.

### • جملة الترجي:

الترجي: «هو طلب أمر قريب الوقوع، فإذا كان مكروها حُمِّلَ الترجي مع الإشفاق، والأصل في الترجي بَلَعْلٌ وَعَسَى، وقد يأتي بغيرهما كـ "لَيْتَ"»<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - الأساليب الإنشائية في النحو: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانكي، القاهرة، ط1، 1421هـ-2001م، ص 17.

فالترجّي هو ترقيب حصول أمر محبوب مرغوب فيه، مع بذل الجهد وحسن التوكّل في إمكانية حصوله، ويكون بأدوات أصلية منها "لَعَلَّ" و "عَسَى"، كما قد يأتي بأدوات غير أصلية كـ "لَيْتَ".

لم ترد جملة الترجّي في الرواية بشكل ملفت، كما أنّها لم ترد بحرفي الترجّي "لَعَلَّ" و "عَسَى"، فنجد استعمالها بالفعل المضارع "أَرْجُو" في جميع المواضع، والتي نتطرق لها فيما يلي:

- « سَمِعْتُ صَرَخَتَهُ. يَا مَآ. أَرْجُوكِ لَأَتَّوَقِّفِي ».<sup>1</sup>

تمثّلت جملة الترجّي في هذا المثال في (أَرْجُوكِ لَأَتَّوَقِّفِي)، وتكوّنت من فعل مضارع ومفعول به (كاف الخطاب)، وفاعل مضمّر (أَنْتِ)، وأداة نهي (لَأَ)، وفعل مضارع مجزوم بلا الناهية (تَتَوَقِّفِي)، وفاعل ضمير متّصل (ياء المخاطبة)، وقد سبقتها جملة فعلية (سَمِعْتُ صَرَخَتَهُ) متكوّنة من فعل ماضٍ، وفاعل ضمير متّصل (ياء المتكلّم)، ومفعول به ومضاف إليه متّصل ببنية المفعول به (الهاء)، وجملة اسمية (يَا مَآ) متكوّنة من مبتدأ.

والغرض من هذا الترجّي هو الأمر والنهي في نفس الوقت، فصديق الراوية (ديف)، ينهاها عن التوقف، ويأمرها ويطرحها بأن تكمل سيرها في الطريق لكي لا تقتل وتموت.

وأيضاً:

- « أَرْجُوكِ إِذَا تَحَسَّنَ وَضَعُهُ أَنْ تُخْرِجِيهِ مِنْ سِجْنِهِ وَعُزْلِيهِ ».<sup>2</sup>

جاء الترجّي في هذه الجملة بالفعل (أَرْجُوكِ)، وهو فعل مضارع مرفوع، ومفعول به (كاف الخطاب)، وفاعل مضمّر يقدر بالضمير (أَنْتِ)، وجاء بعده ظرف لما يستقبل

<sup>1</sup> - الرواية: ص 171.

<sup>2</sup> - المصدر السابق: ص 180.

من الزمان متضمّن معنى الشرط ليس له محل من الإعراب (إِذَا)، وفعل ماضٍ (تَحَسَّنَ)،  
 وفاعل (وَضَعُهُ)، ومضاف إليه (هاء الغائب)، وحرف مصدرى (أَنَّ)، وفعل مضارع،  
 وفاعل ومضاف إليه متّصلان ببنية الفعل (تُخْرِجِيهِ)، وحرف جر (مِنْ)، واسم مجرور  
 (سِجْنِهِ) ومضاف إليه (هاء الغائب)، وحرف عطف (الواو)، واسم معطوف على ما قبلها  
 (عُزْلَتِهِ)، متّصل به مضاف إليه (هاء الغائب).

والغرض من هذا الترجي هو إنقاذ شخص مريض عن طريق التوصية والترجي، حيث  
 نرى الأمّ (فيرجي) توصي ابنتها بطريق الترجي، بأن تقف مع أخوها رايان عند خروجه  
 من السجن وتخرجه من محتته، وأن تمنحه الحبّ والحنان لأنّه يحبّها ويعتبرها أمّه، ولكي  
 ينسى أحزانه.

وأيضاً:

- «أَرْجُوكِ يَا قَلْبِي، اِعْتَذِرِي لِسَيِّدِي الْخَلْوِي عَنْ غِيَابِي».<sup>1</sup>

تكوّنت بنية هذه الجملة من جملة ترجي تحتلّ الصدارة (أَرْجُوكِ)، وهي فعل  
 مضارع ومفعول به (كاف الخطاب)، وفاعل مضمّر (أَنْتِ)، وجملة نداء (يَا قَلْبِي) أداة  
 نداء ومنادى مرفوع مخصّص بالإضافة ومضاف إليه، وجملة أمرية (اعْتَذِرِي لِسَيِّدِي  
 الْخَلْوِي عَنْ غِيَابِي)، متكوّنة من فعل أمر، وفاعل، ضمير متّصل ببنية الفعل (ياء المخاطبة)،  
 وجار ومجرور ومضاف إليه، و صفة، وحرف جر، واسم مجرور، ومضاف إليه.

ويخرج الترجي هنا إلى معنى الاعتذار عن طريق الأمر والرجاء، فالأمّ "فيرجي" تأمر  
 ابنتها (يَامَا) وترجّأها بأن تحقق لها طلب الاعتذار من سيدها الخلوي، لأنّها لم تعزّه في  
 الولي الصالح عند وفاته.

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 197.

وأيضاً:

- «أَرْجُو أَنْ تَظَلِّي كَمَا أَنْتِ. أُحِبُّكِ»<sup>1</sup>.

احتلت جملة الرجاء الصدارة في هذا المثال، وتمثلت في الفعل (أَرْجُو)، وجملة فعلية مضارعية (أَنْ تَظَلِّي)، متكوّنة من فعل مضارع ناقص، واسمها ضمير متّصل بنيته (ياء المخاطبة)، وجملة فعلية مضارعية (أُحِبُّكِ) متكوّنة من فعل مضارع، وفاعل ضمير مضمّر يقدر بـ(أَنْتِ)، ومفعول به (كاف الخطاب).

والترجّي هنا يخرج إلى معنى تمّني البقاء والثبات على نفس الطبيعة دون التغيّر، فالحبيب (فاوست) يطلب من حبيبته (يَامَا) عن طريق الترجّي، أن لا تتغيّر وتبقى كما هي، لأنّه يحبّها هكذا.

نخلص ممّا سبق ذكره أنّ الكاتب وظّف أسلوب الترجّي بشكل غير ملفت للنظر، كما لم يستعمل أيّ من حروفه، فقد جاء الترجّي بالفعل المضارع "أَرْجُو" في جميع المواضع، وذلك لما يخدم السياق، كما نوّع في أغراضه من نهي وأمر وتوصية واعتذار وتمّني، لمعرفة الشيء المتوقّع حدوثه.

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 254.

## II - آليات تحليل التركيب :

## أولاً - التوازي التركيبي النحوي :

من الظواهر التركيبية البارزة والتي أضفت لمسة جمالية في الرواية ظاهرة "التوازي التركيبي النحوي" أو ما يسمى بـ "التشاكل التركيبي النحوي".

ويعرف التوازي بأنه: « أداة لبنيّة ما أو بعض عناصرها مع اشتراك في المعنى، واختلاف فيه ».<sup>1</sup>

أو هو: « عبارة عن تماثل أو تعادل المباني أو المعاني في سطور متطابقة الكلمات، أو العبارات ».<sup>2</sup>

نلاحظ من خلال التعريفين أنّ التوازي هو التماثل القائم بين طرفين أو أطرف من السلسلة اللغوية ذاتها، ويكون هذا التماثل إمّا بالتشابه أو بالتضاد في التراكيب اللغوية.

ويعرف التشاكل التركيبي النحوي بأنه: « تعادل التراكيب النحوية، وهو صناعة هادفة إلى تبليغ الرسالة بواسطة تعادل التراكيب النحوية ».<sup>3</sup>

إذن نرى هنا أنّ التشاكل التركيبي النحوي معناه التوازي النحوي أو التجانس النحوي، ويكون هذا التوازن بين مكونات التراكيب اللغوية من حيث الإعراب.

وبعد تفحصنا لتراكيب الرواية، توصلنا إلى أنّ الكاتب وظّف التوازي النحوي ضمن عشرة أصناف وهي: توازي الجملة الاسمية، توازي الجملة الفعلية، توازي حروف

<sup>1</sup> - التشابه والاختلاف ، نحو منهجية شمولية: د. محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، ط1، 1996، ص99.

<sup>2</sup> - البديع والتوازي: عبد الواحد حسن الشيخ، مكتبة الإشعاع، الإسكندرية، 1999، ص 07.

<sup>3</sup> - تحليل الخطاب الشعري ، (استراتيجية التناص) : د. محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، ط1، (د.ت)، ص ص 26، 27.

الجر، التوازي في النفي، التوازي في الاستفهام، التوازي في حروف التنبية، التوازي في العطف، التوازي في الأداة "لن"، التوازي في ظرف الزمان.

### 01- توازي الجملة الاسمية:

منها ما ورد في قول الكاتب:

«... كُلُّ لَحْظَةٍ أَنْتِ نُورٌ. وَأَنْتِ فِي عُمُقِ الْبَهَاءِ وَالْحَيْنِ. كُلُّ يَوْمٍ وَأَنْتِ مُشْرِقَةٌ مِثْلَ نَجْمَةٍ لَا تَتَّعَبُ مِنَ الدَّوْرَانِ فِي أَلْقِ مُسْتَقِيمٍ. كُلُّ شَهْرٍ وَأَنْتِ شَمْسٌ نَمُدُّ نَحْوَهَا الْيَدُ وَالْقَلْبُ كُلَّمَا تَعَبْنَا مِنَ الْحَيَاةِ. كُلُّ سَنَةٍ وَأَنْتِ هُنَا فِي الْقَلْبِ وَالرُّوحِ الَّذِي لَا يَحْمِلُ إِلَّا الْخَيْرَ لِهَذِهِ الدُّنْيَا الْمُرْتَكِبَةِ. كُلُّ حَيْنٍ وَأَنْتِ الْحُضُورُ. وَكُلُّ حُضُورٍ وَأَنْتِ فِي صُلْبِ الْحَيْنِ»<sup>1</sup>.

نلاحظ في هذه الفقرة توازي تركيبي نحوي أفقي بين أسطرها، والمتمثل في: (كُلُّ لَحْظَةٍ أَنْتِ نُورٌ. كُلُّ يَوْمٍ وَأَنْتِ مُشْرِقَةٌ. كُلُّ شَهْرٍ وَأَنْتِ شَمْسٌ. كُلُّ سَنَةٍ وَأَنْتِ هُنَا. كُلُّ حَيْنٍ وَأَنْتِ الْحُضُورُ)، فهذه التراكيب متوازنة في مكوناتها، فكلٌّ منها مبدوء بـ: مبتدأ مرفوع لفظة (كُلُّ) + مضاف إليه + مبتدأ ثانٍ (ضمير الرفع المنفصل) + خبر للمبتدأ الثاني + خبر للمبتدأ الأول والمتمثل في الجملة الاسمية.

هذا التوازي في التراكيب اللغوية أعطى دلالة الدوام والتجدد والعموم والاستمرارية على سبيل الوصف والمدح، فالشخصية المتكلمة (فاوست) يمدح حبيته (ياما)، ويصفها بالنور والنجمة والشمس والحضور والحين، فهذه الصفات دلّت على التملك، فالحبيب (فاوست) يقرّ لحبيته (ياما) بأنها امتلكت حياته وهوائه الذي يتنفسه، وقلبه الذي ينبض، وحضورها الدائم في عقله وكيانه، مما زاد النصّ انسجاماً وانتظاماً.

<sup>1</sup> - الرواية: ص 66.

وأيضاً من الأمثلة التي تحقّق فيها التوازي التركيبي النحوي، ما ذكره الكاتب في قوله:

- «الرَجُلُ صِنَاعَةُ اليَقِينِ، وَالْمَرْأَةُ لَمْسَةُ الهَشَاشَةِ»<sup>1</sup>.

في هذا السطر الثري يوجد توازي نحوي أفقي تمثّل في: (الرَجُلُ صِنَاعَةُ اليَقِينِ، الْمَرْأَةُ لَمْسَةُ الهَشَاشَةِ)، فالتركيبان متوازنان في مكوناتهما، فكلّ منهما مكوّن من مبتدأ + خبر + مضاف إليه، فبين هذين التركيبين توازٍ في عدد الكلمات، وهذا التوازن أحدث تجانسا نحويا في تراكيبيها.

وفي هذا التوازي تمّ توظيف الكناية على سبيل التعظيم والتصغير، فالتركيب الأوّل كناية عن حضور العقل، والتركيب الثاني كناية عن حضور العاطفة، فالشخصيّة المتكلّمة صديق (زوربا) يصرّح للراوية (ياما) في جنازة أبيها بأنّ المرأة ضعيفة لأنّها خلقت من نور، عكس الرجل فهو جاف كالحطب، لأنّه خلق من طين، يتصلّب بسرعة ويتحمّل القسوة والعذاب لذلك وظّف هذه الكناية اختصارا للكلام، والابتعاد عن التفصيل والإطناب.

وأيضاً:

- «الضَرْبَةُ الأُولَى عَمُودِيَّةٌ للْقَلْبِ، وَالثَّانِيَةُ جَانِبِيَّةٌ للْبَطْنِ»<sup>2</sup>.

ورد في هذا التركيب الثري توازي نحوي أفقي تمثّل في: (الضَرْبَةُ الأُولَى عَمُودِيَّةٌ للْقَلْبِ، وَالثَّانِيَةُ جَانِبِيَّةٌ للْبَطْنِ)، فهما متألّفتان من نفس العناصر، حيث كلّ منهما مبدوء بـ: مبتدأ، محذوف في التركيب الثاني + خبر + صفة + حرف جر + اسم مجرور.

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 203.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 393.



وأفاد هذا التوازي التآلف بين عناصر التركيب، وقد أعطى دلالة التسلسل والترتيب (الأولى - الثانية)، والتضادية بين الألفاظ، (عمودية ≠ أفقية)، إذ عمل على انسجام النصّ وتماسكه، فالراويّة (ياما) تشرح كيفية استعمال سكّين الساموراي في القتل.

« كَانَ الْجِسْرُ مُضَاءً قَلِيلًا بِفَوَانِيسَ أَطْرَافَهُ، مُضَيَّبًا إِلَى دَرَجَةٍ لَمْ نَكُنْ نَرَى بَعْضَهَا، الْيَدُ فِي الْيَدِّ، وَالْقَلْبُ فِي الْقَلْبِ، وَالْخَوْفُ فِي الْخَوْفِ ».<sup>1</sup>

ورد في هذا التركيب توازي نحوي أفقي تمثّل في: (اليَدُ فِي الْيَدِّ، الْقَلْبُ فِي الْقَلْبِ، الْخَوْفُ فِي الْخَوْفِ)، فهذه التراكيب الصغيرة تحتوي على نفس العناصر، فكلّ منها مبدوء بمبتدأ + حرف جر + اسم مجرور + خبر شبه جملة.

وهذا التوازي جاء ليذلّ على الاتحاد والاستمرارية، فالراويّة تشرح حالها مع صديقها الراحل (ديف) يوم عبورهما الجسر المظلم، هروبا من الرصاص الذي كان يلاحقهما، ومن الموت الذي كان يحاصرهما.

## 02- توازي الجملة الفعلية:

مثل ما نجد في قول الكاتب:

« أَنَا عَلَى يَقِينٍ مِنْ أَنَّهُ فِي تِلْكَ الثَّوَانِي السَّبْعِ، مَاتَ الْكَثِيرُونَ، وَوُلِدَ الْكَثِيرُونَ أَيْضًا، وَمَرِضَ الْكَثِيرُونَ أَيْضًا، وَاعْتَصَبَتِ الْكَثِيرَاتُ، وَأَنْتَحَرَ عَدَدٌ لَا يُحْصَى مِنَ الْبَشَرِ ».<sup>2</sup>

نلاحظ في هذه الفقرة ورد توازي نحوي أفقي تمثّل في (مَاتَ الْكَثِيرُونَ، وَوُلِدَ الْكَثِيرُونَ، وَمَرِضَ الْكَثِيرُونَ، تَعَاثَى الْكَثِيرُونَ، إِعْتَصَبَتِ الْكَثِيرَاتُ)، حيث جاءت هذه التراكيب الصغيرة متوازنة مع بعضها، ومبدوءة كلّها بفعل ماضٍ + فاعل مرفوع.

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 330.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 29.

وهذا التوازي انسجم مع التكرار بدلالة تأكيد الأفكار وإثباتها على سبيل التحسّر، فالراوية تتحسّر على الوضع الذي وصلوا إليه بسبب الحرب الصامتة والأهلية، والتي خلّفت الحزن، والأسى، والألم، والمعاناة لديها.

« أَفْتَحُ فَقَطُّ عَيْنِيَّ مِلءَ إِسَاعِيهِمَا لِكَيْ أَرَى كُلَّ شَيْءٍ وَلَا شَيْءٍ، وَأَمْشِي نَحْوَ الْبَحْرِ، أَمْشِي عَلَى الْبَحْرِ، أَمْشِي فِي الْبَحْرِ ».<sup>1</sup>

يوجد توازي نحوي في هذا المثال وتمثّل في: (أَمْشِي نَحْوَ الْبَحْرِ، أَمْشِي عَلَى الْبَحْرِ، أَمْشِي فِي الْبَحْرِ)، وجاء هذا التوازي أفقي، حيث نرى أنّ هذه القطع متألّفة من نفس المكونات، فكلّها مبدوءة بفعل مضارع + حرف جر + اسم مجرور في التركيبين الثاني والثالث، أمّا الأوّل تمثّل في فعل مضارع + ظرف مكان + مضاف إليه مجرور.

ودلّ هذا التركيب المتوازي على التأكيد والاستمرارية والدوام على الحال، فالراوية بالرغم من الأسى والألم، لم ولن تستسلم للوضع الذي تعيشه، فهي تستنجد بالأمل لاستكمال حياتها، والابتعاد عن ما هي فيه، من مخلفات سببها الحرب الصامتة والأهلية.

« قَتَلْتُ وَالِدِي، وَهَزَمْتُ أُمَّي، وَهَجَرْتُ تَوَّأَمِي نِصْفِي، وَأَحْرَقْتُ أُخْتِي، وَطَوَّحْتُ بِي بِقُوَّةٍ فِي عَرَضِ الْحَيَاةِ ».<sup>2</sup>

نرى في هذا المثال توازي نحوي أفقي تمثّل في، (قَتَلْتُ وَالِدِي، هَزَمْتُ أُمَّي، هَجَرْتُ تَوَّأَمِي، أَحْرَقْتُ أُخْتِي)، فهذه التراكيب كلّها متوازنة ومتوازية نحويًا وصوتيًا وصرفيًا، وقد تكونت كلّها من نفس العناصر، فكلّها مبدوءة بفعل ماضٍ متّصلة به تاء التأنيث الساكنة + فاعل مرفوع بالضمّة المقدّرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 398.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 156.

أعطى التوازي هنا دلالة ازدياد الألم والتحسّر واستمراره لدى الراوية، فالراوية استخدمت الأفعال الماضية للتأكيد على حزنها وأساها، كما دلّت أيضًا هذه الأفعال على فكرة استحضار المعنى لدى القارئ.

### 03- التوازي في الاستفهام:

ورد التوازي التركيبي النحوي بحروف الاستفهام في موضع واحد فقط:

« ثُمَّ دَخَلْتُ إِلَى غُرْفَتِي وَنِمْتُ لَا أَدْرِي كَمْ مِنْ دَقِيقَةٍ، كَمْ مِنْ سَاعَةٍ، كَمْ مِنْ يَوْمٍ، كَمْ مِنْ شَهْرٍ؟ »<sup>1</sup>.

ورد التوازي التركيبي النحوي في هذا المثال في: (كَمْ مِنْ دَقِيقَةٍ، كَمْ مِنْ سَاعَةٍ، كَمْ مِنْ يَوْمٍ، كَمْ مِنْ شَهْرٍ)، وقد جاء أفقياً، حيث نلاحظ أنّ التراكيب الصغيرة جاءت متوازنة مع بعضها أفقياً، وكلّ منها مبدوءة بأداة الاستفهام (كَمْ) + حرف الجر (مِنْ) + اسم مجرور.

وجاءت دلالة التوازي هنا على التساؤل عن شيء مبهم، والدوام وعدم التجدد، على سبيل التحسّر والأسى، فالراوية تتساءل عن الوقت الذي يذهب دون تغيير الأحداث فيه، ويوحى بدوام الحال وبقائه كما هو.

### 04- التوازي في النفي:

جاء التوازي التركيبي النحوي بحروف النفي في عدّة مواضع نذكرها:

« ... لَنْ أُرْعِكَ، لَنْ أُكَلِّمَكَ، لَنْ أَقَاطِعَ خَلْوَتَكَ، لَنْ أُرْبِكَ خَطْوَكَ »<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 161.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 247.

نلاحظ في هذا المثال توازي نحوي أفقي، فهذه الجمل الصغيرة تحمل نفس المكونات، فالتركيبين الأوّل والثاني (لَنْ أُرْعِكَ، لَنْ أُكَلِّمَكَ) لهما نفس العناصر، فكلّ منهما متكوّن من أداة النصب "لَنْ" + فعل مضارع منصوب + فاعل مضمر + مفعول به (كاف الخطاب)، والتركيبين الثالث والرابع لهما نفس العناصر، فهما يتدثان بأداة النصب "لَنْ" + فعل مضارع + فاعل مضمر + مفعول به + مضاف إليه.

وهذا التوازي التركيبي جاء منفي، وقد خرجت دلالة النفي في هذا التركيب إلى التوقّف وعدم الاستمرار، فالراوية توجّه لحبيبها (فاوست) رسالة تحبّره فيه بأنّها ستتوقّف عن إزعاجه ومكالمته، ومقاطعته، وإرباكه، ولن تعود لتقلقه مرّة أخرى في الوقت الحاضر، حتى يعود من سفره، كما أعطت هذه الأفعال دلالة الاستقبال.

وأيضاً:

« غَيْبِي مَنْ يَسْمَعُ الْمَوْسِيقَى مَفْتُوحَ الْعَيْنَيْنِ لِأَنَّهُ لَنْ يَرَى شَيْئًا. لَنْ يَشْمَ شَيْئًا. لَنْ يَسْمَعَ شَيْئًا. لَنْ يَتَذَوِّقَ شَيْئًا. لَنْ يَلْمَسَ شَيْئًا ».<sup>1</sup>

تمثّل في هذا المثال توازي نحوي أفقي نجده في التراكيب: (لَنْ يَرَى شَيْئًا، لَنْ يَشْمَ شَيْئًا، لَنْ يَسْمَعَ شَيْئًا، لَنْ يَتَذَوِّقَ شَيْئًا، لَنْ يَلْمَسَ شَيْئًا)، فكلّها تحتوي على نفس العناصر، فهي تتألّف من أداة النصب "لَنْ" + فعل مضارع منصوب + مفعول به.

وهذا التركيب المتوازي جاء منفي وقد أعطى دلالة الترتيب في الأحداث، وكذلك التعظيم، فنرى أنّ الراوية تعظّم مكانة الموسيقى في قولها بأنّها لها سحر خاصّ، وإحساس لا يرى ولا يشمّ ولا يسمع ولا يتذوق ولا يلمس، إذا كان من يسمعها مغلق العينين، فيصله إحساسها ويستمتع بها، أمّا من يسمعها وهو فاتح لعينيه فلا تصله من متعتها شيء.

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 392.

- «إمْرَأَةٌ هَائِمَةٌ فِي عِزِّ مُجْتَمَعِ السَّمَوَاتِ، مِثْلَ ذَرَّةِ الْفَرَاغِ، لَا هِيَ حَبِيبَةٌ مُعْلَنَةٌ، وَلَا هِيَ زَوْجَةٌ رَسْمِيَّةٌ».<sup>1</sup>

في هذا المثال جاء توازي نحوي أفقي تمثل في: (لَا هِيَ حَبِيبَةٌ مُعْلَنَةٌ، وَلَا هِيَ زَوْجَةٌ رَسْمِيَّةٌ)، فهذان التركيبان يتألفان من نفس الكلمات، ومبتدئان بحرف النفي "لَا" + ضمير منفصل لغائبة في محل رفع مبتدأ (هِيَ) + اسم نكرة خبر + صفة، وهذا التوازي أحدث تجانسا نحويا بالإضافة إلى تجانس صوتي وصرفي.

في هذا التركيب المتوازي وظف التشبيه، حيث نرى أن الراوية شَبَّهت امرأة الظلّ بالذرة الهائمة في الفراغ التي لا يوجد لها أي اعتبار، كما أعطى هذا التوازي دلالة نفي حدوث الفعل للشخص المخاطب، فالراوية توجه كلامها لصديقتها (شمس) بأن "امرأة الظل" تكون معلقة بسبب الظروف المحاطة بها، فلا تقدم على أن تكون حبيبة معلنة، ولا زوجة رسمية، ولا تستطيع الخروج من ظلمتها، لأن وضعها لا يسمح لها بذلك، وكلما أقدمت على ذلك تصطدم بالحقيقة القاسية والمرّة.

- «لَمْ أَتَقَدَّمْ خُطْوَةً وَاحِدَةً، وَلَمْ أُنْزِلْ خُطْوَةً وَاحِدَةً».<sup>2</sup>

نلاحظ في هذا المثال توازي التركيب النحوي أنه أفقي وتمثل في: (لَمْ أَتَقَدَّمْ خُطْوَةً وَاحِدَةً، لَمْ أُنْزِلْ خُطْوَةً وَاحِدَةً)، فهذين التركيبين متوازنين ومتجانسين نحويا وصرفيا وصوتيا، فكلّ منها مبدوء بأداة الجزم "لَمْ" + فعل مضارع مجزوم + فاعل مضمّر + مفعول به منصوب + صفة منصوبة.

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 293.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 40.

ودلّ التوازي في هذا التركيب على الثبوت والتضادّية بين الألفاظ، مع نفي حدوث الفعل، فالراويّة توجّه كلامها لحبيبتها (فاوست) بأنّها قامت بانتظاره في مكانها، وبقيت على حالها ولم تتحرك، ولم تقم بأيّ فعل إلى أن عاد إليها ليحاكيها.

## 05- التوازي بحروف الجرّ:

تجلىّ التوازي التركيبي النحوي بحروف الجرّ في العديد من المواضع نذكرها:

- « في هذا الليلِ .

- في هذا الخوفِ »<sup>1</sup>.

فالسطران متوازيان عموديا في مكوّناتهما، فكلّ منهما مكوّن من حرف جرّ + اسم إشارة في محل جر اسم مجرور + مضاف إليه.

أفاد هذا التوازي العمودي التقابل والتآلف بين الكلمات على سبيل الحيرة والتحسرّ، فالشخصيّة المتكلّمة (رحيم) أبدى حيرته تجاه (ياما) لخروجها في الليل وحدها، وذهاها نحو البحر في ظلّ الظروف القائمة في البلاد.

- « في كلّ الأمكنة، أسمع هذه التفاصيل التي جعلت الناس يضطفون كما يشأؤون، في عملي، في الصيدليّة، في الميترُو، في الترام، في الباصات، في التاكسي، في الإدارات البائسة والحزينة، في البُنوك المتخلفة، في غرف الانتظار النينة والمُتسخة »<sup>2</sup>.

جاء في هذا السطر التركيبي توازي نحوي أفقي تمثّل في، (في عملي، في الصيدليّة، في الميترُو، في الترام، في الباصات، في التاكسي، في الإدارات، في البُنوك، في

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 405.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 209.

غُرْفٍ)، حيث تحتوي هذه التراكيب على نفس المكونات فكلّ مبدوء بحرف جر + اسم مجرور.

وأعطى هذا التوازي دلالة الحزن والأسى الذي حلّ بالبلاد، فالراوية تبتّ أحزانها وآهاتها على البلاد التي لم تعد الحياة فيها تطاق، وتعلّل على ذلك باستعمال حرف الجر "في".

وأيضاً من أمثلة ذلك:

- «الْبُرْتُقَالَةُ هِيَ الْحَيَاةُ كُلُّهَا، فِي بَشْرَتِهَا الَّتِي تُشْبِهُ جِلْدَنَا، فِي لَحْمِهَا كَمَا نُسَمِّيهِ، فِي دَاخِلِهَا السُّمُّورِيُّ وَاللَّذِيذِي، فِي مَائِهَا الَّذِي يُحَرِّكُ كُلَّ حَوَاسِنَا مُجْتَمِعَةً»<sup>1</sup>.

في هذه الفقرة أيضاً يوجد توازي تركيبى نحوي أفقي يتمثل في: (في بَشْرَتِهَا، في لَحْمِهَا، في دَاخِلِهَا، في مَائِهَا)، ونرى هنا أنّ كلّ تركيب منها مبدوء بحرف جرّ (في) + اسم مجرور + مضاف إليه.

وقد وظّف تشبيهه في هذا التوازي التركيبى، وأعطى أيضاً دلالة الشرح والتعليل والترتيب، حيث أنّ الحبيب (فاوست) يشرح لحبيته (ياما) عن طريقة أكل البرتقالة التي شَبَّهها بالأنثى في بشرتها ولحمها وداخلها ومائها، وعلّل لها ذلك باستعمال حرف الجر "في"، كما يشرح لها طريقة أكلها.

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 210.

وأيضاً من أمثلة ذلك:

« يَامَا مُتَعَبٌ جَدًّا، خَائِفٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، مِنْ نَفْسِي، مِنْ الْأَشْمَالِ الَّتِي تُحِيطُ بِي وَتُرِيدُ خَنْقِي، مِنَ الْأَصْوَاتِ الَّتِي تَمَلُّ رَأْسِي وَلَا سُلْطَانَ عَلَيْهَا، مِنَ الدَّمِ الَّذِي يَمَلُّ أَلْبَسْتِي، مِنَ الْمَوْتِ الَّذِي يُكَشِّرُ فِي وَجْهِهِ بِأَسْنَانِ صَفْرَاءٍ مُتَهَالِكَةٍ وَ مُسْوَسَةٍ ».<sup>1</sup>

ورد في هذه التركيب توازي نحوي أفقي تمثل في: (من نَفْسِي، من الْأَشْمَالِ، من الْأَصْوَاتِ، من الدَّمِ، من الْمَوْتِ)، فهذه التراكيب الصغيرة كلُّها متوازنة ومتجانسة في مكوناتها فالكلّ مبدوء بحرف جر (من) + اسم مجرور.

وأعطى هذا التوازي دلالة الخوف والرعب من الموت، حيث أن (رايان) ييئس لأخته (ياما) خوفاً وحرزها من المجرمين الذين خطفوهم وقاموا بقتل صديقه وأطلاق سراحه.

## 06- التوازي في حروف العطف:

« قَطَعُوا رِجْلَيْهِ فِي الْبِدَايَةِ، وَكَلَّمَا صَرَخَ قَالُوا لَهُ نَحْنُ نُنْفِذُ مَا طَلَبَهُ أَخُوكَ مِنْكَ فِعْلَهُ فِينَا، ثُمَّ قَطَعُوا يَدَيْهِ، ثُمَّ بَتَرُوا...، وَهُوَ يَصْرُخُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ، ثُمَّ فَقَأُوا عَيْنَيْهِ بِأَصَابِعِهِمُ الْعَلِيظَةَ، ثُمَّ قَطَعُوا أَظْفَرَهُ وَنَزَعُوا أَسْنَانَهُ وَهُمْ يَتَلَذَّذُونَ ».<sup>2</sup>

يوجد في هذا التركيب توازي نحوي أفقي متمثل في: (ثُمَّ قَطَعُوا يَدَيْهِ، ثُمَّ بَتَرُوا...، ثُمَّ فَقَأُوا عَيْنَيْهِ، ثُمَّ قَطَعُوا أَظْفَرَهُ)، فهذه التراكيب القصيرة لها نفس العناصر التركيبية، فكلٌّ منها يتكوّن من حرف عطف "ثُمَّ" + فعل ماضٍ + فاعل متصل ببنية الفعل (الواو) + مفعول به + مضاف إليه.

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 264.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 264.



وحمل هذا التوازي هنا دلالة الترتيب والتعقيب والتآلف بين الكلمات، فالشخصية المتكلمة (رايان) يروي لأخته (ياما) تفاصيل خطفه هو وصديقه (إسماعيل)، وطريقتهم البشعة في قتله، كما ساهم حرف العطف "ثم" في ترتيب الأحداث وتعقيبها.

## 07- التوازي في ظرف الزمان:

ورد التوازي بظرف الزمان في ما يلي:

«... لَكِنَّ شَيْئًا غَامِضًا فَيَا ظِلًّا مُعَلَّقًا فِي الْهَوَاءِ، بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالْحَيَاةِ، بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، بَيْنَ الْيَقِينِ وَالرَّيْبَةِ»<sup>1</sup>.

في هذا التركيب ورد توازي نحوي أفقي تمثل في: (بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالسَّمَوَاتِ، بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، بَيْنَ الْيَقِينِ وَالرَّيْبَةِ)، ونجد هنا أن هذه التراكيب القصيرة متوازنة ومتجانسة صوتيا وصرفيا ونحويا، فكلها مبتدئة بظرف زمان (بَيْنَ) + مضاف إليه + حرف عطف + اسم معطوف على ما قبله.

وأعطى هذا التوازي دلالة التضادية بين الألفاظ، حيث أن الراوية استعملت هذه الكلمات المتضادة للدلالة على أنها معلقة أو حبيسة بين أمرين، مما جعلها هذا التعلق ما إذا كانت تصدق ما يحدث معها أو مجرد حلم عابر، وقد استعملت ظرف الزمان "بين" كلمتين متضادتين، لتأكيد الشك لديها.

## 08- التوازي في حروف التنبيه:

تمثل التوازي التركيبي في حروف التنبيه فما يلي:

« هَا أَنَا ذِي إِرْتَخَيْتُ.»

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 334.

- هَا أَنَا ذِي قَدْ تَمَدَّدْتُ.

- هَا أَنَا ذِي قَدْ فَعَلْتُ<sup>1</sup>.

تتألف هذه الأسطر الثلاثة من كلمات بينها توازٍ نحوي عمودي، فكلٌّ منها مبتدأ بـ(ها) التنبيه لا محل له من الإعراب، ويليه ضمير منفصل (أنا) في محل رفع مبتدأ، ويليه اسم إشارة (ذِي) في محل رفع خبر، ويليه حرف التحقيق (قَدْ) محذوفة في السطر الأول + فعل ماضٍ متصلة به تاء الفاعل، كما نلاحظ هنا توازنا حتى في عدد الحروف وصيغها الصرفية.

وقد أفاد هذا التوازي التركيبي دلالة التنبيه للمخاطب على الالتفات لأمر، فالراوية تخاطب حبيبها (فاوست) وتنبيهه باستعمال "هاء" التنبيه بأنها فعلت ما أمرها به، وتؤكد على ذلك باستعمال "قد" الحرفية، و"تاء" المتكلم المتصلة بالأفعال الماضية زادت التأكيد ثبوتاً، وهذا التوازي أعطى تجانسا نحويًا وصوتيًا وصرفيًا.

## 09- التوازي في كم الخبرية:

من أمثلة ذلك:

- «كُنْتُ أَعْدُو لَهَا كَمٍ مِنْ مَرَّةٍ فَتَحَتْ ذِرَاعَيْهَا بِشَكْلِ صَلِيبِي، وَكَمٍ مِنْ مَرَّةٍ صَفَّقَ لَهَا الْجُمْهُورُ، وَكَمٍ مِنْ مَرَّةٍ قَامَ الْجُمْهُورُ مِنْ مَكَانِهِ، كَمٍ مِنْ مَرَّةٍ تَوَقَّفَ السَّمَايُكُ<sup>2</sup>».

تمثل التوازي النحوي في هذا المثال في: (كَمٍ مِنْ مَرَّةٍ فَتَحَتْ، كَمٍ مِنْ مَرَّةٍ صَفَّقَ، كَمٍ مِنْ مَرَّةٍ قَامَ، كَمٍ مِنْ مَرَّةٍ تَوَقَّفَ)، وهذا التوازي جاء أفقي، فهي تراكيب لغوية لها نفس العناصر متكوّنة من كم الخبرية + حرف جر + اسم مجرور + فعل ماضٍ.

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 196.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 376.

وأعطى هذا التوازي التركيبي دلالة التكرار والترتيب والإخبار، فالراوية تشرح طريقة تقديم مقدّمة الحفل في المسرح بالخطوات، وساهمت "كم" الخبرية على الإخبار، كما أفاد التكرار تأكيد الكلام وثبوته.

### 10- التوازي في حرف النصب "أن":

جاء التوازي النحوي بالأداة "أن" فيما يلي:

«مَوْشَّرُ الْمَكَانِ فِي الْفَيْسَبُوكِ لَا يُظْهِرُكَ فِي أَيِّ مَكَانٍ، أُرِيدُ أَنْ أَرَاكَ، أَنْ أَرُكُضَ نَحْوِكَ، أَنْ أَضْمُكَ إِلَى صَدْرِي، أَنْ أَشْبَعَ مِنْ أَنْفَاسِكَ الْقَلِقَةِ وَهِيَ تَتَّقَطُّ عَلَى صَدْرِي لَذَّةً وَجُنُونًا».<sup>1</sup>

في هذه التركيب نرى توازيا نحويا أفقيا تمثل في: (أَنْ أَرَاكَ، أَنْ أَرُكُضَ، أَنْ أَضْمُكَ، أَنْ أَشْبَعَ)، فالفعلين الأول والثالث متوازنان (أَنْ أَرَاكَ، أَنْ أَضْمُكَ)، لأنّهما يحملان لنفس العناصر، فهما يتألفان من أداة النصب "أن" + الفعل المضارع + فاعل مضمر + مفعول به (كاف الخطاب)، والفعلين الثاني والرابع (أَنْ أَرُكُضَ، أَنْ أَشْبَعَ)، متوازنان لأنّهما لهما نفس المكونات، ويتألفان من أداة النصب "أن" + الفعل المضارع المنصوب + فاعل مضمر.

وأعطى التوازي التركيبي هنا التأكيد على حدوث الأفعال، فالراوية تخاطب حبيبها وتؤكد له بأنّها تريد رؤيته ومقابلته وتطلب منه المحييء حقيقة لا على الفيسبوك.

مما سبق نخلص إلى أنّ الكاتب اعتمد على التوازي التركيبي النحوي في روايته، وذلك لغرض بلاغي يكمن في إيصال الكلام لنفوس مخاطبيه، كما نلاحظ أنّه ورد متنوعا ففيه التوازي الرأسي العمودي، وفيه التوازي الأفقي وهو الغالب، وفيه التوازي المتساوي

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 21.

التراكيب، وهذا التوازي التركيبي النحوي أعطى تجانسا نحويا وصرفيا وصوتيا في أسلوب الكاتب، كما زاد النص نظاما وتماسكا.

### ثانيا - التقديم و التأخير:

حظي التقديم و التأخير باهتمام النحويين و البلاغيين و ذلك لما له من دور يؤدّيه في بناء الجملة العربية، فهو من ظواهر النحوية التي تشغل حيز الجملة، من حيث تركيبها وترتيبها فعندما يقع خلل في عنصر من جملة ما كتقديم ما حقه التأخير أو تأخير ما حقه التقديم تسمى هذه الظاهرة بالتقديم و التأخير.

ولا يأتي هذا التقديم و التأخير إلا لدوافع دعت إلى ذلك، أو لما تقتضي إليه الحاجة في سياق هذه الجملة، فيقوم بتسهيل و بيان المعنى المعقد فيها، كما يضيف على الجملة لمسة بلاغية تركيبية مع إبراز الفصاحة في التعبير.

ويعرّف التقديم و التأخير بأنه: «أحد أساليب البلاغة وهو جعل اللفظ في رتبة قبل رتبته الأصلية أو بعدها، لعارض اختصاص أو أهمية أو ضرورة».<sup>1</sup>

أي أنّ التقديم و التأخير هو أخذ عنصر من عناصر الجملة سواء كانت اسمية أو فعلية ووضعه في غير مكانه أو في غير موضعه في نفس الجملة، بشرط دون الإخلال في المعنى و ذلك لإكمال صياغة المعنى و إضافة التعبير جمالا و رونقا.

### - أنواع التقديم و التأخير:

قسّم الجرجاني التقديم إلى قسمين هما<sup>2</sup>:

<sup>1</sup> - الإكسير في علم التفسير: الطوفي البغدادي، تح: عبد القادر حسين، دار الأوزاكي، 1989، ص 189.

<sup>2</sup> - دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني، تح: محمد التونجي، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، 1999، ص 85.

الأوّل: تقديم يقال إنّه على نيّة التأخير، و يعني به كلّ ما يتقدّم و يظلّ على حكمه الذي عليه، كما في الخبر إذا قدم على المبتدأ و المفعول عندما يتقدّم على الفاعل .

والثاني: تقديم يراد به نقل الشيء عن حكم وجعله في باب غير بابه، فإذا قلب التركيب "ضَرَبْتُ زَيْدًا" إلى "زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ"، صار زيد مرفوعا بالابتداء بعد أن كان مفعولا به.

ومنه نرى أنّ التقديم و التأخير يكون على نوعين الأوّل تقديم على نيّة التأخير ويقصد به تحريك عنصر من عناصر الجملة سواء كان خبرا أو مفعول به أو جار ومجرور وغيرها، واستبداله من موضعه الأصلي ووضعه في غير مكانه، مع بقاءه على حالته وموقعه من الإعراب، أمّا النوع الثاني فهو تقديم لا على نيّة التأخير، و يكون عكس النوع الأوّل أيّ نقل عنصر من عناصر تركيب الجملة إلى غير موضعه، وعدم بقاء حكمه كما في الأوّل وهو موضّح كما في المثال السابق.

وسوف نخصّ الدراسة هنا للتقديم والتأخير وجوبًا وليس جوازًا، لأنّ هذا الأخير سبق دراسته.

ورد التقديم و التأخير في الرواية بشكل متنوع وفي كثير من الحالات منها: تقديم الخبر على المبتدأ، تقديم المفعول به على الفعل، و الفاعل، و نوضّح ذلك فيما يلي:

### 01- التقديم و التأخير في الجملة الاسمية:

من المعروف أنّ للجملة الاسمية ركنان أساسيان هما المبتدأ أو ما يسمى بالمسند إليه وهو الذي يكون في صدارة الكلام دائما و تبتدئ به الجملة، و يكون اسم أو ضمير أو حرف استفهام أو شرط أو غيرها، ثمّ خبر أو ما يسمى بالمسند، وهو الذي يأتي بعد المبتدأ وتكون وظيفته الإخبار عنه ووصفه، وهذان الركنان قد يقع بينهما إخلالا في تنظيم التركيب، فإمّا بالتقديم أو بالتأخير وهذا الأخير يكون واجبا أو جائزا.

١- التقديم و التأخير في المبتدأ و الخبر:

يرى جمهور النحاة أن العلاقة بين المبتدأ الخبر من حيث التركيب ثلاث حالات<sup>1</sup> هي:

- الأولى: وجوب تقديم المبتدأ على الخبر.
- الثانية: وجوب تأخير المبتدأ على الخبر.
- الثالثة: جواز الأمرين.

١-١- تقديم المبتدأ على الخبر وجوبا:

ويكون في مواضع عدّة منها:

- «أن يكون المبتدأ اسما يستحق الصدارة في الجملة كأسماء الاستفهام و الشرط وكم الخبرية وما التعجبية»<sup>2</sup>.

جاءت هذه الحالة من التقديم في عدّة صور نذكرها:

• أسماء الاستفهام:

مثل قول الكاتب:

- «مَآذَا أَقُولُ عَنْ مَنَفَايَ الَّذِي قَارَبَ الْعَشْرُ سَنَوَاتٍ؟»<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - الجملة الاسمية: علي أبو المكارم، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 2007، ص 52.

<sup>2</sup> - التدريبات اللغوية و القواعد النحوية: أحمد مختار عمر، مصطفى النحاس زهران و آخرون، جامعة الكويت، الكويت، ط 02، 1999، ص 140.

<sup>3</sup> - رواية: ص 21.

نلاحظ في هذا المثال تقديم المبتدأ على الخبر، إذ أنّ المبتدأ ورد عبارة عن اسم استفهام له الصدارة في الكلام، وقد وظّفه الكاتب ليبيّن معاناة الشخصية "فاوست" جرّاء بعده عن الوطن واغترابه في المنفى

– «مَنْ يُقَاتِلُكَ؟»<sup>1</sup>

ورد المبتدأ اسم استفهام من ممّا يعني أنّ له الصدارة في الكلام ما يجعله متقدّمًا على الخبر، وقد وقع تساؤل من قبل الحبيب "فاوست" الذي أخذ يحاول أن يستفسر ويستفهم عن مخاوف حبيبته "ياما".

– «رَأْيَانُ مَا بِكَ؟»<sup>2</sup>

من خلال هذا المثال نجد أنّ المبتدأ قد أضيف لما له الصدارة في الكلام، لكنّه حافظ على تقدّمه وتأخّر الخبر، وقد وضّح الكاتب هنا حالة "ريان" العصبية بسبب إدمانه التي جعلته يحاول قتل أخته في سبيل الحصول على المال.

– «أَيُّ مَحْوٍ يَا بَابَا؟»<sup>3</sup>

نجد في هذا المثال أنّ المبتدأ اسم استفهام جاء بعده اسم نكرة أوجب عليه أن يتقدّم على خبره، وذلك لتوضيح التساؤلات حول مافيا الأدوية، ويبيّن قدراتها وإمكاناتها للحصول على ما ترد.

– «مَاذَا جَنِينًا مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ كُلُّهُ؟»<sup>4</sup>

<sup>1</sup> – المصدر السابق: ص 78.

<sup>2</sup> – المصدر نفسه: ص 74.

<sup>3</sup> – المصدر نفسه: ص 98.

<sup>4</sup> – المصدر نفسه: ص 85.

في هذه الجملة جاء المبتدأ اسم استفهام (مَآذًا) ممّا يعني له الصدارة في الكلام على الخبر، أمّا خبره فقد تأخّر، فالراويّة تسأل صديقتها و تستفسر منها عن الحروب، والاستشهاد، والموت، والدم، الذين سببوا أحزاناً كبيرة للناس، وخسارة فادحة للأشخاص والأرض.

- «ضِدَّ مَنْ يَنْتَفِضُ؟»<sup>1</sup>

نجد أنّ المبتدأ قد أضيف له لما الصدارة في الكلام، وقد حافظ على تقدّمه وتأخّر الخبر، فالكاتب يوضّح لنا الحالة التي يمرّ بها الشخصية الافتراضية "فاوست" وهي حالة عصبية بسبب غضبه من حبيبته "ياما" التي تظنّ حزينّة على وفاة والدها.

● "ما" التعجبية:

مثل ما نجده في قول الكاتب:

- «مَا أَجْمَلَ مَطْرُكَ وَبَرْدُكَ وَشَمْسُكَ»<sup>2</sup>

نلاحظ في هذا المثال أنّ "ما" التعجبية مبتدأ واجب التقديم على خبره جملة (أَجْمَلَ مَطْرُكَ وَبَرْدُكَ وَشَمْسُكَ)، حيث يبيّن لنا الكاتب شغف "ياما" بحبيبها الافتراضي وحبّها الكبير له.

● أسماء الشرط: من ذلك "مَنْ".

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 78.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 248.



مثل:

- ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا، وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾. سورة المائدة الآية: 11.<sup>1</sup>

نجد هنا أن اسم الشرط "مَنْ" مبتدأ واجب التقديم على خبره جملة شرط وجوابه (قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا)، وأيضاً اسم شرط "مَنْ" في هذه الآية تكرر مرتين فنجد جملة شرط وجوابه (أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا).

و أيضاً من أمثلة ذلك:

- «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَحْضُلَ عَلَى الْحَقِيقَةِ فَلْيَطْلُبْ إِذْنًا رَسْمِيًّا لِمُعَايِنَةِ الْجُثَّةِ وَسَيُكْشَفُ بِسُهُولَةٍ آثَارَ الرِّصَاصَةِ»<sup>2</sup>

اسم شرط "مَنْ" مبتدأ واجب التقديم على خبر جملة شرط وجوابه (أَرَادَ أَنْ يَحْضُلَ عَلَى الْحَقِيقَةِ فَلْيَطْلُبْ إِذْنًا رَسْمِيًّا)، حيث يبين لنا الكاتب أن الشرط الوحيد للكشف عن مقتل والد "ياما" هو طلب إذن رسمي لذلك.

#### • "كم" الخبرية:

نجد من أمثلة ذلك ما جاء في قول الكاتب:

- «كَمْ أَنْتَ فِي الْآنَ بِكُلِّ وَفَائِكَ الْجَمِيلِ».<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 79.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 106.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: ص 66.

كم الخبرية في هذا المثال جاءت مبتدأً واجب التقديم على خبره الجملة الفعلية (يُصْبِحُ كَلَامُكَ شَهِيًّا)، وأفادت هنا أيضاً الوصف فالراوية تصف كلام حبيبها الافتراضي بالشهي الذي يلتهم بسرعة عندما يكون في حالة صفاء ونقاء.

- « أن يكون الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ، مثل: زَيْدٌ يَلْعَبُ، ولو قدّم الخبر لصارت الجملة الفعلية مكوّنة من فعل وفاعل<sup>1</sup>.»

وردت هذه الحالة من التقديم وفق ما يلي:

- «كُوزِيَتْ غَادَرَتْ الْبِلَادَ إِلَى مُوْتِرِيَالٍ فِي ظُرُوفٍ قَاسِيَةٍ»<sup>2</sup>.

نلاحظ في هذا المثال أن المبتدأ (كُوزِيَتْ) قد تقدّم على خبره الجملة الفعلية (غَادَرَتْ الْبِلَادَ إِلَى مُوْتِرِيَالٍ)، حيث يوضح الكاتب هنا عن طريق تقديم لا على نية التأخير، حالة أخت الراوية (ماريا) التي هاجرت البلاد بسبب وضعها السائد من حروب ومعاناة.

وأيضاً من أمثلة ذلك:

- «أَنْتَ تَحْتَاجُ لِأَنْ تَتَكَلَّمَ وَتُبُوْحَ بِالْأَسْرَارِ الَّتِي بَدَأْتَ تَنْفَجِرُ فِي دَاخِلِكَ كَالْقَنَابِلِ الْمَوْقُوتَةِ»<sup>3</sup>.

نلاحظ أن المبتدأ ضمير منفصل (أَنْتَ)، جاء متقدّماً على خبره الجملة الفعلية (تَحْتَاجُ لِأَنْ تَتَكَلَّمَ وَتُبُوْحَ بِالْأَسْرَارِ الَّتِي بَدَأْتَ تَنْفَجِرُ فِي دَاخِلِكَ كَالْقَنَابِلِ الْمَوْقُوتَةِ)، حيث أن هذه الجملة الفعلية جاء فاعلها ضمير مستتر تقديره (أَنْتَ)، فالكاتب يشرح في

<sup>1</sup> - التطبيق النحوي: عبده الراجحي، ص 107.

<sup>2</sup> - الرواية: ص 10.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: ص 39.

هذا المثال حالة البطلة "ياما" عندما انتابتها الغيرة على حبيبها "فاوست" من صديقاته الذي يحاكيهم.

وأيضاً من الأمثلة:

- «أَلْوَانُ أَجْنَحَتِي تَتَطَايَرُ كُلَّمَا لَمَعَ اسْمُ فَاوْسِتْ أَمَامِي».<sup>1</sup>

نجد في هذا المثال أيضاً أنّ المبتدأ واجب التقديم على الخبر الجملة الفعلية، والذي فاعلها جاء مضمّر يقدرّ بالضمير (أنا) في البنية السطحية، وهو تقديم لا على نيّة التأخير لأنّه عند قلب التركيب يتبدّل الحكم الإعرابي، فالكاتب يبيّن لنا الحبّ الكبير للشخصيّة الرئيسية (ياما) اتجاه حبيبها الافتراضي (فاوست).

وأيضاً من أمثلة ذلك:

- «جَدُّهُ إِخْتَارَ الْبَقَاءَ وَالْمَوْتَ عَلَىٰ هَذِهِ الْأَرْضِ»<sup>2</sup>

في هذا المثال نلاحظ أنّ المبتدأ واجب التقديم على خبره الجملة الفعلية (اخْتَارَ الْبَقَاءَ وَالْمَوْتَ عَلَىٰ هَذِهِ الْأَرْضِ)، وفاعلها جاء مضمّر يعبر عنه بالضمير (هُوَ)، وهو تقديم لا على نيّة التأخير لأنّه عند قلب التركيب وتأخير المبتدأ يصبح فاعل.

وأيضاً:

- «النَّاسُ يَعْبرُونَ نَحْوَ الْجِهَةِ الْأُخْرَىٰ بِالْجِسْرِ أَوْ بِدُونِهِ».<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 35.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 12.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: ص 41.

جاء الخبر جملة فعلية مَّما جعله متأخراً، والمبتدأ متقدِّم، يوضِّح الكاتب هنا آثار الحرب الأهلية على الناس التي جعلتهم لا يعبثون بالمخاطر التي تراودهم عند عبور هذا الجسر وأصبحوا لا يخافون الموت.

وأيضاً نجد:

- «أَزْمَةٌ كَبِيرَةٌ يُعَانِي مِنْهَا الصَّيْدِيُّونَ الْجُدُدِ».<sup>1</sup>

في هذا المثال نجد أن المبتدأ تقدِّم على خبره الجملة الفعلية (يُعَانِي مِنْهَا الصَّيْدِيُّونَ الْجُدُدِ)، وفاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ، فالرواية هنا تشرح الأسباب التي يعاني منها خريج شعبة الصيدلة في عدم توفر العمل لهم.

- «إِذَا كَانَ الْمَبْتَدَأُ مُحْصُورًا فِي الْخَبَرِ».<sup>2</sup>

وردت هذه الحالة من التقديم فيما يلي:

- «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ».<sup>3</sup>

نلاحظ هنا أن المبتدأ جاء متقدِّم لأنه سبقته أداة الحصر "إنَّما" فقد حصر المبتدأ (الأَعْمَالُ) وتم تأخير الخبر (شبه الجملة)، فالشخصية المتكلِّمة حصرت (الأَعْمَالُ) في كونها بالنِّيَّاتِ، فلو تقدِّم الخبر يقلب المعنى المقصود.

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 10.

<sup>2</sup> - الجملة الاسمية: علي أبو المكارم، ص 52.

<sup>3</sup> - الرواية: ص 103.

وأيضاً:

- « مَا هُوَ إِلَّا عِلَامَاتٌ طَارِئَةٌ شَبِيهَةٌ بِالطَّلَقَاتِ الْأَخِيرَةِ ».<sup>1</sup>

أيضاً نلاحظ في هذا المثال أن المبتدأ واجب التقدم على خبره، لأنه جاء محصور بين الأداةين (مَا، إِلَّا)، مما أفاد التخصيص في الكلام.

- « أَنْ يَكُونَ الْمَبْتَدَأُ ضَمِيرَ الشَّأْنِ ».<sup>2</sup>

جاءت هذه الحالة من التقديم فيما يلي:

- « هِيَ مُرَافِقَتِي الْوَحِيدَةُ فِي هَذِهِ الْعُزْلَةِ الْمُخِيفَةِ، فِي مَدِينَةٍ كَانَتْ مُصَابَةً هِيَ أَيْضًا بِجُنُونِ الْمَوْتِ وَالتَّقْتِيلِ السَّرِيِّ ».<sup>3</sup>

في هذا المثال نلاحظ أن المبتدأ (هِيَ) جاء متقدماً على خبره (مرافقتي)، لأنه ضمير شأن، ويحق له الصدارة في الكلام، حيث تقوم الراوية بسرد الأحداث عن حالة أمها المتدهورة، التي أصيبت بداء الجنون في ظل الحرب الصامتة.

وأيضاً مثل ما نجده في قول الكاتب:

- «أَنَا امْرَأَةٌ تَعْرِفُ جَيِّدًا أَنَّ أَحْمَلَ مَا حَدَثَ لَهَا فِي حَيَاتِهَا، أَنَّهَا أُصِيبَتْ بِعَدْوَاكَ ».<sup>4</sup>

نجد في هذا المثال أيضاً أن الخبر (امرأة) تأخر وجوبا عن المبتدأ، الذي جاء ضمير شأن (أنا)، فالراوية تقوم ببث أحزانها لحبيبها (فاوست) من خلال كتابتها للرسائل.

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 219.

<sup>2</sup> - مقدمة في اللسانيات: محمد عاطف فضل، دار المسيرة، عمان- الأردن، ط1، 2011، ص 273.

<sup>3</sup> - الرواية: ص 128.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه: ص 248.

ا- ب- تقديم الخبر وجوبا:

ويكون هذا التقديم في مواضع:

- « أن يكون المبتدأ نكرة ليس له مسوغ إلا تقدّم الخبر والخبر ظرف أو جار ومجرور (شبه جملة)، نحو عندك صديق، في الكليّة مكتبة<sup>1</sup>».

جاءت هذه الحالة من التقديم في الرواية فيما يلي:

- « لِلْحُرِّيَّةِ طَعْمٌ وَرَائِحَةٌ »<sup>2</sup>.

في هذا المثال ورد تقديمًا تمثل في تقديم الخبر وجوبا على المبتدأ، وذلك لأنّ المبتدأ جاء نكرة محضة، والخبر شبه جملة (للحرية).

- « فِي يَدِهَا طِفْلَةٌ صَغِيرَةٌ »<sup>3</sup>.

أيضاً في هذا المثال تمّ تقديم الخبر وجوبا لأنّه شبه جملة، على المبتدأ النكرة المحضة (طفلة)، فالرواية تقوم بوصف صديقة والدها ومساعدته في العمل.

- « لِلْبُكَاءِ وَقْتُ عَلَى مِسَاحَةِ صَدْرِكَ »<sup>4</sup>.

تمّ تقديم الخبر شبه الجملة (للُبكاء) وجوبا، على المبتدأ النكرة المحضة (وقْتُ)، فالرواية تقوم بالتعبير عن مشاعرها لحبيبها الافتراضي (فاوست).

<sup>1</sup> - النحو التعليمي ، والتطبيق في القرآن الكريم: محمود سليمان ياقوت، مكتبة المنارة الاسلامية، الكويت، 1996، ص 296.

<sup>2</sup> - الرواية: ص 268.

<sup>3</sup> - المصدر السابق: ص 150.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه: ص 96.

- « إذا اتّصل بالمتبداً ضمير يعود على شيء في الخبر، مثل: للدولة رئيسها ».<sup>1</sup>

وردت هذه الحالة من التقديم فيما يلي:

- « فِي اللَّحْظَةِ نَفْسُهَا سَمِعْتُ فِي الْخَارِجِ صَوْتًا شَجِيًّا كَأَنَّهُ بُكَاءٌ ».<sup>2</sup>

تقدّم الخبر وجوبا في هذا المثال والمتمثل في شبه الجملة (في اللَّيْلَةِ)، على المتبداً (نَفْسُهَا) لأنه متّصل به ضمير يعود على شيء من الخبر، فالراوية تصف لنا حالة الأمطار التي شبّهتها بالبكاء الحزين.

- « فِي اللَّيْلَةِ نَفْسُهَا كَلَّمْتَنِي بِالْمَهَاتِفِ مَرَّةً أُخْرَى ».<sup>3</sup>

تقدّم الخبر وجوبا في هذا المثال والمتمثل في شبه الجملة (في اللَّيْلَةِ)، على المتبداً المتّصل به ضمير يعود على شيء من الخبر (نَفْسُهَا)، فالراوية قامت بشرح حالة أختها (ماريا) بعد وفاة والدتها من أجل التركة.

- « أَنْ يَكُونَ الْخَبْرُ مِمَّا لَهُ الصِّدَارَةُ فِي الْكَلَامِ أَوْ مُضَافًا إِلَى مَالِهِ صَدْرُ الْكَلَامِ نَحْوُ:

أين أنت؟ ».<sup>4</sup>

جاءت هذه الحالة من التقديم فيما يلي:

- « كَمْ السَّاعَةُ الْآنَ ».<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - الجملة الاسمية: علي أبو المكارم، ص 75.

<sup>2</sup> - الرواية: ص 183.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: ص 183.

<sup>4</sup> - مختصر النحو: عبد الهادي الفضلي، ص 73.

<sup>5</sup> - الرواية: ص 179.

في هذا المثال تمّ تقديم الخبر وجوباً لأنّه ورد اسم استفهام، وجاء بعده اسم معرف مبتدأ مؤخّر (الساعة)، فالراوية تشرح لنا الحالة التي عليها أمّها عندما حان موعد موتها وهي تستفسر عن الوقت.

وأيضاً:

- « مَنْ هُوَ؟ »<sup>1</sup>.

أيضاً نلاحظ في هذا المثال تقديم الخبر عن المبتدأ وجوباً، لأنّه ورد اسم استفهام وجاء بعده ضمير فصل (هو)، فالراوية تتساءل مع نفسها وتستفسر عن نقل المحاورّة التي كانت بين الفتاة (حمامة) وقاتلها، وذلك لغرابة القصة.

## 02- التقديم والتأخير في الجملة الفعلية:

من المعروف أنّ الجملة الفعلية تتكوّن من ثلاث عناصر فعل، فاعل، مفعول به، على هذا الترتيب وأحياناً يقع خلل بين هذه العناصر فتخالف الرتبة فيتقدّم المفعول به على الفاعل أو على الفعل نفسه، ويكون واجباً أو جائزاً.

### 1- تقديم المفعول به على الفاعل وجوباً:

جاء هذا النوع في حالة واحدة نذكرها:

- « إذا كان المفعول ضمير متّصلاً، والفاعل اسماً ظاهراً، مثل: كافأني والدي »<sup>2</sup>.

ورد تقديم المفعول به على الفاعل في مواضيع عدّة نذكرها:

<sup>1</sup> - المصدر السابق: ص 202.

<sup>2</sup> - النحو الوافي: عباس حسن، ص 88.



- «يَقْتُلُنِي وَضَعَكَ هَذِهِ الْأَيَّامُ»<sup>1</sup>.

جاء في هذا المثال تقديمًا تمثل في تقديم المفعول به الذي جاء ضميرًا متصلًا بالفعل المضارع (يَقْتُلُ)، والفاعل اسم ظاهر (وَضَعَكَ)، فالراويّة تتخاطب مع حبيبها الافتراضي و تخبره بأنّها قلقة عليه بسبب وضعه الذي عليه.

و أيضًا:

- «لَمْ تُنْقِذْهُمَا تُفَاحَةُ الْغَوَايَةِ هَذِهِ الْمَرَّةَ»<sup>2</sup>

في هذا المثال أيضًا تمّ تقديم المفعول به وهو الضمير المتصل بالفعل المضارع المحزوم (تُنْقِذُ) على الفاعل الظاهر (تُفَاحَةُ).

و أيضًا:

- «يَنْصَحُنِي بَابَا زُورَبًا دَائِمًا قَبْلَ أَنْ أُغْرَقَ فِي الْكُمْبُوتَرِ»<sup>3</sup>

تمّ تقديم المفعول به على الفاعل لأنّه ورد ضميرًا متصلًا بالفعل المضارع (يَنْصَحُ)، وفاعله اسما ظاهرا (بَابَا)، فالراويّة تشرح لنا حالة أبيها عندما كان ينصحها عن مضار ومخاطر الفايبروك.

وأيضًا:

- «كَمْ أَحْلُمُ أَنْ تَسْرِقَنِي أَشْوَاقُكَ وَيُلْفَنِي حَنِينُكَ لِيُعِيدَنِي إِلَى رَحِمِكَ»<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - الرواية: ص 30.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: ص 65.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: ص 101.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه: ص 174.

تمّ تقديم المفعول به الذي ورد ضميراً متّصلاً في الأفعال المضارعة (تَسْرِقُنِي، يُلْفَنِي، يُعِيدُنِي)، والفاعل جاء ظاهراً في الفعلين (تَسْرِقُنِي، يُلْفَنِي)، ومستتراً في الفعل (يُعِيدُنِي).

مما سبق يظهر لنا من خلال دراستنا للرواية، أنّ الكاتب وظّف ظاهرة التقديم و التأخير بصورة شاسعة، و ذلك لما له من أغراض وأسباب ضرورية تمثلت في تمكين الخبير في ذهن السامع مع زيادة المعنى رونقا و التعبير جمالا.

مما سبق نخلص إلى أنّ البنية التركيبية النحوية تمّ توظيفها بشكل محكم، وذلك لتنوع الجمل فيها، واختلاف معانيها وتراكيبها، وهذا التوظيف أدّى إلى مساعدة الكاتب في تثبيت الكلام وتقويته وتأكيده، كما عملت على بيان جمال تصوير المعنى وتجسيده.

خاتمة

خاتمة:

أفضت الدّراسة الّتي حاولت ملامسة لغة الخطاب النثري في رواية "مملكة الفراشة" للروائي الجزائريّ "واسيني الأعرج"، إلى جملة من النتائج نوجزها في النقاط الآتية :

01- وظّفت البنية الصرفية في الرواية توظيفاً محكماً، وذلك لتعدّد صيغها واختلاف تراكيبها وتنوّعها، وهذا التوظيف أشعّ بدلالات ومعاني ساعدت الكاتب ومكّنته من حسن الإفصاح والتعبير عن ما يجول في الخاطر من أحاسيس ومشاعر، كما مكّنته من تجسيد المعاني وتصويرها في أدقّ تصوير.

02- من الوحدات المورفولوجية الحرّة الّتي تمّ قيدها في الرواية: الفعل، المشتقات، الضمائر.

03- اعتمد الكاتب على الفعل المضارع بنسبة كبيرة، ويليه الفعل الماضي بنسبة أقلّ، أمّا الأمر فنسبته قليلة جداً، وهذا يدلّ على أنّ الكاتب يسرد أحداثاً مستمرّة إلى الوقت الحاضر، أيّ دلالة على ارتباط الخطاب الحاضر بالزمن الماضي وتأثره به.

04- استعمل الكاتب صيغة الماضي في الصور التالية: صيغة بسيطة، صيغة ضميمية، وصيغة مركّبة، وذلك لغرض التنويع في التعبير لزيادة النصّ رونقاً وجمالاً وانسجاماً.

05- جاءت الصيغة الضميمية للفعل الماضي بشكل مكثّف وملفت، حيث استخدم فيها الكاتب جميع القرائن الّتي عند تضامها أو اجتماعها مع الفعل الماضي تعطيه دلالة زمنية معيّنة، ونجد أنّ الدلالة الزمنية للصيغة اختلفت باختلاف هذه القرائن فمنها ما أحالت زمنه إلى الحال، ومنها ما أحالته إلى المستقبل، ومنها ما أبقتة على حالته الّتي فيه، والغاية من هذا كلّ هو إضفاء النص قيمة جمالية بنكهة بلاغية، فالتنوّع في القرائن أعطى ألواناً مختلفة لدلالة السياق من حيث تمكّن الانتقال من زمن إلى آخر باستعمال صيغة واحدة وهي صيغة "فَعَلَ" الماضية، ويكون بشكل مترابط بين الكلمات المستخدمة والفقرات، وينتج عن هذا بناء نصي متكامل.

06- استعمل الكاتب الصيغة المركبة للفعل الماضي ولكن ليس بشكل ملفت، كما في الصيغة الضميمة، والملفت أن فعل الكينونة "كان" أو ما يسمى بالفعل الناسخ جاء بشكل مكثف لكن دون ارتباطه مع الأفعال الماضية، وذلك لغرض الربط في الجمل أو مجرد وصف حالة من الحالات، ولم يأت للدلالة على الزمان.

07- وظّف الكاتب صيغة المضارع في الصور التالية: صيغة بسيطة، صيغة ضميمة، وصيغة مركبة.

08- جاءت الصيغة البسيطة للفعل المضارع المجردة من القرائن متوفرة في الرواية بكثرة حيث احتلت النص، لأنّ الزمن المسيطر فيها هو الزمن الحاضر، فالكاتب استخدم هذه الصيغة للتعبير عن أحداث قادمة، تحمل تأملات وأحلام يرجى تحقيقها قريبا في المستقبل.

09- كما شاع استخدام حروف الاستفهام فهي تخصّ الفعل المضارع، لأنّها تأتي في مواضع الاستفسار والتساؤل عن الأشياء المبهمة التي لم تحصل بعد، كما نراها الأكثر ورودا في الرواية.

10- وظّفت الصيغة الضميمة للفعل المضارع على النصوص، وأكثر الكاتب من تداولها مع قرائن الاستفهام، لأنّها تأتي في مواضع الاستفسار والتساؤل عن الأشياء المبهمة التي لم تحصل بعد، كما نراها الأكثر ورودا في الرواية، وقد أعطى هذا التنوع زيادة في الشرح والإيضاح والتوسّع في اللغة، وإكسابها اتساقا وانسجاما جميلين.

11- وردت الصيغة المركبة للفعل المضارع بشكل ملفت، خاصة مع تضامها بـ (كان وأخواتها) وأضفت هذه التراكيب الفعلية للنص قيمة جمالية ملموسة.

12- والهدف من هذا التنوع في الصيغ هو جعل القارئ والسامع شديدي الانتباه والانتباه، مع تجسيد الصورة والأحداث في الأذهان، وهذا يخلق للقارئ جو العيش مع هذه الأحداث كأنّها حقيقة.

13- أمّا فعل الأمر لم يستعمل في الرواية بشكل مكثّف، بل ورد بنسبة قليلة جداً، كما أنّ معظمه ورد بصيغة بسيطة، أمّا الصيغة الضميمة لم يستعملها الكاتب في الرواية إلاّ في موضع واحد.

14- من المشتقات التي تمّ الوقوف عليها في رواية "مملكة الفراشة": اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة.

15- استخدم الكاتب المشتقات استعمالاً واسعاً، خاصّة صيغة الصفة المشبهة فقد ركّز عليها بشكل كبير، وذلك لتعزيز الوصف وتثبيته على وجه الدوام، كما نلاحظ أنّه لم ينوّع فيها بكثرة بل اعتمد على صيغة (فعل) بنسبة كبيرة، ثمّ يليها الصفة المشبهة باسم الفاعل بعدد معتبر، كما نجد لصيغة اسم الفاعل حضوراً لافتاً، وذلك لما تحمله من شحنات دلالية تسهم في وصف وإبراز دلالة النص وتجديده، أمّا صيغة اسم المفعول فكانت أقلّ حضوراً في الرواية مقارنة مع سابقتيها، وذلك لحاجة السياق الماسة إليه، ولا يخلو هذا من إعطاء دور في تدقيق الوصف وتثبيته داخل النص.

16- وُظفَ اسم الفاعل في رواية "مملكة الفراشة" بشكل لافت ومنتوّع، حيث نجده من الفعل الثلاثي المجرّد، ومن غير الثلاثي المجرّد (المزيد بحرف، حرفين، ثلاثة أحرف) وأيضاً من الفعل الثلاثي الأجوف العين، وهذا التنوّع في الصيغ أحدث تنوعاً في الدلالة فمنها ما وجدناها واضحة ومألوفة، ومنها ما وجدناها غامضة وغير مألوفة، كما أنّ معظم الدلالات تحمل دلالة الوصف في الزمن الماضي والحاضر.

17- شكّل اسم المفعول دلالات متنوّعة في السياق، من الثلاثي المجرّد و من غير الثلاثي المجرّد، كما لم يستعمل اسم المفعول بكثرة كاسم الفاعل وذلك لحاجة السياق الماسة له، خاصّة في تدقيق الوصف وتثبيته.

18- كَثَّفَ الكاتب من استخدام الصفة المشبَّهة، ونوَّع في توظيفها بغرض الوصف وتثبيت الدلالات على وجه الدوام، كما نرى أنَّه استعمل هذه الصفة ببنيات مختلفة (فَعَلَ، فَعُلَ، فَعَلَّ)، وكذلك استعمل الصفة المشبَّهة باسم الفاعل.

19- للضمائر حضورا بارزا في الرواية، وذلك لما لها دور في بناء النص من حيث إظهار الشخصية، واختيار اللفظ بعدم تكراره، واختصار الكلام، وإزالة اللبس عن كثير من الأسماء الظاهرة، كما لها دور كبير في عملية الاتصال، وذلك بالتعبير عن الخطاب المباشر وغير المباشر بين العناصر المشاركين في الخطاب، مع توضيح أحوالهم إن كانت حاضرة أو غائبة.

20- استعمل الكاتب ضمائر الرفع بأنواعها (المتكلمة والمخاطبة والغائبة) فقط، أمَّا ضمائر النصب فلم يستعملها قط، لعدم حاجة السياق لذلك، حيث تضمنت النصوص ضمائر المتكلم بنسبة عالية، أي أنَّه يحتلَّ معظم الرواية، كما نوَّع فيها من حيث: متكلمة (أنا، نحن)، مخاطبة (أنت، أنتِ، أنتم)، وغائبة التي ذكرها كلها (هو، هي، هما، هم، هن)، وهذه الضمائر جاءت خادمة للموضوع، لأنَّها أضفت في وصل التراكيب داخل النص الروائي، كما ساهمت في الربط بين عناصره، فالضمير المنفصل في حدِّ ذاته يشكل وحدة مستقلة يبرز فيها كثيرا من ظواهر الكلام.

21- من الوحدات المورفولوجية المقيَّدة التي تمَّ اكتشافها في رواية "ملكة الفراشة" ما يلي: "أل" التعريف، وأحرف المضارعة، وحروف الاستقبال.

22- استعمل الكاتب "أل" التعريف بأنواعها، من عهدية وجنسية وحتى زائدة، لحاجة التركيب لذلك.

23- وظَّفَ الكاتب أحرف المضارعة "الياء"، "الألف"، "التاء"، في سياقات مختلفة لأنَّ الزمن المسيطر على الرواية هو الزمن الحال الخاص بالمضارع، وقد احتلَّ حرف "الياء" بنسبة عالية، ويليه

حرف "الألف" بنسبة أقلّ منه، وبعدها يليه حرف "التاء" بنسبة أقلّ منه، أمّا حرف النون فكان استعماله قليلا جدا.

24- لم يستعمل الكاتب في الرواية السابقة "سوف" إطلاقا، أمّا السابقة "السين" فاستخدمها 258 مرّة، وذلك بهدف النظر إلى مستقبل زاهر يحمل تطلّعات وأمال لما هو آت في القريب العاجل، وأنّ الفرج قادم لا محالة، وأنّ الأوضاع ستتغيّر للأحسن.

25- تمّ توظيف البنية التركيبية النحوية بشكل محكم، وذلك لتنوّع الجمل فيها، واختلاف معانيها وتراكيبها، وهذا التوظيف أدّى إلى مساعدة الكاتب في تثبيت الكلام وتقويته وتأكيده، كما عملت على بيان جمال تصوير المعنى وتجسيده.

26- من البنى النحوية البارزة في الرواية: الجملة الخبرية المؤكّدة، والمنفيّة، والجملة الطليبية، والتوازي التركيبي النحوي، والتقديم والتأخير.

27- الجملة الخبرية المؤكّدة، وردت جملة اسمية وجملة فعلية وقد جاءت مؤكّدة بمؤكّد واحد، كما أكّدت بمؤكّدين فأكثر، وقد وظّف الكاتب الجملة الخبرية المؤكّدة لإفادة معنى الإثبات والتقريب بحسب السياق الذي وردت فيه.

28- وظّف الكاتب في الرواية التوكيد بنوعيه، اللفظي والمعنوي لكن بشكل غير لافت، ونجده قد نوّع في التوكيد اللفظي أكثر من المعنوي، فاستعمل في الأوّل تكرار الاسم والفعل والجملة وشبه الجملة وضمير الفصل، وذلك لما له فائدة تكمن في تمكين السامع من تدارك لفظ لم يسمعه، أو تنبيهه لشيء لم يكن في الحسبان سواء كان الأمر مفرح أو محزن أو تهديد، أمّا التوكيد المعنوي فنرى أنّه لم يستخدم غير لفظين منه هما: (كلّ، نفس)، وتكمن فائدته في أنّه يؤكّد الشيء ذاته لا غيره، إذن فائدة التوكيد هي تثبيت الكلام وتقويته وإبعاد اللبس والغموض عنه.



- 29- استخدم الكاتب التوكيد بالأدوات بطريقة متنوّعة، وذلك لما لها أهمية في إعطاء الكلام الصّحة والإثبات وإبعاد اللبس والغموض.
- 30- أسلوب القصر جاء شائعا في الرواية، وكان استعماله لغرض بلاغي وهو التوكيد والتوثيق والإثبات.
- 31- التوكيد بضمير الفصل ورد في الرواية بشكل شائع، وذلك بهدف إضفاء الكلام تأكيدا وإبعاد الشكّ واللبس، وإزالة الغموض عنه.
- 32- أسلوب القسم لم يرد بشكل لافت في الرواية، وقد استعمل لغرض بلاغي تمثّل في تبرير مواقف يعترض لها المتكلّم عند حدوث الكلام ويضطرّ لاستخدامه.
- 33- الجملة الخبريّة المنفيّة وردت جملة اسمية وجملة فعلية، كما جاءت متنوّعة بأدوات النفي، واستعملت في الرواية لغرض سلب المعنى للكلام الموجب، ودفع ما يتردّد في ذهن القارئ من كلام مثبت وجعله العكس.
- 34- وظّفت الجملة الطلبية في الرواية بشكل بارز، وتعدّدت صورها وتنوّعت دلالتها، فكانت إمّا بطلب أمر، أو نهي عن شيء، أو سؤال عن أمر مجهول، أو تمّني شيء، أو دعاء تحقيق أمر، أو نداء شخص، أو ترجّي لعدم فعل شيء أو العكس. وذلك بحسب السياق الذي يستدعيه الكلام.
- 35- وظّفت الجملة الاستفهامية بشكل واسع وبارز، وتنوّع استعمالها، كما اختلفت دلالة الاستفهام فيها من دلالات حقيقية أفادت طلب معرفة جواب مجهول لدى السائل، ودلالات غير حقيقية، أي خرجت عن معنى الاستفهام الحقيقي مثل: الإنكار والتقرير والإثبات والتعجب والاستهزاء والسخرية، والتعظيم والتحرّس والأسى وغيرها من الدلالات، وذلك لإيصال غرض بلاغي للقارئ.

36- جملة النداء الموظفة في الرواية اعتمدت على حرف النداء (يا) كثيرا، كما أفاد هذا النداء إثارة انتباه المخاطب مع دلالة الوصف.

37- وظّف أسلوب الأمر في الرواية، وتنوّعت أغراضه على سبيل التوجيه والنصح والإرشاد والتحفيز والترغيب والنداء والترجّي، وذلك من أجل إثراء النص وزيادته جمالا، وتنبية القارئ على أمر معيّن من قبل المتكلّم.

38- الجملة المنهية لم ترد في الرواية بشكل مكثّف، وقد استعملت بغرض ترك الفعل وعدم القيام به، وعبّرت عنها بواسطة أغراض مختلفة منها: النصح والحثّ والإرشاد والترجّي والإبلاغ.

39- وظّفت جملة التمنيّ بشكل ملفت، وكان التمنيّ باستخدام الفعل الماضي "تمنّيت" بارز الحضور وبالفعل المضارع "أتمنّي" أقلّ حضورا، أمّا التمنيّ بالحروف فقد جاء بالحرف "لو" ولم يرد بشكل ملفت، وتنوّعت أغراضه من ندم وتحسّر وإعجاب وإخبار وسخرية، وذلك لمعرفة ما يدور في نفس المتكلّم من أمور يتمنّى حصولها وهي مستحيلة التحقيق هذا من جهة، ومن جهة أخرى لإثراء النص وإعطائه متعة وجمالا.

40- وظّف أسلوب الترجّي بشكل غير ملفت للنظر، كما لم يستعمل أيّ من حروفه، فقد جاء الترجّي بالفعل المضارع في جميع المواضع، ولذلك لما يخدم السياق، كما نوع في أغراضه من نهي وأمر وتوصية واعتذار وتمنّي لمعرفة الشيء المتوقع حدوثه.

41- اعتمد الكاتب على التوازي التركيبي النحوي في رواية "مملكة الفراشة"، وصنّف إلى عشرة أصناف هي: توازي الجملة الاسمية، توازي الجملة الفعلية، توازي حروف الجر، التوازي في النفي، التوازي في الاستفهام، التوازي في حروف التنبية، التوازي في العطف، التوازي في الأداة "لن"، التوازي في ظرف الزمان، وذلك لغرض بلاغي يكمن في إيصال الكلام لنفوس مخاطبيه، كما ورد متنوّعا ففيه التوازي الرأسي العمودي، وفيه التوازي الأفقي وهو الغالب، وفيه التوازي

المتساوي التراكيب، وهذا التوازي التركيبي النحوي أعطى تجانسا نحويا وصرفيا وصوتيا في أسلوبه، كما زاد النص نظاما وتماسكا.

42- وظّف الكاتب ظاهرة التقديم و التأخير بصورة شاسعة، وذلك لما له من أغراض و أسباب ضرورية تمثّلت في تمكين الخبر في ذهن السامع مع زيادة المعنى رونقا، و التعبير وجمالا.

وفي الأخير نترك المجال مفتوحا للباحثين لدراسة رواية "مملكة الفراشة".

الملاحق

التعريف بالكاتب:

يقتضي ذكر السيرة الذاتية للكاتب وأعماله في سطور، مع قيامنا بإعطاء لمحة حول ما تدور روايته "مملكة الفراشة":



واسيني الأعرج:

كاتب جزائري، ولد في 08 أغسطس 1954م بقريّة بوجنان الحدودية - بولاية تلمسان، تلقى تعليمه في الجزائر ونال الدكتوراه من جامعة دمشق. وهو جامعي وروائي جزائري، يشغل اليوم منصب أستاذ كرسي في جامعة الجزائر المركزية، وجامعة السوربون في باريس، يعتبر أحد أهمّ الأصوات الروائية في الوطن العربي، كما أنّه عضو في مؤسسة بيت الحكمة، زوجته الشاعرة الجزائرية "زينب الأعوج".



يعدّ واسيني من أبرز المؤلفين الجزائريين على المستوى العربي والعالمي، وأحد أهمّ الأصوات الروائية لما لديه قدرة بارعة على كتابة الروايات، إلى جانب تميّزه بحبّ التغيير في طريقة كتاباته التي لا يستقرّ فيها على أسلوب أو نمط واحد في سرد الأحداث ووصف أبطال رواياته.

#### -أعماله الروائية والأدبية:

تنتمي كتابات وروايات وقصص "الأعرج" إلى مناهج المدرسة الجديدة، ممّا جعل كتاباته غير مستقرّة على نمط أو شكل واحد، فكلّ رواية تتّبع أسلوب وشكل مختلف تماما، إلى جانب أنّه لديه قدرة على الكتابة باللغة العربية وباللغة الفرنسية، كما تتميز جميع رواياته وكتاباته باستعمال تعبيرات مختلفة وجديدة، ومصطلحات غير معتادة. لكونه

يُجتهد دائما في البحث عن مصطلحات مستجدة باللغة العربية لمواكبة الأحداث والوقت الذي نعيشه.

-رواياته:

- رواية البوابة الزرقاء (وقائع من أوجاع رجل)، دمشق/ الجزائر 1980.
- رواية طوق الياسمين (وقع الأحذية الحشنة)، بيروت 1981.
- رواية ما تبقى من سيرة لخضر حمروش، دمشق 1982.
- رواية نوار اللوز، بيروت 1983.
- رواية مصرع أحلام مريم الوديعة، بيروت 1983.
- رواية ضمير الغائب، دمشق 1990.
- رواية الليلة السابعة بعد الألف: الكتاب الأوّل: رمل المائة دمشق / الجزائر 1993.
- رواية الليلة السابعة بعد الألف: الكتاب الثاني: المخطوطة الشرقية دمشق 2002.
- رواية سيدة المقام، دار الجمل ألمانيا/ الجزائر 1995.
- رواية حارسه الظلال، الطبعة الفرنسية 1996. الطبعة العربية 1999.
- ذاكرة الماء، دار الجمل ألمانيا 1997.
- رواية مرايا الضير، باريس للطبعة الفرنسية 1998.
- رواية شرفات بحر الشمال، لدار الآداب بيروت 2001. باريس للترجمة الفرنسية 2003.
- رواية مضيق المعطوين، الطبعة الفرنسية 2005.

- رواية كتاب الأمير، دار الآداب بيروت 2005. باريس للترجمة الفرنسية 2006.
- رواية سوناتا الأشباح القدس، دار الآداب بيروت 2009.
- رواية البيت الأندلسي، دار الجمل 2010.
- رواية جملكية أرابيا، منشورات الجمل 2011.
- رواية مملكة الفراشة، 2013.
- رواية رماد الشرق، الجزء الأول: خريف نيويورك الأخير 2013.
- رواية رماد الشرق، الجزء الثاني: الذئب الذي نبت في البراري 2013.
- رواية سيرة المنتهى عشتها كما اشتهي، ضمن سلسلة كتاب دبي الثقافية 2014.
- رواية 2084 حكاية العربي الأخير، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية 2015.
- رواية نساء كازانوف، دار الآداب بيروت 2016.

-مجموعات قصصية:

- اسماك البر المتوحّش، منشورات الجمل 1986.

-كتب أخرى:

- Kabylie lumière des sens غولياس 2000.
- مجموعة رماد مريم، فصول مختارة من السيرة الروائية الهيئة المصرية العامة للكتاب 2012.



-الجوائز الأدبية:

- في سنة 1997 اختيرت روايته "حارسة الظلال" ضمن أفضل خمس روايات صدرت بفرنسا ونشرت في أكثر من خمس طبعات متتالية، بما فيها طبعة الجيب الشعبية قبل أن تنشر في طبعة خاصة ضمت الأعمال الخمسة.
- تحوّل في سنة 2001 على جائزة الرواية الجزائرية على مجمل أعماله.
- تحوّل في سنة 2006 على جائزة المكتبيين الكبرى عن روايته "كتاب الأمير" التي تمنح عادة لأكثر الكتب رواجاً واهتماماً نقدياً في السنة.
- تحوّل في سنة 2007 على جائزة الشيخ زايد للكتاب (فئة الآداب).
- تحوّل في سنة 2010 على الدرع الوطني لأفضل شخصيّة ثقافية من اتحاد الكتاب الجزائريين وكذلك على جائزة أفضل رواية عربية عن روايته البيت الأندلسي.
- تحوّل في سنة 2013 على الإبداع الأدبي التي تمنحها مؤسسة الفكر العربي ببيروت عن روايته "أصابع لوليتا".
- تحوّل في سنة 2015 على جائزة كتارا للرواية العربية عن روايته "مملكة الفراشة". تحت فئة جائزة الدراما للرواية المنشورة، وهي جائزة أفضل رواية قابلة للتحويل إلى عمل درامي من بين الروايات المنافسة على الفائزة،
- ترجمت أعماله إلى العديد من اللغات الأجنبية من بينها: الفرنسية، الألمانية الإيطالية السويدية الدانمركية العبرية الإنجليزية والإسبانية.

موقع ويكيبيديا.

[https://ar.wikipedia.org/wiki/واسيني\\_الأعرج](https://ar.wikipedia.org/wiki/واسيني_الأعرج)

## رواية "مملكة الفراشة":

نظّم الروائي الجزائري "واسيني الأعرج" رواية "مملكة الفراشة" الصادرة عن دار الآداب ببيروت سنة 2013، في حيز مكاني كبير، حيث تمتدّ على مساحة 423 صفحة، من الحجم العادي أي من الصفحة 05 إلى الصفحة 423. وقسمها في سبعة فصول، وذلك نظرا لطول الرواية وتفرعاتها من جهة، ومن جهة أخرى لاستيعاب القارئ كمية الرؤى المبتوثة فيها.

هي رواية تحكي على الواقع الجزائري المرير الذي مرّت به، وتنوّعت الأحداث فيها، وركّزت على تأثير تلك الأحداث في نفوس شخصياتها، والتي أخذت بهم نحو الهاوية الفكرية، وقد سلطت أحداث هذه الرواية على عائلة من العائلات الجزائرية، فمنها مشكلة الحبّ الافتراضي الذي وقعت فيه بطلة الرواية (ياما) في الفيسبوك، وأخ (رايان) دفعته الظروف لإدمان المخدرات بإرادته، وأخت (ماريا) اختارت المنفى لأجل الاستقرار النفسي، وأب (زبير) قتل قنصا لدفاعه عن حقوق مختبرات صيدال، وأمّ (فريجة) ماتت عشقا بسبب العزلة التي فرضتها على نفسها. وقد كان الكاتب ماهرا بالغوص في أعماق تلك النفوس و التنصّت على أسرارها.

ديوان العرب.

رواية -مملكة الفراشة- ل- واسيني- الأعرج / [https:// www.diwanalarab.com](https://www.diwanalarab.com)

# قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم رواية حفص.

المصادر:

-رواية مملكة الفراشة: واسيني الأعرج، دار الآداب، بيروت- لبنان، ط1، 2013،  
ط2، 2014.

المعاجم:

01 - لسان العرب: ابن منظور، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، مادة (ب ن  
ى)، دار المعارف، القاهرة- مصر، ج1، (د.ط)، (د.ت).

02- لسان العرب: ابن منظور، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، مادة (ر ك ب)،  
دار المعارف، القاهرة- مصر، ج1، (د.ط)، (د.ت).

03-لسان العرب: ابن منظور، حرف الهمزة والباء، دار صادر، بيروت، ج1،(د.  
ط)، 1300هـ.

04 -لسان العرب: ابن منظور، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة  
والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ج8،(د.ت)، (د.ط).

05-معجم الأوزان الصرفية: إميل بديع يعقوب، عالم الكتب، بيروت، ط1،  
1413هـ- 1993م.

06-معجم التعريفات: الشريف الجرجاني، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة،  
القاهرة، 2004.

07-معجم علوم العربية: محمد التونجي، (تخصّص، شمولية، أعلام)، دار الجليل، بيروت،  
ط1، 2003.

- 08-معجم القواعد العربية في النحو والتصريف وذيل بالإملاء: عبد الغني الدقر، دار القلم، دمشق، ط1، 1406هـ-1986م.
- 09-معجم اللسانيات، (فرنسي عربي): بسام بركة، منشورات حروس، طرابلس-لبنان، 1985.
- 10-معجم اللغة العربية: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مج1، ط1، 1429هـ-2008م.
- 11-معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، بيروت-لبنان، ج2، ط1.
- 12-معجم المصطلحات الأدبية: فتحي إبراهيم، المؤسسة العربية للناشرين المتحدنين، الجمهورية التونسية، ع1، 1988.
- 13-معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، (عرض، وتقديم وترجمة)، سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1405هـ-1985م.
- 14-معجم المصطلحات العربية: مجدي وهبة، كامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984.
- 15-المعجم المفصل في الأدب: محمد التونجي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ج1، ط2، 1419هـ-1999م.
- 16-المعجم المفصل في علم الصرف: راجي الأسمر، مرا: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1418هـ-1997م.

17- المعجم المفصل في النحو العربي: عزيزة قوال بابتي، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ط1، 1413هـ- 1992م.

18- المعجم الميسر في القواعد والبلاغة والإنشاء والعروض: محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1999.

19- معجم الهمزة: أدما طريه، عربي عربي، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، 2000.

20- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 1425هـ- 2004م.

القواميس:

01- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، تح: علي هلاي، مرا: عبد الله العلايلي، وعبد الستار أحمد فراج، وزارة الإعلام في الكويت، الكويت، ج2، ط2، 1407هـ- 1987م.

02- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الزبيدي، دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان، ط1، 1306هـ.

03- القاموس المحيط: الفيروز أبادي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط2، 1428هـ- 2007م.

المراجع:

01- اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية: محمد عبد الرحمان الريحاني، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.

- 02- أثر المحتسب في الدراسات الصرفية: خالد محمد عيال سليمان، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2010.
- 03- الأدوات النحوية في كتب التفسير: محمود أحمد الصغير، دار الفكر، دمشق-سورية، ط1، 1422هـ-2001م.
- 04- أسس وتطبيقات نحوية: أحمد نعيم الكراعين، محمد سعيد إسبر، مكتبة درّة الغواص، صنعاء، ط3، 1414هـ-1994م.
- 05- الأساليب الإنشائية في النحو: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانكي، القاهرة، ط1، 1421هـ-2001م.
- 06- أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين: قيس إسماعيل الأوسي، بيت الحكمة، بغداد، 1988.
- 07- الأساليب النحوية، عرض وتطبيق: محسن علي عطية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط01، 1428هـ-2007م.
- 08- أسلوب التوكيد في منهج وصفي: خليل أحمد عمايرة، دار الفكر، عمان، 1980.
- 09- أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، غرضه، إعرابه: عبد الكريم محمود يوسف، مكتبة الغزالي، دمشق، ط1، 1421هـ-2000م.
- 10- الأسلوب والأسلوبية: عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، تونس، ط2، 1982.
- 11- الأسلوبية، مدخل نظري ودراسة تطبيقية: فتح الله أحمد سليمان دار الآفاق العربية، القاهرة- مصر، ط1، 2008.

- 12- الأسلوبية وتحليل الخطاب: نور الدين السد ، دار هومة، الجزائر، ج1، ج2، ط1، 1997.
- 13- الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية: عبد القاهر عبد الجليل، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 2002.
- 14- الأشباه والنظائر في النحو: جلال الدين السيوطي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ج1، 1407هـ- 1987م، (د.ط).
- 15- الإعراب الميسر، دراسة في القواعد والمعاني والإعراب، تجمع بين الأصالة والمعاصرة، (وفق مقررات مجمع اللغة العربية): محمد علي أبو العباس ، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصوير، القاهرة، 1417هـ- 1996م.
- 16- أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة: فاضل مصطفى الساقى، تق: تمام حسان، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ط)، 1397هـ- 1977م.
- 17- الإكسير في علم التفسير: الطوفي البغدادي، تح: عبد القادر حسين، دار الأوزاكي، 1989.
- 18- البديع والتوازي: عبد الواحد حسن الشيخ، مكتبة الإشعاع، الإسكندرية، 1999.
- 19- بلاغة التركيب، دراسة في علم المعاني: توفيق الفيل ، مكتبة الآداب، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
- 20- بلاغة الحججة في خطاب الخلفاء الراشدين، دراسة وصفية لنماذج خطابية: هناء حلاسة، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان- الأردن، ط1، 2016.



- 21- البلاغة العربية -أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها- بهيكل جديد من طريف وتليد،: الميداني (عبد الرحمان حسن حنكة)، دار القلم، دمشق، دار الشامية، بيروت، ج1، ط1، 1996.
- 22- البلاغة العربية، المفهوم والتطبيق: آدم التويني، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان -الأردن، ط1، 2007.
- 23- البلاغة الواضحة ويليه دليل البلاغة الواضحة، البيان والمعاني والبديع للمدارس الثانوية: علي الجارم ومصطفى أمين، دار المعارف، لبنان، (د.ط)، (د.ت).
- 24- البلاغة والأسلوبية، مقدمات عامّة: يوسف أبو العدوس، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 1999.
- 25- بناء الجملة العربية: محمد عبد اللطيف حماسة، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.
- 26- البنية والدلالة في القصة والرواية العربية: محمود العالم، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1994.
- 27- البنيوية بين العلم والفلسفة عند ميشيل فوكوه: عبد الوهاب جعفر، دار المعارف، مصر، 1989.
- 28- التحفة السنوية لمعرفة معاني الحروف النحوية: عبد الرحمان بن أحمد أبو طالب، تقواع: إبراهيم أبو طالب، دار الكتب اليمنية، صنعاء، ط1، 1431هـ - 2010م.
- 29- تحليل الخطاب الأدبي، (دراسة أدبية): إبراهيم صحراوي، دار الآفاق، الجزائر، 1999.

- 30- تحليل الخطاب الروائي، الزمن، السرد، التبئير: سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1997.
- 31- تحليل الخطاب الشعري، (استراتيجية التناص): محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، ط1، (د.ت).
- 32- التدريبات اللغوية والقواعد النحوية: أحمد مختار عمر وآخرون، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، ط2، 1420هـ - 1999م.
- 33- الترابط النصي في الخطاب السياسي، دراسة في المعاهدات النبوية: سالم بن محمد المنظري، بيت الغشام للنشر والترجمة، عمان، ط1، 2015.
- 34- الترادف في اللغة: حاكم مالك الزبيدي، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1400هـ - 1980.
- 35- التراكيب الإسنادية، الجمل، الظرفية، الوصفية، الشرطية: علي أبو المكارم، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1428هـ - 2007م.
- 36- التراكيب اللغوية: هادي نهر، دار اليازوري العلمية، عمان - الأردن، ط1، 2004.
- 37- تسهيل الفوائد وتكميل القصائد: ابن مالك، تح: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1986، 138.
- 38- التشابه والاختلاف، نحو منهجية شمولية: محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1996.

- 39-التطبيق الصرفي: عبد الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، ط1، 1973.
- 40-التطبيق النحوي: عبد الراجحي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 1428هـ- 2008.
- 41-التعبير الزمني عند النحاة العرب: عبد الله بوخلخال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ج2، 1987.
- 42-تيسير قواعد الإعراب: سعد كريم الفقي، مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع، المنصورة، ط1، 1418هـ- 1997م.
- 43-تيسير النحو والصرف: محمد أحمد المليحي، منصور سليمان الغنام، دار السعادة للطباعة والنشر، القاهرة، ج1، ط1، د.ت.
- 44-الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة: عبد الله إبراهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 1431هـ- 2010م.
- 45-جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني، تح: عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، بيروت، ج1، ط28، 1414هـ- 1993.
- 46-الجملة الاسمية: علي أبو المكارم، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 2007.
- 47-الجملة العربية، دراسة في مفهوماها وتقسيماتها النحوية: حسين منصور الشيخ، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2009.
- 48-الجملة العربية، تأليفها وأقسامها: فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، عمان- الأردن، ط2، 1427هـ- 2007م.

- 49- الجملة العربية، مكوناتها- أنواعها- تحليلها: محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2001.
- 50- الجملة العربية والمعنى: فاضل صالح السامرائي، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، ط1، 1421هـ- 2000م.
- 51- الجملة الفعلية: علي أبو المكارم، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، ط1، 1428هـ- 2007م.
- 52- الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية في النحو، تحليل وتصويب للمفاهيم ورؤية لسانية في المنهج: رابح بومعزة، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق- سوريا، (د.ط)، 2009.
- 53- الجنى الداني في حروف المعاني: الحسين بن قاسم المرادي، تح: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1413هـ- 1992م.
- 54- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، تح: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
- 55- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: السيد أحمد الهاشمي، تح وشرح: محمد التونجي، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط2، 2004م.
- 56- الحذف بين النحويين والبلاغيين، دراسة تطبيقية: حيدر حسين عبيد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1434هـ- 2013م.
- 57- الحذف في النحو العربي: تمام حميد عيد المنيزل، دار اليازوري، عمان-الأردن، ط1، 2012.

- 58- الحركة التواصلية في الخطاب الصوفي، (من القرن الثالث إلى القرن السابع الهجريين): آمنة بلعلي، اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2001.
- 59- خصائص التركيب، دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني: محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبة، القاهرة، ط6، 1435هـ- 2004م.
- 60- الخطاب الإبداعي الجاهلي والصورة الفنيّة، القدامة وتحليل النص: عبد الإله الصائغ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1997.
- 61- الخطاب الإسلامي وحقوق الإنسان: حسن الصفار، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، ط1، 2005، ص 20.
- 62- الخطاب السياسي في الشعر الفاطمي: عبد الرحمن حجازي، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2005.
- 63- الخطاب العربي المعاصر، دراسة تحليلية نقدية: محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية، الدار البيضاء، ط1، 1982.
- 64- الخطاب وخصائص اللغة العربية، دراسة في الوظيفة والبنية والنمط: أحمد المتوكل، دار الأمان، الرباط، ط1، 1431هـ- 2010م.
- 65- الخلاصة النحوية: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1420هـ- 2000م.
- 66- الدراسات اللغوية والنحوية في مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية، وأثرها في استنباط الأحكام الشرعية: هادي أحمد فرحان الشعيري، دار البشائر الإسلامية، بيروت- لبنان، ط1، 1422هـ- 2001م.

- 67- دراسة المشتقات العربية وآثارها البلاغية في المعلقات العشرة الجاهلية: بن عزوز، زبدة المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.
- 68- دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني، تح: محمد التونجي، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، 1999.
- 69- الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية: صفية مطهري، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003.
- 70- الدلالة الزمنية في الجملة العربية: علي جابر المنصوري، دار الثقافة للنشر، عمان-الأردن، ط1 2002.
- 71- دلالة اللواحق التصريفية في اللغة العربية: أشواق محمد نجار، دار دجلة، الأردن، ط1، 2007.
- 72- الدلالة والتعقيد النحوي، دراسة فكرة سيوييه: محمد سالم صالح، دار غريب، القاهرة، ط1، 2006.
- 73- الدلالة وعلم الدلالة، المفهوم والمجال والأنواع: السيد العربي يوسف، شبكة الألوكة، (د.م)، (د.ط)، 2016.
- 74- دور البنية الصرفية: لطيفة النجار، دار البشير، عمان-الأردن، ط1، 1994.
- 75- الزمان الدلالي، دراسة لغوية لمفهوم الزمان وألفاظه في الثقافة العربية: كريم زكي، حسام الدين، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 2002.

- 76- زمن الفعل في اللغة العربية، - قرائته وجهاته - دراسات في النحو العربي: عبد الجبار تواتمة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط3 ن1994،.
- 77- الزمن في القرآن الكريم، دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه: بكري عبد الكريم، دار الكتاب الحديث، وهران- الجزائر، 1421هـ- 2001م،
- 78- الزمن في اللغة العربية، بنياته التركيبية والدلالية: أمحمد الملاح، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت- لبنان، ط1، 1430هـ - 2009م.
- 79- الزمن النحوي في اللغة العربية: كمال رشيد، دار عالم الثقافة، عمان- الأردن، ط1، 1428هـ - 2008م.
- 80- الزمن واللغة: مالك يوسف المطليبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986.
- 81- الشامل في اللغة العربية، لطلبة الجامعات والمعاهد العليا غير المتخصصين: عبد الله محمد النقراط، دار قطيبة، دمشق- سوريا، ط1، 2003م.
- 82- الشامل في اللغة العربية، لطلبة الجامعات والمعاهد العليا غير المتخصصين: عبد الله محمد النقراط، دار الكتب الوطنية، بنغازي- ليبيا، ط1، 2007.
- 83- شذا العرف في فن الصرف: أحمد بن محمد أحمد الحملاوي (ت 1315هـ)، تق و تع: محمد بن عبد المعطي، دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، 1425هـ- 2005م.
- 84- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل (769هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، مج2، ج4، 1405هـ- 1985م.

85- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل: ابن عقيل (ت 769هـ)، قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل، العقيلي، المصري، الهمداني، محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ج1، ط20، 1400هـ-1980م.

86- شرح الرضي لكافية ابن الحاجب: رضى الدين الاستراباذي، تح: يحي بشير مصري، سلسلة نشر الرسائل الجامعية، السعودية، ط1، 1418هـ-1997.

87- شرح كتاب الحدود في النحو: الإمام عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي ت (899-972هـ)، تح: المتولي رمضان أحمد الدميري، دار التضامن للطباعة، القاهرة، (د.ط)، 1408هـ-1988م.

88- شرح المفصل: العلامة جامع الفوائد موفق الدين ابن يعيش ابن علي بن يعيش النحوي ت (643هـ)، داره الطباعة المنيرية، مصر، ج2، ج3، (د.ط).

89- شرح المنصف لكتاب التصريف: ابن جني: (أبو الفتح عثمان)، تح: إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، إدارة إحياء التراث القديم، مصطفى الباي الحلبي وأولاده بمصر، ج1، ط1، 1373هـ-1954م.

90- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها، وسنن العرب في كلامها: الإمام العلامة أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تع و تو: أحمد حسن بسج، محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1418هـ-1997م.

91- الصرف التعليمي وتطبيقه في القرآن الكريم: محمود سليمان ياقوت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط1، 1420هـ-1999م

92- الصرف العربي أحكام ومعان: محمد فاضل السامرائي، دار ابن كثير، ط1، 1434هـ-2013م.



- 93-الصرف الوافي، دراسات وصفية تطبيقية: هادي نهر، عالم الكتب الحديث، اربد-الأردن، ط1، 2010،
- 94-الصرف الوجيز قواعد وتدريبات، ملحق بالكتاب الصرفي التطبيقي {جزء عم}: عوض محمد بحر، تق: أحمد كشك، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1432هـ-2011م.
- 95-علم الدلالة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998.
- 96-علم اللسان في الصرف والنحو والبيان: جرجي شاهين عطية، دار ريجاني للطباعة والنشر، بيروت، ط4.
- 97-علم اللغة: حاتم صالح الضامن، بيت الحكمة، بغداد، 1989.
- 98-الفعل زمانه وأبنيته: إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط3، 1983.
- 99-الفعل والزمن: عصام نور الدين، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، 1984.
- 100-فقه الأولويات في الخطاب السلفي المعاصر بعد الثورة: محمد يسري إبراهيم، دار الكتب المصرية، مصر، ط2، 1433هـ-2012م.
- 101-فقه اللغة في الكتب العربية: عبده الراجحي، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، 1979.

102- فقه اللغة وخصائص العربية، دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية، وعرض لمنهج العربية الأصيل في التحديد والتوليد: محمد مبارك، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط2، 1383هـ- 1964م.

103- الفكر النحوي عند العرب، أصوله ومناهجه: علي مزهر الياسري، تق: عبد الله الجبوري، الدار العربية للموسوعات، بيروت- لبنان، ط1، 1423هـ- 2003م.

104- في التحليل اللغوي، منهج وصفي تحليلي، وتطبيقه على التوكيد اللغوي، والنفي اللغوي وأسلوب الاستفهام: أحمد خليل عمايرة، تق: سلمان حسن العاني، مكتبة المنار، الأردن- الزرقاء، ط1، 1407هـ- 1987م.

105- في علم النحو: أمين علي السيد، دار المعارف، القاهرة، ج2، ط5، 1994.

106- في نحو اللغة وتراكيبها، منهج وتطبيق، دراسات وآراء في ضوء علم اللغة المعاصرة: خليل أحمد عمايرة، عالم المعرفة، جدة، ط1، 1404هـ- 1984م.

107- في نظريات الرواية، بحث في تقنيات السرد: عبد الملك مرتاض، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت-، 1998.

108- قصة الإعراب: إبراهيم قلاني، دار الهدى للطباعة والنشر، (د.ط)، (د.ت).

109- قضايا نحوية وصرفية: ناصر حسين علي، المطبعة التعاونية، دمشق، (د.ط)، 1409هـ- 1989م.

110- القواعد الأساسية في البلاغة العربية: محمود براني محمود، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، القاهرة، ط1، 2004.

- 111- القواعد الأساسية في النحو والصرف، لطلاب المرحلة الثانوية وما في مستواها: يوسف الحمادي وآخرون، وزارة التربية والتعليم، مصر، ط1، 1994هـ-1995م،
- 112- القواعد الأساسية للغة العربية، حسب منهج متن الألفية لابن مالك: أحمد الهاشمي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1354هـ.
- 113- القواعد التطبيقية في اللغة العربية: نديم حسين دكتور، دار الهلال، مؤسسة بحسون للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط2، 1418هـ-1998م.
- 114- قواعد اللغة العربية المبسطة: عبد اللطيف السعيد، ط3، 2006.
- 115- قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم: سناء حميد البياتي، دار وائل للنشر، ط1، 2003.
- 116- الكامل في النحو والصرف والإعراب: أحمد قبش، دار الكتاب، ط4، 1982.
- 117- الكتاب: سيبويه، (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت- لبنان ج1، ط1، (د.ت).
- 118- الكتاب: سيبويه، (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج4، ط3، 1988.
- 119- كتاب الأزهية في علم الصرف: علي بن محمد النحوي الهروي ت(415هـ)، تح: عبد الملوحي الملوحي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط2، 1413هـ-1993م.
- 120- كتاب التعريفات: الشريف الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1416هـ-1995م.
- 121- كتاب حروف المعاني: أبو قاسم عبد الرحمان بن إسحاق الزجاجي (ت 340هـ)، تح وتق: علي توفيق الحمد، دار الأمل، اربد- الأردن، ط2، 1406هـ-1986م.

- 122- كتاب فقه اللغة وأسرار العربية: أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي ت(430هـ)، ضبط وتع وتق: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ط2، 1420هـ- 2000.
- 123- كتاب اللامات: أبي قاسم عبد الرحمان بن إسحاق الزجاجي، ( ت 337هـ)، 1426هـ-2005م.
- 124- لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال: محمود عكاشة، دار النشر للجامعات، القاهرة- مصر، 1426هـ-2005.
- 125- اللغة العربية معناها ومبناها: تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء- المغرب، 1994.
- 126- لغة القرآن في سورة النور: صبري إبراهيم السيد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية- مصر، 1994.
- 127- لغة القرآن الكريم، (دراسة لسانية للمشتقات في الربع الأول): بلقاسم بلعرج ، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.
- 128- لسانيات الخطاب، مباحث في التأسيس والإجراء: نعمان بوقرة، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2012.
- 129- اللسانيات العامة وقضايا العربية: مصطفى حركات، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان، ط1 1418هـ- 1998م.
- 130- اللسانيات وتطبيقاتها على النص الشعري: رابح بوحوش، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2006.

- 131- ما الخطاب وكيف نحلله: عبد الواسع الحميري ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط1، 1430هـ، 2009،
- 132- مبادئ اللسانيات: أحمد محمد قدور، دار الفكر، دمشق، ط3، 1429هـ- 2008.
- 133- محاضرات في لسانيات النص: جميل حمداوي، شبكة الألوكة، المغرب، ط1، 2015.
- 134- المحيط في الأصوات العربية ونحوها وصرفها: محمد الأنطالي، دار الشرق العربي، بيروت، ج3، ط4، (د.ت).
- 135- مختصر الصرف: عبد الهادي الفضلي، دار الشروق للنشر والطباعة، جدة- المملكة العربية السعودية، ط7، 1400هـ- 1980.
- 136- مختصر الصرف: عبد الهادي الفضلي، دار القلم، بيروت - لبنان، ( د. ط)، (د. ت).
- 137- مختصر مغني اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام الأنصاري: فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين، مكتبة الرشيد، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1، 1427هـ- 2006.
- 138- مختصر النحو: عبد الهادي الفضلي، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جدة المملكة العربية السعودية، 1400هـ- 1980م، ط7.
- 139- مدخل إلى علم اللغة: محمد علي الخولي، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1993.

- 140-مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1997.
- 141-مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه: محمد الأخضر الصبيحي، دار العربية للعلوم.
- 142-معاني القرآن: الفراء (أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء)، (ت207هـ)، عالم الكتب، بيروت، ج1، ط3، 1403هـ-1983، ص 175.
- 143-معاني النحو: فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ج 1، ط1، 1420هـ-2000م.
- 144-معاني النحو: فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، الأردن، مج2، ج4، ط5، 2001.
- 145-مغني اللبيب: جمال الدين بن هشام الأنصاري، دار إحياء الكتب العلمية، ج1، (د.ط)، (د.ت)،.
- 146-مغني اللبيب عن كتب الأعراب: ابن هشام الأنصاري، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1998.
- 147-المفصل في علم العربية: أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تح: فخر صالح قدارة، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 1425هـ-2004.
- 148-مفهوم الاتساع وضوابطه في علم النحو: بهاء الدين عبد الوهاب عبد الرحمان، شبكة الألوكة، مكة المكرمة، 1415هـ.

- 149- مفهوم الخطاب في فلسفة ميشال فوكو: الزواوي بغورة، المجلس الأعلى للثقافة، الجزائر، 2000.
- 150- مقدمة في الأسلوبية: رابح بن خوية، عالم الكتب الحديث، اربد- الأردن، ط1، 2013.
- 151- مقدمة في علم النحو: نايف بن نهار، مؤسسة وعي للدراسات والأبحاث، قطر، ط2، 2016.
- 152- مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب: محمد محمد يونس علي، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط1، 2004.
- 153- مقدمة في اللسانيات: محمد عاطف فضل، دار المسيرة، عمان- الأردن، ط1، 2011.
- 154- منهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب: بسام عبد الرحمن المشابقة، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 2009.
- 155- المنهاج في القواعد والإعراب: محمد الأنطالي، دار الشرق العربي، بيروت- لبنان، طبعة جديدة، (د.ت).
- 156- المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف: عبد الله بن يوسف الجديع، مؤسسة الرايان للنشر والطباعة والتوزيع، ط3، 1428هـ- 2007م.
- 157- منهج البحث اللغوي، بين التراث وعلم اللغة الحديث: علي زوين، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1986.

- 158-النحو العربي، قراءة لسانية جديدة: عز الدين مجدوب، دار محمد علي المحامي، الجمهورية التونسية، ط1، 1998.
- 159-موسوعة الصرف والنحو: إبراهيم شمس الدين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان، ط1، 1430هـ- 2009م.
- 160-النحو الأساسي: أحمد مختار عمرو آخرون، دار السلاسل للطباعة والنشر، الكويت، ط4، 1414هـ- 1994م.
- 161-النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم: محمود سليمان ياقوت، مكتبة المنارة الإسلامية، الكويت، 1996.
- 162-النحو الجامع: حميد الجزائري، مركز دراسات المصطفى العالمي للترجمة والنشر، إيران، ط1، 1433هـ.
- 163-النحو الشافي الشامل: محمود حسني مغالسة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان -الأردن، ط1، 1427هـ- 2007م.
- 164-النحو العربي، منهج في التعلم الذاتي: عبد علي حسين صالح، دار الفكر، عمان، ط2، 1430هـ- 2009.
- 165-النحو العربي صياغة جديدة: زين كامل الخويسكي، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط6، 1997.
- 166-النحو العصري، دليل مبسط لقواعد اللغة العربية: سليمان فياض، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ط1، 1416هـ- 1995م.



- 167- النحو الواضح، في قواعد اللغة العربية لمدارس المرحلة الأولى: علي الجارم، مصطفى أمين، دار المعارف، القاهرة، ج1، 1403هـ-1983م.
- 168- النحو الوافي: عباس حسن، دار المعارف، مصر، ج4، ط3، (د.ت.).
- 169- النحو الوظيفي: عاطف فضل محمد، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان-الأردن، ط1، 1432هـ-2011، ط2، 1434-2013.
- 170- نسيج النص، بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً: الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993.
- 171- النص، السلطة، الحقيقة، الفكر الديني بين إرادة المعرفة أو إرادة الهيمنة: نصر حامد أبو زيد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1995.
- 172- النص والخطاب والاتصال: محمد العبد، أكاديمية الحديث للكتاب الجامعي، القاهرة، ط1، 2005.
- 173- نظام الجملة عند اللغويين، في القرنين الثاني والثالث الهجري: جطل مصطفى، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، جامعة حلب، ج2، 1979-1980.
- 174- نظريات في اللغة: أنيس فريجة، دار الكتاب اللبناني، بيروت-لبنان، ط2، 1981.
- 175- النظرية البنائية في النقد الأدبي: صلاح فضل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط3، 1985.
- 176- همع الهوامع في جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي، تح: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، ط1، ج1.

- 177-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: السيوطي (ت 911هـ)، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1418هـ-1998م.
- 178-الواضح: أبو بكر الزبيدي الإشبيلي النحوي، تح: عبد الكريم خليفة، دار جليس الزمان، عمان-الأردن، ط2، 2011.
- 179-الواضح في النحو: محمد خير الحلواني، دار المأمون للتراث، ط6، 1421هـ-2000.
- 180-الواضح في النحو وتطبيقاته: نادية رمضان محمد النجار، مكتبة لسان العرب، جامعة حلوان، ج1، ط1، 2000.

- المجالات والحوليات:

- 01-أصول النحو عند البغدادي، دراسة في شواهد الخزانة: فاطمة راشد الراجحي، تصدر عن مجلس النشر الدولي، جامعة الكويت، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية 25، 1426هـ-2005م.
- 02-التحليل المورفونولوجي لبنية الكلمة العربية: عبد الحليم محمد حامد، مجلة جامعة أم درمان الإسلامية، كلية اللغة العربية، العدد الثامن، 1437هـ-2016.
- 03-التركيب النحوي وسياق المقام: عبد الوهاب خلف الله أمبية، مجلة كلية اللغات، جامعة طرابلس، العدد 13، 13 مارس 2016.
- 04-التركيب وأهميته اللسانية بين القدماء والمحدثين: عبد القادر سلامي، مجلة آفاق علمية، تامنغست- الجزائر، العدد 13، أبريل 2017.

- 05- خصائص تراكيب اللغة العربية: عبد الله علي علي الثوري، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الأندلس للعلوم التقنية، العدد 09، مج 12، يناير 2016.
- 06- الخطاب الصوفي بين الفتنة والاعتراب: خالد إبراهيم المحجوبي، مجلة الحوار المتمدن، العدد 01، 2009، ص 279.
- 07- دلالة أسلوب الشرط في العربية: د. عتيق صالح القماطي، المجلة الجامعة، ع 18، مج 02، مايو 2016، ص 64.
- 08- الذخيرة اللغوية، مشروع حضاري: بشير إبرير، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد الرابع، السنة الثانية، ديسمبر 2006.
- 09- مفهوم الرتبة النحوية: سامي عوض، حسن شحود، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، اللاذقية- سورية، مج 24، عدد 17، 2002.
- 10- مورفيمات اللغة العربية، ترتيبها وتنظيمها في الدرس اللغوي العربي: خالد عثمان يوسف، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، عدد خاص، سبتمبر 2011.
- 11- وسائل إنتاج الدلالة في ضوء اللغة الواصفة، مقاربات في التحليل اللغوي للنص: عمر عروي، مجلة العلامة، جامعة ابن خلدون، دراسات لغوية، تيارت، العدد 05، ديسمبر 2017.

- المراجع المترجمة إلى العربية:

- 01-بنية اللغة الشعرية: جان كوهن، تر: محمد الولي، محمد العمري، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء- المغرب، ط1، 1986.
- 02-تعريف المصطلحات الواردة في كتاب "عصر النبوية": إديث كريزويل، تر: جابر عصفور، دار سعاد الصباح، الكويت، ط1، 1993.
- 03-تكملة المعاجم العربية: رينهارت دوزي، تع: جمال خياط، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ج 10، ط1، 2000.
- 04-الخطاب: سارة ميلز، تر: عبد الوهاب علوب، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ط1، 2016.
- 05-عصر النبوية: أديث كريزويل، تر: عصفور جابر، دار سعاد الصباح ، الكويت، ط1، 1993.
- 06-فكر اللغة الروائي: فيليب دوفور، تر: هدى مقنص، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان، ط1، 2011.
- 07-فن الرواية: ميلان كونديرا، تر: بدر الدين عرودكي، دار الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، سورية-دمشق، ط1، 1999.
- 08-القصة، الرواية، المؤلف، دراسة في نظرية الأنواع الأدبية المعاصرة: تودوروف وآخرون، تر وتق: خيرى دومة، مرا: سيد البحراوي، دار الشرقيات للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، ط1، 1997.

**09-محاضرات في الألسنية العامّة:** دوسوسير، تر: يوسف غازي وآخرون، المؤسسة الجزائرية للطباعة، 1986.

**10-مدخل لدراسة الرواية:** جيريمي هوثورن، تر: غازي درويش عطية، مرا: سلمان داود الواسطي، دار الثقافة العامة، بغداد، 1996.

**11-النص الروائي:** برنار فاليط، تقنيات ومناهج، تر: رشيد بن حدو، المطابع الأميرية، باريس، 1999.

المواقع الالكترونية:

موقع ويكيبيديا.

[https://ar.wikipedia.org/wiki/واسيني\\_الأعرج](https://ar.wikipedia.org/wiki/واسيني_الأعرج)

ديوان العرب.

رواية -مملكة الفراشة- لـ -واسيني- الأعرج / [https:// www.diwanalarab.com](https://www.diwanalarab.com)

# فهرس الموضوعات

الصفحة	العنوان
/	الإهداء.
ا-ط	مقدمة:
98-11	الفصل الأول: البنية التركيبية في اللسانيات الحديثة.
11-61	المبحث الأول: البنية التركيبية ومستويات الدرس اللغوي.
11	تمهيد:
11-15	أولاً: مفهوم البنية التركيبية:
11-13	01- البنية:
11	ا- لغة.
12	ب- اصطلاحا.
13-15	02- التركيب:
13	ا- لغة.
15	ب- اصطلاحا.
16	03- أنواع التركيب.
16	04- أقسام التركيب.
18	05- التركيب اللغوي.
18	ا- تعريفه.
19	ب- الأسس التي يبنى عليها.
21-41	ج- قضايا التركيب اللغوي.
21-23	ج- 1 الإسناد:
21	ج- 1-1- تعريفه.
21	ج- 1-2- أركانه.
22	ج- 1-3- المسند والمسند إليه في المركبات الإسنادية.
23	ج- 1-4- أقسام الإسناد.

24-26	ج-02- الرتبة:
24	ج-2-1- تعريفها.
24	ج-2-2- أنواعها.
25	ج-2-3- الرتب النحوية.
27-33	ج-03- الحذف:
27	ج-3-1- تعريفه.
27	ج-3-2- شروطه.
28	ج-3-3- مزاياه.
29	ج-3-4- مواضعه.
29-30	ج-3-4-1- الحذف في الجملة الاسمية:
29	ج-3-4-1-1- حذف المبتدأ.
30	ج-3-4-1-2- حذف الخبر.
30	ج-3-4-1-2-1- حذف الخبر وجوبا.
30	ج-3-4-1-2-2- حذف الخبر جوازا.
30-33	ج-3-4-2- الحذف في الجملة الفعلية.
30	ج-3-4-2-1- حذف الفعل.
31	ج-3-4-2-2- حذف الفاعل.
32	ج-3-4-2-3- حذف المفعول.
34-37	ج-04- الزيادة:
34	ج-4-1- تعريفها.
34-35	ج-4-2- أنواع الزيادة في التركيب اللغوي:
34	ج-4-2-1- في الأسماء.
35	ج-4-2-2- في الأفعال.
35	ج-4-2-3- في الحروف.



38-41	ج-05- الاتساع:
38	ج-5-1- مفهومه.
38-41	ج-5-2- قواعد الاتساع في التركيب اللغوي.
38--39	ج-5-2-1- الاتساع بالحذف.
39-41	ج-5-2-2- الاتساع بلا حذف:
39	ج-5-2-2-1- الاتساع في الظرف.
40	ج-5-2-2-2- الاتساع في المصدر.
40	ج-5-2-2-3- الاتساع في الاضافة.
41	ج-5-2-2-4- الاتساع في الفعل.
61-42	ثانيا: علاقة التركيب بمستويات الدرس اللغوي.
42	تمهيد.
45-42	01- التركيب والمستوى الصوتي:
43	تمهيد.
43	1-1- تعريف الصوت.
43	1-1-1- علم الأصوات.
43	1-1-2- علم الأصوات اللغوي.
44	1-2- موضوعه.
44	1-3- علاقة التركيب بالصوت.
49-46	02- التركيب والمستوى الصرفي:
46	تمهيد.
46	2-1- تعريفه.
47	2-2- موضوعه.
47	2-3- قضاياها.
48	2-4- علاقة التركيب بالصرف.

<b>53-50</b>	<b>03- التركيب والمستوى النحوي.</b>
50	تمهيد.
50	3-1- تعريفه.
51	3-2- فائدته.
51	3-3- موضوعه.
52	3-4- الفرق بين التركيب والنحو.
53	3-5- علاقة التركيب بالنحو.
<b>58-54</b>	<b>04- التركيب والمستوى الدلالي:</b>
54	تمهيد.
54	4-1- مفهوم الدلالة.
54	4-1-1- علم الدلالة.
55	4-2- موضوعه.
55	4-3- أنواع الدلالة.
56	4-4- الحقل الدلالي.
56	4-4-1- أنواع الحقول الدلالية.
57	4-5- علاقة التركيب بالدلالة.
<b>61-59</b>	<b>ثالثا: البنية التركيبية من منظور الأسلوبية.</b>
59	تمهيد.
59	01- أهمية التركيب في الأسلوبية.
59	02- علاقة التركيب بالأسلوبية.
60	03- وظيفة التركيب داخل الأسلوبية.
<b>89-62</b>	<b>المبحث الثاني: الخطاب الروائي:</b>

65-62	أولاً: الخطاب.
65-62	01- مفهومه:
62	أ- لغة.
65-64	ب- اصطلاحاً.
64	ب-1- عند العرب المحدثين.
65	ب-2- في الثقافة الغربية.
66-71	02- أنواع الخطاب:
72-78	ثانياً- النص:
72-74	01- مفهومه:
72	أ- لغة.
73-74	ب- اصطلاحاً.
73	ب-1- مفهوم النص لدى الغربيين.
74	ب-2- مفهوم النص عند العرب.
76	02- بين الخطاب والنص.
79-98	ثالثاً- الخطاب الروائي:
79-81	01- مفهوم الرواية.
79	أ- لغة.
80	ب- اصطلاحاً.
81-98	02- أنواع الخطاب الروائي:
100-239	الفصل الثاني: التشكيل الصرفي:
100	تمهيد.
100-224	المبحث الأول: الوحدات المورفولوجية الحرّة:
101-175	01- الفعل:

<b>103-141</b>	<b>1-1 الدلالات الزمنية لصيغة الفعل الماضي:</b>
103-110	ا- الصيغة البسيطة.
<b>110-135</b>	<b>ب- الصيغة الضميمة:</b>
111	ب-1- الصيغة الضميمة مع الحرف "قد"
115	ب-2- الصيغة الضميمة مع أدوات الشرط.
121	ب-3- الصيغة الضميمة مع الأسماء الموصولة.
124	ب-4- الصيغة الضميمة مع الظروف.
125	ب-5- الصيغة الضميمة مع الأحرف المشبهة بالفعل.
127	ب-6- الصيغة الضميمة مع أدوات الاستفهام.
130	ب-7- الصيغة الضميمة مع حروف الجر.
131	ب-8- الصيغة الضميمة مع أحرف العطف.
133	ب-9- الصيغة الضميمة مع الظروف الزمانية.
135	ب-10- الصيغة الضميمة في سياق التمني.
<b>136-140</b>	<b>ج- الصيغة المركبة:</b>
136	ج-1- كان + فعل.
137	ج-2- كان + قد + فعل.
138	ج-3- هل + كان + فعل.
139	ج-4- كان + كلما + فعل.
139	ج-5- تكون + فعل.
140	ج-6- أن + تكون + قد + فعل.
<b>142-173</b>	<b>1-2- الدلالة الزمنية لصيغة المضارع:</b>
142-143	ا- الصيغة البسيطة.
<b>144-166</b>	<b>ب- الصيغة الضميمة:</b>

144	ب-1- قرائن أسلوب الشرط.
146	ب-2- قرائن حروف النصب.
150	ب-3- قرائن حروف الجزم.
152	ب-4- قرائن حروف النفي.
153	ب-5- قرائن الظروف الزمانية.
156	ب-6- قرائن حروف الاستفهام.
160	ب-7- قرائن أسلوب العرض والتحضيض.
161	ب-8- قرائن حروف الجر.
163	ب-9- قرائن أسلوب التقليل والتكثير.
164	ب-10- قرائن حروف الاستقبال.
165	ب-11- في سياق الدعاء.
166	ب-12- في سياق التمني.
<b>167-173</b>	<b>ج- الصيغة المركبة للفعل المضارع:</b>
167	ج-1- الصيغة المقترنة بـ "كان" وأخواتها.
171	ج-2- الصيغة المقترنة بأفعال المقاربة.
172	ج-3- الصيغة المقترنة بأفعال الشروع.
<b>174-175</b>	<b>01-3- الدلالة الزمنية لصيغة الأمر:</b>
175	ا- الصيغة البسيطة.
175	ب- الصيغة الضميمة.
<b>176-224</b>	<b>02- المشتقات:</b>
<b>177-189</b>	<b>2-1- اسم الفاعل:</b>
177	ا- تعريفه.
177	ب- صياغته.

190-196	2-2- اسم المفعول:
190	ا- تعريفه.
190	ب- صياغته.
197-205	2-3- الصفة المشبهة:
197	ا- تعريفها.
197	ب- صياغتها.
206-224	03- الضمائر:
206-213	ا- الضمائر المنفصلة.
213-224	ب- الضمائر المتصلة.
225-239	المبحث الثاني: الوحدات المورفولوجية المقيدة.
225-232	01- الوحدات المتصلة بالمركب الاسمي:
225-230	- "أل" التعريف.
225	ا- تعريفها.
226	ب- أنواعها.
226	ب-ا- "أل" الجنسية.
228	ب-ب- "أل" الزائدة.
230	ب-ج- "أل" العهدية.
233-239	02- الوحدات المتصلة بالمركب الفعلي:
233-236	ا- أحرف المضارعة.
237-239	ب- السابقتان: "السين" و"سوف".
369-241	الفصل الثاني: التشكيل النحوي:
241	تمهيد.
341-241	المبحث الأول: الجمل وأنواعها:
298-242	أولاً- الجملة الخبرية:

242	ا- تعريفها.
<b>289-243</b>	<b>01- الجملة الخبرية المؤكدة.</b>
243	1-1- التوكيد أو التأكيد.
243	ا- تعريفه.
243	ب- مؤكّدات الخبر.
<b>248-244</b>	<b>1-1-1- التوكيد اللفظي.</b>
244	- التكرار بالاسم.
245	- التكرار بالفعل.
246	- التكرار بالضمير.
246	- التكرار بالجملة.
247	- التكرار بشبه الجملة.
<b>253-248</b>	<b>1-1-2- التوكيد المعنوي:</b>
248	- النمط الأوّل "كلّ".
251	- النمط الثاني "نفس".
272-253	<b>1-1-3- التوكيد بالأدوات.</b>
<b>274-254</b>	<b>1-1-3-1- الجملة الاسمية المؤكدة بمؤكّد واحد:</b>
254	- الصورة الأولى: أداة التوكيد "أنّ".
255	- الصورة الثانية: أداة التوكيد "إنّ".
257	- الصورة الثالثة: التوكيد بـ "كأنّ".
258	- الصورة الرابعة: التوكيد بـ "لكنّ".
260	- الصورة الخامسة: التوكيد بـ "أمّا" الشرطية.
262	- الصورة السادسة: التوكيد بحروف التنبيه.
265	- الصورة السابعة: التوكيد بالقصر.
272	- الصورة الثامنة: التأكيد بضمير الفصل.

277-274	<b>1-1-3-2- الجملة الاسمية المؤكدة بمؤكدين فأكثر:</b>
275	- الصورة الأولى: التأكيد بضمير الفصل "هو" + الأداة "لكن".
275	- الصورة الثانية: التأكيد بـ "إن" + التكرار اللفظي.
276	- الصورة الثالثة: التأكيد بأداة الاختصاص "إلا" + التكرار اللفظي.
276	- الصورة الرابعة: التأكيد بالضمير "أنا" + "إن" + "هي".
277	- الصورة الخامسة: التأكيد بالأداة "إن" + ضمير الفصل "هي".
278-287	<b>1-1-3-3- الجملة الفعلية المؤكدة بمؤكّد واحد:</b>
278	- الصورة الأولى: التأكيد بـ "أما" الشرطية.
278	- الصورة الثانية: التأكيد بحرف التنبيه "ألا".
280	- الصورة الثالثة: التأكيد بـ "قد" الحرفية.
282	- الصورة الرابعة: التأكيد بحرف الاستقبال "السين".
283	- الصورة الخامسة: التأكيد بـ "لام" الابتداء.
284	- الصورة السادسة: التأكيد بالقصر.
286	- الصورة السابعة: التأكيد بالقسم.
287-289	<b>1-1-3-4- الجملة الفعلية المؤكدة بمؤكدين فأكثر:</b>
287	- الصورة الأولى: التأكيد بـ "هاء" التنبيه + "قد" الحرفية.
288	- الصورة الثانية: التأكيد بحرف الاستقبال "السين" + التكرار اللفظي.
290-298	<b>02- الجملة الخبرية المنفيّة:</b>
290	أ- تعريفها.
290	ب- أدوات النفي.
291-294	<b>02-1- الجملة الاسمية المنفيّة:</b>
291	- تعريفها.
291-292	- أداة النفي "ليس".
293-294	- أداة النفي "لا".
294-298	<b>02-2- الجملة الفعلية المنفيّة:</b>



294	- تعريفها.
295-296	- أداة النفي "لم".
296-297	- أداة النفي "لن".
297-298	- أداة النفي "لا".
<b>299-341</b>	<b>ثانيا- الجملة الإنشائية:</b>
299	ا- مفهوم الإنشاء.
299	ب- الجملة الطلبية.
300	ج- أساليب الطلب.
300-322	- جملة الاستفهام.
322-327	- جملة النداء.
327-331	- جملة الأمر.
331-334	- جملة النهي.
334-338	- جملة التمني.
339-341	- جملة الترجي.
<b>342-369</b>	<b>المبحث الثاني: آليات التحليل التركيبي:</b>
<b>342-355</b>	<b>أولاً- التوازي التركيبي النحوي:</b>
342	- تعريفه.
343-345	01- توازي الجملة الاسمية.
345-346	02- توازي الجملة الفعلية.
347	03- التوازي في الاستفهام.
347-349	04- التوازي في النفي.
350-352	05- التوازي بحروف الجر.
352	06- التوازي في حروف العطف.
352-353	07- التوازي في ظرف الزمان.
353-354	08- التوازي في حروف التنبيه.

354	09- التوازي في "كم" الخبرية.
354-355	10- التوازي في حرف النصب "أن".
<b>356-369</b>	<b>ثانيا- التقديم والتأخير:</b>
356	- تعريفه.
356	- أنواع التقديم والتأخير.
<b>357-367</b>	<b>01- التقديم والتأخير في الجملة الاسمية:</b>
<b>358</b>	<b>ا- التقديم والتأخير في المبتدأ والخبر:</b>
358-365	ا-ا- تقديم المبتدأ على الخبر وجوبا.
365-367	ا-ب- تقديم الخبر وجوبا.
<b>368-369</b>	<b>02- التقديم والتأخير في الجملة الفعلية:</b>
374	ا- تقديم المفعول به على الفاعل وجوبا.
<b>377-383</b>	<b>خاتمة.</b>
<b>385-390</b>	<b>الملاحق.</b>
<b>392-417</b>	<b>قائمة المصادر والمراجع.</b>
<b>419-430</b>	<b>فهرس الموضوعات والمحتويات.</b>

The People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

Ministry of Higher Education and Scientific Research



كلية الآداب و اللغات

Faculty of letters and Languages

قسم اللغة و الأدب العربي

ملخص الأطروحة



## البنية التركيبية في الخطاب الروائي

### "مملكة الفراشة" لواسيني الأعرج - نموذجاً -

أطروحة علمية مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث (ل.م.د.)

في تخصص اللسانيات وتعليمية اللغة

إشراف

إعداد الطالبة:

الدكتورة: فتيحة بن يحي

وردة قواسمية

لجنة المناقشة			
الصفة	جامعة الانتساب	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	جامعة تلمسان	أستاذ التعليم العالي	أ.د/ هشام خالدي
مشرفا ومقررا	جامعة تلمسان	أستاذة محاضرة قسم أ	د(ة)/ فتيحة بن يحي
عضوا مناقشا	جامعة تلمسان	أستاذة محاضرة قسم أ	د(ة)/ أمال بناصر
عضوا مناقشا	جامعة الشلف	أستاذ محاضر قسم أ	د/ محمد حاج هني
عضوا مناقشا	جامعة الشلف	أستاذة محاضرة قسم أ	د(ة)/ جميلة روقاب
عضوا مناقشا	جامعة سيدي بلعباس	أستاذة محاضرة قسم أ	د(ة)/ نجيدة ولهاصي

السنة الجامعية: 2020/2019

## الملخص:

تعددت دراسة النصوص الأدبية الشعرية منها والنثرية، بتعدّد وتشعب المناهج اللغوية القديمة والحديثة، وهدفها في ذلك الوقوف على الظواهر اللغوية التي يكتنفها النصّ الأدبي الذي يُعتبر مجموعة من الأفكار والأحداث والشخصيّات المترابطة مع بعضها البعض، والتي تعالج فكرة معيّنة أو موضوع من مواضيع الحياة، سواء كان واقعيًا أم خياليًا، وهذا النصّ يسيّره مؤلّف يتحكّم في تصوراتهِ الخاصّة التي يرسمها باستعمال خياله ووجدانه العاطفي، مبرزًا فيه لغته التعبيرية و الإبلاغية المرجو إيصالها للمتلقّي، والتأثير فيه وإقناعه وجذبه نحو هذه الفكرة وتقبّلها.

هذه المناهج اللغوية تدرس النصّ من زوايا وجوانب مختلفة، فهي تدرسه بطريقة شكلية، فيقوم بتحليل عناصره الخارجية من حيث الصورة والعنوان واللون والحجم والعدد والنوع وغيرها، كما أنّها تحلّل مكونات المحكي من اللغة، وشخصيّات، وحبكة، وزمان ومكان، وهذا ما يعرف بالتحليل السردّي، وآخر يدرس مضمون النصّ بتتبّع التغيّرات الطارئة على هذه اللغة في كلّ زمان ومكان، وهو معروف بالتحليل التاريخي، ومنها ما يكشف عن المعاني والأدلة غير الواضحة والمخفية للأنظمة اللغوية وغير اللغوية، وهذا مرتبط بالتحليل السيميائي، كما تدرس النصّ عن طريقة مقارنة لغته بلغة أخرى من نفس الفصيلة اللغوية، ورصد التشابهات والتغيّرات بينهما، وتدرس النصّ من الجانب التركيبي وذلك عن طريق التحليل البنيوي له ووصف لغته، وهذا ما يرتبط بالجانب الأسلوبي، فيحلّل هذه اللغة في مستوياتها الأربعة الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، وذلك لمعرفة ما يميّز بها من خصائص وأساليب تتمتع بها.

تتجلّى وظيفة اللغة في التواصل بين الأفراد والجماعات عن طريق الكلام، سواء كان مشافهة أو بطريق الكتابة، لكونها تتألّف من مجموعة من الأصوات والمفردات التي تكوّن

لنا كلمات مختلفة، وعند تضام هذه الأخيرة مع بعضها يعطينا ما يسمى بالجملة، إضافة إلى ذلك ينتج لنا معنى معيّن، وهذا ما يعرف بعلم التركيب.

يدرس علم التركيب العلاقات القائمة بين الكلمات عند تضامها مع بعض، لمعرفة وظائفها من الجانب النحوي، كما يدرس الكلمة وصيغها الاشتقاقية من الجانب الصرفي، أمّا الجانب الصوتي فيدرس أصوات الكلمة من حيث تفكيكها إلى حروف، وتُعمد الناحية الدلالية لمعرفة دلالة التركيب وعلاقته المتناسكة وأثرها في المعنى، ذلك أنّ التركيب لا يوثق إلّا بدلالة.

وتعتبر البنية التركيبية من أهمّ البنى التي تساعد في تحليل الخطاب الروائي، والوصول إلى ما تكشف إليه هاته اللغة من خبايا يتميّز بها هذا النصّ النثري، فهي تقوم بدراسة الموضوع من حيث الكلمات والجمل وكيفية تركيبها في النصّ، والعمل على تحليلها لمعرفة ما يتضمّنه من عناصر ومكونات تخدمه، وإحصائها، للكشف عن الظواهر البارزة والغالبة فيه، وذلك من خلال معرفة أزمنة الأفعال الطاغية فيه، والمشتقات، وأيّ منها الأكثر استعمالاً في النصّ والضمائر الأكثر انتشاراً فيه، كما تنطرق إلى دراسة الجملة من حيث نوعها وتركيبها، وأيّ من عناصرها الغالب فيه، كما تجعلنا نتعرّف على القرائن الأكثر استعمالاً، مثل: حروف الاستفهام النفي العطف وغيرها، وعلاقة هذه العناصر ببعضها، كعلاقة المبتدأ بالخبر، الفعل بالفاعل، الصفة بالموصوف، وترتيب التركيب (التقديم والتأخير)، التذكير والتأنيث، الذكر والحذف، التكرار، التوازي النحوي.

ومحاولة منّا البحث عن الخصائص و السمات التي تميّز النصّ الأدبيّ بطريق التحليل الموضوعيّ لمكوّناته وعناصره، وقع اختيارنا على رواية من روايات الأدب الجزائريّ الحديث، والمعنونة بـ " مملكة الفراشة " للأديب وللروائيّ الجزائريّ "واسيني الأعرج".

و ذلك للإجابة على الاشكالية التالية:

- ما هي أبرز الظواهر التركيبية الصرفية والنحوية التي تجلّت في النص الروائي "مملكة الفراشة"؟

- وما الدلالات التي حملها توظيف الكاتب لها؟

وقد اجتمعت جملة من الدوافع التي بثّت العزيمة فينا لاختيار هذا الموضوع، وهي كالآتي:

- اكتشاف ومعرفة ما يخفيه هذا الخطاب الروائي من خصائص يتمييز بها.

- قلة الدراسات التطبيقية في هذا الميدان (التركيبية) وعدم التعمق فيه، خاصة لعدم تناول الأدب الروائي بالدراسة.

- السعي إلى معرفة الأهداف التي يسمو إليها هذا النصّ الروائي، في تحليل مكوناته التركيبية من خلال المستويين الصرفي والنحوي.

- الوقوف على لغة الخطاب الروائي الجزائري.

- رغبتنا في الاستفادة من المجال التطبيقي.

أمّا اختيارنا لرواية "مملكة الفراشة" لـ "واسيني الأعرج" فمرده :

- جاذبية العنوان ومحاولة الاطلاع على مضمون النص.

- إعجابنا بكتابات وروايات "واسيني الأعرج"، لأنّها تنتمي إلى مناهج المدرسة الجديدة هذا من جهة، ومن جهة أخرى لديه قدرة بارعة على كتابة الروايات بطريقة جدّ رائعة وجميلة إلى جانب تميّزه بحبّ التغيير في طريقة كتاباته، التي لا يستقرّ فيها على أسلوب أو

نمط واحد أو لغة واحدة في سرد الأحداث ووصف أبطال رواياته، كما أن مواضيعه مقتبسة من الواقع المعاش الذي كان حاضرًا فيه، والذي يحمل مأس ومعاناة.

- لكون الروائي "واسيني الأعرج" من أهم الأصوات الروائية، ومن الأدباء الذين يحتلون مكانة علمية مرموقة في الوسط الاجتماعي على المستوى المحلي أو الخارجي، كما تتميز كتابته بأسلوب راق.

- كون رواية "ملكة الفراشة" من النصوص النثرية المتميزة بلغته البسيطة والمفهومة على مستوى جميع العناصر التعبيرية، حيث أظهر الكاتب مقومات فنية وطاقات تعبيرية خلاقة سمت بالنصّ النثري إلى مستوى راق غنيّ بالإيحاءات والرموز والدلالات.

- كان موضوع دراستنا في مرحلة "الماستر" مقارنة أسلوبية في ديوان من الشعر الجزائري الحديث للشاعرة الجزائرية "زينب الأعوج"، زوجة الروائي "واسيني الأعرج"، فامتلكنا الفضول وحبّ التطلع بتطبيق هذه الدراسة على رواية من روايات الأدب الجزائري الحديث للروائي الجزائري "واسيني الأعرج" بنفس المنهج والأسلوب.

وكان هدف هذه الدراسة هو محاولة إبراز خصائص لغة هذا الخطاب الروائي، فقد حدّدنا عنوان هذه الدراسة بـ \_\_\_\_\_ :

البنية التركيبية في الخطاب الروائي "ملكة الفراشة" لـ "واسيني الأعرج" -  
أمّودجا-

لأنّ المعتمد في هذه الدراسة هو المستوى الصرفي، والمستوى النحوي.

وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي الوظيفي مستعينين في ذلك بإجراءات التحليل، وذلك بغية الكشف عن الخصائص والسمات للبنية التركيبية. كما ساعدنا على التفسير والتعليل والإحصاء من أجل توضيح المعطيات، وقد جاء الجانب التطبيقي في هذه الدراسة

أكثر من الجانب النظري وذلك لما تقتضيه الدراسة، ولم نستعن بالنظري إلاّ بالقدر الذي يمهد لموضوع الدراسة.

وقد جاءت هذه الدراسة وفق خطة منهجية، تضمّنت ثلاث فصول، الأوّل نظري وفصلين تطبيقيين، بالإضافة إلى خاتمة كانت بمثابة خلاصة نتائج تضمّنها البحث.

-الفصل الأوّل: تحت عنوان: البنية التركيبية ومستويات الدرس اللساني، وقسمناه إلى مبحثين:

-المبحث الأوّل، عنوانه: البنية التركيبية ومستويات الدرس اللغوي، ويشمل:  
أولاً- البنية التركيبية.

ثانياً- علاقة التركيب بمستويات الدرس اللغوي.

ثالثاً- البنية التركيبية من منظور الأسلوبية.

المبحث الثاني، وعنوانه: الخطاب الروائي، وعالجنا فيه ما يلي:  
أولاً- الخطاب.

ثانياً- النص.

ثالثاً- الخطاب الروائي.

-الفصل الثاني، وعنوانه: البنية التركيبية الصرفية، وهو فصل تطبيقي،  
شمل قسمين :

-المبحث الأوّل: عنوانه —————: الوحدات المورفولوجية الحرّة، تناولنا بالدراسة  
البنية الصرفية التالية :



1- الفعل.

2 — المشتقات.

3- الضمير.

-المبحث الثاني، عنوانه: الوحدات المورفولوجية المقيدة، أشرنا فيه بالدراسة إلى  
الوحدات الصرفية التالية :

1 — الوحدات المتصلة بالمركب الاسمي :

- " أل " الاستغراقية.

- " أل " العهدية.

- "أل" الجنسية.

2 — الوحدات المتصلة بالمركب الفعلي :

- أحرف المضارعة —

- السوابق ( السين، سوف ).

الفصل الثالث، عنوانه: البنية التركيبية النحوية، وهو فصل تطبيقي،  
وفيه تناولنا :

المبحث الأول: عنوانه: الجملة وأنواعها:

1 — الجملة الخبرية.

2 — الجملة الطلبية.

المبحث الثاني، عنوانه بــــ: آليات التحليل التركيبي. وبدوره تناولنا فيه:

1- التوازي التركيبي النحوي.

2- التقديم والتأخير.

وقد أفضت الدراسة التي حاولت ملامسة لغة الخطاب النثري في رواية "مملكة الفراشة" للروائي الجزائريّ "واسيني الأعرج"، إلى جملة من النتائج نوجزها في النقاط الآتية:

01- وظّفت البنية الصرفية في الرواية توظيفاً محكماً، وذلك لتعدّد صيغها واختلاف تراكيبها وتنوّعها، وهذا التوظيف أشعّ بدلالات ومعاني ساعدت الكاتب ومكّنته من حسن الإفصاح والتعبير عن ما يجول في الخاطر من أحاسيس ومشاعر، كما مكّنته من تجسيد المعاني وتصويرها في أدقّ تصوير.

02- من الوحدات المورفولوجية الحرّة التي تمّ قيدها في الرواية: الفعل، المشتقات، الضمائر.

03- اعتمد الكاتب على الفعل المضارع بنسبة كبيرة، ويليه الفعل الماضي بنسبة أقلّ، أمّا الأمر فنسبته قليلة جداً، وهذا يدلّ على أنّ الكاتب يسرد أحداثاً مستمرّة إلى الوقت الحاضر، أي دلالة على ارتباط الخطاب الحاضر بالزمن الماضي وتأثره به.

04- استعمل الكاتب صيغة الماضي في الصور التالية: صيغة بسيطة، صيغة ضميمية، وصيغة مركّبة، وذلك لغرض التنويع في التعبير لزيادة النصّ رونقاً وجمالاً وانسجاماً.

05- جاءت الصيغة الضميمية للفعل الماضي بشكل مكثّف وملفت، حيث استخدم فيها الكاتب جميع القرائن التي عند تضامها أو اجتماعها مع الفعل الماضي تعطيه دلالة زمنية معيّنة، ونجد أنّ الدلالة الزمنية للصيغة اختلفت باختلاف هذه القرائن فمنها ما

أحالت زمنه إلى الحال، ومنها ما أحالته إلى المستقبل، ومنها ما أبقتة على حالته التي فيه، والغاية من هذا كله هو إضفاء النص قيمة جمالية بنكهة بلاغية، فالتنوع في القرائن أعطى ألوان مختلفة لدلالة السياق من حيث تمكّن الانتقال من زمن إلى آخر باستعمال صيغة واحدة وهي صيغة "فَعَلَ" الماضية، ويكون بشكل مترابط بين الكلمات المستخدمة والفقرات، وينتج عن هذا بناء نصي متكامل.

06- استعمل الكاتب الصيغة المركّبة للفعل الماضي ولكن ليس بشكل ملفت، كما في الصيغة الضميمة، والملفت أنّ فعل الكينونة "كان" أو ما يسمى بالفعل الناسخ جاء بشكل مكثّف لكن دون ارتباطه مع الأفعال الماضية، وذلك لغرض الربط في الجمل أو مجرد وصف حالة من الحالات، ولم يأت للدلالة على الزمان.

07- وظّف الكاتب صيغة المضارع في الصور التالية: صيغة بسيطة، صيغة ضميمة، وصيغة مركّبة.

08- جاءت الصيغة البسيطة للفعل المضارع المجرّدة من القرائن متوفّرة في الرواية بكثرة حيث احتلّت النص، لأنّ الزمن المسيطر فيها هو الزمن الحاضر، فالكاتب استخدم هذه الصيغة للتعبير عن أحداث قادمة، تحمل تأملات وأحلام يرجى تحقيقها قريباً في المستقبل.

09- كما شاع استخدام حروف الاستفهام فهي تخصّ الفعل المضارع، لأنّها تأتي في مواضع الاستفسار والتساؤل عن الأشياء المبهمة التي لم تحصل بعد، كما نراها الأكثر وروداً في الرواية.

10- وظفت الصيغة الضميمة للفعل المضارع على النصوص، وأكثر الكاتب من تداولها مع قرائن الاستفهام، لأنّها تأتي في مواضع الاستفسار والتساؤل عن الأشياء المبهمة التي لم تحصل بعد، كما نراها الأكثر وروداً في الرواية، وقد أعطى هذا التنوع زيادة في الشرح والإيضاح والتوسّع في اللغة، وإكسابها اتساقاً وانسجاماً جميلين.

11- وردت الصيغة المركبة للفعل المضارع بشكل ملفت، خاصة مع تضامها  
بـ (كان وأخواتها) وأضفت هذه التراكيب الفعلية للنص قيمة جمالية  
ملموسة.

12- الهدف من هذا التنوع في الصيغ هو جعل القارئ والسامع شديدي الالتفات  
والانتباه، مع تجسيد الصورة والأحداث في الأذهان، وهذا يخلق للقارئ جو العيش مع  
هذه الأحداث كأنها حقيقة.

13- أمّا فعل الأمر لم يستعمل في الرواية بشكل مكثّف، بل ورد بنسبة قليلة جدا، كما  
أنّ معظمه ورد بصيغة بسيطة، أمّا الصيغة الضميمة لم يستعملها الكاتب في الرواية إلا في  
موضع واحد.

14- من المشتقات التي تمّ الوقوف عليها في رواية "مملكة الفراشة": اسم الفاعل، اسم  
المفعول، الصفة المشبهة.

15- استخدم الكاتب المشتقات استعمالا واسعا، خاصة صيغة الصفة المشبهة فقد  
ركّز عليها بشكل كبير، وذلك لتعزيز الوصف وتثبيته على وجه الدوام، كما نلاحظ أنّه  
لم ينوّع فيها بكثرة بل اعتمد على صيغة (فعل) بنسبة كبيرة، ثمّ يليها الصفة المشبهة باسم  
الفاعل بعدد معتبر، كما نجد لصيغة اسم الفاعل حضورا لافتا، وذلك لما تحمله من  
شحنات دلالية تسهم في وصف وإبراز دلالة النص وتجديده، أمّا صيغة اسم المفعول  
فكانت أقلّ حضورا في الرواية مقارنة مع سابقتها، وذلك لحاجة السياق الماسة إليه، ولا  
يخلو هذا من إعطاء دور في تدقيق الوصف وتثبيته داخل النص.

16- وُظفَ اسم الفاعل في رواية "مملكة الفراشة" بشكل لافت ومتنوّع، حيث نجده  
من الفعل الثلاثي المجرد، ومن غير الثلاثي المجرد (المزيد بحرف، حرفين، ثلاثة أحرف)  
وأيضًا من الفعل الثلاثي الأجوف العين، وهذا التنوّع في الصيغ أحدث تنوعًا في الدلالة

فمنها ما وجدناها واضحة ومألوفة، ومنها ما وجدناها غامضة وغير مألوفة، كما أنّ معظم الدلالات تحمل دلالة الوصف في الزمن الماضي والحاضر.

17- شكّل اسم المفعول دلالات متنوّعة في السياق، من الثلاثي المجرد و من غير الثلاثي المجرد، كما لم يستعمل اسم المفعول بكثرة كاسم الفاعل وذلك لحاجة السياق المناسبة له، خاصّة في تدقيق الوصف وتثبيته.

18- كثّف الكاتب من استخدام الصفة المشبّهة، ونوّع في توظيفها بغرض الوصف وتثبيت الدلالات على وجه الدوام، كما نرى أنّه استعمل هذه الصفة ببنيات مختلفة (فَعَلَ، فَعُلَ، فَعَلَّ)، وكذلك استعمل الصفة المشبّهة باسم الفاعل.

19- للضمائر حضورا بارزا في الرواية، وذلك لما لها دور في بناء النص من حيث إظهار الشخصية، واختيار اللفظ بعدم تكراره، واختصار الكلام، وإزالة اللبس عن كثير من الأسماء الظاهرة، كما لها دور كبير في عملية الاتّصال، وذلك بالتعبير عن الخطاب المباشر وغير المباشر بين العناصر المشاركين في الخطاب، مع توضيح أحوالهم إن كانت حاضرة أو غائبة.

20- استعمل الكاتب ضمائر الرفع بأنواعها (المتكلّمة والمخاطبة والغائبة) فقط، أمّا ضمائر النصب فلم يستعملها قط، لعدم حاجة السياق لذلك، حيث تضمنت النصوص ضمائر المتكلّم بنسبة عالية، أي أنّه يحتلّ معظم الرواية، كما نوّع فيها من حيث: متكلّمة (أنا، نحن)، مخاطبة (أنت، أنتِ، أنتم)، وغائبة التي ذكرها كلّها (هو، هي، هما، هم، هن)، وهذه الضمائر جاءت خادمة للموضوع، لأنّها أضفت في وصل التراكيب داخل النص الروائي، كما ساهمت في الربط بين عناصره، فالضمير المنفصل في حدّ ذاته يشكل وحدة مستقلة يبرز فيها كثيرا من ظواهر الكلام.

21- من الوحدات المورفولوجية المقيّدة التي تمّ اكتشافها في رواية "مملكة الفراشة" ما يلي: "أل" التعريف، وأحرف المضارعة، وحروف الاستقبال.

22- استعمل الكاتب "أل" التعريف بأنواعها، من عهدية وجنسية وحتى زائدة، لحاجة التركيب لذلك، وقد زاد هذا في إعطاء النص جمالا واتساقا وانسجاما.

23- وظّف الكاتب أحرف المضارعة "الياء"، "الألف"، "التاء"، في سياقات مختلفة لأنّ الزمن المسيطر على الرواية هو الزمن الحال الخاص بالمضارع، وقد احتلّ حرف "الياء" بنسبة عالية، ويليه حرف "الألف" بنسبة أقلّ منه، وبعدها يليه حرف "التاء" بنسبة أقلّ منه، أمّا حرف النون فكان استعماله قليلا جدا.

24- لم يستعمل الكاتب في الرواية السابقة "سوف" إطلاقا، أمّا السابقة "السين" فاستخدمها 258 مرّة، وذلك بهدف النظر إلى مستقبل زاهر يحمل تطلّعات وأمال لما هو آت في القريب العاجل، وأنّ الفرج قادم لا محالة، وأنّ الأوضاع ستتغيّر للأحسن.

25- تمّ توظيف البنية التركيبية النحوية بشكل محكم، وذلك لتنوّع الجمل فيها، واختلاف معانيها وتراكيبها، وهذا التوظيف أدّى إلى مساعدة الكاتب في تثبيت الكلام وتقويته وتأكيده، كما عملت على بيان جمال تصوير المعنى وتجسيده.

26- من البنى النحوية البارزة في الرواية: الجملة الخبرية المؤكّدة، والمنفيّة، والجملة الطليية، والتوازي التركيبي النحوي، والتقديم والتأخير.

27- الجملة الخبرية المؤكّدة، وردت جملة اسمية وجملة فعلية وقد جاءت مؤكّدة بمؤكّد واحد، كما أكّدت بمؤكّدين فأكثر، وقد وظّف الكاتب الجملة الخبرية المؤكّدة لإفادة معنى الإثبات والتقريب بحسب السياق الذي وردت فيه.

28- وظّف الكاتب في الرواية التوكيد بنوعيه، اللفظي والمعنوي لكن بشكل غير لافت، ونجده قد نوّع في التوكيد اللفظي أكثر من المعنوي، فاستعمل في الأوّل تكرار الاسم والفعل والجملة وشبه الجملة وضمير الفصل، وذلك لما له فائدة تكمن في تمكين السامع من تدارك لفظ لم يسمعه، أوّ تنبيهه لشيء لم يكن في الحسبان سواء كان الأمر مفرح أو محزن أو تهديد، أمّا التوكيد المعنوي فنرى أنّه لم يستخدم غير لفظين منه هما: (كلّ، نفس)، وتكمن فائدته في أنّه يؤكّد الشيء ذاته لا غيره، إذن فائدة التوكيد هي تثبيت الكلام وتقويته وإبعاد اللبس والغموض عنه.

29- استخدم الكاتب التوكيد بالأدوات بطريقة متنوّعة، وذلك لما لها أهمية في إعطاء الكلام الصحّة والإثبات وإبعاد اللبس والغموض.

30- أسلوب القصر جاء شائعاً في الرواية، وكان استعماله لغرض بلاغي وهو التوكيد والتوثيق والإثبات.

31- التوكيد بضمير الفصل ورد في الرواية بشكل شائع، وذلك بهدف إضفاء الكلام تأكيداً وإبعاد الشكّ واللبس، وإزالة الغموض عنه.

32- أسلوب القسم لم يرد بشكل لافت في الرواية، وقد استعمل لغرض بلاغي تمثّل في تبرير مواقف يعترض لها المتكلّم عند حدوث الكلام ويضطرّ لاستخدامه.

33- الجملة الخبريّة المنفيّة وردت جملة اسمية وجملة فعلية، كما جاءت متنوّعة بأدوات النفي، واستعملت في الرواية لغرض سلب المعنى للكلام الموجب، ودفع ما يتردّد في ذهن القارئ من كلام مثبت وجعله العكس.

34- وظّفت الجملة الطليبية في الرواية بشكل بارز، وتعدّدت صورها وتنوّعت دلالتها، فكانت إمّا بطلب أمر، أوّ نهي عن شيء، أوّ سؤال عن أمر مجهول، أوّ تمني شيء، أوّ

دعاء تحقيق أمر، أو نداء شخص، أو ترجّي لعدم فعل شيء أو العكس. وذلك بحسب السياق الذي يستدعيه الكلام.

35- وظّفت الجملة الاستفهامية بشكل واسع وبارز، وتنوّع استعمالها، كما اختلفت دلالة الاستفهام فيها من دلالات حقيقية أفادت طلب معرفة جواب مجهول لدى السائل، ودلالات غير حقيقية، أي خرجت عن معنى الاستفهام الحقيقي مثل: الإنكار والتقرير والإثبات والتعجب والاستهزاء والسخرية، والتعظيم والتحسّر والأسى وغيرها من الدلالات، وذلك لإيصال غرض بلاغي للقارئ.

36- جملة النداء الموظفة في الرواية اعتمدت على حرف النداء (يا) كثيرا، كما أفاد هذا النداء إثارة انتباه المخاطب مع دلالة الوصف.

37- وظّف أسلوب الأمر في الرواية، وتنوّعت أغراضه على سبيل التوجيه والنصح والإرشاد والتحفيز والترغيب والنداء والترجّي، وذلك من أجل إثراء النص وزيادته جمالا، وتنبية القارئ على أمر معيّن من قبل المتكلم.

38- الجملة المنهية لم ترد في الرواية بشكل مكثّف، وقد استعملت بغرض ترك الفعل وعدم القيام به، وعبّرت عنها بواسطة أغراض مختلفة منها: النصح والحثّ والإرشاد والترجّي والإبلاغ.

39- وظّفت جملة التمنيّ بشكل ملفت، وكان التمنيّ باستخدام الفعل الماضي "تمنّيت" بارز الحضور وبالفعل المضارع "أتمنّي" أقلّ حضورا، أمّا التمنيّ بالحروف فقد جاء بالحرف "لو" ولم يرد بشكل ملفت، ونوّعت أغراضه من ندم وتحسّر وإعجاب وإخبار وسخرية، وذلك لمعرفة ما يدور في نفس المتكلم من أمور يتمنّي حصولها وهي مستحيلة التحقيق هذا من جهة، ومن جهة أخرى لإثراء النص وإعطائه متعة وجمالا.



40- وظّف أسلوب الترجّي بشكل غير ملفت للنظر، كما لم يستعمل أيّ من حروفه، فقد جاء الترجّي بالفعل المضارع في جميع المواضع، ولذلك لما يخدم السياق، كما نوع في أغراضه من نهي وأمر وتوصية واعتذار وتمنّي لمعرفة الشيء المتوقع حدوثه.

41- اعتمد الكاتب على التوازي التركيبي النحوي في رواية "مملكة الفراشة"، وصنّف إلى عشرة أصناف هي: توازي الجملة الاسمية، توازي الجملة الفعلية، توازي حروف الجر، التوازي في النفي، التوازي في الاستفهام، التوازي في حروف التنبية، التوازي في العطف، التوازي في الأداة "لن"، التوازي في ظرف الزمان، وذلك لغرض بلاغي يكمن في إيصال الكلام لنفوس مخاطبيه، كما ورد متنوعاً ففيه التوازي الرأسي العمودي، وفيه التوازي الأفقي وهو الغالب، وفيه التوازي المتساوي التراكيبي، وهذا التوازي التركيبي النحوي أعطى تجانسا نحويا وصرفيا وصوتيا في أسلوبه، كما زاد النص نظاما وتماسكا.

42- وظّف الكاتب ظاهرة التقديم و التأخير بصورة شاسعة، وذلك لما له من أغراض و أسباب ضرورية تمثّلت في تمكين الخبر في ذهن السامع مع زيادة المعنى رونقا، و التعبير وجمالا.

وفي الأخير نترك المجال مفتوحا للباحثين لدراسة رواية "مملكة الفراشة" من جانب الصورة الجزئية بكلّ أنواعها.

## الملخص:

يهدف هذا البحث الذي عنوانه بــــ: "البنية التركيبية في الخطاب الروائي"، للأديب والروائي "واسيني الأعرج" في روايته "مملكة الفراشة" إلى معرفة الخصائص اللغوية للبنية التركيبية، والسمات التي يتميز بها الخطاب الروائي، والأهداف التي يسمو إليها، وذلك من خلال البناء التركيبي الصرفي، والبناء التركيبي النحوي.

**الكلمات المفتاحية:** البنية، التركيب، الخطاب الروائي، الصرف، النحو.

### **Abstract :**

The present research, entitled « The compositional structure of the narrative discourse » for the writer and novelist « Wassiny Laaredj » in his novel entitled « The butterfly kingdom », aims at discovering the Linguistic aspects of the compositional structure and the characters of the narrative discourse and its objectives as well. This will be done through the syntax compositional structure and the grammatical compositional structure.

**Key words:** structure, compositional, narrative discourse, syntax, grammar.

### **Résumé :**

La présente recherche, intitulée « la structure composante dans le discours narratif » Pour l'écrivain et romancier « Wassini Laaredj » dans son roman intitulé « Le royaume du papillon », vise à découvrir les aspects Linguistique de la structure composante ainsi que les traits qui caractérisent le discours narratif et les objectifs qu'il vise à atteindre. Cela se fait à travers la structure composante syntaxique et la structure composante grammaticale.

**Mots clés :** la structure, la composante, le discours narratif, la syntaxe, la grammaire.

The People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

Ministry of Higher Education and Scientific Research



كلية الآداب و اللغات

Faculty of letters and Languages

قسم اللغة و الأدب العربي

المقدمة مترجمة



## البنية التركيبية في الخطاب الروائي

### "مملكة الفراشة" لواسيني الأعرج - نموذجاً -

أطروحة علمية مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث (ل.م.د.)

في تخصص اللسانيات وتعليمية اللغة

إشراف

إعداد الطالبة:

الدكتورة: فتيحة بن يحي

وردة قواسمية

#### لجنة المناقشة

الصفة	جامعة الانتساب	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	جامعة تلمسان	أستاذ التعليم العالي	أ.د/ هشام خالدي
مشرفا ومقررا	جامعة تلمسان	أستاذة محاضرة قسم أ	د(ة)/ فتيحة بن يحي
عضوا مناقشا	جامعة تلمسان	أستاذة محاضرة قسم أ	د(ة)/ أمال بناصر
عضوا مناقشا	جامعة الشلف	أستاذ محاضر قسم أ	د/ محمد حاج هني
عضوا مناقشا	جامعة الشلف	أستاذة محاضرة قسم أ	د(ة)/ جميلة روقاب
عضوا مناقشا	جامعة سيدي بلعباس	أستاذة محاضرة قسم أ	د(ة)/ نجيدة ولهاصي

السنة الجامعية: 2020/2019

## **Introduction:**

The study of literary texts, both poetic and prose, has multiplied the multiplicity and complexity of the old and modern linguistic syllabuses, the aim of which is to identify the linguistic phenomena that surround the literary text, which is a set of ideas, events and personalities that are interrelated with each other, which address a particular idea or subject of life. Whether realistic or imaginary, this text is directed by an author who controls his own perceptions by using his imagination and emotional conscience, highlighting his expressive and reporting language that is intended to be communicated to the recipient, influenced, persuaded, attracted to and accepted by this idea.

These linguistic curricula study the text from different angles and aspects, it studies it in a formal way, it analyzes its external elements in terms of image, title, color, size, number, type, etc., as well as analyzes the components of the spoken language, characters, plot, time and place, and this What is known as narrative analysis, and another that studies the content of the text by tracking changes in this language at all times and places, is known as historical analysis, including what reveals the unclear and hidden meanings and evidence of linguistic and non-linguistic systems, and this is related to semiotic analysis, as the text is taught On how to compare his language with another language of the same linguistic family, and to monitor the similarities and changes between them, and study the text from the synthetic side through structural analysis and description of his language, and this is related to the stylistic aspect, he analyzes this language in the four levels of sound, grammatical and semantic, in order to know its characteristics and methods enjoyed.

The function of language is to communicate between individuals and groups through speech, whether it is a healer or by writing, because it consists of a set of sounds and vocabulary that we have different words, and when the latter combine synthesizes us what is called wholesale, in addition to that produces a certain meaning, this is known as the science of composition.

The science of composition studies the relationships between words when they are combined, to know their functions from the grammatical side, as well as the word and its derived formulas from the pure side, while the acoustic aspect examines the sounds of the word in terms of disassembly into letters, and adopts the semantic aspect to know the significance of the composition and its coherent relationship and its effect on the meaning, as the composition is documented only in significance.

The compositional structure is one of the most important structures that help in the analysis of narrative discourse, and to reach what this language reveals of the mysteries of this prose text, it studies the subject in terms of words and sentences and how to install them in the text, and work on analyzing them to see what it contains of Elements and components serve him, and count them, to detect the prominent and dominant phenomena in it, by knowing the times of the acts that dominate it,

derivatives, and which of them are most commonly used in the text and pronouns most widespread in it, as it deals with the study of the sentence of Where its type and composition, and any of its most dominant elements in it, also make us acquainted with the most common lyceums, such as: letters of the question of the negation of kindness and others, and the relationship of these elements to each other, such as the relationship of the beginner to the news, the act of the actor, the characteristic of the description, the arrangement of composition (introduction and delay), reminder and femininity, male and deletion, repetition, grammatical parallelism.

In an attempt to find the characteristics and features that characterize the literary text through objective analysis of its components and elements, we chose a novel of modern Algerian literature, entitled "**The Kingdom of the Butterfly**" by the Algerian writer and the Algerian novelist "**Wassini Al-Araj**".

The problem is limited to two questions:

- What are the most prominent pure and grammatical compositional phenomena that "have been reflected in the narrative text "The Kingdom of the Butterfly"?
- What are the implications of hiring a writer?

A number of motives have come together to resolve this issue :

- Discover and find out what characteristics this narrative hides.
  - The lack of applied studies in this field (compositional) and the lack of depth in it, especially for the lack of study of fiction literature.
- Seek to know the objectives of this narrative text, in the analysis of its compositional components through the pure and grammatical levels.
- To know the language of Algerian narrative discourse .
- Our desire to take advantage of the application field .

As for our choice of the novel "**The Kingdom of the Butterfly**" for "**Wassini Al-Araj** ", it is said:

- The attractiveness of the title and try to see the content of the text .
- We admire the writings and novels of "**Wasini Al-Araj**", because they belong to this new school curriculum on the one hand, and on the other hand has an ingenious ability to write novels in a very wonderful and beautiful way, as well as his love of change in the way he writes, in which he does not settle on a single style, style or language in the narrative of events and description of the heroes of his novels, and his subjects are based on the living reality in which he was present, which carries tragedies and suffering.

-The novelist "**Wassini al-Araj**" is one of the most important voices of the novel, and one of the writers who occupy a prominent scientific position in the social environment at the local or external level, and its writing is characterized by a fine style.

-The fact that the novel "Kingdom of the Butterfly" is one of the distinct prose texts in its simple and understandable language at the level of all expressive elements, where the writer showed artistic elements and creative expressive energies characterized by the prose text to a high level rich in inspirations, symbols and semantics.

-The subject of our study in the "Master" phase was a stylistic approach in a diwan of the modern Algerian poetry of the Algerian poet "**Zeinab Al-Awaj**", the wife of the novelist "**Wassini al-Araj**", so we had the curiosity and the love of looking forward to applying this study to a novel of modern Algerian literature by the Algerian novelist "**Wassini al-Araj**" with the same approach and style.

The purpose of this study was to try to highlight the characteristics of the language of this narrative discourse, we have identified the title of this study as:

**The compositional structure in the narrative discourse of the "Butterfly Kingdom" of "Wassini Al-Araj", a model.**

Because the adopted in this study is the pure level, the grammatical level.

Previous studies on the subject of research, which were studied only on one side, are:

-The compositional structure of the base and remaining attribution process supplements: For the student: **Mu'dan Awad al-Rashidi**, PhD in linguistic studies, Muata University, which contained the pure side of derivatives.

references, according to the requirements of each classroom, and we were keen to take advantage of the mothers of the books for the elements of the study, the most important of which are:

- Book: LeSibweh, T: Abdessalam Haroun.

-The joint in Arabic science: For Zamakhshari, T: Fakhr Saleh Kaddara.

-The huama in explaining the collection of mosques: Al-Siouti T: Ahmed Shamseddine.

-Al-Moncef's explanation of the Book of Drainage: Ibn Jani, T: Ibrahim Mustafa, Abdullah Amin.

-Grammar tools in the books of interpretation: Mahmoud Ahmed Al-Saghir.

-The short syllabus in grammar and drainage: Dr. Abdullah bin Yusuf al-Jadid .

-Arabic grammar: Dr. Ezzedine Majdoub, new linguistic reading .

- Arabic rhetoric: by Adam Tueni.
- Analysis of narrative discourse: For Said Yaktin, Time, Narrative, And Al-Tabeir.
- Pure application and grammar application: By Abdul Rajhi .
- Jewels of eloquence in meanings, statement and exquisite: Mr. Ahmed al-Hashimi, t.a. and explain: Mohammed Al-Tonji.
- Speech and characteristics of the Arabic language: by Ahmed Al-Mutawakkil .
- The Arabic language means its meaning and its building: To tammam Hassan .

The difficulties we have experienced in this study are :

- The lack and scarcity of theoretical and applied references in the field of composition.
- The large size of the novel with the vast use of letters and clues, the diversification of methods in them, and familiarity with them, created for us some of the obstacles lies in the lack of applied studies containing everything we need.

We have adopted a descriptive functional approach using analytical procedures, in order to reveal the characteristics and features of the structure. We have also helped to interpret, explain and count in order to clarify the data, and the applied aspect of this study has come more than the theoretical aspect of what the study requires, and we have only used my theory to the extent that it paves the way for the subject matter of the study.

This study was based on a systematic plan, which included three chapters, the first theoretical and two applied chapters, as well as a conclusion that served as a summary of the results contained in the research.

**Chapter 1:** Under the title: **Compositional structure and levels of linguistic lesson,** and divided into two topics:

- The first topic**, entitled: **Compositional structure and language lesson levels,** includes:
  - The compositional structure.
  - The relationship between composition and language lesson levels.
  - The compositional structure from a stylistic perspective.

**The second topic**, entitled: **Narrative Discourse**, dealt with the following

Speech:

- The Discourse.

-The text.

-Narrative discourse.

**Chapter 2**, entitled: **Pure Compositional Structure**, an applied chapter, which included two sections:

**The first research:** Anona B: **Free Morphological Units**, we studied the following pure structures:

1-Action .

2 -derivatives .

3-Conscience .

**The second topic**, entitled: **The Morphological Units**, in which we referred the following exchange units:

**1-Units related to the nominal compound 1:**

- "Al" exclusivity .

- " Al" Covenant .

- "Al " sexual.

**2-Units connected to the actual boat :**

- Matching characters.

-Precedents (X, will) .

**Chapter 3**, entitled: **The Grammatical Compositional Structure**, an applied chapter, in which we dealt with:

**The first topic:** sentence and types:

1-News sentence .

2-Order sentence.

**The second**, Anona B: **The mechanisms of synthetic analysis**. In turn, we discussed:

1-Grammatical synthetic parallelism .

2-Submission and delay.

In the end, we thank the honorable professor **Dr. "Ben Yahia Fatiha"**, who has enlightened us with her valuable guidance and advice, and her constructive criticism



of the elements and parts of this study, and she has the utmost appreciation and respect.

We also record the highest words of thanks and appreciation to the distinguished professors of the "Panel discussion", for bearing the burden of reading, correcting and guiding.

And don't forget to thank the entrepreneur Professor **Hisham Khaldi**, who in turn was a support and help in our course of study. We should appreciate it, and we have all the praise and appreciation for your valuable efforts.

We cannot fail to offer the utmost appreciation and respect to all the professors of the Department of Arabic Language and Literature at **Abu Bakr Belkaid** University, Tlemcen.

Finally, we thank God, who has helped us to where we have come.

Warda Gouasmia

2020-05 -08

-Tlemcen -

The People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

Ministry of Higher Education and Scientific Research



كلية الآداب و اللغات

Faculty of letters and Languages

قسم اللغة و الأدب العربي

الخاتمة مترجمة



## البنية التركيبية في الخطاب الروائي

### "مملكة الفراشة" لواسيني الأعرج - نموذجاً -

أطروحة علمية مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث (ل.م.د.)

في تخصص اللسانيات وتعليمية اللغة

إشراف

إعداد الطالبة:

الدكتورة: فتيحة بن يحي

وردة قواسمية

#### لجنة المناقشة

الصفة	جامعة الانتساب	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	جامعة تلمسان	أستاذ التعليم العالي	أ.د/ هشام خالدي
مشرفا ومقررا	جامعة تلمسان	أستاذة محاضرة قسم أ	د(ة)/ فتيحة بن يحي
عضوا مناقشا	جامعة تلمسان	أستاذة محاضرة قسم أ	د(ة)/ أمال بناصر
عضوا مناقشا	جامعة الشلف	أستاذ محاضر قسم أ	د/ محمد حاج هني
عضوا مناقشا	جامعة الشلف	أستاذة محاضرة قسم أ	د(ة)/ جميلة روقاب
عضوا مناقشا	جامعة سيدي بلعباس	أستاذة محاضرة قسم أ	د(ة)/ نجيدة ولهاصي

السنة الجامعية: 2020/2019

## Conclusion:

The study, which attempted to touch the language of prose discourse in the Algerian novelist's novel "**The Kingdom of butterfly**", The Algerian novelist "**Wassini Al-Araj**", to a number of conclusions, summarized in the following points:

01. The pure structure in the novel has been well employed, in order to enumerate its formulas and the different compositions and diversity, and this recruitment radiated the connotations and meanings that helped the writer to express the feelings and feelings that surrounded him, as well as enabled him to embody the meanings and portray them in the most accurate photography.

02. Free morphological units that have been recorded in the novel: verb, derivatives, pronouns.

03. The author relied heavily on the present verb, followed by the past to a lesser extent, but it is very small, indicating that the author recounts events that continue to this day, i.e. indicating that the present discourse is associated with the past and its impact on it.

04. The author used the past version in the following images: a simple formula, a binding formula, and a composite formula, for the purpose of diversifying the expression to increase the text in a more elegant, beautiful and harmonious manner.

05. The destructive formula of the past act came intensely and strikingly, in which the author used all the evidence that when it is in harmony or meeting with the past act gives it a certain time significance, and we find that the temporal significance of the formula differed according to these clues, some of which referred his time to the situation, including what he referred to the future, and the purpose of all of this is to give the text an aesthetic value with a rhetorical flavor, because the diversity of the evidence gave different colors to the meaning of the context in terms of the transition to the time in which it was able to move to the time. Another using one formula, the past "verb", is interlinked between the words used and the paragraphs, resulting in an integrated text u.S. structure.

06. The author used the complex formula of the past act, but not in a striking way, as in the demystifying form, and it is striking that the act of being "was", or the so-called "sawn" already came intensely but without its association with past acts, for the purpose of binding in sentences or merely describing a case, and did not come to denote time.

07. The author employed the format of the match in the following images: a simple formula, a binding formula, and a composite formula.

08. The simple version of the evidence-free act was abundant in the novel, where it occupied the text, because the time in which it was dominated was the present time,

the author used this formula to express future events, carrying reflections and dreams that would soon be realized in the future.

09. The use of question letters is also commonly used as they concern the present verb, because they come in question and question the vague things that have not yet happened, as we see most in the novel.

10. The dominant version of the verb on the texts, and the most striking of its dealings with question clues, has been used, because it comes in question and questions about the vague things that have not yet occurred, as we see it most frequently in the novel, and this diversity has given an increase in explanation, clarification and expansion of language, and gives them beautiful consistency and harmony.

11. The composite version of the present act was strikingly worded, particularly with its association with Kahn and her sisters, and these actual compositions of the text added tangible aesthetic value.

12. The aim of this diversification of formulas is to make the reader and listener very attentive, with the image and events in mind, and this creates the reader with an atmosphere of living with these events as if they were real.

13. The act was not used extensively in the novel, but was reported to a very small extent, and most of it was contained in a simple form, and the defacto formula was used only in one place by the author in the novel.

14. One of the derivatives identified in the novel "**Kingdom of the Butterfly**": the name of the perpetrator, the name of the effect, the similar characteristic.

15. The writer used derivatives extensively, especially the formula of the adjective, which he focused heavily on, in order to enhance the description and install it permanently, as we note that it did not vary in many ways, but relied on the formula (e.g., largely) followed by the adjective The likeness of the name of the actor in a significant number, as we find the formula of the name of the actor a remarkable presence, because of the semantic shipments that contribute to the description and highlighting of the significance of the text and its renewal, while the formula of the name of the effect was less present in the novel compared to its predecessors, because of the need for the urgent context To him, this is not without a role in checking the description and installing it within the text.

16. The actor's name was employed in the novel "**Kingdom of the Butterfly**", in a remarkable and varied form, where we find it from the abstract triangular verb, non-abstract triangular (more than two letters, two letters, three letters) and also from the three-eyed triple verb, and this diversity of formulas is the latest diversity in significance, including what we found clear and familiar, including what we found vague and unfamiliar, and most of the semantics bear the significance of the description of the past and present times.

17. The name of the effect has formed a variety of connotations in the context, from the abstract trilogy and non-abstract triangular, and the name of the effect has not been used frequently as the name of the perpetrator because of the urgent need for context, especially in the scrutiny and stabilization of the description.

18. The author has intensified the use of the likeness, the type of use of it for the purpose of describing and establishing the semantics on a permanent basis, and we believe that he used this attribute with different intentions (act, act, act), as well as to use the similar character in the name of the perpetrator.

19. Pronouns have a prominent presence in the novel, as they have a role in building the text in terms of character identification, choosing the word not to repeat it, shortening speech, de-dressing many of the names that appear, and a significant role in the communication process, by expressing direct and indirect discourse between the elements participating in the speech, while clarifying their situation, whether present or absent.

20. The author used the pronouns of the lift only (speaking, speaking and absent), but the pronouns of the monument never used them, because of the lack of context, as the texts contained the consciences of the speaker at a high rate, i.e. it occupies most of the novel, as it is kind in terms of: speaker (I, We, addressing (you, you)), and absent all mentioned (he, he, them, them, they), and these consciences came as a servant of the subject, because they added in the link compositions within the narrative text, and contributed to the connection of its elements, the conscience separated in itself It itself constitutes an independent unit in which many of the phenomena of speech emerge.

21. The restricted morphological units discovered in the novel "Kingdom of the Butterfly" include: "L", corresponding letters, and receiving letters.

22. The author used the definition of its types, from covenant, nationality to redundant, to the need for composition, and this has increased the beauty, consistency and harmony of the text.

23. The author employed the corresponding letters "Y", "A", "T", in different contexts because the time in control of the novel is the time of the match, and the letter "J" has occupied a high percentage, followed by the letter "A", followed by the letter "T" less than it, and the letter "N" was used very little.

24. The author was not used in the previous novel "Will", but the previous "X", used 258 times, with the aim of looking at a bright future that holds aspirations and hopes for what is coming soon, that the vulva is coming, and that the situation will change for the better.

25. The grammatical structure was used tightly, because of the diversity of sentences in them, and the different meanings and compositions of the author, which helped the writer to install, strengthen and confirm the speech, and also worked to show the beauty of the depiction of meaning and its embodiment.

26. The most prominent grammatical structures in the novel are: confirmed news sentence, exile, talisman, grammatical compositional parallelism, introduction and delay.
27. The confirmed news sentence, which contained a nominal sentence and an actual sentence, was confirmed with one certainty, as confirmed by more and more, and the author employed the confirmed news sentence to make the meaning of the proof and the report according to the context in which it was contained.
28. The author employed in the novel the emphasis of his types, verbal and moral, but in a non-remarkable way, and we find him to have a type of verbal emphasis rather than moral, he used in the first to repeat the name, verb, sentence, semi-sentence and conscience of separation, because of the usefulness of enabling the listener to correct a word he did not hear, or to alert him to something that was not taken into account whether it was joyful, sad or threatening, but moral emphasis, we see that he has not used two words of it. The usefulness of the statement is that it confirms the same thing, so the usefulness of the emphasis is to stabilize and strengthen the speech and to keep confusion and ambiguity away from it.
29. The author used the emphasis on tools in a variety of ways, as they were important in giving speech to health, proof and to keep away from confusion and ambiguity.
30. The style of minors was common in the novel and was used for a rhetorical purpose of affirmation, documentation and proof.
31. The emphasis on the conscience of the chapter is commonly mentioned in the novel, with the aim of affirming speech, removing doubt and ambiguity, and demystifying it.
32. The method of the section was not significantly reflected in the novel and was used for a rhetorical purpose of justifying positions to which the speaker objected when the speech occurred and had to be used.
33. The exiled sentence contained a nominal sentence and an actual sentence, as it was varied in the tools of exile, and was used in the novel for the purpose of taking away the meaning of positive speech, and pushing the reader's mind to contain proven words and make it the opposite.
34. The order sentence was prominently employed in the novel, and its images were multiplied and its significance varied, either by requesting an order, or a request for something unknown, or wishing for something, praying for an order, calling a person, begging for nothing to do anything or vice versa. This is in accordance with the context in which the speech is required.
35. The question sentence was widely and prominently employed, and the diversity of its use varied, as the question semantics differed from the real indications that the request for an anonymous answer to the questioner, and the non-real implications, i.e.,

that departed from the meaning of the real question, such as denial, report, proof, exclamation, mockery, ridicule, glorification, distress and other connotations, in order to convey a rhetorical purpose to the reader.

36. The sentence of the appeal employed in the novel relied heavily on the letter "Y", and it also benefited the attention of the addressee with the meaning of the description.

37. The manner of the order was employed in the novel, and its purposes varied as a matter of guidance, advice, motivation, desire, appeal and appeal, in order to enrich the text and increase its beauty, and to alert the reader to a specific matter by the speaker.

38. The finished sentence was not extensively mentioned in the novel, and was used for the purpose of leaving the act and not doing it, and expressed it for various purposes, including advice, induction, guidance, counseling and reporting.

39. I employed the phrase wishing to be admired in a striking way, and wishing to use the last act was "Wishing", which was prominent and indeed the one that was less present, but wishing in letters came with the letter "Lou", which did not respond in a striking way, and its purposes were expressed in regret, regret, admiration, news and ridicule, in order to find out what was going on in the same speaker, which he wished to achieve and that was impossible to achieve, on the one hand, and on the other hand to enrich the text and give it pleasure and beauty.

40. The esperance method was used in an unremarkable manner, and none of its letters were used, as esperance has already come in all places, and therefore for what serves the context, as well as a kind of end, order, recommendation, apology and wishing to know what was expected to happen.

41. The author relied on the grammatical compositional parallel in the novel "Kingdom of the Butterfly", and was classified into ten categories: the parity of the nominal sentence, parallel to the actual sentence, parallel to the prepositions, parallel in the negation, parallel in the question, parallel in the letters of the alarm, parallel in the text, parallel in the instrument "No", parallelism in the time, for a rhetorical purpose lies in communicating the words to the souls of his interlocutors, as reported in a variety of vertical vertical parallels, in which the horizontal parallel is predominant, and in which the parallel is equal compositions, and this grammatical parallelism gave grammatical homogeneity The text has also increased order and coherence.

42. The writer employed the phenomenon of presentation and delay in a large way, because of his purposes and the necessary reasons, which were to enable the news in the mind of the listener with increased sense, expression and beauty.

Finally, I leave it open for researchers to study the novel "The Kingdom of the Butterfly" by the partial image of all kinds.



جامعة حسبية بن بوعلبي الشلف (الجزائر)  
مخبر تعليمية اللغات وتحليل الخطاب



ردمد ISSN : 2437-086X  
EISSN : 2600-6111

# جسور المعرفة

للتعليمية والدراسات اللغوية والأدبية

مجلة دورية أكاديمية دولية محكمة  
تصدر عن مخبر تعليمية اللغات وتحليل الخطاب  
جامعة حسبية بن بوعلبي - الشلف (الجزائر)

المجلد 05 / العدد 02

جوان 2019





جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف  
 University Of Hassiba Ben Bouali Chlef  
 مخبر تعليمية اللغات وتحليل الخطاب  
 Laboratory : Language's Didactic And  
 Discourse Analysis



## جسور المعرفة

ISSN 2437-086X

2600-6111 :EISSN

رقم الإيداع : 2015-5699

مجلة دورية أكاديمية دولية محكمة

مصنفة (ج)

\*\*\*\*\*

### الرئيس الشرفي للمجلة

أ.د. علي شكري (مدير الجامعة)

\*\*\*\*\*

### مدير المجلة/ رئيس التحرير

أ.د. عبد القادر شرف

\*\*\*\*\*

### مسؤول النشر

أ.د. أحمد بن عجمية

\*\*\*\*\*

### هيئة التحرير

أ.د. أمينة طيبي	د. إسماعيل زغودة	د. عبد الله توام	د. كمال عامرة
د. بشرى تكفراست	د. عيسى بكوش	د. تاج الدين المناني	د. مولاي علي سليمان
د. سميرة جيذا	د. زكرياء مخلوفي	د. بودالي بن عون	د. كمال الدين عطاء الله

## اللجنة العلمية الاستشارية

الجزائر	أ.د عبد الملك مرتاض
الجزائر	أ.د صالح بلعيد
الجزائر	أ.د أحمد بن عجمية
الجزائر	أ.د علي ملاحي
الجزائر	أ.د عبد القادر شرف
المغرب	أ.د عبد العزيز احميد
الجزائر	أ.د عبد القادر فيدوح
الجزائر	أ.د مكي درار
الجزائر	أ.د سيدي محمد غيثري
الجزائر	أ.د عبد القادر تومي
الجزائر	أ.د محمد بوعمامة
السعودية	أ.د عبد الكريم العوفي
مصر	أ.د حسن يوسف
الأردن	أ.د وليد أحمد العناتي
المغرب	أ.د بشري تاكفراست
الجزائر	أ.د سعاد بسناسي
الجزائر	أ.د محمد زيوش
الجزائر	أ.د عمر ديدوح
الجزائر	أ.د أمينة طيبي
السعودية	أ.د شادية شقروش

الجزائر	د. إسماعيل زغودة
الجزائر	د. راضية بن عربية
الجزائر	د. مقران آيت جيدة
الجزائر	د.ملوكة عرابي
الجزائر	د.بودالي بن عون
الهند	د.تاج الدين المناني
الجزائر	د.زكرياء مخلوفي
المغرب	د.سميرة حيدا
المغرب	د.مولاي علي سليمان
الجزائر	د.بكوش عيسى
قطر	د. مصطفى أحمد قنبر
الجزائر	د.حليمة عواج
الجزائر	د.محمد هشام بن شريف
الجزائر	د.عبد القادر بن زيان
الجزائر	د.نعيمة بوكرديمي
الجزائر	د.فؤاد بلقرون
الجزائر	أ.د. نذير أبو المعالي
الجزائر	د.محمد شوشاني عبيدي
الجزائر	د.خليفة داود
الجزائر	د.محمد أمين دريس
الجزائر	د.سعاد قصار
الجزائر	د.حفيظ ملواني
الجزائر	د.سمير خالدي
الجزائر	اد.بن علي خلف الله
الجزائر	أ.د.عمار لحسن
الجزائر	د.هجيرة مدان
الجزائر	د.ميسوم عبد القادر
الجزائر	د.الجوهر مودر
تونس	د.رضا الأبيض
الجزائر	د.جميلة روقاب
الجزائر	أ.د.عبد المجيد سامي

الجزائر	أ.د. فوزية عبد الله سيرير
الجزائر	د. صالح سغيلوس
الجزائر	د. شهرزاد سوام
الجزائر	د. أحمد عراب
السعودية	أ.د. أحمد علي علي لقم
الجزائر	د. إدريس بن خويا
الجزائر	د. كمال الدين عطاء الله
المغرب	د. السرتي زكرياء
اليمن	د. القيسي إبراهيم
الجزائر	د. براهيم طاهر
الجزائر	د. بكير سعيد
الجزائر	د. بن الدين بخولة
الجزائر	د. بن سويسي محمد
الجزائر	د. بوقرين أبوبكر
الجزائر	د. بوقمرة عمر
الجزائر	د. بومدين مخلوف
الجزائر	د. جفدم الحاج
الجزائر	د. جمعي عائشة
الجزائر	د. حاج هني محمد
الجزائر	د. حدوارة عمر
الجزائر	د. حمو عبد الكريم
الجزائر	د. خالد عبد السلام
إيران	د. روح الله صيادي نجاد
الجزائر	د. زهور شتوح
الجزائر	د. صالح جديد
الجزائر	د. عبد الله توام
الجزائر	د. عبد الرحمن فاطمة
الجزائر	د. عبد العليم بوفاتح
الجزائر	د. عبد القادر سنقادي
الجزائر	أ.د. عبد القادر توزان
الجزائر	د. عبد الكريم بن محمد
اليمن	د. عبد الله الغبسي
الجزائر	د. عبد الله بن صفية

المغرب	د.عبد الوهاب صديقي
الجزائر	د.عمارية حاكم
الجزائر	أ.د.عمر لحسن
العراق	د.عواد الغزي
الجزائر	د.عيسى حنيفي
الجزائر	د.عيسى مومني
الجزائر	د.عيسى العزري
الجزائر	د.فايد محمّد
الجزائر	د.فتوح محمود
مصر	د.فتوح احمد خليل رشوان
الجزائر	د.قدور قطاوي لخضر
الجزائر	د.متقدم مولاي
الجزائر	د.محمد رافة
الجزائر	د.محمد كريمة
الجزائر	د.محمد عمور
الجزائر	د.محمد بكادي
الجزائر	د.محمود سي أحمد
الجزائر	د.مسعود وقاد
الجزائر	د.مشري سلاف
الجزائر	د.ميلود بلعاليه دومه
المغرب	د.ناعيم مليكة
الجزائر	د.نصر الدين وهابي
الجزائر	د.نوار عبيدي
العراق	د.هناء محمود إسماعيل الجنابي
اليمن	د.واصل عصام

## شروط النشر

إلى كل الأساتذة الأفاضل،

يشرفنا دعوتكم للإسهام في إثراء مجلة جسور المعرفة التي يصدرها مخبر تعليمية اللغات وتحليل الخطاب، على أن يلتزم الباحثون بقواعد النشر في المجلة وهي:

- ❖ أن يكون البحث في أحد مواضيع التعليمية أو الدراسات اللغوية والأدبية.
- ❖ أن تتوفر في المقال شروط البحث ومعايير.
- ❖ تنشر المجلة البحوث باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية على أن يرفق كل مقال بملخصين يكتب الأول بلغة المقال ويكتب الثاني بإحدى اللغتين الباقيتين، مع الكلمات المفتاحية.
- ❖ يراعى في إعداد البحوث الشروط العلمية (التقسيم الشكلي، طرح الإشكالية، منهجية وموضوعية التحليل، توضيح النتائج المتوصل إليها).
- ❖ ألا يزيد عدد صفحات البحث عن (14) صفحة حجم (A4) بما في ذلك الهوامش والمراجع والملاحق.
- ❖ البحوث المحررة باللغة العربية يجب أن تكون بخط (Sakkal Majalla) حجم (16)، أما البحوث المنجزة باللغة الأجنبية فتحرر بخط (Roman Times New) حجم (12).
- ❖ تكون حواشي الصفحات 2 سم كل الاتجاهات.
- ❖ أن تكون الهوامش والإحالات في نهاية البحث.
- ❖ أن تكون الرسوم والخرائط التوضيحية واللوحات - إن وجدت - محولة إلى صور مسحوبة بالماسح الضوئي.
- ❖ لا تقبل البحوث التي اعتمدت أو نشرت سابقا.
- ❖ يرسل البحث إلى صفحة المجلة على البوابة الجزائرية للمجلات العلمية:

<https://www.asjp.cerist.dz/revues/136>

- ❖ تخضع كل المقالات للتحكيم والتقويم من طرف لجنة القراءة و لجنة تصحيح بعض المعلومات والمصطلحات متى لزم ذلك.
- ❖ يجب ان يلتزم الباحث بشروط النشر وقالبه المبينة في خانة (تعليمات المؤلف) على صفحة المجلة.
- ❖ يتحمل الباحث مسؤوليته الكاملة على محتوى وشكل البحث، خاصة ما تعلق بالأمانة العلمية، المعلومات، الأخطاء اللغوية والمنهجية.
- ❖ يجب ان يرفق البحث بتصريح شرطي يؤكد فيه الباحث الأمانة العلمية.
- ❖ الإخلال بالشروط السابقة يتسبب في عدم قبول البحث.

## افتتاحية العدد

أصدرنا هذا العدد بعد سلسلة من النجاحات التي تحققتها مجلة جسور المعرفة بفضل جهود طاقمها من فريقي التحرير و التحكيم، ودعم أعضاء مخبر تعليمية اللغات وتحليل الخطاب، وخاصة بعد تصنيف المجلة في الدرجة C واعتمادها في معامل التأثير العربي.

ونظرا للعدد الهائل من المقالات الواردة إلى المجلة فإننا نبذل قصارى جهدنا في محاولة تلبية طلبات المؤلفين الذين يرسلوننا من داخل وخارج الوطن. وتبقى مجلة "جسور المعرفة" تتشرف بنشر البحوث القيّمة شرط الالتزام بكامل شروط النشر.



## فهرس العدد

12-1	سياق التفاعيل وأثره في إنتاج الدلالة الأستاذ الدكتور: عبد القادر شرف جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف (الجزائر)	1
24-13	النص بين الإنتاج و التأويل الدكتور بن الدين بخولة جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)	2
33-25	مصطلحات المخطوط العربي: نشأتها وتطورها وأثرها في ضبط النصّ الدكتور: عزّالدين شريفّي المدرسة العليا للأساتذة . بوزريعة (الجزائر)	3
45-34	تعليمية القواعد الصرفية لدى العلامة الجزائري عدة بن تونس من خلال فك العقال عن تصرف الأفعال الدكتورة عبد الرحمن فاطمة جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف(الجزائر)	4
55-46	تجليات الاغتراب في المجموعة القصصية "لا بحر في بيروت" لغادة السمان الدكتورة سميحة عباس جامعة باجي مختار. عنابة (الجزائر)	5
71-56	التنظير اللغوي لدى عبد الملك مرتاض من خلال كتابه "نظرية اللّغة العربية تأسيسات جديدة لنظامها وأبنيتها" الدكتور: يوسف بن نافلة جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف ((الجزائر))	6
84-72	ضوابط التيسير اللغوي عند شوقي ضيف في كتابه تيسيرات لغوية - السماع نموذجا - الدكتور: نور الدين دريم      الدكتورة: صفية بن زينة جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف (الجزائر)	7
94-85	شعرية النص الأدبي في الخطاب النقدي المعاصر الدكتور: أحمد سعدي جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)	8
112-95	آفاق ترقية اللّغة العربية وتحديات العولمة الدكتورة: حسيبة حسين جامعة البلدية2 (الجزائر)	9

123-113	نحو الجملة (قراءة في المفاهيم) الدكتور: معمر عفاص جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف (الجزائر)	10
145-124	دلالة جموع القلة : أفعل وأفعال وأفعلة وفعللة الدكتور: الصديق قوري كلية الآداب واللغات بجامعة يحي فارس - المدية (الجزائر)	11
164-146	فهم النص ومسارات القراءة عند فلاسفة الإسلام - "قانون التأويل" لأبي حامد الغزالي الدكتورة جميلة قوجيل جامعة لونيبي علي بالبليدة 2 (الجزائر)	12
176-165	فاعلية التناص في التشكيل الجمالي للنص الشعري الجزائري المعاصر قصيدة "تغريبة المهاجر" لابن الزيبان أنموذجا الدكتور: محمد مداور جامعة الجيلالي بونعامة - خميس مليانة (الجزائر)	13
184-177	جهود الشيخ أبو إسحاق اطفيش في اللغة العربية الدكتور: معمر شعشوع جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف (الجزائر)	14
196-185	الإهداء كمصاحب نصي في رواية " وطن من زجاج " لياسمينه صالح قراءة في الأبعاد الدلالية و الوظيفية الدكتور: يوسف العايب جامعة الشهيد حمّـه لخضر - الوادي (الجزائر)	15
216-197	تعليم النحو العربي بين النظرية وواقعه في التعليم العام والجامعي الدكتور: لخضر قدور قطاوي جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف (الجزائر)	16
235-217	قضايا الإنسان ومعالم الأنسنة في رسالة حي بن يقظان لابن طفيل دراسة وصفية تحليلية الدكتور: مراد العرابي جامعة البليدة 2 لونيبي علي (الجزائر)	17
242-236	قناع السرد رواية تاء الخجل لفضيلة الفاروق أنموذجا الدكتورة: آمنة عشاب جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف (الجزائر)	18

253-243	الخطاب ومفهوم النص في تأويلية "بول ريكور" الدكتورة: حبيبة تيرس جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف - (الجزائر)	19
268-254	التداخل اللغوي في الصحافة الجزائرية المكتوبة باللغة العربية - جريدة التّهار أنموذجا - الدكتور: كمال عمامرة جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف - (الجزائر)	20
280-269	أخطاء في ترجمة نظائر ترادف القرآن الكريم - عينة الدراسة : ترجمة لفظي " انفجرت" و " انبجست" مركز صحيح الدولي جدة - المملكة العربية السعودية الدكتور: عبد القادر سنقادي جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف (الجزائر)	21
290-281	إشكالية الوعي بالمصطلح السيميائي في الخطاب النقدي العربي المعاصر الدكتور: نبيل قواس جامعة عباس لغرور خنشلة (الجزائر)	22
301-291	الكفاية النصية وأثرها في العملية التعليمية قراءة في كتاب " اللسانيات من خلال النصوص" ل عبد السلام المسدي الدكتور: عبد القادر بن زيان جامعة زيان عاشور الجلفة (الجزائر)	23
309-302	الإخبارية النصية في ترجمة الخطاب الإعلامي مقال فرانس 24 أنموذجا الطالبة: دنوني سارة مريم جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف (الجزائر)	24
322-310	الإتساق النصي في ترجمة معاني القرآن الكريم لدى "جون غروجون" (Jean Grosjean) دراسة تطبيقية على بعض النماذج المختارة الطالب : بوعمامة شبيشب جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف - (الجزائر)	25
332-323	استراتيجية الخرائط المفاهيمية ودورها في تعليمية القواعد النحوية الطور الثانوي أنموذجا الباحثة: نياطي هجيرة المشرف: أ.د. أحمد عزوز جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم (الجزائر)	26

345-333	الإيقاع الخارجي في لغة الخطاب الشعري لزينب الأعوج ديوان "رباعيات نواراة لهبيلة" -انموذجا- الطالبة: وردة قواسمية جامعة أبي بكر بلقايد -تلمسان (الجزائر)	27
357-346	البنية الصرفية لقصيدة "براءة وسنابل" لناصر لوحيشي الطالبة: ربيحة عداد جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف (الجزائر)	28
366-358	تعليمية النص الأدبي في ضوء المقاربة بالكفاءات واقع وأفاق الطالبة: بن عياد فتيحة جامعة: مصطفى اسطمبولي معسكر (الجزائر)	29
374-367	التأريخ في التأليف المعجمي سبيل ضبط مصطلحي الطالب: ضيف رضوان جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف (الجزائر)	30
384-375	دعوات تيسير النحو العربي ( البدايات و الأسباب ) الطالب: بومدين الحاج جامعة: أبو بكر بلقايد - تلمسان - (الجزائر)	31
406-385	تأثير الإعلام الجديد على الانتماء الثقافي للشباب الجزائري دراسة ميدانية على عينة من شباب ولاية الشلف الطالبة: يحيى خديجة جامعة الجزائر3 (الجزائر)	32
417-407	مستويات الدلالة الرمزية في البلاغة العربية - الكناية، الاستعارة، المجاز المرسل - جلطي بن زيان سالم جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف (الجزائر)	33
431-418	ملامح نظرية أفعال الكلام في التقسيم الثنائي للبلاغة العربية -دراسة تطبيقية- الطالبة: قادري خضرة جامعة ابن خلدون - تيارت (الجزائر)	34
438-432	دلالة التقديم والتأخير في تفسير البيضاوي (ت 685هـ) المسمى ب: أنوار التنزيل وأسرار التأويل الطالبة: فاطمة قورين جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف(الجزائر)	35

452-439	الخطاب اللغوي وأبعاد تشكّله عبر شبكات التواصل الاجتماعي قراءة سيميواتصالية لبعض الوحدات من منشورات الفايسبوك الطالبة: زهية عبد العزيز جامعة وهران1 أحمد بن بلة (الجزائر)	36
459-453	البعد الجمالي لظاهرة الإنزياح الطالبة: سماح بوعمامه جامعة باتنة 1- (الجزائر)	37
475-460	الجملة في ضوء اللسانيات الحاسوبية الطالبة: رشيدة عابد الجزائر) (جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف (الجزائر)	38
487-476	الحجاج البلاغي عند برلمان ويتيكا، المفاهيم والأسس الطالبة: أحلام بن بناجي جامعة الجزائر "2" أبو القاسم سعد الله/ قسم علوم اللسان	39
501-488	صناعة المصطلح الصوتي في الدرس اللساني العربي - نماذج تطبيقية لمعاجم متخصّصة- الطالبة: مريم نويوة جامعة البليدة 02 - (الجزائر)	40
517-502	أصالة المنهج الرياضياتي في التفكير اللساني العربي الطالبة: فاطمة الزهراء سبع جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف(الجزائر)	41
527-518	إسهامات المغيلي في تيسير الدرس البلاغي من خلال كتابه شرح التبيان في علم البيان الطالبة: حليلة كرموش جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف(الجزائر)	42
537-528	بلاغة العدول عن مقتضى الظاهر في القرآن الكريم " سورة البقرة أنموذجا" الطالبة: أسماء زيدان جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف (الجزائر)	43
547-538	النقد الثقافي وآداب ما بعد الاستعمار: دراسة في الكتابة السردية الضدية المقاومة في رواية "الأمير أبواب مسالك الحديد" لواسيني الأعرج عينة الطالب: أحمد العارف جامعة زيان عاشور بالجلفة (الجزائر)	44

559-548	التقنيات الأسلوبية في شعر مفدي زكرياء الطالبة: عقيلة محمدي جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف (الجزائر)	45
564-560	التصحيح الآلي للأخطاء اللغوية "برنامج آيسبل أنموذجا" الطالبة: حياة كاسي جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)	46
586-565	دلالة الإيقاع في الخطاب الشعري المعاصر (مقاربة سيميوسلوبية لبنية التوازي لدى محمود درويش) الطالبة: بن سعيد إيمان جامعة جيلالي ليايس - سيدي بلعباس (الجزائر)	47
593-587	تكييف التاريخ روائيا في روايتي نورس باشا والرائس لهاجر قويدري الطالبة: سمية علي أغا قسم اللغة العربية-جامعة الجزائر 2	48
604-594	ألقاب العائلات الجزائرية ذات المصدر الطوبونيني (نموذج من الأوراس دوار تاجموت- كيمل- زلاطو) الطالب: عاطف مزباني جامعة أكلي محند الحاج -البويرة (الجزائر)	49
614-605	ماهية الخطاب السياسي وشروط ترجمته الطالب: بلقاسم صوفي جامعة وهران 1: معهد الترجمة (الجزائر)	50
620-615	واقع مناهج تعليمية اللغة العربية الدكتور: محمد حمداني المركز الجامعي غيليزان (الجزائر)	51
628-621	دلالة الصورة الفوتوغرافية في الصحافة الجزائرية وأثرها على النص المكتوب - قراءة في رؤية المصور الصحفي لصورة إيلان الكردي - الطالب: عبد الله حنادر كلية علوم الإعلام والاتصال- جامعة الجزائر3-	52
642-629	الأثر الدلالي والجمالي للإيقاع الخارجي في الخطاب الشعري الجزائري القديم قراءة في شعر ابن قاضي ميلا الطالب: دهلي محمد أمين جامعة الجليلي اليايس - سيدي بلعباس (الجزائر)	53

652-643	مقاربات معرفية في علم اللغة الحاسوبي المفهوم ومادة البناء الطالبة : عقيلة زموري كلية الآداب والفنون -قسم اللغة العربية - جامعة حسيبة بن بوعلي -الشلف (الجزائر)	54
660-653	في آليات التلقي الطالبة: العربي فاطمة الزهراء جامعة الجيلالي اليابس - سيدي بلعباس - (الجزائر)	55

## الإيقاع الخارجي في لغة الخطاب الشعري لزینب الأعوج ديوان "رباعيات نواره لهبيلة" - انموذجا-

The external rhythm in the language of the poetic discourse of Zinb al-Awaj Diwan "Rubaiyat Nawara Lebila" - Model-

الطالبة: وردة قواسمية

wardagouasmia12@gmail.com

إشراف الدكتورة: بن يحي فتيحة

جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان (الجزائر)

تاريخ النشر: 2019/06/03

تاريخ القبول: 2019/05/04

تاريخ الإرسال: 2019/04/02

### الملخص:

تحاول هذه الدراسة أن تركز على التحليل الصوتي للنص الشعري في ديوان "رباعيات نواره لهبيلة" للشاعرة الجزائرية "زينب الأعوج". والكشف عن الخبايا التي يحملها والخصائص التي تتميز بها هذه الظواهر الصوتية، وما تحمله من متعة جمالية تنقضي إلى الغوص في غمارها واكتشاف قيمها الفنية والأدبية، وذلك بدراسة الإيقاع الشعري للنص من حيث: المستوى الخارجي له، والمتمثل في البحر الشعري، الذي يبين لنا كيف توزعت تفعيلاته، والقافية، التي تعد الجانب الأساس الذي يهض به بناء القصيدة العربية، والتضمين، الذي يعد مدخلا من أجل التغيير في بناء النصوص، وهذا بغية الوصول إلى نتائج موضوعية بوصفه أحد مكونات النص الأدبي، ودوره في كشف أبعاده، ومساهمته في إثراء الموسيقى الشعرية ومعرفة الخواص التي يتميز بها عن غيره.

الكلمات المفتاحية: التحليل الصوتي، النص الشعري، الإيقاع الخارجي، الموسيقى الشعرية، التضمين.

**ABSTRACT :** This study attempts to focus on the sound analysis of the poetic text in the library of "Rubaiyat Nouara Lebila" by the Algerian poet "Zeinab El Aouj", revealing the caches that he carries and the characteristics that characterize these sound phenomena, and the aesthetic pleasure it takes to dive into it and discover its artistic values And literary, by studying the poetic rhythm of the text in terms of: the outer level of him, which is the sea poetic, which shows us how the distribution of his activities, and rhyme, which is in addition to the weight base of the construction of the Arabic poem, and inclusion, which is an input for change in Build texts, this in order to access To objective results as one of the components of the literary text, and its role in revealing its dimensions, and its contribution to the enrichment of poetic music and knowledge of the characteristics that distinguish it from others.

**Keywords:** Voice Analysis, Poetry text, External rhythm, Poetic music, inclusion.

### 1. مقدمة:

يعد الدرس اللساني من أهم المباحث التي ارتبطت باللغة ارتباطا وثيقا ودعت إلى دراسة الأدب من خلال التطرق إلى تحليل لغته التي يتشكل منها، والمدخل الرئيسي لدراسة النص الأدبي يتمثل في دراسة كل مستويات اللغة بداية من المستوى الصوتي ودوره في كشف أبعاد النص الأدبي، ونهاية بالأبعاد الكلية للنص، ذلك: «أن أية دراسة على أي مستوى من مستويات البحث تعتمد في كل خطواتها على نتائج الدراسة الصوتية، وذلك أمر يمكن إدراكه إذا عرفنا أن الأصوات هي المظاهر الأولى للأحداث اللغوية، وهي كذلك بمثابة اللبنات الأساسية التي يتكوّن منها البناء الكبير»<sup>(1)</sup>.

والتحليل الصوتي في النص الشعري، يدرس الإيقاع الشعري الذي «يشمل المستوى الخارجي، المتمثل في الأوزان العروضية بأنماطها المألوفة والمستحدثة، ومدى انتشار القوافي ونظام تبادلها ومسافاتهما، وتوزيع الحزم الصوتية ودرجات تموجها وعلاقاتها، كما يشمل ما يسمى عادة بالإيقاع الداخلي المرتبط بالنظام الهارموني الكامل للنص الشعري»<sup>(2)</sup>.



والدراسات النقدية الحديثة، تنظر إلى البناء الموسيقي للقصيدة الشعرية من زاويتين: زاوية البناء الخارجي الذي تضبطه قواعد العروض، ويتمثل في الوزن والقافية، والبناء الداخلي الذي يحكمه الجرس المؤتلف الذي تصدره الكلمات، والذي يسهم بدوره في تشكيل بنية الشعر. وسوف نركز في هذه الدراسة على الإيقاع الخارجي الذي يعتبر أساس الدراسة الصوتية.

## 2. الإيقاع الخارجي:

يراد بالإيقاع: « وحدة النغمة التي تتكرر على نحو ما في الكلام، أو في البيت، أي توالي الحركات والسكنات على نحو منتظم في فقرتين، أو أكثر من فقر الكلام، أو في أبيات القصيدة »<sup>(3)</sup>.

وفي الشعر، عادة ما يقترن الإيقاع بالوزن، غير أن الدكتور "محمد مندور" وضع تفرقة أساسية بينهما، فقال: « أما الكم (الوزن) فقصده به هنا كم التفاعيل التي يستغرق نطقها زمنا ما، وكل أنواع الشعر لابد أن يكون البيت فيها مقسما إلى تلك الوحدات... وأما الإيقاع، فهو عبارة عن رجوع ظاهرة صوتية ما على مسافات زمنية متساوية أو متجاوبة »<sup>(4)</sup>.

والموسيقى عنصر جوهري في التشكيل الجمالي للشعر، ذلك أن « كل عمل أدبي فني هو قبل كل شيء سلسلة من الأصوات ينبعث عنها المعنى »<sup>(5)</sup>. كما تعد الموسيقى من أبرز مظاهر الشعر؛ إذ ليس الشعر على رأي "الدكتور إبراهيم أنيس" إلا كلاما موسيقيا، تنفعل لموسيقاه النفوس، وتتأثر بها القلوب<sup>(6)</sup>.

ويعد ديوان "رباعيات نورة لهبيلة" لزینب الأعوج أنموذجا من الشعر المعاصر المتحرر من قيود العروض التقليدي، والذي لم يتخل عن ذلك الإيقاع الموسيقي الخارجي الذي يمثل عصب الشعر العربي منذ إرصاصاته الأولى.

وإذا كانت الموسيقى الخارجية في الشعر الحر تتألف على رأي "كمال أبو ديب" من نمطين من التأليفات الإيقاعية أو أكثر، أحدهما يعتمد على تبادل وحدتين إيقاعيتين، والآخر يعتمد على تكرار وحدة واحدة<sup>(7)</sup>، فإن الشاعرة "زينب الأعوج" اتخذت لقصيدتها النمط الثاني كتشكيل إيقاعي.

## 1.2 البحر الشعري :

نظمت الشاعرة "زينب الأعوج" قصيد "رباعيات نورة لهبيلة" كما أسلفنا على وزنين: وزن المتقارب ووزن المتدارك. فالمتقارب سموه كذلك لتقارب أوتاده بعضها من بعض لأنه يصل بين كل وتدين سبب واحد، وقيل لتقارب أجزائه أي تماثلها وعدم الطول لأنها خماسية<sup>(8)</sup>، ويتكون بحر المتقارب من ثمانية أجزاء من تفعيلية "فعولن" أربعة في كل شطر<sup>(9)</sup>.

أما المتدارك فقد نسب فضل اكتشافه إلى "الأخفش" وسموه متداركا، لأن الأخفش تداركه على أستاذه "الخليل بن أحمد الفراهيدي". أما في الشعر الجديد، فقد شاع "الخبب"، وانتشر بل كاد في فترة من حياة هذا الشعر يفوق كل الأوزان الأخرى<sup>(10)</sup>.

يتألف ديوان "رباعيات نورة لهبيلة" من مائتين وخمس عشرة مقطوعة (رباعية) شعرية (215)، وقد زاوجت الشاعرة "زينب الأعوج" بين تفعيلتي المتقارب (فعولن) والمتدارك (فاعلن) بجوازاتهما، وتوزعت في النص بحسب مقتضياته والحالة النفسية للشاعرة ونظام الجملة الشعرية، ومن أمثلة ذلك قول الشاعرة:

لا زلت على ----- فعلن - فعلن

قيد الموت ----- فعلن - فاع

أستشفّ لون الحياة ----- لن - فعول - فعلن - فعول

يجلدني الترقب كالمح المر<sup>(11)</sup> ----- فاعل - فاعلن - فعلن - فعلن - فعلن

فالملاحظ في هذا المقطع وغيره تعرّض التفعيلة - كما شاع في قصائد الشعر العربي المعاصر - إلى الانصهار في مصهر الإيقاع الحديث، فغدت خاضعة للتجربة الفنية والنفسية للشاعرة، ويتجلى هذا في ظاهرة الإبدال بين تفعيلتي (فعولن و فاعلن) ليس بين أسطر القصيد بل داخل السطر الواحد.

ومن أمثلة المزوجة بين تفعيلتي الوزنين قول الشاعرة :

أندري أيها المتأهب دوما للرحيل ----- فعولن - فاعلن - فعلن - فعلن - فعول

أنّي شاهدة على جنازتي ----- فاعلن - فاعل - فاعلن - فعول - فاع

طوّقتها حدّ التجلي ----- عل - فاعلن - فعلن - فعول

حتى أنّي حملتني في رحيل دمي<sup>(12)</sup> ----- فعلن - فعلن - فعلن - فعلن - فعول - فعول

فهذا النموذج، يكشف كيف جاورت الشاعرة بين تفعيلتي بحري المتقارب والمتدارك، معتمدة مبدأ الإبدال بين التفعيلتين لكونهما متساويتين من حيث الزمن ممّا منحها مساحة تعبيرية مكنتها من صبّ مشاعرها وأحاسيسها بكلّ انسيابية. كما نلاحظ أنّ الشاعرة أطلقت العنان لجمالها الشعريّ تطول وتقصر في جمل إيقاعيّة متنوّعة، حيث لم تلتزم بعدد مماثل من التفعيلات في السطر الواحد، كما كانت تلجأ في الغالب إلى ظاهرة التدوير لربط عناصر التعبير في وقفات تامّة إيقاعياً وتركيبياً ودلاليًا. ومن أمثلة ذلك قول الشاعرة :

ساحت عطوري ----- فعلن - فعولن

رحلت كلّ ألواني ----- فعلن - فاعلن - فعلن

أفرشت الكلمات ----- فعلن - فاعل - فاع

بهاءً.. ----- ل - فعلن

مددت الحروف ----- فعولن - فعول

بكلّ جلائها بكلّ جلالها ----- فعول - فعول - فاعلن - فعلن - فعول

وزّعت دمعي عقيقا جامداً.. ----- لن - فاعلن - فاعلن - فعلن - فعول

وللمت شتات الجسد<sup>(13)</sup> ----- ل - فعلن - فعلن - فاعلن

فالشاعرة انتهكت كلّ الخطوط الحمراء التي حدّدها الخليل، أثناء بحثها عن الخيارات الإيقاعيّة المناسبة لتجربتها الفنية، ولمّا لم تعد تفعيلات البحر الواحد بكلّ تقلباتها الممكنة قادرة على استيعاب طاقتها الإبداعية، راحت تهدم الحدود بين بحرين شعريين - خاضعة لضغوط الدلالة أكثر من خضوعها لضغوط إيقاعيّة - فاسحة لتحاوّر تفعيلتين داخل السياق. حيث نلاحظ في جميع مقطوعاتها انزياحا إيقاعياً بدخول التفعيلة السّالمة (فاعلن) أو التفعيلة المحذوفة (فاعل) وتزواجها مع تفعيلة المتقارب (فعولن) في السطر

الواحد أو عبر عدد من الأسطر، وأحيانا دخول الوحدة الإيقاعية (فعولن) متزاوجة في السطر الواحد أو عبر عدد من الأسطر مع تفعيلة المتدارك (فاعلن). وهذا التجاوز بين الوحدات الإيقاعية يعدّ من السمات الإيقاعية المستحدثة في القصيدة العربية الحديثة.

أ. الوحدة الإيقاعية :

المتأمل في الديوان يجد الشاعرة "زينب الأعوج" اختارت تفعيلتي المتقارب (فعولن) والمتدارك (فاعلن) نواة للبناء الموسيقي لقصيدها، وراحت تطيل النغمة حيناً إلى حدّ بناء السطر الشعريّ على سبع تفعيلات، وتقصّر فيه حيناً آخر لتقيمه على ثلاث تفعيلات، وعلى تفعيلتين، وبلغ بها الحدّ أن أقامت سطره على تفعيلة واحدة، وهذا التنوّع في الجملة الموسيقية منح للشاعرة مساحة واسعة للإفصاح عن أحاسيسها ومشاعرها دون قيد البيت الشعري المعهود في القصيدة العمودية.

ومن أمثلة هذا التنوّع في الجملة الموسيقية قول الشاعرة :

أعبر خلسة ما تخفى من القول ----- فعولٌ - فعولٌ - فعولنٌ - فاعلنٌ - فعولنٌ  
أسرج له أشرعة المنافي ----- فاعلٌ - فعولنٌ - فعولنٌ - فعولنٌ

تتجدّد أجنحتي في كلّ الممرّات والمعابر --- فعِلنٌ - فعِلنٌ - فعِلنٌ - فعِلنٌ - فاعلنٌ - فاع  
حتّى من وراء التربة وبرودة القبر<sup>(14)</sup> -- لنٌ - فعولنٌ - فعولنٌ - فاعلٌ - فعولنٌ - فاعولنٌ - فاع

نلاحظ أنّ الشاعرة نوّعت في جملها الموسيقية، حيث بنت السطر الأوّل على خمس تفعيلات والسطر الثاني على أربع تفعيلات ثمّ انطلقت إلى بناء جملتها الموسيقية على ست تفعيلات ...

ومما سبق نستخلص أنّ الشاعرة نظمت ديوانها على وزني "المتقارب" و "المتدارك" وقد استغلت جميع الإمكانيات الموسيقية التي يتيحها البحران، وهذا ما جعله يحقق تناغماً بالرغم من الاختلاف في الأسطر الشعرية.

ب. التدوير:

يعدّ التدوير ظاهرة شائعة في الشعر العربي عامّة، وقد استعمله الشعراء قديماً وحديثاً، حيث إنّ التدوير في شعر التفعيلة يراد به : « امتداد البيت وطوله بشكل لم يكن معروفاً في الشعر العمودي، ولم يكن معروفاً في الشعر الجديد في مراحل الأولى. وقد يمتدّ التدوير حتّى يشمل القصيدة كلّها، أو يشمل أجزاء كبيرة منها، بحيث تصبح القصيدة، أو يصبح المقطع المدوّر فيها بيتاً واحداً، وإن كان البعض يفهم التدوير الجيد أن يشمل القصيدة كلّها »<sup>(15)</sup>.

و"عبد الله الغدّامي"، يقسم التدوير في شعر التفعيلة قسمين، هما :

1- تدوير التفعيلة : وهو ما تنشطر فيه التفعيلة بين سطرين بلا مساس بالكلمة.

2- تدوير الكلمة : وهو ما تنشطر فيه الكلمة إلى قسمين، يكون جزء منها في سطر، والثاني في السطر الذي يليه. وهذا التدوير غير مستساغ في شعر التفعيلة<sup>(16)</sup>.

من أمثلة التدوير من النوع الأوّل حسب تقسيم "الغدّامي" ما ورد في ديوان "زينب الأعوج" :

أنا النبض ----- فعولن - فا

يراودكم-----علن- فعلن

في الصحو-----فعلن- فع

في اللهو... في الزهو<sup>(17)</sup>-----لن- فاعلن- فعلن

فالملاحظ في هذا المقطع أنّ التفعيلة الأخيرة في السّطر الأوّل قد انشطرت نصفين : نصف في نهاية السّطر الأوّل ونصف في بداية السّطر الثّاني، كما أنّ التفعيلة (فعلن) في السّطر الثّالث قد انشطرت نصفين : (فع) في نهاية السّطر والرّابع.

كما نجد أنّ التدوير أحياناً يشمل أكثر من سطرين متتاليين، ومن أمثلة ذلك قول الشّاعرة :

تخطفون البردة-----فاعلن - فعلن - فعو

سهوا-----لن - فا

لتصبح-----علن - فعو

ردائي<sup>(18)</sup>-----لن - فعلن

ومن هنا نرى أنّ الشّاعرة استعملت التدوير في ديوانها، فمن أجل الوزن قسمت الكلمة وذلك لاكتمال المعنى، ولكن هذه الظاهرة تخلق توتراً، ويترتب عن ذلك خلخلة في بناء الأسطر الشعريّة.

## 2.2 القافية :

الظاهرة الثّانية في موسيقى الدّيوان من حيث الإطار الخارجيّ هي القافية ، التي تعدّ إلى جانب الوزن الأساس الذي ينهض به بناء القصيدة العربيّة، وهذا ما ذهب إليه "ابن رشيق" بقوله : «القافية شريكة الوزن في الاختصاص بالشّعر، ولا يسمّى شعراً حتّى يكون له وزن وقافية»<sup>(19)</sup>.

و"الخليل بن أحمد الفراهيدي" يعرفها بقوله : «القافية من آخر حرف في البيت إلى أوّل ساكن يليه مع الحركة التي قبل الساكن، ويقال مع المتحرّك الذي قبل الساكن»<sup>(20)</sup>.

## 1.2.2 أنواعها:

يقول "الخطيب التبريزي" في كتابه "الكافي في العروض و القوافي" : «إن القوافي تسع ثلاث مقيدة وست مطلقة، فالمقيد ما كان غير موصول، ولا مطلق ما كان موصولاً، ثم المقيد على ثلاث أضرب: مقيد مجرد، ومقيد بردف، ومقيد بتأسيس، والمطلق على ستة أضرب: مطلق مجرد، ومطلق بخروج، ومطلق بردف، ومطلق بردف وخروج، ومطلق بتأسيس ومطلق بتأسيس وخروج»<sup>(21)</sup>.

وبالرجوع إلى ديوان الشعراء "زينب الأعوج" يجد الدّارس أنّ الشّاعرة نوّعت في قوافي مقطوعاتها بحسب حالتها الشعوريّة، فغالباً ما كانت تجنح إلى القوافي المطلقة التي تفسح لها مساحة واسعة للتعبير عن أحاسيسها ومشاعرها وأفكارها، وفي الأحيان كانت تلجأ إلى القوافي المقيدة للإفصاح عمّا يخالج نفسها من أهات وأنات .

## 1. القافية المطلقة:

1- ومن أمثلة المقطوعات ذات القافية المطلقة المجردة، قول الشّاعرة :

حفرة من غدر

وجمرات

تتوصد

ظلال الخطيئة<sup>(22)</sup>

الملاحظ أن القافية في هذا المقطع مطلقة مجردة في كلمة "غدر"  
ب-ومن أمثلة المقطوعات ذات القافية المطلقة بخروج، قول الشاعرة:

من يعطي

منوما للسجان

أراود

غفوته<sup>(23)</sup>

الملاحظ أن القافية في هذا المقطع جاءت مطلقة بخروج في كلمة "غفوته" حيث أن التاء هي الروي، والهاء هي الخروج.

ت-القافية المطلقة المردوفة: كما في قول الشاعرة:

أنا التفاحة الحلال

الجسد

العورة

الحرام<sup>(24)</sup>

الملاحظ أن القافية في هذا المقطع هي كلمة (الحرام)، حيث جاءت مطلقة مردفه، فالميم هي الروي، والألف هي الردف.

ث-القافية المطلقة بردف وخروج: كما في قول الشاعرة:

عيونهم

مغارات

تذوب الشمس

عند فتحاتها<sup>(25)</sup>

فالقافية هنا هي كلمة "فتحاتها" وقد جاءت مطلقة بردف وخروج، حيث أن الألف هي الردف، والتاء هي الروي، والهاء هي الخروج.

ج-القافية المطلقة المؤسسة: وردت القافية في الديوان مؤسسة كما في قول الشاعرة:

تفتت ما تبقى

من لحمها

رغيفا ناشفا

لوحيدها<sup>(26)</sup>

فالقافية في هذا المقطع جاءت في كلمة "ناشفا" وقد جاءت مطلقة مؤسسة، فالألف هو التأسيس والشين هو الدخيل، والروي هو الفاء.

ح-القافية المطلقة بتأسيس وخروج: كما في قول الشاعرة :

سمواتي بكل معارجها

بكل أبراجها

بكل أسرارها

ما خفي منها وما ظهر<sup>(27)</sup>

القافية هنا في كلمة "معارجها" جاءت مطلقة بتأسيس وخروج حيث أنّ الألف هو التأسيس والرّاء هي الدخيل والجيم هي الروي والهاء هي الخروج.

ومّمّا سبق نرى أنّ الشاعرة استخدمت القافية المطلقة بكل أنواعها، وذلك لما تحتويه من دلالات صوتية و إيقاعية في أداء المعاني التي تطمح الشاعرة إيصالها إلى القارئ.

2. القافية المقيدة:

ومن أمثلة القافية المقيدة في الديوان قول الشاعرة زينب الأعوج :

ا-القافية المقيدة المجردة: كما في قول الشاعرة :

لا أوصياء

لا ذكر

لا أنثى

لا نطف<sup>(28)</sup>

الملاحظ أنّ القافية في هذا المقطع هي كلمة "لا نطف" وقد جاءت مقيدة مجردة حيث أنها تامة وحرف الروي هو الفاء وجاء ساكنا.

ب-القافية المقيدة المردفة: كما في قول الشاعرة :

نخيلا

ماء زلالا

عرف زيتون

أجنحة حمام<sup>(29)</sup>

فالقافية هنا جاءت مقيدة مردفة في كلمة "حمام" فالرّدف هو الألف والروي هو الميم، كما أنّ القافية جاءت تامة، وجاء حرف الروي ساكنا.

ت-القافية المقيدة المؤسسة: كما في قول الشاعرة :

أسند القلب

إلى الفصول المنسية

أتكى على لغة

مغلقة كالمقابر<sup>(30)</sup>

فالقافية جاءت مقيدة مؤسسة في كلمة "كالمقابر" فالألف هو التأسيس والباء دخيل والراء روي، وقد جاء ساكنا.

ومن هنا نرى أنّ الشاعرة وظفت أيضا القافية المقيدة بأنواعها، ولكنها لم تستعملها في الديوان بكثرة لأنها تزيد الشعر إبهاما وغموضا.

## 2.2.2 حروف القافية:

للقافية حروف مخصوصة بها؛ وهي: الروي، والوصل، والخروج، والرّدْف، والتأسيس، والدّخيل. وقد جمعها صفي الدين الحلي في قوله :

مجرى القوافي في حروف ستّة      كالشمس تجري في علوّ بروجها  
تأسيسها، ودخيلها مع ردفها      ورويها، مع وصلها و خروجها<sup>(31)</sup>

## 1-الروي :

هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة ويتكرر بتكرار القافية وتنسب إليه القصيدة<sup>(32)</sup>. وعند العودة إلى ديوان "رباعيات نؤارة لهبيلة" نرى أنّ الشاعرة استعملت حرف الروي متنوعا ومختلفا، لكنها لم تستعمله بطريقة متسلسلة، بل نجد أنها تبدأ بقافية وتتركها ثم تعود إليها. وهذا ما سيوضحه الجدول التالي:

الروي	التاء	النون	الراء	اللام	الميم	القاف	الفاء	الكاف	الهمزة	الذال	الحاء	العين	السين	السين	الخاء	الطاد	الجيم
عدده	220	92	79	69	67	26	26	26	21	21	18	17	12	10	7	6	5
النسبة	30.89	12.92	6.69	9.69	9.41	3.65	3.65	3.65	2.94	2.94	2.52	2.38	1.68	1.4	0.98	0.7	0.69

نلاحظ من خلال الجدول الذي أحصينا فيه القوافي مرتبة حسب نسبة ورودها أنّ روي التاء يشكل أساس القافية بطبيعته الانفجارية الشديدة وبذلك يكون لنا خطاب شعري مرهف بالإحساس. وقد صنّفه العروضيون ضمن المجموعة الثانية لكي تؤثر الشاعرة في المتلقي وباعتباره صوتا لمسيّا يلامس النفوس، وباعتبارها أيضا تاء المتكلم، أمّا الحروف الأخرى التي استعملتها من المجموعة الثانية هي: الفاء، الحاء، الجيم، القاف، ولكن بنسب قليلة.

والملاحظ أنّ الشاعرة "زينب الأعوج" قد نوعت في استخدامها لحرف الروي، وبعد القيام بإحصاء الحروف التي استخدمتها الشاعرة رويًا لقصيدتها لاحظنا أنّها تكثر استخدامها لحروف دون أخرى، وقد أكثرت من استخدام الحروف: التاء، النون، الراء، اللام، الميم كما وضحنا ذلك في دراستنا.

ومن الحروف التي شاع ترددها رويًا في قصيد "زينب الأعوج" :

-التاء :

ومن أمثلة ذلك نجد قول الشاعرة :

أشرقفت

من كل الجهات

جمد بوصلتي

صحوت<sup>(33)</sup>

نلاحظ أن حرف الروي "التاء" قد سيطر على نهايات الأسطر، وذلك لإتمام البناء الشعري للسطر، وفي نفس الوقت يمثل وقفا كاملا صوتيا وتركيبيا وإيقاعيا، حيث أن الشاعرة اختارت هذا الحرف رويًا لأن صوته يوحي فعلا بإحساس لمسي، فيه مزيج من الطراوة والليوننة، وهذا يتفق مع ما يتميز به من حيث اختصاصه بملامس الطبيعة بلا شدة، لتعبر لنا عن مدى معاناتها من شدة وقساوة الحياة عليها، كما أن هذا الصوت من الحروف الضعيفة الشخصية وهذا ما يتصف مع المرأة لأنها دائما ضعيفة الشخصية مهما كانت مكانتها مرتفعة.

كما أن الكلمات (أشرفت، الجهات، بوصلتي، صحوت) جاءت منتهية بحرف "التاء" لما تدل معانيها على الضعف والرقّة والتفاهة.

ومن هنا يعتبر حرف الروي عماد كل قافية وأساسها، ولا يخلو منها أي شعر لأن الشعر إذا لم يكن فيه روي لا يعتبر شعر ولا تكون هناك قصائد أصلا.

## 3-التضمين:

يعتبر التضمين العروضي مدخلا من أجل التغيير في بناء النصوص، فهو محاولة جزئية يقوم بها الشاعر من أجل تغيير نظم القارئ وإضافة عنصر الإبداع حتى يكون للمعنى طعم آخر.

والتضمين: «هو بيت يبني على كلام يكون معناه في بيت يتلوه من بعده مقتضيا له»<sup>(34)</sup>.

ومن خلال دراستنا لديوان "رباعيات نواره لهبيلة"، يتبين لنا أن التضمين ظاهرة بارزة في الديوان، ومن أمثلة ذلك:

## 3.1 الفصل بين الجار والمجرور، كقول الشاعرة:

لا زلت على

قيد الموت

أستشف لون الحياة

يجلدني الترقب كالمح المر<sup>(35)</sup>

فصلت الشاعرة بين المجرور (قيد) والجار (على).

## 3.2 الفصل بين الفعل والمفعول به، كقول الشاعرة:

أعاشر الوقت

كمن تعاشر

عاشقا

ينفلت كالسراب<sup>(36)</sup>

فصلت الشاعرة بين المفعول به "عاشقا" والفعل "تعاشر".

## 3.3 الفصل بين الخبر والمبتدأ، كقول الشاعرة:

مفضوحة



قاماتك

والفصول كسيحة

والمواسم<sup>(37)</sup>

فصلت الشاعرة بين المبتدأ المؤخر "قاماتك" والخبر "مفضوحة"، والمبتدأ الثاني "المواسم" على الخبر

"كسيحة".

3.4 الفصل بين المضاف والمضاف إليه، مثل قول زينب الأعوج :

أتدري

أيها المتدفق

في سماوات

الرحيل الأول<sup>(38)</sup>

فصلت الشاعرة بين المضاف إليه "الرحيل" على المضاف "سماوات".

3.5 الفصل بين أداة النداء والمنادى، كما في قولها:

يا

عصي الروح

يا أيها

الأندلسي المفتون<sup>(39)</sup>

فصلت الشاعرة بين المنادى "عصي" وأداة النداء "يا".

3.6 الفصل بين المبتدأ والخبر، مثل قول الشاعرة :

أنا

الخاطفة

لخيوط

البرق<sup>(40)</sup>

فصلت الشاعرة الخبر "الخاطفة" على المبتدأ "أنا".

يتضح لنا من قراءة ديوان "رباعيات نوارة لهبيلة" للشاعرة "زينب الأعوج" أنه حافل بالتضمين حيث نلاحظ أن الشاعرة قد توصلت بحسبها الجمالي ونظرتها الفنية إلى جعل الأبيات مترابطة ومتماسكة إيقاعياً، تركيبياً ودلالياً باستثمارها للتضمين الذي أسهم في تحقيق الوحدتين المعنوية والعضوية بين أسطر القصيد الشعري .

5. الخاتمة:

ومما سبق نرى أن الشاعرة استطاعت في ديوانها المزج بين بحرين هما: المتقارب والمتدارك ولذلك لاشتراكهما في بعض الخصائص أدت إلى إثراء الموسيقى الشعرية في ديوانها.

- الالتزام بنظام التفعيلة في إطار الموسيقى الجديد أمكن أن يقوم السطر الشعري على تفعيلة واحدة باعتبارها بنية موسيقية منتظمة كما قام السطر الشعري في القصيد على أكثر من تفعيلة حيث وصل في بعض الأحيان إلى اثني عشر تفعيلة.
- فتحت الجملة الشعرية للشاعرة بابا لظاهرة التدوير وهي ظاهرة بارزة في القصيد توحى بالقلق والتوتر والرغبة في الاستمرار تحت تأثير الدفقة الشعورية الممتدة التي تفرض عليها وصل الأجزاء ليكتمل التعبير.
- لم تعتمد الشاعرة على قافية واحدة وحرف روي واحد وهذا يعود إلى محاولتها التحرر من قيود النظام العروضي التقليدي القائم على نظام القافية الواحدة والروي الواحد.
- شكلت ظاهرة التضمين ملمحا موسيقيا بارزا ساهم في تكثيف الإيقاع وتحقيق الوحدتين العضوية بين اسطر القصيد الواحد.

## 6. قائمة المصادر والمراجع:

1-الديوان.

### 2-المصادر:

1-ابن رشيق: العمدة، تحقيق، معي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط5، 1981، ج 1.

2-الخطيب التبريزي: الكافي في علم العروض والقوافي، تج، الحساني حسن عبد الله، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1415-1994.

### المراجع:

1- إبراهيم أنيس: موسيقى الشعر، المكتبة الأنجلو المصرية، ط5، 1981.

2- رينيه ويليك، وأستن وارين: نظرية الأدب، ترجمة معي الدين صبيح، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، 1972.

3- صلاح فضل: أساليب الشعرية المعاصرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 1988.

4- علي يونس: النقد الأدبي وقضايا الشكل الموسيقي في الشعر الجديد، الهيئة المصرية للكتاب، د ط، 1985.

5- غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر، القاهرة، د ط، 1997.

6- فوزي سعد عيسى: العروض العربي ومحاولات التطور والتجديد فيه، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 2002.

7- كمال أبو ديب: جدلية الخفاء والتجلي، دراسة بنيوية في الشعر، دار العلم للملايين، لبنان، ط3، 1984.

8- كمال بشر: الأصوات العربية، مكتبة الشباب، 1987.

9- محمد أحمد قاسم: المرجع في علمي العروض والقوافي، جروس براس، لبنان، ط1، 2002.

10- محمد العروضي: الجامع في العروض والقوافي (أوسع كتاب في علم العروض والقافية)، تج، تق: زهير غازي زاهد، هلال ناجي، مؤسسة الثقافة الجامعية، [د.ط.]، 2007.

11- محمد مصطفى أبو الشوارب: علم العروض وتطبيقاته، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2004.

12- محمد مندور: في الميزان الجديد، نهضة مصر، 1973.

13- موسى الأحمد نويوات: المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط3.

## 7. الحواشي:

<sup>1</sup> - كمال بشر: الأصوات العربية، مكتبة الشباب، 1987، ص 184.

<sup>2</sup> - د. صلاح فضل: أساليب الشعرية المعاصرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 1988، ص 29.

<sup>3</sup> - د. غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر، القاهرة، د ط، 1997، ص 435، 436.

<sup>4</sup> - د. محمد مندور: في الميزان الجديد، نهضة مصر، 1973، ص 233، 234.

<sup>5</sup> - رينيه ويليك، وأستن وارين: نظرية الأدب، ترجمة معي الدين صبيح، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، 1972، ص

- <sup>6</sup>- ينظر: د. إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، المكتبة الأنجلو المصرية، ط5، 1981، ص 17.
- <sup>7</sup>- ينظر: كمال أبو ديب: جدلية الخفاء والتجلي، دراسة بنيوية في الشعر، دار العلم للملايين، لبنان، ط3، 1984، ص93.
- <sup>8</sup>- ينظر: محمد مصطفى أبو الشوارب: علم العروض وتطبيقاته، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2004، ص283.
- <sup>9</sup>- المرجع نفسه: ص283.
- <sup>10</sup>- ينظر: علي يونس، النقد الأدبي وقضايا الشكل الموسيقي في الشعر الجديد، الهيئة المصرية للكتاب، د.ط، 1985، ص 111.
- <sup>11</sup>- الديوان، ص 19
- <sup>12</sup>- الديوان، ص 20.
- <sup>13</sup>- الديوان، ص 42.
- <sup>14</sup>- الديوان، ص 43.
- <sup>15</sup>- علي يونس: النقد الأدبي وقضايا الشكل الموسيقي في الشعر الجديد، ص 64، 65.
- <sup>16</sup>- ينظر: د. محمد أحمد قاسم: المرجع في علمي العروض والقوافي، جروس براس، طرابلس، لبنان، ط1، 2002، ص277.
- <sup>17</sup>- الديوان، ص 44.
- <sup>18</sup>- الديوان، ص 38.
- <sup>19</sup>- ابن رشيق: العمدة، تحقيق: معي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط1981، ج5، ص 1، ج1، ص 151.
- <sup>20</sup>- د. محمد أحمد قاسم: المرجع في علمي العروض والقوافي، ص 126.
- <sup>21</sup>- الخطيب التبريزي: الكافي في علم العروض والقوافي، تح: الحساني حسن عبد الله، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1415هـ - 1994، ص58.
- <sup>22</sup>- الديوان، ص 53
- <sup>23</sup>- الديوان، ص 35
- <sup>24</sup>- الديوان، ص 45.
- <sup>25</sup>- الديوان، ص 68.
- <sup>26</sup>- الديوان، ص 80.
- <sup>27</sup>- الديوان، ص 48.
- <sup>28</sup>- الديوان، ص 49.
- <sup>29</sup>- الديوان، ص 51.
- <sup>30</sup>- الديوان، ص 70.
- <sup>31</sup>- ينظر: موسى الأحمدي نويوات، المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط3، ص 345 وما بعدها.
- <sup>32</sup>- فوزي سعد عيسى: العروض العربي ومحاولات التطور والتجديد فيه، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 2002، ص90.
- <sup>33</sup>- الديوان، ص 83.
- <sup>34</sup>- محمد العروضي: الجامع في العروض والقوافي (أوسع كتاب في علم العروض والقافية)، تح، تق: زهير غازي زاهد، هلال ناجي، مؤسسة الثقافة الجامعية، [د.ط.]، 2007، ص285.
- <sup>35</sup>- الديوان، ص 19
- <sup>36</sup>- الديوان، ص 20
- <sup>37</sup>- الديوان، ص 21
- <sup>38</sup>- الديوان، ص 28
- <sup>39</sup>- الديوان، ص 21
- <sup>40</sup>- الديوان، ص 60